Hi-Tech صخر
الإدريسي
للبحث على الإنترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٠ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
A comprehensive range of travel services
...... at your fingertips
London 0171-371 3717
Jeddah 9662-660 4500

AL HAYAT MONDAY 25, AUGUST, 1997 ISSUE NO 12596
ابنت الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٩٧ الموافق ٢٢ ربيع الآخر ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٩٦

الهراوي: اسرائيل تريد ثمناً للاحتلال وثمناً للانسحاب

□ بيروت - «الحياة»:

■ سيطرت حال من الاسترخاء العسكري على الوضع في جنوب لبنان امس، بعد انقضاء ٣٦ ساعة، على الاجتماع الماراتوني للجنة مراقبة وقف النار المنبثقة عن «تفاهم نيسان» (ابريل). وساد الهدوء الحذر محاور الجنوب والبقاع الغربي باستثناء خرق اسرائيلي محدود بقصف لمرتفعات بركة الجبور وجبل ابو راشد واحراج القطراني في البقاع الغربي، فيما لاحظ الرئيس الهراوي ان اسرائيل تحاول ان تدفع لبنان ثمناً لاحتلالها كما تريد ترفيعه ثمن انسحابها (تفاصيل ص ٢ و٣).

ودانت لجنة «تفاهم نيسان» في ختام اجتماعها في مقر القوات الدولية في الناقورة، اسرائيل لقصفها مدينة صيدا، واعتبرته خرقاً خطيراً مؤكدة «ان مفهوم الرد الانتقامي على اهداف مدنية غير مقبول ولا يتماشى مع التفاهم وان اسرائيل ملزمة منع اولئك المتعاملين معها من تنفيذ هجمات مماثلة».

وفي المقابل دانت اللجنة قيام «مجموعة مسلحة لبنانية باطلاقها عمداً اكثر من ٥٠ صاروخ كاتيوشا على المناطق السكنية في شمال اسرائيل»، ووصفت الامر بـ «الخرق الجدي للتفاهم». وخلصت الى «انه يقع على عاتق لبنان منع مجموعات لبنانية مسلحة من شن هكذا هجمات وان لبنان سيبذل قصارى جهده لتحقيق هذا الالتزام».

من جهة اخرى وفي موقف لافت اكد رئيس الجمهورية الياس الهراوي في احتفال اقيم مساء امس في مدينة عاليه لمناسبة المهرجان الاول لتكريم المغتربين، في معرض رده على طرح اسرائيل لمشروع «جزين اولاً»، بانه «لا يجوز ان يدفع لبنان ثمن احتلال اسرائيل لارضنا ولثمن انسحابها من ارضنا» ملاحظاً ان اسرائيل «تنصب لنا الافخاخ» عبر الايهام بالانسحاب.

واضاف «ان بيننا وبين اسرائيل قرار واحد هو القرار الرقم ٤٢٥» مؤكداً «اننا لن ندخل في اي مفاوضات منفردة ولو على شبر واحد، فلتنسحب اسرائيل ونحن الضامنون للامن على حدودنا المعترف بها دولياً».

التتمة في الصفحة (٦)

تثبيت كرباستشي في منصبه وتأكيد على الاصلاحات

خامنئي يدعم حكومة خاتمي ويقرّ بوجود مشاكل وتحديات

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ لم يكتف مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي باعلان تأييده للرئيس الايراني سيد محمد خاتمي وحكومته الجديدة، تأييداً درجت عليه العادة في اي لقاء بين رئيس الجمهورية ووزرائه وبين المرشد في السابق، بل اكد خامنئي تبنيه للمحاور المركزية التي جعلها خاتمي عناوين رئيسية ثابتة لبرنامج حكمه، ومنها خصوصاً محورية الانسان في التخطيط والممارسة اليومية وسيادة القانون في المجتمع والدولة. ووجه اشارات بدت تنبيهية لمعارضي النهج الخاتمي الى أن «تلبية توقعات الشعب تحتاج الى فترة زمنية»، مشدداً على «اولوية» تحقيق المطالب الشعبية السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية قبل «مطالب» الجماعات والتيارات المختلفة. لكن خامنئي اقرّ بان عدداً من السياسات الحكومية «ستواجه صعوبات كثيرة» في اشارة على ما يبدو الى أن جهات دينية وسياسية واقتصادية ومالية متنفذة في النظام والدولة قد لا تقف مكتفة الايدي أمام القاطرة الخاتمية المصممة على أن تحدث اصلاحات «جوهرية وشاملة».

التتمة في الصفحة (٦)

قائد الحرس الثوري يدعم جبهة مع العراق وسورية

■ طهران - «الحياة» - أعلن القائد العام لقوات حرس الثورة الاسلامية الجنرال محسن رضائي انه يؤيد اقامة تعاون جبهوي بين ايران والعراق وسورية في مواجهة «المؤامرات» الاسرائيلية. ويعد هذا الموقف اللافت جديداً خصوصاً أن طهران كانت تبدو متحفظة عن تطوير «نوعي» في علاقاتها مع بغداد، ولم تستجب في وقت سابق لـ «رغبة» سورية في هذا الاتجاه.

كذلك نفى رضائي ما تتداوله كواليس الأوساط السياسية في البلاد منذ اسبوعين من أنه قدم استقالته لمرشد الجمهورية الاسلامية احتجاجاً على الأوضاع الراهنة واستياء من برنامج الرئيس الجديد سيد محمد خاتمي وأهدافه.

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس خاتمي ونائبته معصومة ابتكار خلال زيارتهما امس لضريح آية الله الخميني (أ ف ب)

مرسوم بحل مجلس النواب

الأردن: أحزاب معارضة متفائلة و«الاخوان» ينتقدون الحكومة

□ عمان - من طارق المومني:

■ أصدر العاهل الأردني الملك حسين مرسوماً بـ «حل مجلس النواب» اعتباراً من ١ ايلول (سبتمبر) المقبل، تمهيداً لاجراء الانتخابات لاختيار اعضاء المجلس الجديد في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر). ووصفت جماعة «الاخوان المسلمين» حل المجلس بانه «عقبة جديدة» في وجه الحوار الذي «تدعي الحكومة» انها تجربة مع قوى المعارضة لاقناع المعارضة بالعودة عن قرار مقاطعة الانتخابات.

واستخدم الملك حسين صلاحيته بحل المجلس بحسب الفقرة الثالثة من المادة ٣٤ من الدستور. والتقى رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي أمس وفداً يمثل أحزاباً معارضة وأبدى الوفد تفاؤلاً بـ «حوار وطني شامل»، فيما اتهمت جماعة «الاخوان المسلمين» الحكومة بتعمد «افشال الحوار».

وقال مصدر حكومي لـ «الحياة» ان «قرار حل المجلس دستوري ولا توجد فيه أي شبهة»، فيما شككت اوساط قانونية بالقرار وقالت انه «قابل للطعن لدى محكمة العدل العليا على أساس المادة ٧٤ من الدستور

التتمة في الصفحة (٦)

القاهرة والخرطوم تتبادلان الاتهامات

□ القاهرة - من محمد علام:
□ الخرطوم - «الحياة»:

■ تجددت الاتهامات المتبادلة بين الخرطوم والقاهرة بعد فترة غير قصيرة سادها هدوء من الجانبين. وجاء التصعيد الكلامي، امس، عندما اعتبرت الخرطوم زيارة وزير الخارجية المصري عمرو موسى الحالية الى جنوب افريقيا، مسعى لافشال جهودها لتحقيق السلام في جنوب السودان. ووصفت القاهرة هذا الاتهام بانه «حيلة مكشوفة ولعبة مملة».

يذكر ان رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا يسعى الى ترتيب لقاء بين الرئيس السوداني عمر البشير وبين زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» الدكتور جون قرنق. وتصف الخرطوم مسعى مانديلا بانه «مبادرة سلام» في حين يقول قرنق انه تبلغ من مانديلا رغبته في بذل مساع حميدة لتسهيل مبادرة السلام الجارية التي تقودها دول «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد). ويعتبر قرنق هذه المبادرة الاطار المقبول للتفاوض مع البشير.

وفي الخرطوم قال وزير العلاقات الفيديرالية السوداني الدكتور علي الحاج في تصريحات صحافية نشرت أمس «ان الديبلوماسية المصرية تخلفت عن الركب تماماً، وهي تحاول من وقت لآخر ان تلحق بما تقوم به الحكومة السودانية».

التتمة في الصفحة (٦)

علي صالح يأمل بتسوية عادلة لترسيم الحدود مع السعودية

□ صنعاء - من فيصل مكرم ومراد هاشم:

■ تحول افتتاح الدورة الثانية للمؤتمر العام لحزب المؤتمر الشعبي الحاكم في اليمن صباح أمس، الى تظاهرة سياسية هي الأولى من نوعها منذ نهاية الانتخابات النيابية في نيسان (ابريل) الماضي. اذ حضرت قيادات سياسية تمثل احزاب المعارضة، فيما افتتح الرئيس علي عبدالله صالح أعمال المؤتمر بكلمة اكد فيها ان حزبه «اعتمد الديموقراطية في سلوكه وتكويناته ونال بموجب ذلك ثقة الجماهير في الانتخابات». وقال «ان المؤتمر الشعبي هو جزء من الجماهير وليس مكوناً من فئة نخبوية متعالية او منعزلة عنها».

واضاف الرئيس صالح ان

التتمة في الصفحة (٦)

الانصار يبقى «بطل السوبر»

□ بيروت - «الحياة»:

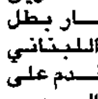

حافظ فريق الانصار بطل الدوري اللبناني لكرة القدم على «كاس السوبر» التي حملها للمرة الاولى العام الماضي، بفوزه مجدداً على منافسه المباشر النجمة، وصيف الدوري وحامل كاس لبنان، بنتيجة ١/صفر (الشوط الاول صفر/صفر) على ملعب برج حمود مساء امس الاحد، امام جمهور «مقنن» حدد

التتمة في الصفحة (٦)

وزير التربية الجديد أبعدته الولايات المتحدة في ١٩٩٠

صدام يجري تعديلاً وزارياً ويقيل وزير الثقافة والاعلام

■ بغداد - رويترز، اف ب - اقال الرئيس العراقي صدام حسين وزير الثقافة والاعلام حامد يوسف حمادي من منصبه، للمرة الثانية خلال اقل من سنتين، في اطار تعديل وزاري مفاجئ لا يعتقد لن يؤدي الى اي تغيير في السياسة العراقية. واحتفظ صدام لنفسه برئاسة الحكومة.

ولم تتضمن المراسيم الرئاسية الاربعة التي اصدرها صدام حسين تغييراً في المناصب الرئيسية مثل الخارجية والنفط والدفاع والداخلية. وافادت وكالة الانباء العراقية الرسمية امس ان وزير التعليم العالي والبحث العلمي همام عبد الخالق عبد الغفور عين وزيراً للثقافة والاعلام بديلاً من حمادي الذي خرج من الحكومة.

وجاء في احد المراسيم الرئاسية الاربعة التي تضمنت التعديل الوزاري ان وزير التعليم والبحث العلمي عين وزيراً للثقافة والاعلام، بينما عين وزير التربية عبد الجبار توفيق وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي. وكان حمادي عين وزيراً للثقافة والاعلام

التتمة في الصفحة (٦)

اندلاع معارك عنيفة عند حدود كشمير

نيودلهي تؤكد قتل ٥١ باكستانياً وتعترف بمصرع جنرال هندي

■ جامو، سريناغار (الهند)، اسلام اباد - ا ف ب، رويترز - اندلع قتال بين الهند وباكستان، امس، واعلن ناطق باسم الجيش الهندي ان ٥١ جندياً باكستانياً على الاقل قتلوا في معارك عنيفة في منطقة الحدود في كشمير التي يتنازع عليها البلدان وتسببت في حربين منذ استقلالهما في ١٩٤٧. وقال الناطق ان ٤٥ جندياً باكستانياً جرحوا في هذه المعارك التي اندلعت اول من امس وكانت لا تزال مستمرة امس الاحد. وتابع ان ثلاثة عسكريين هنود، بينهم جنرال، قتلوا وجرح ستة اخرون. وتبادل البلدان الاتهامات ببدء القتال.

في اسلام اباد، اكد مسؤولون في وزارة الدفاع الباكستانية امس أن اشتباكات وقعت مع القوات الهندية على طول حدود كشمير لكنهم نفوا مقتل جنود باكستانيين. وقال ناطق باسم وزارة الدفاع الباكستانية ان ثلاثة مدنيين قتلوا برصاص الجيش الهندي في قطاعات شاكوتي وسانك وباندو ونقل خمسة الى المستشفى بينهم اثنان في حال الخطر.

واكد الناطق لوكالة «فرانس برس» انه «لم يحدث تبادل للنار خلال اليومين او الثلاثة الاخيرة في قطاعي أوري وكارجيل (...) ومن ثم لا يمكن أن تكون خسائر فادحة قد حدثت».

ولكن الحكومة الباكستانية اعترفت في وقت سابق بأن معارك جرت في قطاعات شاكوتي وباندو وسانك التي ذكرها الجانب الهندي أيضاً. وقالت السلطات الباكستانية ان ثلاثة مدنيين باكستانيين قتلوا بنيران مدفعية «لم تطلق رداً على استفزاز». ولم

التتمة في الصفحة (٦)

أكراد من لبنان وسورية والاردن وربما العراق قدموا لسماع شيفان

هتافات وحماسة وطنية فائضة... لكن لا سياسة في الحفلة

□ بيروت - من حسن داوود:

■ الجمعية الخيرية الكردية التي دعت المغني شيفان بيروير الى لبنان اختارت له ملعب برج حمود لكرة القدم ليحيي حفلته فيه. لاتساعه اولاً، ثم لوقوعه في محيط سكني ارمني مما قد يؤمن للحفلة مرتادين اضافيين. الدكتور خالد عثمان، رئيس الجمعية، رحّب في كلمته الافتتاحية «بالجماهير الكردية والعربية والارمنية» التي قدمت للمناسبة. في السابعة والنصف، أي بعد نصف ساعة من الموعد المحدد لبداية الاحتفال، كانت شبابيك بيع التذاكر لا تزال مختنقة بالمتوافدين. كثيرون منهم قدموا من سورية وقد ظلت الباصات التي اقلتهم منتظرة انتهاء الحفلة لتعيدهم الى حيث قدموا. اكثرهم من القامشلي، قال الشاب الكردي الذي اشار نحوهم بيده، مالئين مربعاً كاملاً من مربعات المدرج.

كما قدم الى الملعب، للمناسبة، اكراد من العراق (بحسب ما تردد) ومن الاردن (بحسب ما قال المغني شيفان نفسه في كلمته التي سبقت غناءه). لقد اتوا لسماعه، ومشاهدته ايضاً، من بلدان إقامتهم القريبة والبعيدة. اما منظمو مجيئه، هنا في لبنان، فسلكوا تنظيم حفلته، سلوكاً لا يتفق مع ما يجري في تنظيم حفلات الغناء عادة. لم ينشر في الصحف اي إعلان عن الحفلة، كما لم تدرج الصحف خبراً عنها في صفحاتها. وقد بدا غياب التغطية لافتاً الى درجة اننا بعد ان شاهدنا الحشد الكردي في الملعب وحوله، ظننا ان الجمعية المنظّمة افلحت في ان تُبقي نشاطها هذا طي الكتمان.

هذا وقد استعاض المنظمون عن الاعلان والخبر العام باخوانهم الاكراد لينقلوا الحفلة على نطاق جماعاتهم. قال لنا الشاب الكردي الذي يعمل ببيع الخضسار في المصيطبة انه باع بنفسه بطاقات كثيرة في احياء الاكراد. وهو لم يكن في حاجة الى التعريف بالنجم القادم «فاكراد العالم جميعهم يعرفون شيفان ويحبونه»، بحسب صحافي كردي مقيم في لبنان. قبل وصوله الى منصة الغناء التي أعدت عند احد اطراف الملعب، حملت «الجماهير» تناديه هاتفةً باسمه وداعيةً، بالهتاف المشترك، الى ان يصل بالسلامة. على زجاج الباصات والسيارات التي اوقفت في الخارج الصقت بوسترات له تمثله مرتدياً الزي الكردي التقليدي، وفي مربعات المدرج طاف بائعو صوره واسطواناته على الحاضرين.

في ملعب برج حمود بدا شيفان بيروير معشوق الاكراد وليس مغنيهم فقط. انه يعيش بين المانيا والسويد، قال لنا بائع الخضار الذي جعل يترجم لنا هتافاتهم التي يرددونها بصوت هادر واحد. وكان في قوله ذاك مسحة من الاعتزاز، كما بدت هذه

التتمة في الصفحة (٦)

9 770967 559712 25

الوسط هذا الاسبوع

الأغنية الخليجية: صعود وهبوط والصدارة للسعوديين

إيران - العراق: امتحان التطبيع على طريق العتبات

جزين اللبنانية بين حرب «الرسائل» وخطة نتانياهو لتهجيرها

اليمن: تفجيرات عدن الأمنية تهدد بتفجير أزمة سياسية

رئيس الأمن الوقائي الفلسطيني يتحدث إلى «الوسط»
العقيد الرجوب: «حماس» و«الجهاد» رفاق نضال لكن سلطة القانون فوق الجميع

مصر: تلويح بحرب مياه وسياسة جديدة تجاه أثيوبيا

فينغادا مدرب المنتخب السعودي لـ «الوسط»:
نسينا زعامتنا للكرة الآسيوية ولا نفكر إلا في فرنسا

هل تعود سعاد حسني إلى السينما في الفيلم الجديد ليوسف شاهين؟

أسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

في المهرجان الاول لتكريم المغتربين في عاليه

الهراوي رفض مفاوضات منفردة: اسرائيل تنصب الأفخاخ بوهم الانسحاب

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد رئيس الجمهورية الياس الهراوي ان «احداً لا يستطيع ان يقيل لبنان من دوره، فكفى اسرائيل ان تفرض عليه سياسة العقاب بلا ذنب». وقال: «لن ندخل في مفاوضات منفردة فلتنسحب اسرائيل من أرضنا ونحن الضامنون للامن على حدودنا»، منحدرا من الافخاخ الاسرائيلية المموهة بالانسحاب.

رعى الرئيس الهراوي مساء امس، افتتاح المهرجان الاول لتكريم المغتربين في قضاء عاليه، بدعوة من وزارة المغتربين، في حضور وزير المغتربين طلال ارسلان الذي القى كلمة ذكر فيها بالمشروع الاسرائيلي التقسيمي الذي انطلقت شرارته من الجبل، مؤكداً «تمسك ابنائه بالوحدة الوطنية».

وقال: «كلنا ثقة وامل برعايتكم إطلاق ورشة إنماء وإعمار لتعميم الخدمات في هذه المنطقة وفي عاليه بالذات»، واشاد بدور المغتربين وبالانجازات التي حققوها في الخارج»، مؤكداً «دور لبنان وزارة المغتربين في ربط المغتربين بوطنهم». وقال «اننا ننتظر إيفاد الملحقين المغتربين الى مواقع عملهم في الخارج كي يؤدوا واجبهم الوطني في تنفيذ خطة الدولة والوزارة لتعميق علاقات المغتربين بالوطن الام».

ثم القى الرئيس الهراوي كلمة استهلها بالقول «في عاليه مدينة الآباء واللقاء تقيمون اليوم المهرجان الأول للمغتربين اللبنانيين لتقولوا ان اللبناني هو للبنان، سواء كان في الوطن او في بلاد الانتشار». واضاف: «ارتفع شراعنا ليحمل ضوء الحرف عبر البحار وانتشر ابناؤنا في الاميركيتين وافريقيا واستراليا وفي الخليج العربي فرفعوا راس لبنان عالياً لانهم حيث ما حلّوا حلّ الاعمار والتقدّم».

تطرق الرئيس الهراوي الى المواجهة مع اسرائيل، وقال: «لن يستطيع احد ان يقيل لبنان من دوره او ان يستضعفه. كفى اسرائيل ان تفرض على لبنان سياسة العقاب بلا ذنب اذ لا يجوز ان يدفع لبنان ثمن احتلالها لارضنا المقدسة ولا يجوز ان يدفع لبنان ثمنت انسحابها من ارضنا. نحن منذ العام ١٩٧٨ ندفع من امننا وسياستنا واقتصادنا ثمناً للاحتلال الاسرائيلي لاجزاء غالية من أرضنا وان أوهمت بالانسحاب تنصب علينا الافخاخ». واضاف: «بيننا وبين اسرائيل قرار واحد هو القرار الرقم ٤٢٥. اما في شأن السلام فنحن مع السلام العادل والشامل وهذا ما نريده دوماً نحن وسورية الشقيقة، مع السلام القائم على تطبيق القرارات الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام». وأكد: «لن ندخل في اي مفاوضات منفردة ولو على شبر واحد، حقنا كل لا يتجزأ لتنسحب اسرائيل من أرضنا وهذا ما رددته مراراً من على أعلى منبر في العالم في الامم المتحدة اولاً في العام ١٩٩١ وثانياً في العام ١٩٩٦ بعد كارثة قانا اذ قلت فلتنسحب ونحن الضامنون للامن على حدودنا المعترف بها دولياً».

واضاف الرئيس الهراوي «هل اوصل العنف والنار والاعتداء والحرب من جانب اسرائيل الى اي حل؟ وقال «الحل هو في اعتماد قرارات الشرعية الدولية ولن يعيش اي سلام اذا كان مصطنعاً. كفى نزفاً لبلدنا، اقمنا سلامنا الوطني كي نقف بوجه كل من يريد ان يجعل من بلدنا ساحة لترتيب حساباته ومصالحه».

اعاد الى الاذهان «الم الاجتياح الاسرائيلي وما حلّ في الجبل وكيف قامت الدنيا لانهم يريدون بديلاً عن لبنان ان يضعوا فيه من استضفناهم في المخيمات ليكونوا بديلاً للبنان لا والله ما عاذ الله. ان لبنان هو لابنائه مقيمين ومغتربين نعتز بمغتربينا. فاينما حللنا حلّ الاعمار والانماء ولم يحلّ الخراب (...) عندما حلّت الكارثة في الكويت هل اتّهم لبناني انه كان مع هذه الكارثة ام شارك اخيه الكويتي في الدفاع عن الكويت مثل الكويتي او اكثر».

وقال الرئيس الهراوي: «الكل اليوم يسعى لعودة المهجرين. هل عادوا جميعاً؟ هل عادت كل المعابر؟ هل عادت الاصالة اللبنانية التي تربينا عليها؟ ينقصنا الكثير لان من الممكن ان نهدم بلداً في ساعة لكن اعادة بنائه يجب ان نعلم انها في حاجة الى اعوام. اذكروا دوماً ان من هو ضد حقنا هو ضد لبنان، ومن هو مع حقنا هو مع لبنان، وان وحدتكم حيث ما تكونون هي دعامة نجاحكم ودعامة انتصار الوطن». وبعدما استذكر عاليه في عهد الراحل الامير مجيد ارسلان، ختم الرئيس الهراوي قائلاً «أمنيتي ان تعود عروس المصايف الى ما كانت عليه في السابق، هذا ما نحلم به وان تكون هذه العودة عودة حلم اذ لا قيمة للبنان الا بقيمة تجمع ابنائه كلهم في سبيل هذا الوطن».

جلسة نيابية عامة اليوم لاختيار عضوي المجلس الدستوري

بري: التصعيد محكوم بسقوف لا يمكن تجاوزها

□ بيروت - «الحياة»:

■ تابع رئيس المجلس النيابي نبيه بري تطورات الوضع في الجنوب من دارته في المصيلح حيث استقبل قبل ظهر امس مطران صور للطائفة المارونية المطران مارون صادر ووفوداً شعبية من بلدات وقرى جنوبية.

والقى بري كلمة مقتضبة امام الوفود طمان فيها الى «ان التصعيد محكوم بسقوف لا يمكن تجاوزها» داعياً الى «الحذر واليقظة والتمسك بالارض».

الجلسة النيابية

على صعيد آخر يَعقد المجلس النيابي قبل ظهر اليوم جلسة عامة في اطار دورته الاستثنائية لتصحيح الخطأ في انتخاب عضوين في المجلس الدستوري.

وفي هذا الاطار برز اجتهادان في المجلس. الاول يقف وراءه الرئيس نبيه بري ويقضي بانتخاب عضو واحد ماروني هو القاضي امين نصار، والثاني يقضي باعادة انتخاب العضوين الماروني والسني. وفيما لم يظهر منافس قوي للمقعد الماروني برز منافس للعضو السني هو القاضي مصطفى العوجه مرشح كتلة الشمال والرئيس عمر كرامي هو القاضي هاشم الحسن.

وعن حيثيات هذه المسالة قال نائب رئيس المجلس ايلي الفرزلي: «اعتقد ان الجلسة التي قد تكون فريدة نظراً الى العطلة الادارية التي سياخذها النواب خلال ايلول (سبتمبر) وقرب بدء الدورة العادية في اول ثلثاء يلي ١٥ تشرين الاول (اكتوبر). واعتقد ان هذه الجلسة خصصت لتجاوز الاشكالية القانونية والتي وقعت نتيجة عدم التنبه لنص يتعلق بعدد الاصوات التي يجب ان ينالها المرشح للمجلس الدستوري وان هذه الجلسة قد خصصت لإعادة تصحيح هذا الخلل.

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً اميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

لبنان واسرائيل ستتخذان اجراءات للتقيد بالـ«تفاهم»

لجنة المراقبة دانت قصف صيدا واطلاق الـ«كاتيوشا»: خرق خطير والرد الانتقامي غير مقبول

□ بيروت - «الحياة»:

■ دانت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة عن «تفاهم نيسان» (ابريل) اسرائيل لقصفها مدينة صيدا، واعتبرته خرقاً خطيراً. واكدت ان اسرائيل ملزمة منع المتعاملين معها من تنفيذ هجمات مماثلة. مشيرة الى «ان مفهوم الرد الانتقامي على اهداف مدنية غير مقبول ولا يتماشى مع التفاهم».

واصدرت اللجنة بياناً بعد اربعة ايام من الاجتماعات المتواصلة في الناقورة دانت فيه ايضاً اطلاق مجموعة مسلحة لبنانية اكثر من ٥٠ صاروخ «كاتيوشا» عمداً على المناطق السكنية في اسرائيل، ووصفت ذلك «بالخرق الجدي للتفاهم ومنفذيه»، وخلصت الى انه «يقع على عاتق لبنان منع مجموعات لبنانية مسلحة من شن هكذا هجمات».

وتناول بيان اللجنة العبوة الناسفة على طريق كفرحونة ودانت «هذا العمل ومنفذيه»، كما ادانت قصف «المتعاونين مع اسرائيل عمداً لقرى جون وكفرملكي وجباع وكفرحتى باكثر من اربعين قذيفة»، واعتبرته «خرقاً للتفاهم ورفضته».

كما رفض البيان قصف مجموعة مسلحة لبنانية منطقة جزين «واطلاق مجموعة مسلحة لصواريخ كاتيوشا ما ادى من غير قصد الى مقتل مدني واحد في قرية قيتولي».

واقرت اللجنة «ان غارة لسلاح الجو الاسرائيلي ضد اهداف عسكرية مشتبه بها على قرب بلدة جنتا اصابت ستة مدنيين بينهم ولدان، واقرت ان غارة لسلاح الجو الاسرائيلي دمرت عن قصد عموداً كهربائياً للتوتر العالي قرب بلدة الجية»، لافتة «الفرقاء المعنيين ان التفاهم لا يسمح بهجمات على اهداف مدنية».

واستمعت اللجنة الى عرض من المندوب الاسرائيلي الذي قال ان مجموعة مسلحة لبنانية فجرت عبوة ناسفة بين جزين وضهر الرملة ادى الى مقتل سائق شاحنة ما يشكل خرقاً للتفاهم، ورفض الجانب اللبناني هذا العرض قائلاً ان «المعلومات غير كافية للاستنتاج ان مجموعة مسلحة لبنانية هي التي فجرت العبوة، وان تفجير العبوة كان هدفه تصعيد التوتر في المنطقة ودانت اللجنة العمل ومنفذيه».

وذكر البيان «ان اسرائيل ستتخذ الاجراءات الضرورية كي تتاكد من ان القوات الاسرائيلية وتلك المتعاونة معها ستتقيد بشكل تام بالتفاهم» وفي المقابل «يتخذ لبنان الاجراءات الضرورية كي يتاكد من ان المجموعات المسلحة اللبنانية ستتقيد بشكل تام بالتفاهم».

في هذه الاثناء، ساد الهدوء الحذر مختلف محاور الجنوب والبقاع الغربي، وخرقه قصف اسرائيلي لمرتفعات بركة جبور وجبل ابو راشد واحراج القطراني في البقاع الغربي.

وشيعت حركة «امل» ظهر امس، مسؤول كشافة الرسالة الاسلامية الصحافي خليل الموسوي الذي سقط اول من امس في عبوة ناسفة كانت في سيارته في خندق الغميق.

وانطلق موكب التشييع من مستشفى جبل عامل في صور الى بلدة ارزون (مسقط راسه) وشارك في التشييع وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد الذي اكد ان «العبوات المشبوهة التي يزرعها الاحتلال الاسرائيلي على مسالك وطرق المدنيين هي نفسها العبوة التي استهدفت الموسوي».

ونعت «المقاومة الاسلامية» حسن الياس فجر الدين من بلدة الكرك البقاعية سقط في مواجهة مع قوات الاحتلال الاسرائيلي في القطاع الغربي».

مئة اميركي يزورون بيروت يومياً منذ اعلان قرار رفع الحظر

زيارة كيري لصيدا تجاوزت تفقّد الجرحى وأسهمت في توسيع رقعة تنقل الاميركيين

□ بيروت - من محمد شقير:

■ في إحصاء اولي لعدد الاميركيين الذين زاروا بيروت منذ اليوم الاول لصدور قرار وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت رفع الحظر عن سفر رعايا الولايات المتحدة الى لبنان، نُقل عن السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز قوله لعدد من كبار المسؤولين الرسميين بانه يصل يومياً الى العاصمة اللبنانية حوالي مئة اميركي وان هؤلاء يتجولون في معظم المناطق اللبنانية وان بعضهم يذهب الى منطقة البقاع..

ولم يدخل جونز الذي بدا مرتاحاً لقرار رفع الحظر، في تفاصيل الاعمال التي يقوم بها الاميركيون الذين يزورون الى بيروت، وإن كانت مصادر في السفارة الاميركية اكدت ان معظمهم رجال اعمال يستطلعون إمكان الاشتراك في تنفيذ مشاريع او توظيف الاموال في مجالات عدة.

ويبرز واضحاً من خلال اقوال السفير الاميركي لعدد من أركان الدولة عن تزايد نسبة الاميركيين الذين يصلون الى بيروت، أن التحذيرات التي أطلقتها الخارجية الاميركية لرعاياها المتوجهين الى لبنان لم تؤثر سلباً على تدفق الاميركيين، خصوصاً انهم لمسوا مدى التحسّن الملحوظ الذي طرأ على الوضع الامني الذي لم يتأثر بحادث الانفجار الذي حصل اول من امس في محلة خندق الغميق في الشطر الغربي من العاصمة وأودى بحياة مسؤول حركة «امل» في شعبة بلدة ارزون - قضاء صور.

وما زاد في عدم حصول ردّ فعل من الاجانب الموجودين في لبنان على الانفجار مبادرة السناتور الاميركي، عضو لجنة الاستخبارات في الكونغرس روبرت كيري برفقة السفير جونز الى زيارة مدينة صيدا بدعوة من رئيس الحكومة رفيق الحريري.. وقد جاءت الزيارة بعد دقائق من حصول الانفجار..

واللافت ان كيري لم يتردّد في تلبيته دعوة رئيس الحكومة، حتى ان المرافقين للموفد الاميركي والسفير جونز، وافقوا في نهاية المطاف على ان يقود الرئيس الحريري سيارته بنفسه والى جانبه ضيفيه، بعد استفسار من قبلهم..

ومن الطبيعي ان يكون لاختراق الموكب الاميركي لمدينة صيدا وللمرة الاولى منذ اكثر من عشرين عاماً، نكهة سياسية متميزة، يترتب عليها توسيع دائرة المنطقة الجغرافية المشمولة بقرار رفع الحظر الاميركي، اضافة الى قيام كيري بجولة تفقدية على المستشفيات التي تتولى علاج الجرحى الذين سقطوا من جراء القصف الاسرائيلي لعاصمة الجنوب..

ولا يكفي القول بان الحماس كان وحده وراء موافقة كيري على تلبية دعوة الرئيس الحريري الذي كان شرح له عندما استقبله مساء الجمعة في منزله في قريطم الموقف اللبناني من العملية السلمية التي ترزح تحت وطاة الجمود بسبب استمرار التعنت الاسرائيلي. وأجاب على الاستفسارات التي طرحها السناتور الاميركي.

وفي معلومات «الحياة» ان كيري بدا متأثراً من كلام الرئيس الحريري عن حال الجرحى الذين سقطوا ضحية القصف الاسرائيلي سيما وان معظمهم من الاطفال، وأظهر تفهماً لوجهة نظر الحكومة اللبنانية حيث انه أفاض في شرحها، انطلاقاً من ان لبنان يرغب في الوصول الى سلام عادل وشامل وان المشكلة في تعنّت رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو الذي انقلب على المبادىء التي رسمها مؤتمر مدريد للسلام والقائلة بمبدأ الارض في مقابل السلام..

وحاول كيري الذي استمع الى شرح رئيس الحكومة، بما فيه وجهة النظر اللبنانية في شأن التلازم بين المسارين اللبناني والسوري ان يلقي اللوم على الرئيس ياسر عرفات بسبب دعوته الى المؤتمر الفلسطيني الذي عقد اخيراً في مدينة غزه وشارك فيه أركان المعارضة المتمثلة بحركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» وظهوره في الصورة وهو يعانق المعارض الفلسطيني عبد العزيز الرنتيسي.

وقال ان هذه الصورة بالذات احدثت ضجة سلبية في الاوساط الاميركية وبالتحديد في داخل الادارة، وكان جواب رئيس الحكومة، بانه لا يسمح لنفسه بان يكون في موقع الدفاع عن عرفات وسياسة الانفراد التي اتبعها.

واضاف: «ان للبنان عدة ملاحظات على السياسة التي ينتهجها عرفات، ونحن كنا حددنا موقفنا من الحلول المنفردة التي لا تخدم التوجه العام من اجل الوصول الى حل عادل وشامل لأزمة الشرق الاوسط، ولكن الا يتحمل نتانياهو مسؤولية حيال استمراره الإطاحة بالعملية السلمية من خلال رفضه العودة الى الثوابت التي حددها مؤتمر مدريد»..

واضاف: «بصرف النظر عن مواقف عرفات، فان نتانياهو لم يقرر حتى الساعة، اي سلام يريد، ولا اعتقد ان هناك من يستطيع الاجابة على سؤال يتعلق بحدود دولة اسرائيل التي يريدها حدوداً توسعية، على نحو تسبب بضرب الجهود العربية والدولية التي لا تزال تتطلع الى تحقيق السلام العادل والشامل»..

ولفت رئيس الحكومة الى ان «المشكلة تبقى اولاً واخيراً في نتانياهو الذي يهدد العملية السلمية واظن ان هذا الشعور اصبح السائد لدى كل الاوساط الدولية والعربية»، مشيراً الى «ان تحقيق السلام الشامل يسمح في قيام تعايش بين الديانات الاسلامية والمسيحية واليهودية، ولا اعتقد ان هناك من مشكلة، في حال ان تل ابيب جادة في الوصول الى تسوية عادلة»..

ثم عرض الرئيس الحريري المعاناة اليومية للجنوبيين بسبب استمرار القصف الاسرائيلي، وكان هذا العرض وراء قيام كيري بزيارة لمدينة صيدا، اضافة الى ان السناتور الاميركي لم يسمح لنفسه في الدفاع عن سياسة نتانياهو وإن كان حاول الاستفسار عن بعض الامور في معرض سؤاله عن مستقبل العملية السلمية ومصيرها في الظرف الراهن، مؤكداً ان «واشنطن تقف الى جانب التهدئة في جنوب لبنان وانها تعلق أهمية قصوى على الدور المناط بلجنة مراقبة وقف النار المنبثقة عن تفاهم نيسان (ابريل) لوقف إطلاق النار»..

في الختام، هناك من يعتقد بان لزيارة كيري الى صيدا، اهمية خاصة، تجاوزت تفقّد الجرحى الى إسقاط المعادلة التي حاول ان يروج لها بعضهم من ان جزين في مقابل صيدا، وصولاً الى توسيع الرقعة الجغرافية المشمولة بقرار رفع الحظر الاميركي..

تملك في لبنان
بحمدون (عروسة المصايف)
فرصة نادرة في اجمل موقع

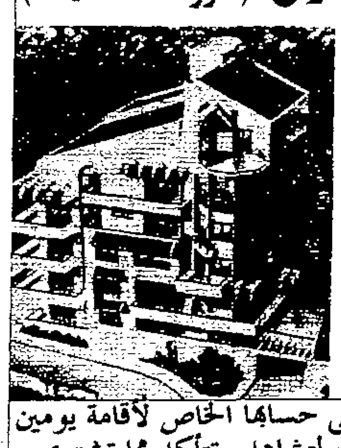

روف دوبلكس ٥٥٠ م٢
سوبردولوكس
شقق ٢٤٠ / ٣٤٠ م٢
جاهزة للتسليم والسكن
مع حدائق ومواقف
والتسليم الفوري

شركة الربيع
تدعوك على حسابها الخاص لأقامة يومين في الفندق لتشاهد وتتأكد مما تشتري
للاتصال: ٠٠٩٦١١-٧٠١٧١٠/١١
خليوي: ٠٠٩٦١٣-٧٠١٢٢٢

مطاعم العجمي
في قلب الشانزليزيه
58 RUE FRANCOIS 1ER - PARIS 75008
TEL.: 43595537 - 42253844
وجبة CLUB
تشكيلة واسعة (حمص + متبل + تبولة)
+
(صحن يومي او شاورما او كباب)
+
(مهلبية او بقلاوة او بوظة)
بسعر مقطوع ١٠٥ ف.ف
وفي لبنان
عودة للأيام الحلوة
• عرض EXPRESS ٨٠٠٠ ل.ل

radis olive
اشهى المأكولات اللبنانية
• وجبة كاملة بسعر مقطوع ٧٠ ف.ف
مرطبات بسعر ٨٨ ف.ف
خدمة مجانية للمنازل والفنادق
27 Rue Marignan, 75008 Paris
Tel.: 42 56 55 55

صفير يحذر من طغيان الطائفية: منحى بالغ الخطورة في جزين

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير امس ان هناك حساً وطنياً تجب تنميته وتنقيته لكي لا تطغى عليه المصالح الخاصة والنظرات المغرضة والروح الطائفية. لكنه اعرب عن خشيته من ان يطبع ذلك ما يحصل من احداث دامية في الجنوب عموماً وفي جزين وصيدا خصوصاً واننا اذ نبدي أسفنا الشديد للضحايا الذين سقطوا في الجنوب وفي كل من جزين وصيدا نعرب عن صادق تعازينا لذويهم ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى».

واضاف البطريرك صفير في عظة قداس الأحد «لكننا لا يمكن الا ان نعرب في الوقت نفسه عن قلقنا الشديد للمنحى البالغ الخطورة الذي تتخذه الاحداث في منطقة جزين، اذ يقتل المواطنون ولا يعرفون لماذا يقتلون، على حد قول بعضهم. ويتيهون في وطنيتهم وتقابل صرخة المهم بالاستغراب كان المراد منع ذويهم من الاعراب عن مخاوفهم والتشاور في امر تهجيرهم، وهو تهجير يعتبره الكثيرون توطئة للتوطين. ومعلوم ان التوطين الذي صار الاجماع على رفضه سيؤدي حتما الى خلخلة كيان الوطن تمهيداً للقضاء عليه، وهذا ما يريده اعداء لبنان» وقال: «اننا نجزم ان ما من لبناني عاقل يريده، واننا نصلي الى الله لتبقى لهذا الوطن وحدة ابنائه التي هي درعه الواقية ولا درع له سواها».

واستقبل البطريرك صفير بعد القداس نائب جزين سليمان كنعان، وشدد امامه على «ضرورة صون الصف الوطني والحفاظ على الوحدة لتفويت الفرصة على المصطادين في ماء التهجير والتوطين». وقال: «ان جزين هي المدخل والمفتاح واذا لم تحفظ مع الجنوب يعني المشكلة مفتوحة على كل الاحتمالات».

وحذر من «الوعود السياسية الكاذبة التي يزعم اصحابها انها تغني عن الدين» متخوفاً من «إقتلاع الناس من محيطهم».

من جهته اكد كنعان بعد اللقاء ان «البطريرك صفير هو مرجعنا الوحيد». ورداً على سؤال قال: «اننا مع لقاءات جزين بالقلب» داعياً الجنوبيين الى «الصمود على رغم اننا ضد استهداف الابرياء والمدنيين». واكد «استمرار المقاومة ما دام هناك احتلال». وقال: «ان كتلة التحرير والتنمية النيابية بعيدة عن الطائفية والرئيس نبيه بري عزا بضحايا جزين وكل الجنوب».

ثم استقبل صفير النائب فايز غصن الذي نفى «ان يكون قد حمل رسالة من الرئيس نبيه بري الى البطريرك صفير» مشدداً على «وعي اللبنانيين ووحدتهم من اجل إبعاد الفتنة التي تحاول اسرائيل ان تقوم بها».

جابر: قمة اللاذقية دفنت نهائيا خيار جزين

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ان قمة اللاذقية دفنت خيار جزين اولاً بشكل نهائي، ورأى في الاعتداءات الاسرائيلية على المنشآت الحيوية اللبنانية محاولة لضرب الاقتصاد في لبنان لسلبه دوره في المنطقة.

وذكر جابر في حديث اذاعي ان وفداً اقتصادياً اميركياً من «تاسك فورس فور ليبانون» سيزور بيروت الشهر المقبل «كمؤشر ايجابي على تعزيز استقطاب الاستثمارات الاميركية في لبنان، بعد رفع الحظر الاميركي» واصفاً هذا القرار بانه شهادة للبنان على ما انجزه خلال الاعوام الستة الماضية وعلى ان وضعه الامني اصبح ممتازاً وهو يخطو خطوات جيدة الى الامام.

وقال «ان سورية قررت فتح التبادل التجاري مع لبنان بشكل سريع عبر تمييز الصناعة اللبنانية عن الصناعات الاخرى» مشيراً الى «مناخ في العالم العربي يعي اهمية التكامل الاقتصادي والتبادل التجاري وازالة العوائق امام هذا التعاون والتبادل» ومستخلصاً «من الحري بين دولتين يتمتعان بعلاقات مميزة على المستوى السياسي والامني ان يتابعوا المشوار على المستوى الاقتصادي».

٥٤٠ عائلة في مبنى واحد في مخيم شاتيلا

فلسطينيو لبنان... "أشباح الجمهورية الثانية" ممنوعون من العمل في ٧٣ مهنة

□ بيروت - من حازم الأمين:

■ يبدو مقر «اللجنة الشعبية» لمخيم شاتيلا في بيروت أشبه بمركز لدائرة رسمية تابعة للدولة اللبنانية. فامين سرّها ابو هاني الذي يجلس خلف مكتب حديد وترتفع فوقه صورة لاحمد جبريل، يمضي اوقاته هذه الأيام في التصديق على افادات السكن التي طلبتها الدولة اللبنانية من سكان المخيم لمنحهم عدادات كهربائية، بعدما قررت وزارة الموارد المائية والكهربائية تعزيز الجباية من المناطق التي تمتنع عن دفع فواتير الكهرباء.

وإفادات السكن التي تمنحها «اللجنة الشعبية» هي للمقيمين الجدد في المخيم من غير الفلسطينيين، خصوصاً ان الافاً من اللبنانيين والسوريين جاءوا اليه واقاموا فيه بعدما ضاقت بهم سبل العيش والاقامة في بيروت.

وبين زوار مقر «اللجنة الشعبية» نساء فلسطينيات يقصدن المقر طلباً للمساعدة، خصوصاً اللواتي فقدن معيلهن خلال الحروب المتعاقبة التي مرت على المخيم، ورجال يأتون لتمضية ساعات ما قبل الظهر في الحديث عن اوضاعهم.

يقع مخيم شاتيلا على مساحة ٠.٥ ١كلم٢ شرق المدينة الرياضية، ويبلغ عدد سكانه نحو ١٧ الفاً بينهم ٤٨٠٠ لبناني ونحو ١٥٠٠ عامل سوري وبضع مئات من الاكراد. ويشهد حركة بناء وتمدد كبير وضخم لكنه تمدد عمودي، فمساحته ثابتة وعدد سكانه يزداد في شكل مضطرد، والبناء فيه لا رقيب عليه سوى بعض اعضاء «اللجنة الشعبية» الذين يتغاضون احياناً كثيرة عن تلك الاخطاء الهائلة في حركة البناء داخل المخيم.

جاء الى المخيم عشرات المتزوجين الجدد، من لبنانيين وفلسطينيين، وعمال سوريين واكراد. وشرع كل منهم في بناء غرفتين او اكثر فوق احد المنازل او في خاصرة بناء. أما بعض المساحات الصغيرة التي كانت خالية، فارتفعت فوقها ابنية تفوق عدد طبقاتها الخمس، بناها مقاولون من المخيم ومن خارجه، وبقيت عارية من دون طلاء خارجي او داخلي ومن دون بلاط وباعوها للعائلات الجديدة الوافدة، إذ تقتصر معاملات البناء والبيع والشراء على موافقة «اللجنة الشعبية» للمخيم. هذا النوع من البناء يسيطر اليوم على مشهد المخيم، في حين تبقى المنازل التي لا ترتفع فوقها طبقات، جزراً صغيرة تفصل بين بناء وآخر.

تختلط اصوات الباعة في المخيم، باصوات النساء الراكضات وراء ابنائهن، باغاني راغب علامة وجورج وسوف المنبعثة من المنازل المشرعة ابوابها على الشوارع، فيما الرجال الواقفون على مداخل منازلهم او العابرون، صامتون في معظمهم. احياء المخيم تكتظ بشبان ورجال يجلسون منذ الصباح الى المساء على مقاعد صغيرة جاءوا بها من منازلهم ووضعوها على زوايا الشوارع وفي الساحات الصغيرة. فالبطالة متفشية فيه والثورة همدت، ولم يبق الا الصمت بجلاله ورهبته يخيم على تلك الوجوه المتغضنة. وفي صمت رجال مخيم شاتيلا نوع من الاحتجاج، لم يجد مصرفاً له فبقي منحبساً في تلك الوجوه واصبح جزءاً من قسماتها.

على مدخل مخيم شاتيلا وفي منطقة صبرا تقع بناية غزة، وهي مؤلفة من خمس طبقات كانت «منظمة التحرير الفلسطينية» بنتها وجعلتها مستشفى اطلقت عليه اسم «غزة». ويقطنها اليوم ابناء الحي الغربي لمخيم شاتيلا، بعدما منعت الدولة اللبنانية السكن في هذا الحي كونه خارج المساحة التي استاجرتها وكالة «اونروا». ولملاصقته المدينة الرياضية، المبنى تسكنه اليوم نحو ٥٤٠ عائلة فلسطينية، اي ما يزيد على ثلاثة آلاف نسمة. في داخله طرق وازقة ضيقة شبيهة بازقة المخيم الداخلية، ويفصل بين المساحة المخصصة لسكن عائلة، والمساحة المخصصة لاخرى، فواصل من القماش الرث، تتسرب من خلاله روائح الطعام في ساعات الظهيرة فتؤلف مجتمعة، هواء ثقيلاً يصعب تنشقه.

حالات من الامراض الغريبة تظهر في مبنى غزة او في «مخيم غزة» كما يسمونه، نساء سمينات الى حد يفوق التخيل، واطفال صفر الوجوه كأنهم لم يخرجوا منذ سنوات من هذا البناء الذي لا تدخله الشمس. ومياه الصرف الصحي التي سدّت منافذها من كثرة الضغط عليها، تتسرب على الادراج في قنوات مكشوفة حفرها السكان، وتنبعث منها روائح لم تعد تزعجهم.

ويزنّر مخيمي صبرا وشاتيلا شريط من السكن غير المتجانس ومن الاوضاع التي تضاعف من اضطراب المخيمين ومن تقوقعهما. فمن الجنوب حي فرحات الذي نشأ وامتد حديثاً خلال سنوات الحرب، وتقيم فيه عائلات مهجرة من الجنوب معظم سكنها غير شرعي، ومن الغرب المدينة الرياضية التي احدثت اعادة بنائها قلقاً كبيراً لدى الفلسطينيين. فحداثتها ومهابة المناسبات التي تستقبلها لا تتناسب مع رثاثة المخيم، وهذا ما دفع ابناءه الى الاعتقاد ان الدولة ستنقل المخيمات من مكانها الحالي.

وتحد مخيمي صبرا وشاتيلا من الشمال ساحة ابو شاكر واحياء الطريق الجديدة البيروتية الشعبية، وهي اليوم بؤر تنافس الولاءات الطائفية والسياسية والرياضية. وطبعاً لهذا الواقع المضطرب حضور كثيف في المخيمات حيث تنتشر في شوارعها الضيقة صور لمسؤولين لبنانيين وسوريين، فيما تغيب عنه صور الرئيس ياسر عرفات على رغم وجود مناصرين له.

فلسطينيو لبنان هم اشباح الجمهورية اللبنانية الثانية، فهم لا يحضرون في حسابات هذه الدولة وفي خطابها وتوجهاتها الا بصفتهم اداة انفجار محتمل وبؤر توتر. ويقول محمد، وهو طبيب فلسطيني يعمل في وكالة «اونروا»، «ان المسؤولين اللبنانيين يفضلون الابتعاد عن امكان التداول في شؤوننا، ويرغبون في تحويلنا كتلة غامضة وعصية على التفسير والدراسة، وهذا يمكنهم من جلاء صورتنا على الشكل الذي يرغبون في حال طرحت اوضاعنا على بساط البحث في مفاوضات السلام».

واجرت وزارة الشؤون الاجتماعية اخيراً احصاء لمختلف المناطق والسكان وللفئات العمرية والكتل الاجتماعية الموجودة على الارض اللبنانية، لم يرد للفلسطينيين ذكر فيه، كأنها بتغييبهم عن هذه الاحصاءات تكتم سر وجودهم عمن يريد تداول هذه الاحصاءات وقيم دلالاتها. كذلك منعت مراكز احصاء خاصة تبيع احصاءاتها لشركات الاعلان من دخول المخيمات وقياس المزاج الاستهلاكي فيها، وهذا ما تسبب بخلل في هذا النوع من الدراسات كونها لم تلحظ خلال مسحها الواقع الاستهلاكي في لبنان، كتلاً اجتماعية على ارضه.

وفي موضوع التعاطي الامني والقضائي، لا اتصال مباشراً بين الاجهزة الامنية اللبنانية والاجهزة الفلسطينية التي تتولى امن المخيمات. وانما يتم الاتصال في حال دعت الحاجة اليه، عبر الجيش السوري المنتشر في محيط المخيمات وعلى مداخلها. ولا تدخل المخيمات شركات توزيع الصحف والمجلات، ومن يريد الاطلاع على الاحداث عليه الخروج من المخيم ليشتري صحيفة او مجلة، او طبعاً الاكتفاء بسماع نشرات اخبار الاذاعات والتلفزيونات التي يصعب منع وصول موجاتها اليه.

ممنوع عن الفلسطينيين العمل في ٧٣ مهنة في لبنان، بموجب مرسوم صدر عن السلطات اللبنانية، على رغم اعفاء عمال من جنسيات مختلفة من أذونات العمل.

وفاقم هذا الاجراء من اوضاع المخيمات خصوصاً بعدما قطعت «منظمة التحرير» مساعداتها واقفلت معظم مؤسساتها، وشحّت إيرادات المغتربين الفلسطينيين في دول الخليج، ولم يبق امام الفلسطينيين الا وكالة غوث اللاجئين «اونروا» التي لا توفر الا فرصاً نادرة للمدرسين وبعض عمال التنظيفات. اما الأطباء فبعضهم يمارس مهنة بطريقة بدائية في احد مستوصفات المخيم، وبعضهم الآخر ترك الطب والتحق بمهن اخرى بعدما منع من ممارسة مهنته. فعلى مدخل مخيم عين الحلوة في صيدا ثمة بسطة خضر صاحبها طبيب، وفي مكان آخر منه طبيبة تبيع هدايا وساعات تايوانية رخيصة الثمن. وحال المهندسين اصعب، ومن كان حظه جيداً منهم، حظي بعمل سري كمشرف على العمال في احدى ورشات البناء الصغيرة، ويقول محمود، وهو معلم دهان عاطل من العمل الآن: «هويتنا تبطل مفعول اي شهادة علمية، فانا معلم دهان توقفت عن العمل منذ اكثر من شهر، وكان بين العمال الذين يعملون معي عامل مجاز في التاريخ».

مَن هو طموح من فلسطينيي لبنان يفكر هذه الايام في الذهاب الى مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية، خصوصاً اولئك الذين حازوا شهادات عليا. فحمودة لطفي شاب ثلاثيني انهى دراسة جامعية في الاعلام المرئي والمسموع، وهو من ابناء مخيم مار الياس في بيروت يسعى الى الانتقال الى الضفة الغربية بعدما عجز عن ايجاد عمل في لبنان. وكذلك سهير التي نالت شهادة الدراسات العليا في علم الاجتماع تقول انها تحاول الذهاب الى الضفة لـ «عدم رغبة الحكومة اللبنانية في بقائنا».

في لبنان ٣٥٢ الف فلسطيني بحسب سجلات «اونروا» وهم موزعون على ١٢ مخيماً. ويعتقد المدير العام لـ «اونروا» في لبنان دانييل بريسون ان هذا الرقم انخفض ليصل الى ٢٤٠ الفاً بسبب تزايد الهجرة. وتبلغ نسبة الأمية في هذه المخيمات نحو ١٧ في المئة. وقد ارتفعت خلال سنوات السلم خصوصاً بين الذكور. ويقول طفل فلسطيني يسكن في «بناية غزة» ترك مدرسته ولم ينه المرحلة الابتدائية «لماذا نتعلم؟ فنحن نرى ان المتعلمين يفضلون البقاء في منازلهم لأنهم لا يستطيعون العمل في المهن والاعمال التي خصصت للفلسطينيين في لبنان». كذلك فإن ١٣ في المئة من اطفال المخيمات هم في قوة العمل اما مشتغلون واما متعطلون يبحثون عن عمل. ومحيط المخيمات مليء باطفال فلسطينيين يعملون في كاراجات الميكانيك والكهرباء.

اما اقصى ما يمكن عرضه لشرح اوضاع الفلسطينيين في لبنان فهو الاوضاع الصحية ونوعية الطبابة والاستشفاء للمرضى الفلسطينيين. وقصّرت «اونروا» امر الطبابة على بعض المستوصفات التي تقدم خدمات طبية بدائية، والحالات التي تتطلب دخولاً الى المستشفى، تسهم «اونروا» بنسبة الثلث من نفقاتها. وفي ظل ارتفاع اسعار تعريفات المستشفيات فإن اكثر من ٦٠ في المئة من الفلسطينيين عاجزون عن دخول المستشفى.

فضائح طبية عدة حصلت، آخرها في احد مستشفيات صيدا اذ تطلب وضع طفل في غرفة الأوكسيجين لمدة شهر تسديد فاتورة تبلغ ٢٣ مليون ليرة لبنانية. سددت «اونروا» ثمانية ملايين ليرة منها، وكان على اهل الطفل ان يدفعوا الملايين الـ١٥ الاخرى. فبقي الطفل خارج غرفة الأوكسيجين ومات بعد ايام. وفضّل طبيب آخر اجراء ولادة لإمراة فلسطينية من دون عملية جراحية، بسبب ارتفاع كلفتها، على رغم ان حالها تتطلب عملاً جراحياً، فاتلف بذلك رحم المراة، وحطم قدم الطفل الوليد. اضافة الى دخول مسالة الاستشفاء في دوامة الفساد والاهدار اللبناني وقنواته.

عرض سريع لواقع مخيمات لبنان، لم يطاول جوانب اخرى خصوصاً تلك المتعلقة بمستقبلها وبتساؤل ابنائها: مواطنو اي دولة نحن؟

نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى مقام حضرة صاحب السمو
الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني
أمير البلاد المفدى
بمناسبة نجاح العملية الجراحية
التي أجريت لسموه بالولايات المتحدة الأمريكية
وإلى سمو الشيخ جاسم بن حمد بن خليفة آل ثاني
نائب الأمير وولي العهد
وإلى سمو الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني
رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية
وإلى الشعب القطري الكريم
متضرعين إلى الله العلي القدير أن يديم على سمو أميرنا المفدى تمام الصحة والعافية ويحفظه ذخراً وسنداً لشعبه الوفي ويحقق لوطننا العزيز المزيد من الرفعة والتقدم والازدهار في ظل قيادته الحكيمة.
بنك قطر الدولي الإسلامي
QATAR INTERNATIONAL ISLAMIC BANK

وزير الداخلية الايراني عبدالله نوري بعد زيارته والرئيس محمد خاتمي واعضاء الحكومة الجديدة ضريح الخميني.(ا ف ب)

خاتمي "المعتدل"... أمام تحديات: المتشددون وأوروبا و"الرسائل" الأميركية

■ طهران – رويتر – يرى محللون ان على الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي ان يتعامل أولاً مع معارضيه المتشددين في الداخل كي يفتح السبيل امام السياسة الخارجية الايرانية «الجديدة» التي يطمح اليها.

وبانتخاب خاتمي رئيساً لمدة اربع سنوات اثيرت ضجة في الداخل حول اسلوب تعامل ايران مع الغرب في المستقبل، بخاصة علاقتها مع الولايات المتحدة.

وترتفع أصوات المحافظين يوماً بعد يوم معبرة عن اعتراض قوي على اي موقف قد يفهم منه انه لين من جانب ايران ازاء الغرب، بخاصة واشنطن التي تتهمها طهران بمحاولة تدمير النظام في الجمهورية الاسلامية.

وكتبت صحيفة «ايران نيوز» في افتتاحية: «الويل لمن يظن من الدول الاجنبية ان فوز الرئيس خاتمي يفتح الطريق أمام استئناف العلاقات مع ايران من اجل الهيمنة على ثرواتها ونهبها كما كان يحدث في عهد الشاه» محمد رضا بهلوي.

ويبين رجال الدين الملتفون حول الزعيم الروحي مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي، الذي يمسك بمفتاح صنع القرار الايراني، محاولات تغيير الاتجاه.

وفي خطبة صلاة الجمعة قال آية الله احمد جنتي: «الحكومات تأتي وتذهب لكن مبادئنا تبقى ثابتة. هذه المبادئ هي الاسلام والثورة الاسلامية وعدم الاذعان لاسرائيل واميركا».

ولا تزال جموع المصلين في طهران كل جمعة تهتف «الموت لأميركا» و«الموت لاسرائيل» بعد مرور نحو ١٨ سنة على الثورة الاسلامية.

المستشار ولايتي

وجاء تعيين وزير الخارجية السابق علي أكبر ولايتي مستشاراً لخامنئي للشؤون الدولية ليستبعد احتمال أي تغيير جوهري فوري في السياسة الخارجية لايران، كما يرى مراقبون.

واعتبرت صحيفة «ايران نيوز» ان تعيين ولايتي «سيضمن استمرار ثوابت السياسة الايرانية متمثلة برفض الهيمنة الاجنبية وارساء دعائم العلاقات مع الدول على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل».

وعين ولايتي، وهو طبيب اطفال، في المنصب الجديد بعد يوم على اقرار البرلمان ترشيح كمال خرازي مندوب ايران السابق لدى الامم المتحدة، لمنصب وزير الخارجية.

وقال محلل في طهران: «توقعت تنحية ولايتي بهدوء ليدير مستشفى في طهران. فجأة وجدناه يعود ليكون اليد اليمنى للزعيم» خامنئي.

وسط هذه المعطيات سيعمل خاتمي المعتدل محاولاً تحقيق ما وصفه بـ «وجود نشط وجديد» في السياسة الخارجية «لتخفيف حدة التوتر» في علاقات بلاده ودول عديدة.

ويتوقع ان يركز خاتمي على توثيق العلاقات مع دول الخليج ودول عدم الانحياز، وسيستضيف القمة الاسلامية في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

صيغة لـ «ماء الوجه»

ولكن، في ما يتصل بالعلاقات مع الغرب، وملفات مثل فتوى آية الله الخميني باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي، لن يكون امام خاتمي هامش واسع للمناورة.

ولا توجد علاقات رسمية بين طهران وواشنطن منذ اقتحم طلاب السفارة الاميركية في العاصمة الايرانية عام ١٩٧٩، كما ان الروابط مع الاتحاد الاوروبي متوترة منذ اتهمت محكمة ألمانية في نيسان (ابريل) الماضي القيادة الايرانية باصدار أوامر باغتيال أربعة اكراد ايرانيين معارضين في برلين عام ١٩٨٢.

وفي مقدم التحديات التي سيواجهها خاتمي التوصل الى اتفاق مع الاتحاد الاوروبي لاعادة سفرائه الى طهران. وكانت دول الاتحاد استدعت سفراءها بعد قرار المحكمة الالمانية في قضية «ميكونوس».

وذكر ديبلوماسيون في طهران ان الجهود لا تزال مستمرة لايجاد صيغة «تحفظ ماء الوجه» لعودة السفير الألماني الى طهران مع بقية سفراء الاتحاد وفي وقت واحد.

وقوبلت اشارات اميركية تتعلق برغبة واشنطن في حوار غير مشروط مع ايران بالتهكم في صحف طهران.

مناورات ضخمة لـ"الحرس الثوري"

■ طهران – أ ف ب، رويتر – أعلنت وكالة الأنباء الايرانية ان قوات «الحرس الثوري» بدأت أمس مناورات ضخمة في منطقة تربة الحيدرية (شرق) قرب الحدود مع افغانستان. وأضافت ان عسكريين مزودين عتاداً حربياً يواجهون «عدواً وهمياً». ونقلت عن مسؤول عسكري ان المناورات التي تستمر ثلاثة ايام تنفذ على مساحة ٧٠٠ كيلومتر مربع. وأكد نور علي شوشتاري القائد العسكري لقاعدة «الحرس الثوري» في منطقة تربة الحيدرية أن المناورات هي «رسالة تظهر جهوزية القوات الثورية، وتشكل رداً على تصرفات العدو الأخيرة».

يذكر ان ايران عززت قواتها على الحدود الشرقية لا سيما منذ وصول حركة «طالبان» الى السلطة في كابول.

على صعيد آخر اكدت صحيفة «الجمهورية الاسلامية» امس ان ايران ستشن حملة لترحيل عمال اجانب يعملون في صورة غير مشروعة في محافظة طهران.

ونقلت عن حسن شيرازي نائب محافظ طهران للشؤون السياسية والأمنية قوله: «سيتم رصد الاجانب المقيمين في صورة غير مشروعة وتجميعهم في مخيمات تمهيداً لترحيلهم».

ويتوقع ان يطاول هذا الاجراء لاجئين من افغانستان وعمالاً من شبه القارة الهندية ودول آسيا الوسطى.

أكاديميون ومثقفون يستنكرون محاولة "اثارة فتنة" في البحرين

□ المنامة – «الحياة»:

■ اكد اكاديميون ومثقفون ورجال قانون من الطائفة الشيعية في البحرين «استنكارهم ورفضهم الدسائس التي تستهدف اثارة الفتنة والتعريض بالوحدة الوطنية وشق صف المجتمع البحريني المتآخي مجتمع الأسرة الواحدة».

وأفادت وكالة انباء الخليج امس ان الاكاديميين والمثقفين «اجمعوا على رفضهم واستهجانهم ما تقوم به عناصر ضالة مغرر بها من جهات خارجية مشبوهة، في محاولة بث بذور الفتنة واحداث وقيعة بين ابناء الشعب الواحد وزعزعة استقراره وامنه، والنيل من منجزاته التنموية وتخريب اقتصاده وتقويض دعائم رخائه وتطوره الاجتماعي والثقافي».

ودعا رجل القانون السيد محمد صالح الشيخ عبدالله «كل فئات الشعب البحريني الى اعلان البراءة من الشرذمة المضللة التي تحاول تقويض ما ينعم به الشعب البحريني من امن واستقرار وحسن معاملة وعدم تمييز». وقال: «نحن بخير وسلام في ظل حكومتنا الحكيمة ولسنا بحاجة لأي منظمة لحقوق الانسان في العالم ان تتطاول علينا وتسوق الاتهامات بناء على معلومات مضللة، استقتها ممن اعطوا لانفسهم الحق في التحدث عنا».

وأشار الدكتور عبدالله الحواج وهو استاذ جامعي الى «ما مر بالبلاد من عاصفة زعزعت امن النفوس المطمئنة»، معرباً عن أمله بان «تنتصر القوى الخيرة امام الشر المفسد».

«مؤامرات»

وتابع: «بعدما حفظ الله البحرين مما كان يخطط لها من شرور وبعدما انجلت الحجب الكثيفة واصبحت الحقيقة واضحة لجميع البحرينيين بكل طوائفهم وانتماءاتهم، علينا ان ندرك ان المهمة الوطنية الأولى هي افشال تلك المخططات والمؤامرات التي تدبرها وتديرها جهات خارجية مشبوهة».

وزاد «حتى تفشل تلك المخططات ونبعد البحرين عن ذلك الفخ المنصوب لها لا بد من الاجماع على وحدة الوطن». ورأى ان «الوحدة الوطنية هي الضمان الاكبر لاستقرار البلاد».

وفي صحيفة «الأيام» كتب الصحافي عمران سلمان ان «من الاجحاف والظلم الا ترى المنظمات الدولية المعنية بحقوق الانسان الانتهاكات والتعديات المختلفة لحقوق الانسان والمواطن في البحرين بسبب اعمال العنف والحرق والتخريب»، معتبراً انه «لا يمكن السكوت على ممارسات وتصرفات تلحق الضرر بالأفراد والممتلكات».

عشية مسيرة للمعارضة اليمنية

اعتقال أربعة في لحج واكتشاف متفجرات

□ عدن – من اقبال علي عبدالله:

■ اعتقلت قوات الأمن في محافظة لحج (شمال عدن) امس مجموعة من الشبان حاولت ادخال أسلحة ومتفجرات الى مدينة «الحوطة» عاصمة المحافظة التي تشهد اليوم مسيرة احتجاج دعت اليها فروع أحزاب المعارضة في المحافظة.

وقالت مصادر أمنية اتصلت بها «الحياة» ان «رجال الأمن في نقطة التفتيش العابية في منطقة العند اوقفوا سيارة من نوع تويوتا جاءت من منطقة الضالع الجبلية في لحج، بهدف السؤال عن ملكيتها وذلك بحثاً عن سيارات شكا اصحابها من سرقتها في وقت سابق، وعندما شك احد رجال الأمن بارتباك الركاب وهم ثلاثة اشخاص طلب نزولهم لتفتيش السيارة، وحاول السائق التحايل وعرض رشوة مالية لمنع تفتيش السيارة ما زاد اصرار رجل الأمن على تنفيذ أوامره واستدعى بقية الجنود فعثر على متفجرات «تي. ان. تي» من النوع المستخدم في تفجيرات عدن اواخر تموز (يوليو)، وقنبلتين يدويتين وخمسة مسدسات». وأضافت المصادر ان «السائق ومعه الركاب حاولوا الهرب بعد اكتشاف الأسلحة لكن رجال الأمن تمكنوا من القبض عليهم، ونقلوا الى قيادة الأمن في المحافظة حيث بوشر التحقيق معهم». وزادت ان «الاعترافات الأولية دلت الى انتمائهم الى بعض الأحزاب المعارضة».

وحذرت المصادر الأمنية من «استغلال النهج الديموقراطي لارتكاب اعمال تخريبية وارهابية» مشيرة الى ان هذه الأعمال «ستواجه بحزم وشدة».

ركزت على التعاون بين الحكومة والبرلمان

صباح الأحمد يرعى جلسة حوار مع النواب والوزراء

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ في مبادرة اثارت اهتمام الوسط السياسي الكويتي اجتمع رئيس الوزراء الكويتي بالوكالة الشيخ صباح الاحمد امس باعضاء الحكومة واعضاء مجلس الامة (البرلمان) على مأدبة غداء في منزله في ضاحية «البدع» جنوب العاصمة، وذكر نواب حضروا المأدبة ان جلسة حوار تلتها، وتناولت عدداً من القضايا السياسية.

ولوحظ ان ثمانية نواب فقط حضروا المأدبة لغياب نحو ٤٠ نائباً في اجازة خارج الكويت، كما تغيب عدد من الوزراء للسبب نفسه.

وجاء في بيان رسمي ان المأدبة جرت «في اجواء تسودها المحبة وروح الاسرة الواحدة».

وقال نواب لـ «الحياة» انها شهدت نقاشاً حول التعاون المطلوب بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وبعض المسائل محل الخلاف. واضافوا ان الحكومة قدمت وعوداً بازالة كل المخالفات المالية والادارية التي قدم «ديوان المحاسبة» تقارير في شأنها الى البرلمان اخيراً، وكان رئيس الديوان براك المرزوق بين ضيوف المأدبة.

ورأى احد النواب ان المأدبة التي اقامها الشيخ صباح «تبرز الدور الذي يقوم به كمنسق بين الحكومة والنواب في اتجاه تجاوز الخلافات ومحاولة التوصل الى حلول للقضايا العالقة، التي طالما اخّرت قدرة الحكومة ومجلس الأمة على الانجاز».

وكان صباح الاحمد تسلّم رئاسة الحكومة نيابة عن ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح بعد العملية الجراحية العاجلة التي اجريت للأخير في شباط (فبراير) الماضي، واستلزمت بقاءه في الخارج للعلاج والراحة. ولم يعلن رسمياً موعد لعودة الشيخ سعد، لكن عودته متوقعة في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل قبل التئام مجلس الأمة في دور انعقاده الجديد.

الجنسية لـ ٢٥٨ طفلاً

الى ذلك قرر مجلس الوزراء امس منح الجنسية الكويتية لـ ٢٥٨ طفلاً ابناء لكويتيات أرامل من ازواجهن الخليجيين، وذلك بموجب المادة الخامسة من قانون الجنسية الكويتي.

شدد على اطلاق اسلاميين

تنظيم مصري يؤيد مبادرة وقف العنف

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ شهدت محكمة امن الدولة العليا في مصر التي تنظر في قضية تنظيم «الناجون من النار» سجالاً في جلسة عقدت امس بين ممثل النيابة والمحامي منتصر الزيات الذي ترافع عن المتهمين في القضية وزعيم التنظيم الدكتور مجدي زينهم الصفتي والمتهم الثاني عبدالله حسين ابو العلا.

وعقدت الجلسة وسط اجراءات امنية مشددة برئاسة المستشار احمد خليفة، وقبلها تلا الصفتي بياناً أعلن فيه تاييده مبادرة وقف العنف التي عرضها قادة في تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» يقضون عقوبة السجن في سجن ليمان طرة الشهر الماضي. وكانت «الحياة» انفردت الشهر الماضي بخبر تاييد الصفتي المبادرة وتوقعت ان يتلو بياناً في اول جلسة جديدة لمحاكمته.

وقال الصفتي في بيانه: «ان الله يدافع عن الذين آمنوا. حكومة السادات هي التي بدأت العنف في احداث ايلول (سبتمبر) ١٩٨١ حين اعتقلت الاسلاميين والمعارضين من القوى السياسية الأخرى، وعلى رغم ذلك وانطلاقاً من الحرص على المحافظة على الأمن والاستقرار نرحب بمبادرة قادة ليمان طرة بوقف العمليات العسكرية وعلى الحكومة ان تظهر حسن نياتها تجاه بعض المطالب العادلة للاسلاميين، ومنها حرية ممارسة الشعائر ووقف المطاردات الامنية للاسلاميين والسعي الى اطلاق المعتقلين السياسيين وتحسين الاوضاع داخل السجون تمهيداً لاطلاقهم ووقف المحاكم العسكرية وتعليق احكام الاعدام ومعاملة الاسلاميين كغيرهم من المحكومين لجهة اطلاقهم بعد انقضاء نصف مدة العقوبة وان يشملهم العفو العام».

معروف ان تنظيم «الناجون من النار» يعد اكثر الجماعات الدينية المصرية تطرفاً وتستند مبادئه الى تكفير اي شخص من غير اعضائه.

واستمعت المحكمة الى مرافعة ممثل النيابة الذي قال: «اعتناقاً لفكر خاطئ وآثم، وانحرافاً ببعض آيات القرآن الكريم وصفوا مصر بانها دار حرب وانكروا على الحاكم والحكومة الاسلام. وصفوا الاول بانه كافر والثانية بانها جاهلية وسحبوا لفظ الكفر على مؤسسات الدولة ورتبوا على فكرهم الجانح اباحة دماء رجال الدولة. حرموا العمل في الاجهزة الحكومية على اساس ان مواردها حرام. وحرموا الصلاة في المساجد الحكومية على اساس انها مساجد للكفار. وشبهوا انفسهم بالمجاهدين الاوائل من يتبعهم فهو مؤمن وهم فقط الناجون من النار». ثم عرض الاتهامات الموجهة الى المتورطين ووقائع في القضية، مشيراً الى ان محكمة امن الدولة كانت نظرت القضية عام ١٩٨٨ وأصدرت حكمين غيابيين بالاشغال الشاقة المؤبدة في حق الصفتي وابو العلا واعيدت محاكمتهما تطبيقاً للقانون.

وزاد ان المتهمين يواجهان تهم «تاسيس تنظيم غير مشروع ذي طابع شبه عسكري يقوم على تكفير المجتمع والمشاركة في اتفاق جنائي الغرض منه ارتكاب جرائم القتل ومقاومة السلطات والشروع في قتل كل من وزير الداخلية السابق اللواء حسن ابو باشا في ٥ أيار (مايو) ١٩٨٧ ونقيب الصحافيين مكرم محمد احمد في ٣ حزيران (يونيو) ووزير الداخلية السابق اللواء محمد نبوي اسماعيل في ١٣ آب (اغسطس) من العام نفسه واستعمال القوة ضد موظفين عموميين لمنعهم من اداء عملهم وحيازة اسلحة وذخائر ومتفجرات من دون ترخيص لاستخدامها في اعمال تتعلق بالارهاب».

وطالب ممثل النيابة المحكمة باقصى عقوبة وهي تصل الى حد الاعدام للمتهمين الذين وصفهم بأنهم «من الجهلة والسفهاء». واعترض المحامي الزيات على «توجيه الفاظ جارحة الى المتهمين» وقال ان الدفاع «يدق ناقوس الخطر» ولن يتوانى عن الرد في الجلسة المقبلة. وطلب الصفتي من المحكمة الاستماع الى شهادة زوجته في غرفة المداولة لكن النيابة اعترضت واوضحت ان الجلسة علنية. ورد المحامي الزيات بان زوجة الصفتي منقبة ترفض خلع النقاب في الجلسة العلنية لتدلي بشهادتها. واشار الى ان زوجة موكله تريد ابلاغ المحكمة اجراءات غير انسانية ارتكبت ضدها وكذلك الفاظاً نابية وجهت اليها لدفعها الى الادلاء باعترافات معينة. ووافقت المحكمة على الاستماع الى اقوال الشاهدة في غرفة المداولة اثناء فترة الاستراحة.

وقررت تاجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد بعد غد الاربعاء للاستماع الى مرافعة الدفاع.

التجمع يدعو "الجماعات" الى تسليم اسلحتها

□ القاهرة – من حازم محمد:

■ استنكر الأمين العام لحزب «التجمع» المصري الدكتور رفعت السعيد اتهامات قادة في «الجماعات الاسلامية» لليسار والشيوعيين بمعاداة مبادرة وقف العنف التي اطلقوها وتحريض الحكومة ضدها، ووصف هذه الاتهامات بأنها «دعاية وضجة اعلامية غير مجدية».

واعتبر ان المبادرة «هدنة تطلبها فلول جيش مهزوم لالتقاط النفس بعد الضربات القوية التي تلقاها». وقال انها «اعلان رغبة في وقف العنف لم تتطرق الى ادانة اللجوء اليه أو الاستعداد لتسليم ما لديها (عناصر الجماعات) من اسلحة ونبذ التحاور بالقوة مع المخالفين، واستنكار تكفير الحاكم والمحكوم واستحلال دمائهم واموالهم». وزاد: «نحن ازاء خرافة أو بالون فارغ ينفخ فيه بعضهم في هيئة الدفاع عن المتهمين، وكتاب في صحف حكومية اندفعوا لتاييدها (المبادرة) وتحذير المجتمع من دون التيقن من أهلية اصحاب المبادرة واحقيتهم في اطلاقها وقدرتهم على تنفيذها». وابدى دهشة من عمليات عنف في الصعيد اسفرت عن مقتل اكثر من عشرة من رجال الأمن عقب اعلان المبادرة، وقال: «حجة ضعف الاتصال مع العناصر الهاربة لابلاغها المبادرة غير مقنعة، لأنها (المبادرة) منشورة في كل الصحف ويتناولها القريب والبعيد».

وامراء الخارج يتصلون دوماً بعناصرهم الفارين في مزارع القصب جنوب مصر لابلاغهم «قرار العمليات». وتابع: «انهم يتعاملون بأسلوب العصا والجزرة».

وشدد على ان «اي مبادرة عملية تتطلب تسليم ما يمتلكونه من اسلحة، وادانة اسلوب العنف علناً ونبذ فكرة تكفير المجتمع واستحلال دماء افراده وأموالهم ووقف كل اعمال العنف».

ودعا الى «سياسة شاملة في كل جوانب الثقافة والفكر، لطرح بديل موضوعي لأفكار التطرف والتشدد».

مقتل ثلاثة في اشتباك بين عائلتين

■ القاهرة – «الحياة» – بدأت قوات الأمن المصرية في مدينة منفلوط التابعة لمحافظة اسيوط امس تمشيط الجزر النيلية في اطار جهودها للقبض على مهاجمي سيارتين للشرطة الاسبوع الماضي. وكان الحادث اسفر عن مقتل ستة اشخاص بينهم اربعة من افراد الشرطة واصابة ٩ بينهم ضابط.

وشهدت المدينة امس معركة عنيفة بين مجموعة من الاشخاص وانتقلت قوات أمن الى المكان وتبين أن الاشتباك وقع بدوافع ثأرية بين عائلتين، وأسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص.

والثلاثة هم شربيني سيد عبدالمعطي وشقيقه عبدالمعطي وعصمت سعد علام، واتهم بقتلهم خمسة أشخاص هم حنفي جلال سيد ونجلاه ابو رحاب وابو الغيط وغاندي عثمان محمد، وجمال فرج عبدالعظيم.

صدامات في "أرض الصومال"

■ مقديشو – رويتر – أفاد شهود في مقديشو ان عشرة اشخاص قتلوا في معارك بين عشائر متناحرة في «جمهورية ارض الصومال» اول من امس.

واضافوا ان القتال الذي اندلع السبت في عيرغابو في المنطقة الشرقية من «الجمهورية» استخدمت فيه الاسلحة الخفيفة وكان نتيجة نزاع على ارض.

وحاول كبار زعماء العشائر والزعماء الدينيون امس مصالحة المجموعتين واعادة الهدوء الى المنطقة عن طريق الفصل بين المتناحرين.

اكول: لم أطلب الانضمام الى "التجمع" المعارض

□ لندن – «الحياة»:

■ نفى زعيم «الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان» الدكتور لام اكول ان يكون طلب الانضمام الى «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض في اي وقت.

وقال عضو اللجنة التنفيذية الانتقالية لـ «الحركة المتحدة» صاموئيل اودات لـ «الحياة» في اتصال هاتفي امس «ان ما ذكره الناطق باسم الحزب الاتحادي الديموقراطي السوداني ونشر في «الحياة» اول من امس عن رفض قيادة التجمع المعارض في حزيران (يونيو) الماضي طلباً من الدكتور اكول للانضمام الى المعارضة غير صحيح. والحركة المتحدة لم تطلب في اي وقت الانضمام الى التجمع».

واشار الى «الاجتماع الأول للمعارضة» الذي عقد في مجلس اللوردات البريطاني في لندن نهاية ١٩٩٥ برعاية البارونة كوكس وضم قوى معارضة عدة. وقال: «اعتمد ذلك الاجتماع وثيقة لتنسيق العمل في جبهة موسعة تشمل كل المعارضين لنظام الخرطوم. وهذا اللقاء الوحيد الذي جمعنا بالتجمع السوداني المعارض. ومنذ ذلك الوقت اعتمدنا على حسن النيات في تفعيل هذه الوثيقة، لكن لسوء الحظ احتكرت بعض الجهات العمل المعارض لاسباب نجهلها وضاعت كل الجهود السابقة هباء».

كما نفى اودات كل ما يتردد عن اتصالات بين اكول والخرطوم. وقال «ان كل ما تفعله الحركة الشعبية المتحدة معروف ومعلن ولا نخفي اي لقاء نعقده عن أحد».

عروسة المطاعم اللبنانية
مروش ١
لندن LONDON
اسمه أشهر من أن يعرّف.
عودكم دائماً على الأفضل، صيته ذائع.
أطيب المازات وأشهى المأكولات اللبنانية
مع أحلى وأجمل السهرات كل ليلة في مطعم
مروش ١
Ld I 21 EDGWARE ROAD 0171-723 0773
Ld II 38 BEAUCHAMP PLACE 0171-581 5434
Ld III 62 SEYMOUR STREET 0171-724 5024
لوجباتكم السريعة: رنوش 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700

الحفل الغنائي الساهر
حفلة واحدة فقط
يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ اغسطس ١٩٩٧م * بفندق رويال لانكستر
لندن London
26 August 1997 * Royal Lancaster Hotel

خالد عبد الرحمن
عبد الله الرويشد
نوال
خالد بن حمد
بالاشتراك مع
• الفرقة الموسيقية البحرينية •
الحفل غير مصور
أماكن خاصة للعائلات
للحجز والاستعلام
TEL.: 0171 2626737
داخلي 6150/6151

الرئيس الفلسطيني في القاهرة اليوم في بداية جولة عربية

نتانياهو لأولبرايت: عرفات لا يكافح الارهاب

□ القدس المحتلة، غزة، القاهرة - «الحياة»:

■ أفاد مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اتهم الرئيس ياسر عرفات بانه «لا يكافح الارهاب»، وذلك في حديث هاتفي مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت.

ومن المقرر ان يصل الرئيس الفلسطيني الى القاهرة اليوم للبحث مع الرئيس المصري حسني مبارك في التطورات الاخيرة التي تشهدها الأزمة الفلسطينية - الاسرائيلية.

واكد (ناطق) باسم الحكومة الاسرائيلية ان نتانياهو اتصل باولبرايت ليشكو من تصرفات عرفات.

واوضحت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان نتانياهو قال لاولبرايت: «ان عرفات لا يكافح الارهاب ويتعانق مع زعماء الارهاب».

واضاف الناطق الحكومي ان نتانياهو شكا ايضاً من ان عرفات لم يطبق اتفاقات امنية ابرمت اخيراً في اطار اللقاءات الثلاثية بين الاسرائيليين والفلسطينيين والاميركيين.

وانتقدت كل من اسرائيل والولايات المتحدة بشدة الاسبوع الجاري اجتماعاً عقده عرفات مع ممثلين من المعارضة الفلسطينية بمن فيهم ممثلون عن «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي».

واضاف المصدر الحكومي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اجرى محادثات هاتفية الجمعة الماضي مع الرئيس المصري والعاهل الأردني الملك حسين اللذين ابرمت اسرائيل مع دولتيهما معاهدتي سلام.

واوضح المصدر ان نتانياهو طلب من محاوريه ان يمارسا ضغوطاً على عرفات كي يقمع «المجموعات الارهابية» مشيراً بذلك الى الحركات الفلسطينية المتطرفة.

الى ذلك، صرح نبيل ابو ردينة الناطق باسم عرفات بان زيارة الرئيس الفلسطيني لمصر اليوم تأتي في اطار جولة له تشمل عدداً من الدول العربية. ومن المقرر ان يضع عرفات مبارك في صورة الموقف الفلسطيني الداخلي خصوصاً بعد انعقاد مؤتمر الوحدة الوطنية، كما يتوقع ان يشكر الرئيس المصري على مبادرة تقديم معونات مالية للسلطة الفلسطينية. وقالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» في غزة ان محادثات عرفات - مبارك قد تكرس لتقويم الوضع السياسي عشية الزيارة المتوقع ان يقوم بها المنسق الاميركي لعملية السلام السفير دنيس روس، للمنطقة خلال الايام القليلة المقبلة.

وكان عرفات تسلّم رسالة من مبارك خلال استقباله امس السفير المصري لدى السلطة الفلسطينية السيد محمود كريم تتعلق بالتنسيق الثنائي حيال جهود انقاذ عملية السلام والاتصالات الجارية مع الادارة الاميركية في هذا الصدد.

وفي غزة (ا ف ب) دعت السلطة الوطنية الفلسطينية الاسرة الدولية للضغط على اسرائيل لرفع الحصار المفروض على مدينة بيت لحم في الضفة الغربية منذ ٢٥ يوماً.

ووجهت السلطة الوطنية هذا النداء أول من امس الى روس ومبعوث الاتحاد الاوروبي للشرق الأوسط ميغيل انخيل موراتينوس، وكذلك الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، في رسالة وقعها المفاوض الفلسطيني الدكتور صائب عريقات. وافاد بيان صادر عن عريقات نشر امس ان الرسالة تطلع المسؤولين الثلاثة «على الوضع في بيت لحم الذي يتدهور بسرعة بعد اكثر من ثلاثة اسابيع من الحصار على المدينة».

الصين تعد نتانياهو بعدم مساعدة طهران في بناء مفاعل نووي

رئيس الوزراء الاسرائيلي وزوجته ساره لدى وصولهما الى طوكيو (رويتر)

■ القدس المحتلة، بكين، طوكيو - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - وصل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والوفد المرافق له الى اليابان امس، بعدما توقف لفترة قصيرة في مطار بكين حيث التقى نائب رئيس الوزراء الصيني لي لانكينغ، وأعلن ان الصين ستمتنع عن مساعدة ايران في بناء مفاعل نووي.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن نتانياهو قوله لصحافيين يرافقونه في جولته الآسيوية: «أبلغت ان الصين توصلت الى قرار مهم يحظر تقديم عناصر تدخل في بناء مفاعل نووي طلبتها ايران» من بكين. وأضاف: «نرحب بذلك ونقدر بأهميته الكبيرة ونأمل بأن يكون خطوة تقتدي بها دول أخرى في علاقاتها مع ايران».

وصرح نتانياهو لاذاعة الجيش: «لقد شددت على ان تسليح ايران بالاسلحة النووية وطبعاً بالصواريخ البالستية، امر خطير».

واضاف: «لقد طلبت من الصين ان تستعمل نفوذها لاعاقة خطط ايران».

وفي مقابلة أجرتها وكالة «رويتر» مع نتانياهو قال انه سيطمئن المستثمرين اليابانيين والكوريين الجنوبيين الى ان «السلام سيحل على اسرائيل على رغم التراجع الحالي (...) سنصنع السلام وسنحققه».

الى ذلك ذكرت مصادر ديبلوماسية اسرائيلية ان لانكينغ بحث مع نتانياهو لمدة ساعة في القضايا «الاقتصادية والسياسية والثقافية»، ودعاه الى القيام بزيارة رسمية للصين العام المقبل. وأشارت الى ان نتانياهو رد بانه سيلبي الدعوة «على الأرجح».

ومن المقرر ان يجري رئيس الوزراء الاسرائيلي والوفد الضخم المرافق له، وعلى رأسه وزير المال ياكوف نئمان، محادثات في طوكيو تتناول العلاقات الاقتصادية وتشجيع رجال الأعمال اليابانيين على الاستثمار في اسرائيل، بالاضافة الى البحث في عملية السلام المتعثرة. ويتضمن برنامج زيارة نتانياهو لقاء مع رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو.

وصدرت عن الاسرائيليين تأكيدات متكررة بأن هذه الزيارة تهدف في شكل رئيسي الى تعزيز العلاقات التكنولوجية والاقتصادية. لكن تعثر عملية السلام والتوتر في المنطقة دفعا مسؤولين يابانيين الى تسريب تصريحات فحواها ان نتانياهو سيتلقى رسالة من زعماء اليابان مفادها انه إذا لم يتحسن الوضع السياسي في المنطقة وتسير عملية السلام الى أمام لا يمكن الشركات اليابانية تنشيط أعمالها في اسرائيل.

وستحض القيادة اليابانية نتانياهو على بذل مساع اضافية من أجل انقاذ عملية السلام او بحسب تعبير مسؤول في الخارجية اليابانية «تذكير نتانياهو بأنه يتحمل مسؤولية لانجاح هذه العملية». ولكن ليس متوقعاً ان تمارس طوكيو ضغطاً فعلياً على نتانياهو مثل التهديد بخفض العلاقات التجارية المتنامية. واليابان أكبر شريك تجاري لاسرائيل بعد الولايات المتحدة، وبلغ حجم التبادل التجاري ٢.٢ بليون دولار عام ١٩٩٦.

اما الجانب الأكثر حساسية في الزيارة فسيكون معرفة موقف اليابان الرسمي من الاقتراحات الاسرائيلية بالمشاركة في البحوث التي تنفذها اسرائيل وأميركا في ما يعرف بمشروع «نظام صاروخ المسرح» لتطوير الصاروخ الاسرائيلي «ارو - ٢».

وأعربت وزارة الدفاع اليابانية عن اهتمامها بالمشروع، لكن بعض الخبراء يعتقد انه ينطوي على «صعوبات سياسية وتقنية».

ومن المقرر ان ينهي نتانياهو زيارته لليابان بعد غد الأربعاء، ويغادرها متوجهاً الى كوريا الجنوبية. وفي طريق عودته يتوقف فترة قصيرة في اذربيجان.

اسرائيل تؤكد مشروع بناء سد على أراضٍ سورية محتلة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اكدت اسرائيل امس اجراء تغيير في مشروع بناء سد على نهر اليرموك ونقله الى منطقة تطالب سوريا باستردادها.

وقال رعنان جيسين الناطق باسم وزير البنى التحتية ارييل شارون لوكالة «فرانس برس» ان «مؤسسات اسرائيلية واردنية واجنبية تقوم بدراسات اولية على الموقع، قبل ان تبدأ ببناء السد».

وكان شارون قرر تعديل مشروع بناء السد على نهر اليرموك ونقل موقعه الى منطقة منزوعة السلاح تطالب سورية باستعادتها.

ويقضي المشروع الاسرائيلي الاصلي الذي وضعه رئيس الوزراء العمالي الراحل اسحق رابين ببناء هذا السد في موقع داخل اراضي اسرائيل. وهو وارد في اطار معاهدة السلام المبرمة بين اسرائيل والاردن في العام ١٩٩٤ بهدف زيادة مصادر المياه لدى الجانبين.

وكتبت صحيفة «هارتس» ان المسؤولين الاردنيين اوضحوا ان عمان قد تتراجع عن المشروع اذا اصر شارون على قراره وانها قد تطالب بإعادة المبالغ التي انفقتها على الدراسات التي اجريت على الموقع الاول.

وكان ناطق رسمي اردني اكد أول من امس ان الحكومة الأردنية «لم يسبق لها ان دخلت ولن تدخل في مفاوضات او اتفاقات قد ينجم عنها التأثير في نتائج مفاوضات السلام الثنائية بين اسرائيل واي من الاشقاء العرب».

لكن جيسين اوضح ان المشروع نوقش مع الاردن العام الماضي على اساس اعتبارات محض «مائية وتقنية» وفقاً للاتفاقات الاسرائيلية-الاردنية.

رسم كاريكاتوري يجدد مشكلة في المناطق الفلسطينية

صدام اجتماعي مع "العائدين" الذين صدموا بوطن "عادي"

■ رام الله (الضفة الغربية) - أ ف ب - لم يكن يدور في بال الفتى علاء المالكي (١٧ سنة) ان الرسم الكاريكاتوري الذي ارسله للنشر في احدى الصحف المحلية، سيتسبب في كل هذا الضجيج ويثير حفيظة مسؤولين في السلطة الفلسطينية لأنه يطرح مشكلة يريد كثيرون تجاهلها.

ويصور الرسم الكاريكاتوري الذي نشر في صفحة اسبوعية مخصصة للفتيان في احدى الصحف المحلية اليومية امرأة متبرجة تنهر باشمئزاز صبيا يحمل لها مشترياتها الى المنزل، وهو خلفها يقول لنفسه غاضباً: «ما أوقحها وشو متكبرة، ما هي من العائدين».

ويفهم من الكاريكاتور ان المرأة تنتمي الى العائدين، وهو الاسم الذي بات يطلق على الفلسطينيين الذين عادوا من المنفى الى المناطق الفلسطينية بعد توقيع اتفاقات السلام في عام ١٩٩٣. اما الصبي فهو من «المقيمين» اي من «ابناء البلد».

وغداة نشر الرسم الكاريكاتوري انهالت الاتصالات الهاتفية من مسؤولين على مستويات مختلفة في السلطة الفلسطينية، على المحررة المسؤولة عن الصفحة وعلى رئيس تحرير الصحيفة.

تقول محررة الصفحة سيرين حليلة «لم اكن اعرف أن قراء صفحتنا كثيرون خصوصاً بين الكبار. ففي اليوم الذي تلى نشر الرسم لم يهدأ الهاتف في مكتبي ومعظم المتكلمين كانوا غاضبين جداً. وحذرني مسؤول كبير في محافظة رام الله بوجوب عدم تكرار ذلك لأن الموضوع لا يحتمل النقاش».

واصيب الفتى صاحب الرسم بالذعر عندما سمع الانتقادات التي انهالت على رسمه. وقال: «اسمع قصصاً عن عائدين اهانوا رجال شرطة لأنهم حرروا مخالفات بحقهم، وعن آخرين يوقفون سياراتهم الفارهة في الاماكن الممنوعة من دون خوف من حساب، وأعتقد ان هذه القضية يجب ان تطرح للنقاش علنا وبصراحة».

واضاف المالكي ببراءة: «لم اقصد الاساءة. وعندما نشر رسمي كنت خائفا فقط من رد فعل زميلتي في المدرسة «ديما» وهي من العائدين».

وتحدثت ديما التي عادت مع اهلها من الجزائر عن «مشكلة يعيشها العائدون»: «يقولون اننا خربنا البلد ورفعنا اسعار الايجارات ونملك سيارات فخمة. صحيح ان بعضنا يملك سيارات حديثة حصل عليها من دون رسوم جمركية، لكننا تركنا كل شيء خلفنا لنعود ونستقر في الوطن. كما ان العائدين لا يملكون جميعا مثل هذه السيارات. بالنسبة الى رفع الايجارات فالبيوت هنا ملك المقيمين ونحن لا نملك شيئاً. هم الذين رفعوا الايجارات ويستفيدون من ذلك».

هذا الكلام يعكس ظاهرة في المجتمع الفلسطيني يتجاهلها المسؤولون وان كانت مجموعة صغيرة من المثقفين تناولتها على صفحات مجلات ثقافية.

وبين المآخذ على العائدين التي تتردد في الجلسات المغلقة انهم «أخذوا المناصب الرئيسية في السلطة والاجهزة الامنية، وأنهم في سلوكهم الاجتماعي لا يراعون تقاليد المجتمع المحلي، وان بعضهم لا يراعي في سلوكه الباذخ الظروف المأسوية التي يعيشها الفلسطينيون».

ويرى «العائدون» ان المجتمع الفلسطيني محافظ اجتماعياً وتقليدي دينياً، لذلك يجدون صعوبة في التأقلم فيه بعدما عاشوا في مجتمعات اكثر انفتاحاً.

يقول استاذ جامعي «مقيم» طلب عدم ذكر اسمه: «هذا الصدام ذو المحتوى الثقافي - الاجتماعي كان متوقعا. فالقسم الأكبر من العائدين عاش في مناف توفرت فيها درجة من التفتح الاجتماعي والثقافي. اما في المناطق الفلسطينية فالاحتلال كان تسبب في حال من الانغلاق في هذين المجالين».

ويرى ان «الاحتلال منع عمداً تمدن المجتمع الفلسطيني فبقي ريفياً بغالبيته. حتى المدن عندنا في معظمها أشبه بقرى كبيرة منها الى مدن حقيقية. لا توجد في كل مدننا دار سينما واحدة يصح أن يطلق عليها هذا الاسم. كذلك الامر بالنسبة الى المكتبات والمسارح والمؤسسات الثقافية الاخرى». ويستدرك ان «المجتمع الفلسطيني وفي اطار سعيه الى الحفاظ على هويته في وجه محاولات المحتل الاسرائيلي لتدميرها، تمسك بعاداته وتقاليده الموروثة واعتبر انتهاج سلوكيات اجتماعية معينة بمثابة تقليد للآخر الذي هو العدو وتهديد لشخصيته وكينونته».

ويعتبر الشاعر «العائد» غسان زقطان ان «الأمر يحتاج الى بعض الوقت كي يعتاد كل من الطرفين على الآخر». ويقول ان المسألة هي «مجرد اختلاف في نمط الحياة وليست فجوة».

ويؤكد ان الوقت سيساهم في ازالة الصور النمطية التي يحملها كل من «الفريقين» عن الآخر، اذ ان «العائد حمل لسنوات طويلة صورة رومانسية عن الوطن فعاد ووجده عادياً. والمقيم حمل صورة نمطية لرجال منظمة التحرير في الخارج كمقاتلين، وعندما عادوا وجدهم عاديين ايضاً».

قدومي: الادارة الاميركية عاجزة عن دفع عملية السلام

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وصف رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق قدومي ما تردد عن تأجيل زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت للمنطقة بانه «تردد تبديه اولبرايت يدلل على عجز الادارة الاميركية في معالجة المسيرة السلمية التي اعتراها الجمود بسبب التصرفات الاسرائيلية».

وقال قدومي قبل مغادرته متوجهاً الى تونس امس: «كل ذلك يحدث بينما اسرائيل تعتمد في اقتصادها على المعونات الخارجية التي تشكل الولايات المتحدة الجزء الاكبر منها، واللوبي الصهيوني يسيطر على الاجواء السياسية في الولايات المتحدة والكونغرس ويعيق حركة الادارة الاميركية فتبدو عاجزة مقيدة لا تستطيع التحرك في الاتجاه الصحيح».

وعن لقائه الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك قال ان اللقاء «تناول المراحل التي مرت بها عملية السلام على المسار الفلسطيني والجهود العربية لانعاش المسيرة السلمية. واوضح ان الاجراءات الاسرائيلية الاستفزازية لا يمكن ان تخدم المسيرة بل جمدتها، ولهذا لا بد من تقويم المسيرة السلمية في الاجتماع المقبل لوزراء الخارجية العرب المقرر عقده الشهر المقبل».

ووصف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان بانها «محاولة لجر لبنان وسورية من بعده الى صدام تفرض اسرائيل عليهما من خلاله تسويتها ورؤيتها لمسيرة السلام بعيداً عن الاسس التي قامت عليها في مدريد».وعن ما نشر عن وجود مخطط اسرائيلي لتصفية القيادات الفلسطينية، قال «ليس بعيداً على اسرائيل ان تستخدم كل الوسائل الارهابية لخدمة اغراضها العدوانية للاحتفاظ بالأرض العربية في الضفة».

تمرد موظفين طردهم باراك:

٤ أيام على "احتلال" "مقر" العمل

■ تل ابيب - رويتر، ا ف ب - اكدت مصادر في حزب العمل الاسرائيلي ان موظفي الحزب لا يزاولون يحتلون مقر الحزب في تل ابيب لليوم الرابع على التوالي، احتجاجاً على قرار زعيم الحزب ايهود باراك صرف ٣٥ منهم.

واربكت هذه القضية، التي ترددت اصداؤها في وسائل الاعلام، الحزب الذي يعتبر التيار المعارض الرئيسي لليمين الحاكم في اسرائيل، والذي يؤكد انه يمثل مصالح العمال.

والتقى المضربون امس ممثلي الحزب، إلا ان الامر لم يسفر عن نتائج، وقرروا تعليق المفاوضات الى حين عودة قيادة الحزب عن قرارها.

وكان زعيم حزب العمل وافق على تجميد أوامر الصرف عشرة ايام، لكنه أكد ان القرار سينفذ بعد انتهاء المدة. وحضر باراك فجر الخميس الى المقر حيث وضع أمر صرف فوري يطاول ٣٥ من أصل ٦٨ موظفاً. وعندما وصل الموظفون واكتشفوا الأمر احتجزوا المدير الاداري للحزب شاوول باسترناك في مكتبه.

وانتقد عدد من نواب الحزب الطريقة التي اعتمدها باراك لصرف الموظفين. وقالت عضو الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي يونا ياحاف خلال اجتماع عقد الجمعة وضم ٢٠ نائباً من الحزب: «إذا لم نتأقلم مع الحياة المدنية بعد ان تاتي من الجيش، يخشى ان تواجه مشاكل خطرة في العلاقات» مع الآخرين.

وقالت عضو لجنة الموظفين في الحزب فريدة بلات للاذاعة الاسرائيلية أول من امس: «هذا اول يوم سبت أمضيه في مبنى الحزب طوال فترة عملي هنا التي بدأت قبل ١٧ سنة». والسبت هو يوم عطلة عند اليهود.

وقال باراك للاذاعة الاسرائيلية: «اعترف بأن مما يؤلم قلبي ان افكر في انهم قضوا يوم السبت هنا في مبنى الحزب وليس في منازلهم». لكنه رفض قول المذيع الاسرائيلي انه ربما اخطأ في اصدار قرار الفصل المفاجئ.

ناشط اسلامي من اسرائيل يطالب بدعم لانقاذ المساجد

□ جدة -
من جمال خاشقجي:

■ دعا رئيس لجنتي الاغاثة الاسلامية والانسانية، في اسرائيل، السعوديين الى مد يد العون لجمعيته «لانقاذ المساجد والمدارس والمواقع التاريخية التي دمرت أو اهملت في المدن والقرى الفلسطينية» التي احتلها اليهود عام ١٩٤٨ وأسسوا على انقاضها دولة اسرائيل. وأكد انهم نجحوا في احياء عدد من المساجد التاريخية كمسجد حسن بيك في حيفا ومسجد سيدنا علي في هرتزليا تل ابيب، كما رمموا مقبرة المجاهد عزالدين القسام التي تعرضت للتخريب على ايدي متطرفين يهود اكثر من مرة.

ويقول الدكتور سليمان احمد اغباريه، وهو ايضاً نائب رئيس بلدية ام الفحم الذي يزور السعودية لأداء العمرة ان الانظمة الاسرائيلية تسمح للجمعيات الخيرية الاسلامية بقبول التبرعات من الخارج بهدف اصلاح المساجد والمدارس «ولكن بعد معارك قانونية تعلمناها وتعودنا عليها فان كثيرين من الاسرائيليين يرون في احياء المساجد المهدمة خطراً عليهم وعلى طبيعة دولتهم».

والدكتور اغباريه من فلسطينيي الـ ٤٨ الذين لا يزال حوالى ٨٠٠ ألف منهم يعيشون في اسرائيل ويحملون جنسيتها، ويشكلون نحو ١٧ في المئة من تركيبتها السكانية، معظمهم من المسلمين.

وينشط اغباريه في الحركة الإسلامية، وهي تنظيم علني له نشاطات خيرية ودعوية، اما نشاطه الأهم فهو ادارته «بالانتخاب» لخمسة مجالس بلدية من بين ٢٠ بلدية عربية في اسرائيل مع وجود تمثيل للحركة في عضوية بقية البلديات.

وكادت الحركة ان تنقسم العام الماضي بسبب توجه جناح فيها الى المشاركة في الانتخابات التشريعية (الكنيست الاسرائيلية)، ما رفضته غالبية الحركة التي تزعمها الشيخان رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم وكمال الخطيب.

اما الجناح المنشق بزعامة الشيخ نمر درويش فنجح في ايصال ممثل له الى الكنيست هو عبدالملك الدهامشة.

ويقول اغباريه ان الانشقاق «لم يكن عميقاً والعلاقات بيننا وبينهم لا تزال جيدة على رغم الانشقاق، الا ان التأييد الجماهيري للشيخ رائد صلاح والشيخ كمال الخطيب يزداد».

وكان اغباريه اعتقل في نيسان (ابريل) الماضي عقب التفجيرات الانتحارية الأربعة التي هزت اسرائيل العام الماضي، واتهم بتقديم المساعدات لـ «حركة المقاومة الإسلامية» «حماس» التي تبنت العمليات، وهو ما نفاه اغبارية لكنه لا يخفي ان لجان الاغاثة التي يديرها تقدم المساعدات لـ «أسر الشهداء والمعتقلين وترعى الايتام في الضفة الغربية وغزة». ويبدو ان ذلك كان كافياً للاسرائيليين كي يوقفوا اللجان ويجمدوا رصيدها الذي زاد على ٩٠٠ الف دولار انذاك مستخدمين في ذلك قوانين الطوارئ التي ورثتها اسرائيل من عهد الانتداب البريطاني، الأمر الذي يجعل تحديها في المحاكم صعباً.

ويؤكد اغباريه ان لجان الاغاثة انفقت حتى وقف نشاطها اكثر من ٨ ملايين دولار كانت تجمعها من عرب الـ ٤٨ ومن الخارج وتصرفها على المحتاجين في الضفة وغزة.

ولا يعول اغبارية على «عدالة» المحاكم الاسرائيلية، ويقول: «حاولنا تحدي احكام الاغلاق، ولكن لا فائدة من المحاكم فهم ينفذون ما يقوله الموساد والعمليات (الفدائية) تشل تفكيرهم، وعندما تحصل لا يهمهم اي منطق أو قانون».

وفيما منعت الجمعيات من تلقي تبرعات من الخارج لانفاقها في الضفة وغزة، يشير اغباريه الى انه حصل على اذن مبدئي لتلقي تبرعات من الخارج من اجل تاسيس مدارس اسلامية وترميم مساجد.

ويوضح ان الحركة الاسلامية في أراضي ١٩٤٨ اسست جمعية الأقصى لرعاية الاوقاف الاسلامية، ونجحت الجمعية في ترميم المسجد الاقصى الذي افتتح اوائل العام الجاري، وبنت عشرات المساجد في القرى العربية التي دمرتها السلطات الاسرائيلية قبل تأسيس دولة اسرائيل وبعده، وهي القرى التي هجرها اهلها بعد مذابح دير ياسين ومنعوا من العودة اليها.

وتستخدم الجمعية نصوصاً قانونية في شأن حرية العبادة وحماية الاماكن المقدسة للمطالبة بانشاء المساجد، التي حولت الى مخازن أو حتى ملاه، كما تستخدم الجمعية كل وسائل الضغط مثل التظاهر والصلاة امام المساجد.

ويقول اغباريه انه لا يزال يوجد الكثير من المساجد التي ترفض اسرائيل تسليمها ويشير الى نبرة تحذيرية لدى المسؤولين الاسرائيليين ضد نشاط الحركة اذ يصفون مساعيها لتحرير المساجد بانها «عمل تخريبي وتطرف ضد الدولة». واخر من صرح بذلك كان وزير الأمن الداخلي افيغدور كهلاني قبل اسابيع. ويضيف اغباريه ان الشيخ رائد صلاح رد عليه بأن «اسرائيل لن ترضى عن تعرض كنيس ناء في مكان مجهول في روسيا، مثلاً، للاهمال او التخريب، فكيف نقبل نحن المسلمين باهمال مساجدنا في ارض فلسطين».

وأسست الحركة جمعية رعاية المهجرين لحض ابناء نحو ١٢٠٠ قرية فلسطينية دمرت في اسرائيل على المطالبة بحقوقهم في قراهم، التي تحول بعضها الى مستوطنات و«كيبوتزات»، ولا يزال بعضها اطلالاً مهجورة، وهم ممنوعون من العودة اليها.

ويرى اغباريه ان هؤلاء بحاجة الى «معركة قانونية» طويلة ودعم مالي كبير.

ويشير الى انه على رغم المعارضة الشديدة من قبل السلطات الاسرائيلية المحلية فان «الحركة نجحت في ترميم مسجد سيدنا علي التاريخي الذي اصبح يقع الآن في مدينة هرتزليا حيث يقيم معظم الديبلوماسيين، ومسجد حسن بيك في حيفا، وفي كلاهما تقام الآن الصلوات الخمس وصلاة الجمعة على رغم ضعف الوجود العربي هناك باستثناء العمال. اما اصعب مهمة فكانت ترميم مقبرة المجاهد عزالدين القسام الذي قاتل في الثلاثينات ضد الانتداب البريطاني ويكن له اليهود عداء شديد» ذلك ان الجناح العسكري لـ «حماس» اتخذه رمزاً وتبنى اسمه «كتائب القسام».

ويضيف اغباريه ان القبر يتعرض باستمرار للتخريب وكتابة عبارات نابية عليه من قبل المتطرفين اليهود.

الحياة

معكم في اكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلترا وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة».
فانت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة معكم أينما كنتم

"أعود اذا استدعاني مدني"

هدام يعتبر الجماعة المسلحة "اداة ارهابية في يد الجيش"

■ باريس – ا ف ب – قال رئيس «الهيئة البرلمانية» الجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج انور هدام المعتقل في الولايات المتحدة انه سيعود الى الجزائر لدى اطلاقه وتلقيه دعوة من زعيم الجبهة عباسي مدني.

ووصف هدام في حديث الى مجلة «در شبيغل» الالمانية التي تصدر اليوم، الجماعة الاسلامية المسلحة بأنها «اداة ارهابية في يد الجيش» الجزائري، واكد ان ايران والسودان «لا يشكلان نموذجاً بالنسبة الينا لأن صورة الاسلام فيهما مشوهة غالباً». واضاف هدام الذي اعتقل في ٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦ في منطقة واشنطن بعدما رفضت محكمة الهجرة منحه حق اللجوء: «انا معتقل سياسي في الولايات المتحدة التي رفضت منحي حق اللجوء. خطأي الوحيد يتمثل في التزامي حق الشعب الجزائري ومقاومة نظام الارهاب في الجزائر». وتابع: «ساعود الى وطني واقوم بكل ما يحتاجه مني لدى اطلاقي واستدعائي من قبل عباسي مدني».

وكان هدام اعترف الشهر الماضي بان الاميركيين رفضوا منحه حق اللجوء السياسي وانه سيبحث عن بلد آخر يستضيفه.

وفي معرض حديثه عن «الجماعة الاسلامية المسلحة» قال هدام ان هذه «المجموعة من المقاومة التي علقنا آمالاً كبيرة عليها، اصبحت اداة ارهابية في يد الجيش». ورأى ان المواجهات الحالية بين الجيش و«الجماعة الاسلامية» هي محاولة «لتصفية شهود مزعجين». وحمّل الحكومة الجزائرية مسؤولية المجازر عبر رفضها تشكيل لجنة تحقيق محايدة في اعمال العنف تطالب بها «الجبهة الاسلامية للانقاذ».

واكد ان الانظمة في ايران وباكستان والسودان «لا تشكل نماذج لنا». واضاف: «سنعطي في الجزائر مثالاً حقيقياً للاسلام المتسامح». ودعا الى اجراء «انتخابات حرة بلا اي قيود تشارك فيها كل التيارات السياسية، ولكن في اطار مبادئنا».

■ الجزائر – «الحياة» – نشرت الصحف الجزائرية امس تقارير عن اعمال عنف واعتداءات حصلت أول من امس وفي منتصف الاسبوع الماضي ادت الى مقتل ٣٨ شخصاً. وأفادت صحيفة «الخبر» أن انفجاراً وقع فوق سكة حديد اثناء مرور قطار كان في رحلة بين الجزائر العاصمة وبين خميس مليانة (الشلف)، ما ادى الى مقتل ثمانية اشخاص وجرح ٢٨ آخرين.

ونقلت صحيفة «الخبر» عن شهود أن قنبلة وضعت على السكة الحديد في وادي جر في العفرون (٧٠ كلم غرب)، وتسبب انفجارها في تحطم عربة المسافرين، ووضعت الثانية في مكان مقابل للسكة الحديد وانفجرت اثناء فرار المسافرين عقب الانفجار الأول.

الى ذلك ذكرت الصحيفة ان ٣٠ شخصاً بينهم نساء واطفال ذبحوا الخميس والجمعة الماضيين. وذلك في مجزرتين في قريتين قرب الجلفة (٣٠٠ كلم جنوب الجزائر). وتحدثت عن خطف ٦ نساء في العملية ذاتها.

"دير شبيغل" تعاود فتح صفحة من "حرب التحرير":

الاستخبارات الفرنسية متورطة باغتيال جزائريين في المانيا

■ بون – ا ف ب – اكدت مجلة «دير شبيغل» الالمانية ان القضاء الالماني عاود فتح ملفات مطوية منذ عشرات السنين تتعلق بدور الاجهزة السرية الفرنسية في موجة اعتداءات دموية ارتكبت في المانيا خلال حرب تحرير الجزائر.

واشارت المجلة في عددها الذي يصدر اليوم الى ان الكتاب الذي اصدره المسؤول السابق في الاستخبارات الفرنسية كونستانتان ملنيك بعنوان «الموت كان مهمتهم» هو الذي دفع الاقسام السياسية في نيابات بون وهامبورغ وفرانكفورت الى نبش الماضي. وأوضحت ان التحقيق فُتح ضد مجهول، لكن المحققين يعرفون اين يجدون المتهمين في جهاز التوثيق الخارجي ومكافحة الجاسوسية استناداً الى ملنيك نفسه في احاديث عدة. واضافت ان المحققين الألمان كانوا توصلوا في ذلك الوقت الى رصد كولونيل في جهاز التوثيق الخارجي ومكافحة الجاسوسية اتضح انه الرأس المدبر للعمليات لمنظمة «اليد الحمراء» التي كانت تتوارى وراءها الجاسوسية الفرنسية.

لكن المجلة اكدت ان الامر لم يتعد تحذيراً شديد اللهجة من الحكومة الالمانية لفرنسا نظراً الى حداثة الصداقة الفرنسية – الالمانية بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة. واسفرت التحريات والتحقيقات عن تأكيد ٨ اعتداءات في الشوارع بالقنابل والاسلحة بين عامي ١٩٥٦ و١٩٥٩، اوقعت قتلى من الجزائريين وموردي السلاح. واشارت المجلة الى قتل الجزائري احمد نسباح في كولونيا وجورج بوشرت في فرانكفورت والشروع في قتل المحامي الجزائري آيت حسين قرب بون.

وكان سائق سيارة من نوع «مرسيدس» مستأجرة اطلقت منها النار على اية حسين يحمل جواز سفر فرنسياً باسم بن علي مدني. وأوضحت المجلة ان المحققين طلبوا من السلطات الفرنسية ايضاحات لكنهم اقروا بحقيقة «عدم امكان توقع حماسة كبيرة لدى الجانب الفرنسي للقيام بما من شأنه ان يسهل كشف الحقائق»، واقفلت الملفات بعد فترة تحفظ بذريعة عدم امكان الخلط بين مرتكبي الجرائم. ولم يصدر سوى امر واحد باعتقال بن علي مدني، لا يزال سارياً. ورأت «دير شبيغل» انه بعد نشر كتاب «الموت كان مهمتهم» اصبح على القضاء الالماني ان يتحرك. وتعهد وزير الدولة لدى وزارة العدل الالمانية راينر فونك ان تبحث الشرطة الجنائية مجدداً في الوقائع.

■ الجزائر – «الحياة» – أبدى وفد رجال أعمال أميركيين جاؤوا من ولاية مسيسيبي الى الجزائر رغبته في الاستثمار في الجزائر. وقال أمس مصدر قريب من الوفد المؤلف من ثمانية أشخاص يمثلون قطاعات المال والصناعات الغذائية انهم سيرفعون تقريراً عن مجالات الاستثمار. ولم يستبعد المصدر مجيء نحو ٢٠٠ مستثمر أميركي الى الجزائر خلال الأشهر المقبلة.وكان الوفد الأميركي تفقد مناطق عدة في الجزائر والتقى رجال أعمال جزائريين ومسؤولين، وأعرب عن تفاؤله بالتنمية في البلد.

المعارضة المغربية ترحب بتحديد موعد الانتخابات

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ أبدت القيادات السياسية المغربية في المعارضة والموالاة ترحيباً واسعاً بالخطة التي التزمتها السلطات لاجراء الانتخابات الاشتراعية المقبلة في ظروف يسودها الحياد والشفافية والنزاهة.

وجاء في بيان أصدره الاتحاد الاشتراكي المعارض امس ان الحزب يولي اهمية بالغة لمضمون خطاب العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي «شخّص خطورة الحال التي تهدد مصير البلاد، وكذلك التركيز على المسؤولية الملقاة على عاتق الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية والمهنية»، وذلك في اشارة الى دعوتها لتحمل المسؤولية ووضع البرامج واستقطاب الكفاءات.

الى ذلك عبر المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الديموقراطي عن اعتزازه بالنظرة الواقعية والنقدية التي عرض بها الملك الحسن الثاني اشكاليات البناء الديموقراطي. واضاف في بيان امس ان الحزب «يسجل باعتزاز

وامل التقدير الموضوعي المسؤول لمخاطر ظاهرة استخدام الأموال للتأثير في الناخبين، ما يؤدي الى الاضرار بسمعة البلاد في الداخل والخارج».

واعرب الاتحاد الدستوري عن ارتياحه الى وضع جدول زمني محدد لتنظيم الانتخابات الاشتراعية نهاية تشرين الأول (اكتوبر) او بداية تشرين الثاني (نوفمبر). ودعت فاعليات أخرى الى خوض غمار التجربة المقبلة بما ينسجم واهميتها السياسية، على طريق وضع قطيعة نهائية مع التجارب التي كان يشوبها الانتقاد والتجاوزات.

الى ذلك توقعت مصادر مطلعة ان تركز مهمة الحكومة الانتقالية الحالية التي تضم شخصيات تكنوقراطية، على الاعداد لهذه الاستحقاقات، خصوصاً ان الحكومة المقبلة ستتألف في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل في ضوء نتائج الانتخابات الاشتراعية التي تعول أحزاب المعارضة على حيازة غالبية نيابية من خلالها تؤهلها لتشكيل الحكومة، وان كان الارجح ان الأمر سيقتصر على الغرفة الأولى التي يجري اقتراعها بطريقة مباشرة.

صدام

تتمة الصفحة الاولى

في ١٩٩١ واقيل في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ كي يخلفه عبد الغني عبد الغفور ثم اعيد تعيينه في المنصب ذاته بعد عشرة اشهر. وذكرت الوكالة ان رئيس قسم التربية في مكتب الرئاسة فهد سالم الشقره عين وزيراً للتربية. وكان الشقرا (٤٨ عاماً) الذي يدخل الوزارة للمرة الاولى، رئيساً للاتحاد الوطني لطلبة العراق. وكانت الولايات المتحدة ابعدته في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ ومنعته من اكمال دراسته العليا في جامعة دنفر في كولورادو. ثم حصل على شهادة دكتوراه في العلوم الجيولوجية من كلية العلوم في جامعة بغداد في ١٩٩٤.

الى ذلك ذكرت الوكالة العراقية ان الرئيس العراقي تراس امس اجتماعا حكومياً مخصصاً لمناقشة «مسائل تتعلق بنشاط القطاع الصناعي واوضاع المدارس» قبل بدء العام الدراسي. واصبحت التشكيلة الحكومية كالآتي: رئيس الدولة والحكومة: صدام حسين. نواب رئيس الوزراء: طارق عزيز وطه ياسين رمضان ومحمد حمزة الزبيدي. الخارجية: محمد سعيد الصحاف. الدفاع: الفريق اول الركن سلطان هاشم احمد. الداخلية: محمد زمام عبد الرزاق. النفط: الفريق عامر رشيد. التجارة: محمد مهدي صالح. المال: حكمت مزبان ابراهيم. الصناعة والمعادن: عدنان عبد المجيد جاسم. العمل والشؤون الاجتماعية: عبد الحميد عزيز محمد صلاح صباغ. الزراعة: عبد الاله حامد محمد صالح. الري: محمود دياب الاحمد. الصحة: اوميد مدحت مبارك. العدل: شبيب لازم المالكي. التربية: فهد سالم الشقره. الثقافة والاعلام: همام عبد الخالق عبد الغفار. الاسكان والتعمير: عبد الله سرسم. التعليم العالي والبحث العلمي: عبد الجابر توفيق. النقل والمواصلات: احمد مرتضى احمد خليل. الاوقاف والشؤون الدينية : عبد المنعم احمد صالح. وزير دولة للشؤون العسكرية: الفريق اول ركن عبد الجبار شنشل. وزيرا دولة: ارشد الزيباري، وعبد الوهاب الاتروشي.

نيودلهي

تتمة الصفحة الاولى

تشر باكستان الى وقوع قتلى في صفوف قواتها المسلحة.

وتاتي هذه المواجهات بعدما اكدت الهند سيادتها على كشمير المتنازع عليها. ووقعت هذه المواجهات قبل ان تستانف نيودلهي واسلام اباد الشهر المقبل حواراً بدأ في آذار (مارس) الماضي. ومن المقرر ان يلتقي ديبلوماسيون كبار من البلدين الشهر المقبل لاجراء جولة ثالثة من محادثات السلام بين البلدين. وجاء في بيان لوزارة الدفاع الهندية صدر في سريناغار: «مع اقتراب موعد محادثات القمة سعى جنرالات باكستان الى افساد المناخ لإحباط محاولة القيادة السياسية التفاوض من اجل اقرار السلام بهدوء بين البلدين».

وغالباً ما يتبادل الجيشان اطلاق النار في هذه المنطقة من الحدود لكن المعارك الاخيرة هي الأكثر عنفاً منذ نيسان (ابريل) الماضي. وذكر عسكريون هنود أن ضابطاً هندياً وجنديين قتلوا السبت في اوري على بعد نحو ٤٠٠ كيلومتر شمال غربي جامو حيث دمرت قذيفة باكستانية موقعاً هندياً. ورد الجيش الهندي بقصف عنيف ما ادى الى تدمير ١٥ مركزاً باكستانياً في اوري وكذلك في كارغيل على بعد ٥٠٠ كيلومتر شمال شرقي جامو. وقالت مصادر عسكرية هندية ان الباكستانيين اطلقوا النار في التاسعة والنصف امس «واستخدموا المدفعية فقصفوا مواقعنا بالهاون، كذلك استخدموا الاسلحة الاتوماتيكية. وقمنا بالرد بالمدفعية». ونقلت وكالة «برس تراست» الهندية للانباء عن ناطق باسم وزارة الدفاع في جامو ان ما لا يقل عن ٢٠ عنصراً من قوات الامن الباكستانية قتلوا خلال تبادل اطلاق النار.

الأردن:

تتمة الصفحة الاولى

التي تقول انه لا يجوز حل مجلس النواب الجديد للسبب ذاته الذي حل المجلس السابق وفقه». واضافت ان «مجلس النواب السابق حل قبل اجراء انتخابات عام ١٩٩٣ وها هو السبب نفسه يتكرر في حل المجلس الحالي، علماً أن الحكومة لم تعلن آنذاك سبب حل المجلس السابق».

وتابع المصدر الحكومي: «يمكن القول لو تم الطعن بقرار الحل ان المجلس السابق حل لاصدار قانون الانتخاب الموقت القائم على «الصوت الواحد للناخب الواحد»، لكن الحل هذه المرة بسبب اجراء الانتخابات، وعلى اساس ان يخوضها كل من يجد في نفسه الكفاءة على اسس واحدة من دون ان يكون بينهم من لا يزال نائباً في البرلمان».

وقال قيادي في جماعة «الاخوان المسلمين» ان «حل البرلمان يضع عقبة جديدة من جانب الحكومة في وجه الحوار مع قوى المعارضة. نرى ان الحكومة تقصد افشال الحوار وتعقيده لذلك لجأت الى حل البرلمان، الذي نعتقد انه (اجراء) غير دستوري، بحسب المادة ٧٤ من الدستور التي لا تجيز حل المجلس للسبب ذاته مرتين».

وكان المجالي اوصى بحل مجلس النواب السابق في تموز (يوليو) ١٩٩٣، واصدر عقبها قانون «الصوت الواحد»، وتعرض لانتقادات شديدة في اول دورة برلمانية للمجلس الحالي في شأن مسألة حل المجلس، ولم يكشف آنذاك سبب قرار الحل. واعلن الملك حسين الاثنين الماضي ان مجلس النواب سيحل، لاعطاء فرصة لمن يجد في نفسه الكفاءة لخوض الانتخابات. وقال: «ليس صحيحاً كما يقول بعضهم ان يسلم المجلس القديم المجلس الجديد، بل يجب حل المجلس قبل فترة لإتاحة الفرصة للجميع كي يتقدموا للانتخابات بالدرجة ذاتها».

والتقى المجالي امس وفداً يمثل أحزاب المعارضة (الوحدة الشعبية الديموقراطي، الشيوعي الأردني والبعث التقدمي والبعث الاشتراكي، وحزب الأرض العربية). وأكد المجالي أن «مصلحة الوطن فوق كل اعتبار، وهذه الحكومة هي لكل الوطن بكل احزابه وأطيافه السياسية، وليست حكومة لحزب او لفئة دون أخرى». وشدد على ايمان الحكومة بالحوار مع كل الاحزاب والقوى السياسية. ووصفت الأحزاب اللقاء بانه «ايجابي وودي» سيفتح المجال لحوار «وطني شامل».

واشترطت هذه الأحزاب لدخولها الانتخابات تحقيق مطالب منها اجراء الانتخابات «بكل نزاهة وحياد وفي جو يطمئن اليه المواطن». وقال امناء هذه الأحزاب في تصريحات صحافية امس: «نطالب باشراف قضائي على الانتخابات، وتشكيل لجنة وطنية مشتركة من الأحزاب والحكومة في هذا الاطار والعودة عن قانون المطبوعات والنشر». واعتبروا ان التزام الحكومة طرح قانون انتخابات عصري على البرلمان الجديد «ايجابي يخدم العملية الديموقراطية». وقال مصدر حكومي ان «الأحزاب مقدمة على الانتخابات وليست محجمة».

هتافات

تتمة الصفحة الاولى

المسحة ذاتها ظاهرة في قولهم عن رئيس الجمعية انه كان يقيم في روسيا. هؤلاء هم اخوانهم الاوروبيون الذين لم تزدهم إقامتهم هناك الا تعلقاً بكرديتهم. شيفان بدا، في كلماته كما في اغنياته، كأنه يضمهم الى الحشد الكردي العالمي ببثّ الحماسة في صدورهم. وهم كانوا متهيئين لذلك مستعدين له. بدوا، فيما هم يصاحبونه باغنياته كلها، كأنهم عارفون ليس باغنياته فقط بل بمعناها ومسارها بين اكراد العالم كما بالتراث المنبثقة منه.

وقد أظهروا، في مراحل الحفلة جميعها، حماسة فائقة عبّروا عنها بالهتاف الذي يشبه ما يطلقه عادة جمهور كرة القدم في لحظات اللعب الحاسمة. لكن هتافهم ذاك ظلّ مدوياً ومستمراً وهم، جميعهم، ذهبوا مع الاغنيات الى آخرها فكانوا، على المدرج الطويل كله، يرقصون إما في حلقات وإما فرادى واقفين وإما جالسين في مقاعدهم.

كانت حماسة فائضة بذلوها لمغنيهم شيفان (أو شيفانو كما صاروا يهتفون له) الذي لم يأت من بلد إقامته الى بلدان إقاماتهم الا مرة او مرتين. «لم اركم منذ ٢١ سنة»، قال متذكراً بمجيئه الاول الوحيد الى لبنان. أحد الحاضرين من الاكراد قال لي انه سبق لشيفان أن قام بجولة الى مدن العراق الكردية منذ حوالي الاربع سنوات. حماسة فائضة لكنها حماسة مسالمة إذ لم تخرج النشوة العارمة المنتشين عن طورهم. من نظّم الاحتفال واقامه كان جمعية خيرية تحدث رئيسها مثلاً عن تمكن الجمعية من إقامة مقر جديد لها، أو عن تبرع متبرعين، سماهم باسمائهم لإقامة مستوصف. هذا التقديم هو، بالطبع، دون حماسة المناسبة بكثير. كما كان دون حماستهم ايضاً قبولهم بالمعادلة التي كانتها عمّمت عليها والتي قوامها انهم يستطيعون ان يكونوا وطنيين حتى الحدود القصوى، لكن من دون سياسة ابداً. في أطراف المدرج كان رافعو الاعلام الكردية يستجيبون لقوى الامن اللبنانية التي تطالبهم بإنزال الاعلام وطيّها. وعلى منصة الغناء لم تعرض الا اعلام لبنان يتوسطها شعار الجمعية الخيرية.

وطنيون جداً لكن من دون سياسة. وقفوا جميعاً للنشيد الوطني اللبناني الذي به افتتح الاحتفال لكنهم طالبوا بأصواتهم الهادرة، بأن يعقب ذلك النشيد الكردي. وإذ تمت الاستجابة لهم، انشدوه جميعاً يصاحبهم شيفان. لا أعلام كردية على المدرج والمنصة. ربما استعيض عن ذلك بثياب شيفان الكردية الزي كما ثياب اعضاء فرقته من الشابات والشباب الذين قدموا معه من أوروبا. كان مساء اول امس السبت يوم أكراد لبنان والمنطقة. شاركهم فيه أرمن قليلون قدموا من برج حمود القريبة. كما شاركهم فيه ساكنو البنايات المحيطة بالملعب. لم يعرف بقدوم مغني الاكراد الاول الا هم. لم تنشر الصحف صورة أو خبراً. لم تقل التلفزيونات شيئاً. إنها مناسبة لهم ولبعض ساكني منطقة برج حمود.

علي صالح

تتمة الصفحة الاولى

«المؤتمر» ومعه كل القوى السياسية «يامل في توطيد الأمن والاستقرار وتطبيق الاصلاح الاداري والمالي وتحقيق التنمية الشاملة». واشار الى ان الحزب «ساهم بالتعاون مع الحكومة ومؤسسات الدولة في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة وفي حل مشكلة الحدود مع سلطنة عمان، ونامل في التوصل الى تسوية مرضية وعادلة لمسالة ترسيم الحدود مع المملكة العربية السعودية وفي اقرب وقت ممكن».

اما الامين العام لحزب المؤتمر الدكتور عبدالكريم الارياني. فاشار الى «مهمات جسيمة على الصعيد التنظيمي لا بد من تجاوزها ليتمكن الحزب من الدخول الى القرن المقبل عن جدارة سياسية وتنظيمية، بالاضافة الى خيار التنمية والاصلاح الشامل». وقال لاعضاء المؤتمر: «لا خيار لكم سوى التنمية والاصلاح الاداري واجتثاث الفساد من خلال اصلاح السياسات التي اوجدته فهذه مهمة كل اعضاء المؤتمر». وشدد على «التلازم بين التعددية الحزبية والتنمية كنهج ثابت للحزب». ووصف الارياني رئيس الحكومة الدكتور فرج بن غانم (وهو مستقل ويراس حكومة المؤتمر) بانه «رجل اتصف بالصدق والتفاني وتميز بالكفاءة والخبرة الواسعة وحكومته بحاجة الى تعاون الجميع لكي تنجز مهماتها». وطالب كل القوى السياسية «بادانة العنف والارهاب والعمالة والخيانة وتعرية الذين يشوهون صورة اليمن امام الآخرين».

واكد السيد محمد اليدومي الامين العام لحزب التجمع اليمني للاصلاح «متانة العلاقة بين الاصلاح والمؤتمر، التي تاتي عبر ادراك مصلحة اليمن والحفاظ على التوجه الديموقراطي وحماية الحريات وحقوق الانسان والتعددية والوحدة وتوفير الظروف الملائمة للتنمية وبناء دولة المؤسسات. وقال ان الاصلاح «يدرك ان اعداء الوحدة لا يزالون يهدفون الى نسف العلاقة بين المؤتمر والاصلاح». واشار الى «حكمة» الرئيس صالح في احتواء اي خلاف يحدث مستقبلاً بين الحزبين «لأنه يضع دائماً المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار». واشار الى انفراد «المؤتمر» في الحكم فقال: «ان المؤتمر بحكم موقعه المنفرد بالسلطة اصبح صاحب القرار، والشعب ينتظر خطوات لانتشال البلاد من الاوضاع الراهنة ويتطلع الى برنامج اصلاح شامل لتطهير اجهزة الدولة من الفساد واقتلاع الفاسدين من مواقعهم والحد من الانفاق الترفي والتوظيف الحزبي الذي خلق بطالة مقنعة». واستنكر تفجيرات عدن الاخيرة ووصفها بانها «جريمة كبرى ارتكبتها عناصر انتهكت كل معاني الوطنية». وذهب السيد عبدالملك المخلافي الامين العام للتنظيم الوحدوي الناصري في الاتجاه نفسه، اذ قال في كلمة باسم احزاب المعارضة «ان موقع «المؤتمر» في الحياة السياسية والسلطة يلقي عليه المسؤولية كاملة من دون مشاركة»، واعتبر «ان المؤتمر بحاجة الى الانتصار على مغريات الانفراد بالسلطة وتعزيز الديموقراطية ومطالب بتقديم تجربة حكم قادرة على النهوض باليمن واحداث تنمية دائمة واقامة دولة مؤسسات وتجاوز الصراعات السابقة». وطالب المخلافي الاحزاب السياسية «بادانة الاختلالات الامنية وانتهاك حريات الانسان وحقوقه، ومنع اي اعتقالات لاسباب سياسية»، في اشارة الى الاعتقالات الأخيرة ضد المشتبه في تورطهم في عمليات التفجير في عدن من اعضاء حزبي الاشتراكي والرابطة، وطالب باحالة المتهمين الى «محاكمة عادلة».

اما السيد عبدالرحمن مهيوب، عضو القيادة القطرية لحزب البعث الاشتراكي، فشدد على «معالجة الاختلالات الاقتصادية والاصلاح المالي والاداري واحداث تنمية شاملة وتوحيد الجبهة الداخلية لمواجهة تحديات العصر وانهاء فصول التامر القديم». وقال ان «هذه مسؤولية كل القوى الوطنية الى جانب حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتحمل مسؤولية الحكم». وكانت جلسة العمل الأولى امس للدورة الثانية للمؤتمر العام لحزب المؤتمر الشعبي بدات بمناقشة المواضيع المدرجة في جدول اعمال، ومنها مشروع التعديلات في البرنامج السياسي وتقويم مسؤولية المؤتمر في الحكم بالاضافة الى مناقشة نتائج الانتخابات وقضايا سياسية وتنظيمية.

خامنئي

تتمة الصفحة الاولى

وكانت الحكومة الجديدة باشرت عملها بشكل رسمي، امس، اليوم الأول لـ «اسبوع الحكومة» الذي يقام سنوياً ويتزامن مع الذكرى السنوية لمقتل الرئيس الايراني السابق علي رجائي ورئيس وزرائه جواد باهنر على أيدي منظمة مجاهدين خلق المعارضة في العام ١٩٨١. لذلك بدا خاتمي ووزراؤه نشاطهم بزيارة ضريح مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله الخميني واضرحة رجائي وباهنر وقادة الحزب الجمهوري الاسلامي وفي مقدمهم رئيسه آية الله بهشتي. ويبدو ان خاتمي راغب في عدم تغيير تقليد الاتصال المباشر بالناس الذي اتبعه طوال الحملة الانتخابية، اذ تنقل بين ضريح الخميني ومقبرة «جنة الزهراء» جنوب العاصمة طهران بواسطة حافلة كما كان شأنه في الحملة الانتخابية، واصطحب معه وزراءه وحفيد الخميني السيد حسن الخميني، وتجاذب بعض اطراف الحديث مع مواطنين فوجئوا بوجوده بينهم ورفعوا شعارات موالية له.

وفي كلمة أمام المرشد في مقر قيادة الثورة، أكد خاتمي ان حكومته ستأخذ في الاعتبار «دائماً» الحفاظ على «القيم الاسلامية ومبادئ الثورة»، وتعهد مواصلة مسيرة الاعمار والتنمية التي انطلقت في عهد سلفه الرئيس هاشمي رفسنجاني لكنه شدد على «حتمية» ان تستمر العملية التنموية «متلازمة مع العدالة الاجتماعية ومحاربة الفقر»، ادراكاً منه ان تجاهل الفوارق الطبقية التي تعمقت في السنوات الأخيرة سيؤدي الى انعكاسات اجتماعية خطيرة. وجدد خاتمي التاكيد على العناوين التي ميّزت برنامجه السياسي عن غيره في المدة الأخيرة، ومن ابرزها الدفاع عن «مجتمع مدني يسود فيه القانون ويتمتع فيه الشعب بامكانات محاسبة حكامه ومراقبة اعمال المسؤولين في الحكومة والنظام»، مؤكداً ان «الشعب هو صاحب الثورة والنظام الحقيقي».

واللافت ان كلام خاتمي وخامنئي خلا من أي اشارة الى القضايا الخارجية عدا التاكيد على أن احدى مهمات الحكومة هي «الحفاظ على استقلال البلاد وعزتها، ومواجهة هيمنة قوى الاستكبار ولا سيما في مجال الغزو الثقافي». وهذه هي المرة الأولى التي ينطق فيها خاتمي بعبارة «الغزو الثقافي» منذ انتخابه، من دون أن يحدد ما عناه بالتحديد. ولعله حرص على اضافة هذه العبارة الى كمّ العبارات الأخرى التي سادت خطابه في الفترة الأخيرة خصوصاً الحريات العامة واحترام حقوق الانسان والتعددية الثقافية والسياسية وحرية الاعلام والتعبير، وهو في مجلس خامنئي، الذي لم يخف ارتياحه الشديد الى كلام خاتمي، وايد «جميع» المحاور التي ذكرها في حديثه «لا سيما الاهتمام الشديد من الحكومة بالقيم الاسلامية وأهمية الاعمار والالتفات الكامل الى العدالة الاجتماعية والقضاء على الفقر والحفاظ على استقلال البلاد والصمود في وجه قوى الهيمنة والتسلط والغزو الثقافي». واعتبر خامنئي ان الحكومة الجديدة «تشكلت على هذا الأساس»، وأمل في أن تقوم الحكومة «بواجباتها الحساسة ومسؤولياتها الثقيلة والدقيقة وتلبي طموحات الشعب وتترك بصمات جيدة في تاريخ ايران».

وحضر اللقاء جميع الوزراء ونواب الرئيس ومنهم الدكتورة معصومة ابتكار نائبة الرئيس لشؤون البيئة والمحيط. كذلك حضر رئيس مكتب رئيس الجمهورية السيد محمد علي ابطحي. واللافت كان حضور رئيس بلدية طهران غلامحسين كرباستشي كتاكيد على أن خاتمي ثبّته في موقعه كعضو في الفريق الحكومي على رغم الاحتجاجات والانتقادات الشديدة التي لاحقته في الآونة الأخيرة.

وبدا خامنئي مرتاحاً جداً في اللقاء، وكان يبتسم طوال الوقت الذي كان تحدث خلاله خاتمي. ولم يخف انطباعاته إذ قال: «اشعر اليوم بان مكان السيد رفسنجاني ملأه السيد خاتمي». ووجه اشارات بدت كأنها موجهة الى الجماعات التي تهيئ نفسها لقيادة المعارضة في المرحلة المقبلة، عندما أكد ان تلبية توقعات الشعب «تحتاج الى فترة زمنية». ودعا الحكومة الى أن «تتجنب التسرع والعجلة في تحقيق الوعود والأهداف»، مستنداً في ذلك الى «وعي الشعب الذي لا يتوقع ان تحل المشكلات خلال ٦ اشهر او سنة بل ينتظر أن تعمل الحكومة بشكل معقول ومنطقي». وأكد ضرورة ان تولي الحكومة عناية خاصة للمسائل السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية، لكسب رضا الناس، مشدداً على أن ذلك له «الأولوية على رضا الجماعات المختلفة السياسية والاقتصادية والثقافية المختلفة».

قائد الحرس الثوري

تتمة الصفحة الاولى

وفي تصريحات الى صحيفة «سلام» اليومية، أمس، تطرق رضائي الى العلاقات مع العراق والعالم العربي، وقال: «ان هناك ضرورة لدعم الجبهة الايرانية – العراقية – السورية في وجه مؤامرات الكيان الصهيوني». وشدد على أن «الاجواء الحالية مناسبة جداً لتعزيز وتوثيق العلاقات الايرانية – العربية وتوثيقها». ويعتبر هذا الموقف «النوعي» لافتاً في الخطاب الرسمي الايراني، وهو يكتسب أهمية بالغة لأن قائله يعد من أقطاب المؤسسة العسكرية النظامية وأحد الوجوه المتنفذة في أجهزة النظام، كما أنه قريب الى مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي.

ومعلوم ان سورية التي طبعت علاقاتها التجارية مع العراق، وقد تكون تمهد لتطبيع روابطها السياسية مع بغداد، حرصت في الآونة الأخيرة على أن تدفع في اتجاه تشكيل محور ثلاثي يضم ايران وسورية والعراق في مواجهة «الحلف التركي – الاسرائيلي». ولم يكن خافياً ان القيادة السورية جهدت لاقناع طهران بالأهمية «الاستراتيجية السياسية والأمنية» لتوثيق العلاقة مع بغداد والوصول بها الى مرحلة متقدمة لا تستبعد تشكيل جبهة ثلاثية، لكن طهران لم تبد حماساً لهذا المشروع بل بدت حذرة وحتى مشككة في «نيات» الرئيس صدام حسين ومدى «التزامه» اتفاقات سياسية وغير سياسية. وهو ما يجعل موقف الجنرال رضائي في هذا الوقت بالذات مهماً، خصوصاً ان قوات الحرس الثوري هي التي قادت فعلياً وميدانياً الحرب مع العراق (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، وتنظر الأوساط السياسية والاعلامية الدولية الى قادة الحرس على أنهم يمثلون «الصقور» في القيادة الايرانية، وهم يتحفظون عادة على أي تقارب «نوعي وجوهري» مع بغداد. وليس معلوماً ما إذا كان موقف رضائي تعبيراً عن استعداد ايراني فعلي لتشكيل جبهة ثلاثية أم انه ورقة سياسية تريد طهران من خلالها التلويح بأن لديها خيارات وامكانات عدة للمناورة وفتح أكثر من جبهة أمام «قوى الاستكبار المتربصة بالثورة الاسلامية وفي مقدمها أميركا والكيان الصهيوني»، علماً ان طهران تعاملت بمرونة سياسية شديدة مع الحكومة العراقية في المدة الأخيرة، وتجنبت حتى الرد الرسمي على خطاب للرئيس العراقي قبل اسبوعين تضمن مواقف من ايران رأتها الأوساط السياسية والاعلامية في طهران «غير ودية ووقحة».

كذلك كان واضحاً ان الجهاز القيادي للحرس الثوري أيّد منافس خاتمي في الانتخابات الرئاسية الأخيرة رئيس البرلمان علي أكبر ناطق نوري. وتردد في الآونة الأخيرة ان رضائي ليس راضياً بصورة شخصية عن العهد الخاتمي الجديد، ولفتت الى أنه تغيب عن مراسم مصادقة خامنئي على تولي خاتمي مسؤوليته كرئيس للجمهورية وعن مراسم أداء اليمين الدستورية أمام مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان). وقالت أوساط مطلعة ان رضائي وعدداً من كبار قادة الحرس اجتمعوا الى خامنئي قبل ان يصادق على نتائج الانتخابات الرئاسية. وقدم رضائي تقريراً أعرب فيه عن استياء الحرس وخوفه على النظام والثورة في المرحلة المقبلة. وزادت الأوساط ان رضائي قدم استقالته، لكن خامنئي رفضها وأكد تمسكه برضائي ونسبت اليه الأوساط القول انه «لن يتخلى عن رضائي أبداً». ويبدو ان تردد هذه الأنباء هو الذي دفع قائد الحرس الى نفي استقالته، وقد يشير قبوله اجراء حديث مع صحيفة «سلام» الموالية لخاتمي ولتيار اليسار الاسلامي الراديكالي الى أنه أراد توجيه رسالة مفادها ان علاقته بخاتمي جيدة، وخصوصاً تأكيده انه بدأ التحقيق في «ملف تدخل بعض قادة الحرس في الانتخابات الرئاسية الأخيرة».

القاهرة

تتمة الصفحة الاولى

واضاف: «كلما حط ركب الرئيس البشير في دولة من الدول تحركت الديبلوماسية المصرية لمحاصرة جهود السودان (...) ان الديبلوماسية المصرية سعت كثيراً لمحاصرة السودان في المحافل الدولية ولم تحقق شيئاً، ولا تزال تحاول محاصرتنا في الساحات الاخرى في اطار السعي الى اجهاض كل ما يقدمه السودان». وقال «ان السودان سيحقق مساعيه مهما حاول الآخرون عرقلة مسيرته في هذا الاتجاه». وعبّر الدكتور الحاج عن اسفه «لأن الديبلوماسية المصرية ظلت على الدوام تقوم بمثل هذه الادوار».

وفي القاهرة، قال مصدر ديبلوماسي مصري، ان تعليق النظام الحاكم في الخرطوم سلسلة اخفاقاته السياسية المستمرة على شماعة (مشجب) مصر «حيلة مكشوفة ولعبة مملة». واضاف المصدر نفسه في تصريح لـ «الحياة»: «دأب النظام (السوداني) على اللجوء الى ذلك كلما واجه فشل مساعيه المستمرة لتحسين صورته بعد انكشاف تناقضاته وتردده بين ما يعلنه وبين اهدافه الحقيقية». واعتبر «اتهام الخرطوم مصر بالسعي الى اجهاض لقاء البشير – قرنق حلقة في هذه السلسلة». وكشف المصدر «تراجع وساطات قادة دول عربية وافريقية واقليمية لتحسين العلاقة المصرية السودانية بعد اطلاع هؤلاء القادة على ملفات النظام الحاكم والجبهة القومية الاسلامية وممارساته على اكثر من صعيد (...) بعض هؤلاء القادة ابلغ القاهرة انه يشعر، بعد قيامه بجهود وساطة، بانه تسرع». ورفض المصدر اعطاء تفاصيل عن هذه الوساطات والقائمين بها.

ورأى ان «النظام السوداني الحاكم ما زال يعاني ازدواجية وحال انفصام (شيزوفرينيا) بسبب توجهات الدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الاسلامية». وقال: «اسألوا الرئيس البشير نفسه عن سبب تراجعه عن طلبه لقاء الرئيس مبارك في العاصمة السنغالية داكار بعدما وافق الرئيس مبارك على طلبه». واوضح انه «في كل مرة تكون هناك بادرة امل وتعهدات من الرئيس البشير يتراجع عنها الاخير فوراً بعد تدخل الدكتور حسن» الترابي.

الهراوي:

تتمة الصفحة الاولى

وكرر موقف لبنان لجهة التلازم بين المسارين اللبناني والسوري وغمز من قناة التوطين بالقول: «كانوا يريدون بديلاً عن لبنان في ان يضعوا فيه من استضفناهم في المخيمات، لا والله لن يكون ذلك».

الى ذلك، تحاول الاوساط السياسية معرفة ما اذا كانت القمة اللبنانية – السورية التي جمعت الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد في اللاذقية الجمعة الماضي اقتصرت على تقويم الوضع في المنطقة والوضع في جنوب لبنان. وعلى رغم تاكيد مصادر رسمية ان الهم الاقليمي كان طاغياً على جدول اعمال القمة، ناقلة ارتياح الرئيس اللبناني، وفق ما ابلغ نظيره السوري، الى التعاون القائم بين الرؤساء الثلاثة واستقرار العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية على نحو يقطع الطريق على عودة التجاذب السياسي بالمعنى السلبي للكلمة، فان مصادر سياسية تساءلت ما اذا كان الوضع الوزاري قد طرح على هامش القمة، خصوصاً وانها اعتادت بعد كل قمة على الدخول في اجتهادات تتحدث عن ان التعديل الوزاري كان احد مواضيع البحث.

الانصار

تتمة الصفحة الاولى

بخمسة الاف متفرج، بواقع ٢٥٠٠ متفرج لكل طرف، وبقيادة طاقم حكام دولي مؤلف من السوري اسامة الشامي والاردني نحام العقيدات والمصري قدري عبدالعظيم. وجاء الفوز الانصاري بعد اسبوع من انتزاعه «كاس النخبة» من النجمة (٢/صفر) على الملعب عينه، وقبل خمسة ايام من انطلاق بطولة الدوري العام الـ ٣٨ لاندية الدرجة الاولى، علماً بأن الانصار يلتقي العربي الكويتي الأحد المقبل في بيروت في اطار الدور الاول لمسابقة كاس الاندية الآسيوية البطلة.

قدم الطرفان اداء رجولياً وتجلى خصوصاً بالتسديدات من خارج المنطقة. وتباريا في الاختراقات واهدار الفرص، ولا سيما الانصار الذي حصل على ركلة جزاء بنالتي سددها بلال زغلول في الدقيقة الـ ٢٠، وصدها حارس النجمة الجديد السوري ماهر بيرقدار.

وعاود الفريقان المحاولات في الشوط الثاني مع رجحان كفة الانصار بفضل الهجمات المباغتة المرتدة، التي استفاد النيجيري ادريس هاروتا من تمريرات عرضية في أحدها، فسدد في مرمى بيرقدار «المنكشف» في الدقيقة الـ٥٣، اصابة التقدم للانصار، التي بقيت اصابة الفوز الوحيدة.

واستنفد النجمة تبديلاته الثلاث من اجل تعزيز وسطه وهجومه، لكن محاولاته الحثيثة التي استمرت نحو ٣٠ دقيقة لم تفلح في تغيير النتيجة، وكانت ابرز فرص النجمة في ربع الساعة الاخيرة، تسديدة بعيدة لحمزة ناصر، طار لها الحارس الانصاري وسام كنج.

في المقابل، عزز الانصار وسائطه الدفاعية في الدقائق العشر الاخيرة، تفادياً لأي «مكروه»، فاخرج لاعب الوسط احمد سقسوق وادخل المدافع محمد علي دياب، وحصّن منطقته غير آبه حتى بالقيام بهجمات مرتدة... علماً بأن لاعبه الجديد العراقي الدولي ليث حسين خاض مباراته الاولى في صفوفه، وسدد اكثر من كرة خطرة.

محاكمة صدام دولياً

عودة الحق الى نصابه قبل سنّ الدساتير الديموقراطية

عبد المنعم الخطيب *

■ لما كان من المعروف عن الرئيس صدام حسين انه لا يأخذ أسرى كذلك من المستبعد ان يؤخذ اسير او يودع السجن رهن التحقيق عن الجرائم التي ارتكبها تمهيداً لاحالته الى المحكمة المختصة لتقرير مصيره، مثلما هو حاصل اليوم لبول بوت زعيم الخمير الحمر الكمبودي.

وعدم حضور الرئيس العراقي جلسات المحكمة، لعدم إلقاء القبض عليه او لمماته قبل البدء باجراءات المحاكمة، يجب ان لا يكون مانعاً من تشكيل المحكمة والسير بالمرافعات والتحقيق عن الجرائم التي ارتكبها نظامه. فكون رئيس صرب البوسنة السابقة رادوفان كراجيتش لا يزال حراً طليقاً يمارس نشاطاته ويخطط لجرائمه، لم يمنع قيام محكمة دولية في لاهاي لمحاكمته وانصاره واصدار الحكم ولو غيابياً لتنفيذه عند القاء القبض عليهم.

كذلك لم يمنع انتحار هتلر من تشكيل محكمة نورنبورغ لمحاكمته وبقية اعضاء الحزب النازي وقادته العسكريين. لأن محاكمة هؤلاء الاشخاص الذين ارتكبوا المجازرة الجماعية والجرائم ضد الانسانية، بعد ان امنوا - بحكم مواقعهم في السلطة - العاقبة مصلحة عامة وفائدة كبيرة. فهي اولاً من قبيل الوفاء لذكرى الالوف من الضحايا الذين سقطوا صرعى «غضب قائد الضرورة»، وهي ثانياً تعويض للباقين منهم على قيد الحياة او لأقاربهم بمعاقبة المتسببين والمشاركين في ارتكاب جرائم القتل والتهجير والتعذيب.

فلولا محاكمة الجناة والقصاص منهم لبقيت جروح الضحايا واولادهم وزوجاتهم وذويه مفروحة لا تندمل. كذلك محاكمة الجناة امر مهم لسجلات التاريخ، فمن دونها يبقى تاريخ هذه الحقبة الزمنية من الحكم الصدامي غير مدون بصورة موضوعية وعرضة للأقاويل والتخيلات. ولا يخفى ان اول ضحية تسقط في الانظمة الديكتاتورية - لكونها تقوم اساساً على الكذب والتمويه - هي الحقيقة. ولعل اخطر آثار النظام الصدامي هو انعدام الثقة بين الناس، وفقدان هويتهم. فبات المرء يشك باخيه وابنه وزوجته. ولا يعرف ما اذا كان جاره او صديقه من المخابرات او حزبي ملتزم، ففسدت العلاقات الانسانية بين افراد الشعب وتمزقت الوشائج الاجتماعية بين المواطنين وتفككت الروابط العائلية. فالمحكمة هي خطوة قانونية شرعية لاحقاق الحق وتحديد المسؤولية. ويجب ان تكون المحكمة دولية خاضعة لاشراف منظمة الامم المتحدة تتألف هيئتها من قضاة دوليين وقورين ومحايدين يتمتعون بسمعة عالمية عالية ومشهود لهم بالنزاهة والعلم والفضل والعدل والكفاءة والممارسة الطويلة في القضاء والاستقلالية في الفكر والرأي والقرار ولا يخشون في الحق لومة لائم، كذلك يجب ان تناط بها صلاحيات قضائية واسعة وان تكون قرارتهما ملزمة ليس فقط بالنسبة للخصوم وانما لكل الدول الاعضاء في الامم المتحدة وذلك ضماناً لحقوق كافة الاطراف والمحافظة على كرامتهم.

تشكل قرارات مجلس الامن المتعلقة بفرض الحصار على العراق سابقة وفرصة مفيدة بهذا الصدد. فكما قامت منظمة الامم المتحدة بتأليف لجان وهيئات دولية لتدمير الاسلحة الكيماوية والجرثومية والنووية التي يمتلكها العراق ومنحتها صلاحيات مطلقة لتنفيذ مهمتها، تلك القرارات التي ادت بالأخير الى موت الاطفال والنساء والشيوخ والابرياء من دون ان يلحق الرئيس صدام وانصاره اي ضرر يذكر. بل قد تكون ساعدت من حيث النتيجة والواقع على بقائه في الحكم واستمرار النظام على سياسته القمعية في الداخل والعدوانية في الخارج. كل ذلك ادى الى قيام الاحتجاجات على هذه القرارات من مختلف اقطار العالم ومن الولايات المتحدة نفسها، فأحدث ذلك انقسامات خطيرة في التحالف الدولي وأثّر على فعالية الديبلوماسية الاميركية وعلى صدقيتها. نقول كما نشطت الامم المتحدة في فرض الحصار على العراق، وكانت العاقبة غير محمودة، فلعلها تجد من المناسب تشكيل محكمة دولية تعاقب المذنب وتعوّض الضحية.

لن تتوفر للمحاكم الوطنية العراقية مثل هذه الامكانات والكوادر القضائية، والاستقلالية في القرارات وعدم الخضوع الى التأثيرات الخارجية والاعتبارات الطائفية والعشائرية المحلية حتى يطمئن المرء الى عدالة احكامها. ولن تتمتع بالسلطات التي تتمتع بها المحكمة الدولية فأحكام المحاكم العراقية لا تنفذ الا في داخل العراق. فليس لها صلاحية لجلب الوثائق المحفوظة في سجلات دول اخرى، او الايعاز الى البنوك في سويسرا بموافاتها بكشوف رؤوس الاموال العراقية المودعة لديها من قبل الرئيس العراقي وانصاره، ولا ان تصدر قرارا بالغاء القبض على المجرمين خارج العراق ومصادرة الاموال التي هربوها. فهذه الصلاحيات وغيرها قد تناط بالمحكمة الدولية بقرار من مجلس الامن الدولي.

فشلت جميع المحاكم العرفية والعسكرية والخاصة والثورية التي تشكلت في العراق منذ انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ في تحقيق الغاية التي توخيت لها. فلم تدن مجرماً لارتكابه ذنباً يعاقب عليه القانون النافذ وقت ارتكاب الجريمة، وانما انتقمت من خصوم حلّ عليهم غضب السلطة الحاكمة فوقعوا تحت طائلة لوائح قانونية صدرت لاحقاً على ارتكاب الحادث وفصلت خصيصاً لحبك التهمة. ويصدق هذا القول على المحكمة العسكرية التي تشكلت في اعقاب فشل حركة رشيد عالي الكيلاني في آيار (مايو) عام ١٩٤١وتحولت محكمة الشعب اثناء حكم الزعيم عبدالكريم قاسم الى سيرك برأسه مهرج هاو ومنبر لتمجيد عبقرية الزعيم الاوحد. اما المحاكم البعثية والثورية والخاصة والعائلية التي اعقبت الاطاحة بالزعيم عبدالكريم قاسم واستحواذ حزب البعث العربي الاشتراكي على السلطة استغنت حتى عن الاجراءات القانونية واصول المرافعات الشكلية فكانت عبارة عن مهرجانات دموية ومجازر دورية يرأسها محترف مع رهط من جلادين عقائديين متحمسين لانجاز «رسالة خالدة».

ولن يكون حظ العراق اسعد حالاً لو اخذت المعارضة على عاتقها محاكمة الرئيس صدام واعوانه. فكما ان مبادئ العدالة تقضي بان الخصم لا يجوز ان يتولى مقاضاة خصمه لا تبشر بوادر واساليب المعارضة بخير. ففي الاجتماع الثاني الموسع للمعارضة العراقية في الخارج الذي انعقد في صلاح الدين عام ١٩٩٢ حضر الاجتماع على حين غرة احد ازلام النظام الصدامي وخاطب المجتمعين بعد ان شمر عن ساعديه ملوحاً بكفيه بان يديه ملطختان بدماء العراقيين الابرياء وليس هذا شأنه وحده، بل يشاركه افراد عائلته وعشيرته في قوات الحرس الجمهوري والحرس الخاص والامن العام. فإن اصر المجتمعون على محاسبته وافراد عائلته وعشيرته سوف يترك القاعة، اما اذا صفحوا عن الماضي فهو وعشيرته على استعداد للتعاون معهم للإطاحة بصدام ونظام حكمه. سارع المجتمعون الى مد ايديهم بالصفح عن هذا القاتل المعترف ولسان حالهم يلهج بالحمد ان نصر حركتهم بهذا العتل. وتعذر حينئذ معرفة من لم تتلطخ يده بدم العراقيين الابرياء. فات المجتمعون بان العدل - لا العفو - هو اساس الملك. وان الوسيلة الفعالة لمعارضة صدام هي عدم التشبه به. فالعفو عن المجرمين هو السياسة التي انتهجها صدام في حكمه لكسبهم الى جانبه كما واتخذ من قرارات الزحف بالنسبة للطلاب الراسبين في الامتحانات العامة ومنح الآخرين درجات اضافية مكرمة من الرئاسة لزيادة معدلاتهم للدخول في الكليات، وسيلة للحصول على ولائهم ضارباً عرض الحائط حقوق الثاكل واليتيم والمحروم والارامل والطلاب المجدين المجتهدين. وكان من نتيجة هذه السياسة ان اصبح النظام الصدامي قائماً على ارباب السوابق ومستشاروه نصف متعلمين. واذا فشلت السلطة في حماية حقوق الناس المستضعفين ورعاية المتفوقين من ابنائها فهل بقي لها شرعية في تولي الحكم؟ واذا لم تنتصر المعارضة لهذه الفئة من الناس فعلام المعارضة اذاً. كما ان الاقرار حجة قاصرة على المقر لا تتعدى الى غيره، كذلك العفو يجب ان يصدر عن المظلوم بالذات ومن المتضرر نفسه فهو وحده الذي يستطيع ان يتنازل عن حقه الشخصي في طلب محاكمة المعتدي وعن تعويضه عما لحقه من ضرر من دون ان يمسّ ذلك بحق الآخرين المتضررين ولا ان يؤثر في الحق العام وهو حق المجتمع في ملاحقة المجرم لاخلاله بقوانين البلاد بصرف النظر عما اذا وجد مشتكي ام لا.

وهناك خطر آخر في اجراء محاكمة النظام الصدامي من قبل محكمة عراقية. فعلى الارجح انها ستعتبر صدام الشخص الوحيد المسؤول عن الجرائم ضد الانسانية وتجعله كبش الفداء عن كل جرائم الحرب والقتل والتعذيب وتبديد الاموال. اما بقية الاخوان والابناء والاعوان فهم اداة لا ارادة لها ويمكن القول بانهم انفسهم ضحايا الطاغية.

لا يعتمد القانون الدولي على هذا المبدأ ولا تأخذ المحاكم الدولية بذلك ولم تتجه محكمة نورنبورغ ولا محكمة مجرمي الحرب في اليابان والمحكمة الدولية في لاهاي هذا الاتجاه. فمهما قيل عن مركزية دوره لا يستطيع الرئيس صدام ان يرتكب كل هذه الجرائم لوحده. ففي الفترة التي سيطر البعثيون على الحكم في العراق تكون كادر بيروقراطي ضخم فعّال لادارة شبكة عقائدية وتنظيمية ومخابراتية معقدة مترامية الاطراف داخل العراق وخارجه، تضم مدنيين وعسكريين وعرب واجانب ربطت جهاز الدولة وموازنتها والحزب والقيادة في مؤامرة هائلة للتخريب والتهريب والتعذيب والاغتيالات وشن الحروب. فكل هؤلاء شركاء متضامنون يتحملون المسؤولية الجنائية الكاملة عن كل ما حلّ في العراق من كوارث وبطش.

واجب المحكمة الدولية والغرض الذي ترمي اليه هو اماطة اللثام عن الفظائع المرعبة والفضائح المخيفة والاعمال الشائنة التي ارتكبت داخل العراق وخارجه. ونشر اسماء اولئك الذين عملوا لحساب المخابرات العراقية في الداخل والخارج وارتكبوا جرائم القتل والتعذيب والخطف ونهبوا اموال المواطنين وسرقوا ثروة البلاد حتى لا يستقر مجرم في قبره وهو واثق بان جرائمه في طي الكتمان، ضامناً مستقبل اولاده واحفاده بالمال الحرام «فلا تركة لهؤلاء الا بعد سداد الدين» ودفع التعويضات من الاموال المنقولة والعقارات الخاصة بهؤلاء المجرمين.

كما وان حقوق المواطنين في استرجاع اموالهم وفي التعويض عما لحقهم من جور وما فاتهم من ربح لا تسقط بمرور الزمان والتقادم. فتبقى ذمة القتلة واولادهم واحفادهم مشغولة حتى يعوض آخر مظلوم.

ان التقارير الرسمية والشهادات المتواترة والادلة الدامغة التي تم جمعها الى الآن، كما وان التنقيب عن القبور الجماعية المنتشرة في طول البلاد وعرضها كافية لأن تجعل من محاكمة النظام الصدامي «ام المحاكمات» في القرن العشرين. ومهما جوبهت من اعتراضات على تشكيلها او انتقادات لاجراءاتها وطعن بقضاتها فهي انتصار للقانون الدولي وفخر للحضارة الانسانية وادانة للانظمة الديكتاتورية وتزكية للشعب العراقي.

ولئن استطاعت المحكمة الدولية ان تحصر المجرمين والقتلة وتحدد جرائمهم، فلن يتسنى لها ان تحصي مآثر هؤلاء الالوف من المواطنين وتعدد مناقبهم، ستثبت اجراءات المحكمة الدولية للعالم بأن البلد الذي عبث به صدام حسين وحزبه واعوانه وعاثوا فيه فساداً وجوراً لا يزال زاخراً بالناس الذين يخافون الله ولا يرضون بالباطل وان كلفهم حياتهم ورزقهم. فالعراق لم يكن يوماً فقيراً بالرجال، لكن «استبد قليله بكثيره» فكتم النظام الصدامي انفاسهم قبل ان يكم افواههم.

ولا بد للمحكمة الدولية من الاقرار بمبدأ التعويض الكامل للضحايا عما لحقهم من ضرر وما فاتهم من فرص وكسب وعن الوقت الذي اضاعوه - ظلماً - في السجون واعادة ممتلكاتهم المصادرة واموالهم المغتصبة ورواتبهم الموقوفة.

فمتى اطمأن الناس الى عدالة اجراءات هذه المحكمة الدولية وحيادها - وسيتبين ذلك خلال الايام الاولى من انعقاد المرافعات - سكنت النفوس وشرع الناس في بناء حياتهم من جديد من دون مرارة ولا رغبة في الانتقام. وبقدر حرص النظام الذي سيلي حكم صدام على تنفيذ القرارات القطعية الصادرة من المحكمة الدولية بحق المجرمين وتعويض المستحقين من ابناء الشعب العراقي ستعود الشرعية للحكم. فعودة الحق الى نصابه، لا سن الدساتير الديموقراطية، ولا اصدار المواثيق الوطنية، هي السبيل الوحيد لعودة الشرعية للبلاد.

* كاتب ومحام عراقي مقيم في بريطانيا.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

صفقة الشيطان بين الخازن وبرزان؟!

■ الاستاذ جهاد الخازن رئيس تحرير صحيفة «الحياة»

تحية وبعد،

فوجئت كغيري من قراء جريدة «الحياة» بمضمون رسالة برزان التكريتي اليكم، ونشركم اياها نصاً وحرفاً، وذلك بتاريخ ١٥ آب (اغسطس) ١٩٩٧.

والواضح من رسالته ليس دفاعه عن اخيه فقط، وانما محاولته املاء اسلوب الكتابة عليكم، وهذا ليس من حقه، وإن كان يتمتع بهذا الحق داخل العراق، وفي تلك الصحف العربية الخارجية التي كان يمولها او لا يزال خارج العراق. وهي الصحف التي اعتادت ان تنشر الخطابات الطويلة، والمقالات السطحية، كما تعدها وتنشرها وكالة الانباء الحكومية العراقية، ومن دون زيادة او نقصان!

وبرزان التكريتي لا يكتفي بهذا الطلب الأول من رئيس تحرير جريدة «الحياة»، وإنما يطلب ما هو اكثر وأبشع، كأن يحدد للجريدة سياستها العامة والخاصة، وما هو صائب وما هو خاطئ. وكأننا به من أصحاب الجريدة او هو صاحبها او ممولها! ولأنه ليس كذلك كما يعرف القاصي والداني، فإنه استند على حق وهمي، ومفهوم مطاطي وهلامي، وهو حق القارئ او حق المواطن العربي.

نحن نعلم ان برزان هو مجرد قارئ واحد، ونضيف اليه القارئ صدام حسين، (هذا إذا كان مزاجه اليومي يسمح له بذلك). وإذن من خوّل برزان النطق باسم عشرات الآلاف من القراء او من المواطنين العرب، الذين يتابعون زاوية جهاد الخازن اليومية «عيون وآذان»؟

الواضح من رسالة برزان اليكم انه خائف، ليس منكم بطبيعة الحال، وإنما من غضب اخيه عليه.

فبرزان هو حارس «البوابة الأوروبية» مثلما كان صدام ولا يزال حارس «البوابة الشرقية» ونزار حمدون حارس «البوابة الأميركية» وطارق عزيز هو مهندس «السياسة الدولية». ولأنكم تقعون ضمن دائرة برزان، فإن اللوم الرئاسي يتوجه اليه، وعليه تقع تبعاته! من هنا فإنه يطالبكم بالحذر في اختيار عباراتكم وانتم تخاطبون «الرئيس» في بغداد. ثم نراه يهددكم بجركم الى المحكمة!

والسؤال الذي يرد على البال فوراً: هل صدام حسين يُحسن اختيار الفاظه او عباراته، حين يخاطب الدول الأخرى بمن في ذلك الرؤساء العرب؟ وهل هناك سابقة تدلنا على ان صدام حسين او برزان التكريتي يؤمنان «بالمحكمة» وبالتقاضي أمام المحاكم لحل الخلافات والاشكالات والمنازعات؟

في العام الماضي تذكر صدام حسين دور المحاكم في اوروبا، فاقام الدعوى على مجلة فرنسية، لأنها وصفته بعبارات معينة، اعتبرها جارحة او مهينة، إلا ان القضاء الفرنسي انصف «المجلة»، ورفض دعوى صدام حسين، لا لأنه منحاز، وإنما لأن الوصف ينطبق على الموصوف.

ان خطابي صدام حسين الأخيرين أصابا المراقبين بالذهول والصداع، فهما كتبا بمداد يعود الى عصر الدولة البويهية في بغداد، ويبرز تخلف كاتب خطابات صدام حسين ليس فقط بمراحل عن العصر الجاري وأوضاع العالم الحالية، وانما نستطيع ان نقول ان مسافة التخلف الواضحة والصارخة تقاس بالقرون. من هنا فإن الخازن عبّر عن ضمير القارئ العربي في ردود فعله ازاء تلك الخطابات التي افتقدت للصدق والمنطق والعقل والواقعية الدولية، مما يشعرنا بان أزمة النظام ليست سياسية واقتصادية وامنية فقط وإنما هي علاوة على ذلك نفسية وفكرية وعقائدية.

ونأتي الآن على رد جهاد الخازن على برزان، وأول شيء نلاحظه هي شجاعة الخازن (الذي يدعي الجبن في مقالاته) في تأكيده الصارم بان له «موقفاً» ضد الرئيس صدام حسين نفسه، وهو - أي الخازن - لا يبرر هذا الموقف من منظور نفسي او شخصي، وإنما من زاوية كون صدام حسين قد «دمّر العراق» وكيف ان صدام قد «حوّل بلداً عزيزاً منيعاً وشعباً كريماً الى بلد محاصر مرهون الموارد وشعبه جائع مريض». اي ان الغيرة العربية والحرص الشديد على كيان العراق هي الدافع وراء عبارات او تعليق الخازن، وليس لأي سبب آخر، وهو ما نفاه الخازن بقوة. كقوله «ان «الحياة» ليست ملزمة بإرضاء اطراف محددة، ولا تلبي رغبة أحد»، و«ان «الحياة» جريدة حرة مستقلة لا تأخذ تعليمات، على مقياس ما يعرف عن صحف النظام في بغداد».

ولكن أروع ما جاء في رد الخازن على برزان هو قوله «وكنت أتمنى الا يضع السيد برزان نفسه مدافعاً عن النظام، فإذا كان لا يستطيع تقويم العوج بسيفه، فليسكت ويقومه بقلبه وهذا أضعف الايمان». ولهذه العبارة على لسان الخازن خلفية معينة. وتعود هذه الخلفية الى اليوم الذي هرب فيه حسين كامل ونصف عائلة صدام الى عمان في آب (اغسطس) عام ١٩٩٥.

منذ ذلك التاريخ طلع علينا برزان بوجه آخر، وهو وجه الناقد للنظام، ووجه الداعية للاصلاح. وكانت مقابلته الصحافية المثيرة مع رئيس تحرير جريدة «الحياة» في جنيف هي البداية لتشكيل ذلك الوجه المعتدل الاصلاحي، الذي يغازل دول الخليج من ناحية والولايات المتحدة الأميركية من ناحية ثانية، ويحاول ان يعطي بعض الأمل المتبقي في النظام ويتوسل للآخرين ان لا يدفعوا صدام حسين الى الحائط، لأنه عند ذاك سوف يرتكب بعض الأخطاء او «الحماقات» كما فعل في الثاني من آب عام ١٩٩٠.

ثم تقدم برزان بقائمة طويلة من الوعود الاصلاحية، في نفس تلك المقابلة الصحافية مع الخازن (قمت أنا شخصياً بقراءة تلك الوعود نقلاً عن جريدة «الحياة» في اجتماع خاص للمعارضة العراقية عقد في مركز آل البيت (ع) للتداول في الموقف من حركة هروب حسين كامل).

بعد تلك المقابلة «البرزانية» مع الخازن، انطلق رجال برزان في لندن وأوروبا، يروجون له كخليفة لأخيه، او على الاقل كرئيس وزراء قادم، مخوّل الصلاحيات الكافية لاحداث التغيير او الاصلاح الموعود. وضمن هذا «التبشير» البرزاني، جاءت انتقاداته لعدي ابن صدام، وكأن عدي هو العقبة التي تقف بوجه الفارس القادم من جنيف. وشاءت الصدف ان تعطل عدي عن أداء دوره المعروف من خلال محاولة اغتياله الناجحة جزئياً، فإذا بصوت برزان الاصلاحي يختفي مع تلك الأحداث، وهي اعدام حسين كامل وشقيقه وافراد أسرته، ثم تعرض عدي لمحاولة الاغتيال وانتقال دوره الى شقيقه الثاني قصي. وظل برزان مقيماً وصامتاً في جنيف، ما عدا مقابلة واحدة مع المحرر في «الحياة» خيرالله خيرالله، واطلاق حزمة من الاشاعات عن سفره الى بغداد، وتقديمه مذكرة سياسية لصدام، وهو الشيء الذي نفته الحكومة القائمة رسمياً. وبعدها لم نسمع أي شيء!

فهل انتهى دور برزان عند ذلك الحد ام ماذا؟ ان القناعات الرائجة في صفوف المعارضة العراقية، ومن يعرفون ببواطن الأمور، هي ان برزان مثله مثل حسين كامل من قبل ومثل عدي وغيرهما من أفراد العائلة الحاكمة هو «بضاعة صدامية» او هو «أداة من أدوات صدام» يحركها بالاتجاه الذي يريد، وساعة ما أراد.. كما انه قادر على اخفاء وتجميد وتفعيل او تبريد تلك الأدوات التي لا تملك سنداً او قوة ما عدا صدام حسين نفسه.

من هنا فإن عبارات الخازن «المستفزة» مست الجرح في شخصية «الزعيم» القابع وراء الستار وعلى خشبته، فما كان على التابع والمريد إلا الركض لتسجيل نقطة في صالحه وتدخل ضمن سجله الخاص، خوفاً من غضب الزعيم العائلي عليه، وهو غضب ليس له حدود كما يعلم الجميع.

وهكذا فإن عبارة جهاد الخازن الأخيرة اسقطت القناع عن وجه برزان الاصلاحي والناقد والمتذمر الذي يغازل الخارج الذي يفتش عن بديل او عن رجل قوي يصلح الأمور المعوجة او «العايبة» في العراق، ويعيد صدام الى العصر الحالي المتحرك، ويجبره على قراءة أرقامه وفصوله وتفاصيله، ويدفعه دفعاً للانسجام معه او مسايرته.

وهكذا يتضح ان «اللعبة» بدأت مع الخازن وفي جريدة «الحياة»، ومن حسن الحظ ان الخازن أنهاها في جريدة «الحياة» ايضاً، بعد ان قدم له برزان التكريتي المبررات الكافية للاقدام على ذلك. وليس عندنا نحن المساكين والقراء إلا تقديم الشكر الى الخازن، لأنه اراح نفسه واراحنا من عذاب الركض وراء الوهم.

لندن - سامي فرج علي

مليون شخص في قداس رأسه البابا في باريس

■ باريس - ا ف ب - انتهى بعد ظهر امس الاحد القداس الذي رأسه البابا يوحنا بولس الثاني في ميدان سباق الخيل في لونشان على ابواب باريس وشارك فيه مليون شخص. وخلال القداس الذي استمر ساعتين ونصف الساعة دعا البابا الشباب الذين جاؤوا الى باريس من ١٦٠ بلدا للمشاركة في ايام الشبيبة العالمية الى «المضي على دروب الحياة اعضاء في الكنيسة مسؤولين وفاعلين» وذلك في ختام عظة عن معنى الحياة والموت. وكان الحبر الاعظم محاطاً بـ ٥٠٠ اسقف وستة آلاف كاهن من جميع انحاء العالم.

وقال: «ايها الشباب طريقكم لا ينتهي هنا والزمن لا يتوقف اليوم. امضوا على دروب الحياة وكونوا يداً واحدة في كنيسة المخلص (...) استمروا في تأمل مجد الله وحبه وستجدون الطريق لبناء حضارة الحب، ولمساعدة الانسان في رؤية العالم الذي تجسده الحكمة والحب الابديان. وكونوا مخلصين لعموديتكم واقتدوا بالانجيل. وبما انكم اعضاء في الكنيسة كونوا اتباع المسيح وشهوده».

وتابع ان «الانسان يبحث عن الله، ويدرك الشاب في اعماقه ان هذا البحث هو القانون الداخلي لوجوده. والانسان يبحث عن دربه عبر العالم المرئي (...) وهذا العالم رائع وغني (...) لكنه في نهاية المطاف غير كاف للروح (...) بل هو سطحي وعرضة للزوال. بعبارة اخرى مصيره الموت. واننا ندرك اليوم اكثر فاكثر هشاشة كوكبنا الذي غالبا ما يتراجع بسبب نشاطات الانسان». وزاد: «كلما طال عمر الانسان كلما ازداد شعوره بضعفه وكلما تساءل عن الخلود: فماذا هناك بعد الموت؟ وهنا يبرز السؤال الذي طرحه المسيح الذي انتصر على الموت: الهي الهي لماذا تركتني».

ووسط الهتافات صعد البابا الى سيارته عائداً الى مقر السفارة البابوية الذي يقع في الحي القريب من ميدان سباق الخيل لأخذ قسط من الراحة ثم التقى رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان في مطار اورلي الباريسي قبل ان يغادر عائداً الى الفاتيكان.

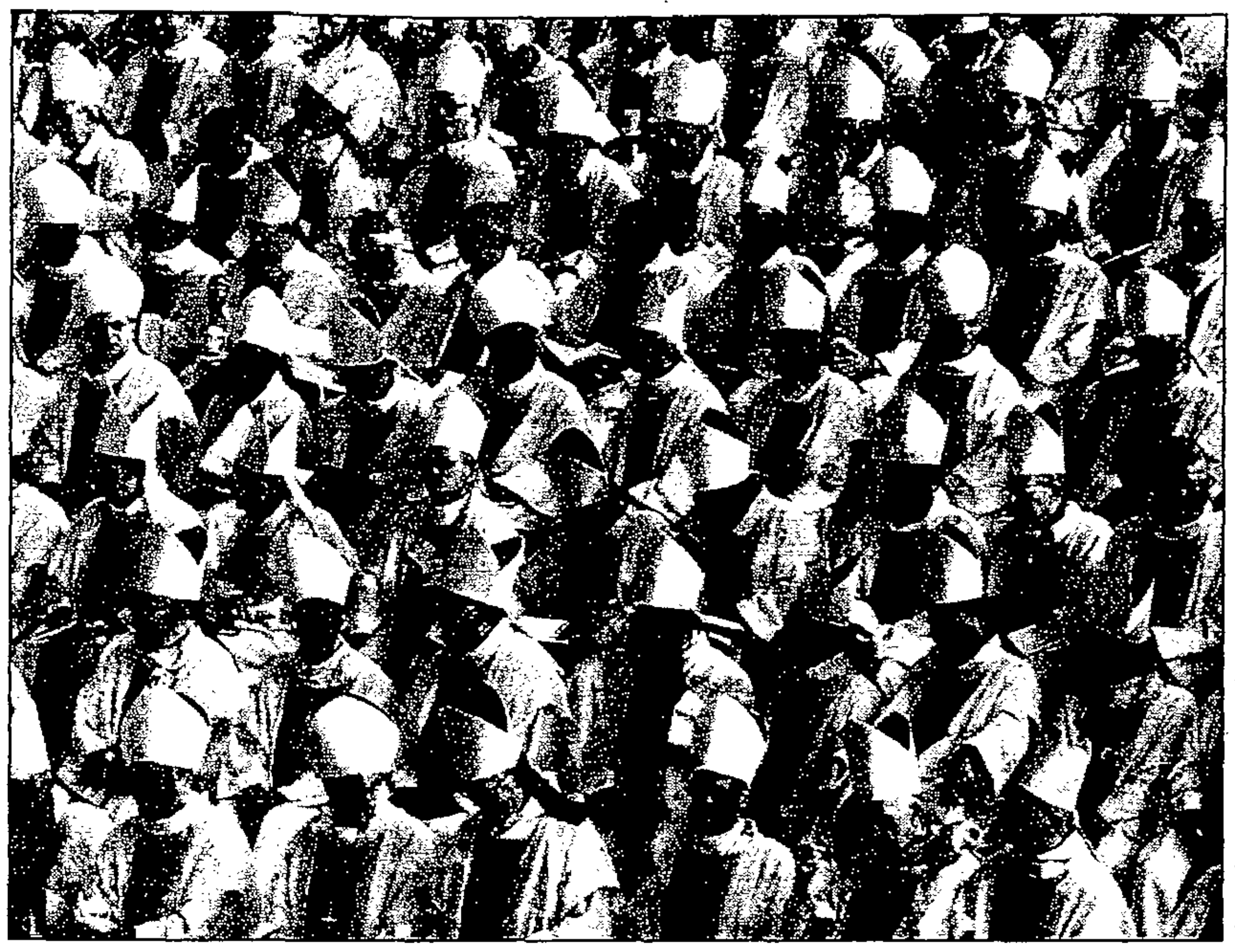

اساقفة حضروا القداس البابوي في باريس امس وهم يرتدون ثيابا صممها جان شارل دي كاستيل بالجاك.(ا ف ب)

زودا موسكو أسرار السلاح النووي الاميركي

الثنائي روزنبيرغ خان لصلحة السوفيات فضحى به فيلبي والـ"كي. جي. بي"

■ لندن - ا ف ب - كشفت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية امس الاحد ان العميل البريطاني المزدوج كيم فيلبي وجهاز الاستخبارات الروسية (كي جي بي) ضحيا بحياة الجاسوسين الاميركيين، الثنائي يوليوس واتيل روزنبيرغ في ١٩٥٣. وكان حكم على هذا الثنائي بالاعدام ونفذ فيهما الحكم بعدما اكتشفت اجهزة مكافحة التجسس الاميركية انهما زودا السوفيات اسراراً عن الاسلحة النووية الاميركية. وذكرت الصحيفة البريطانية ان فيلبي، الذي انتهى لاجئاً في الاتحاد السوفياتي في ١٩٦٣، علم ان «مكتب التحقيقات الفيدرالي» (اف بي آي) يضيق الخناق على الثنائي روزنبيرغ. لكنه قرر على ما يبدو ألا يحذرهما ليؤمن التغطية لنفسه ولعملاء الاستخبارات الروسية الذين كانوا يعملون في المؤسسات العسكرية الاميركية السرية.

واضافت ان فيلبي كان يطلع على الوثائق المتعلقة بمبادرات «مكتب التحقيقات الفيدرالي» لكشف جواسيس الاستخبارات الروسية في الولايات المتحدة. لكن مسؤوليه في الاستخبارات الروسية منعه من ابلاغهم لئلا يلفت نظر «مكتب التحقيقات الفيدرالي» الذي قد يشتبه في تسريب معلومات اذا ما فر هؤلاء العملاء. وجاء في شهادة ضابط في الاستخبارات الروسية وردت في كتاب سيصدر قريبا للكاتب البريطاني فيليب كنيغتلي، المتخصص في شؤون التجسس والذي استوحته الصحيفة البريطانية لكتابة مقالها، ان السوفيات كانوا يعتبرون الثنائي روزنبيرغ «عميلين صغيرين ومصدراً لمعلومات واسرار لا قيمة لها».

ولم يتمكن «مكتب التحقيقات الفيدرالي» من حمل الثنائي روزنبيرغ على الاعتراف بانهما كانا يعملان لحساب الاستخبارات الروسية. وقد حكم عليهما بالاعدام ونفذ الحكم في ١٩٥٣.

لندن تنفي نية بلير لقاء زعيم "شين فين"

ملكة بريطانيا ستزور معقلاً للسيخ على رغم تحفظات الحكومة الهندية

■ لندن - اف ب، رويتر - اكدت صحيفة بريطانية امس الاحد ان الملكة اليزابيث الثانية تعتزم التوجه الى مدينة أمريتسار المقدسة لدى السيخ خلال زيارتها الى الهند في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل على رغم التحفظات التي عبرت عنها الحكومة الهندية.

ونقلت صحيفة «صنداي تلغراف» عن مسؤولين بريطانيين وهنود ان نيودلهي وحكومة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وافقتا على ان تزور الملكة أمريتسار التي ارتكب فيها الجيش البريطاني في ١٩١٩ مجزرة أسفرت عن ٣٧٩ قتيلا بينهم نساء واطفال.

وذكرت الصحيفة ان الملكة لا تعتزم تقديم اعتذار عن تلك المجزرة على رغم الطلب الذي وجهه السيخ في البنجاب. لكنها ستضع باقة من الورد على النصب التذكاري لضحايا المجزرة وتقف دقيقة صمت تعبيراً عن الاحترام. وكانت الحكومة الهندية نصحت الملكة الاسبوع الماضي بعدم زيارة امريتسار لتجنب اي مضاعفات. وتريد الهند ان تبذل ما في وسعها حتى «تساهم الزيارة في استمرار العلاقات الممتازة، وكي لا تكون «مثار جدال»، كما ذكر ناطق باسم وزارة الخارجية الهندية.

وستزور الملكة ايضا في امريتسار اهم معبد للسيخ هو «معبد الذهب» الذي لحقت به اضرار بالغة خلال هجوم للجيش الهندي في ١٩٨٤ على ارهابيين كانوا متحصنين فيه.

شين فين

على صعيد آخر ذي صلة بالوضع في ايرلندا الشمالية نفى مسؤولون بريطانيون امس تقارير افادت ان بلير ينوي الاجتماع مع جيري ادامز زعيم «شين فين»، الجناح السياسي لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي. وذكرت «صنداي تلغراف» ان من المتوقع عقد اجتماع غير مسبوق بين رئيس وزراء بريطاني وادامز قريبا بعد بدء محادثات السلام في شأن ايرلندا الشمالية في ايلول (سبتمبر) المقبل.

ومن المتوقع ان تعلن بريطانيا في وقت لاحق ان وقف النار الذي اعلنه الجيش الجمهوري في ٢٠ تموز (يوليو) حقيقي وموثوق به بما يكفي للسماح للحزب بدخول المحادثات لاول مرة. وصرحت ناطقة باسم مكتب بلير للصحافيين: «لا توجد خطط لعقد اجتماع (بين بلير وادامز) الان».

ويجتمع بلير مع زعماء الاحزاب السياسية الاخرى في ايرلندا الشمالية في شكل منتظم كما يلتقي زعماء «شين فين» مع رؤساء وزراء في جمهورية ايرلندا. لكن اجتماعا رسميا مع «شين فين» الذي يطالب بانهاء الحكم البريطاني لايرلندا الشمالية والوحدة مع جمهورية ايرلندا سيكون مغامرة حساسة جدا لاي رئيس وزراء بريطاني.

مناورات بحرية تبدأ في القرم اليوم بمشاركة اميركية وسط معارضة روسية

■ دونوزلاف (اوكرانيا) - رويتر - تبدأ اليوم الاثنين مناورات تشارك فيها ست دول، بينها الولايات المتحدة في سواحل شبه جزيرة القرم في اوكرانيا وسط معارضة روسية.

ووصلت سفن حربية تابعة لخمس دول الى المنطقة اول من امس للمشاركة في مناورات «سي بريز - ٩٧» التي رفضت روسيا، التي يرسو اسطول البحر الاسود التابع لها في ميناء سيفاستوبول القريب، دعوة من وزير الدفاع الاوكراني للمشاركة فيها، لكنها وافقت على ارسال مراقبين.

وتشارك في المناورات سفن تابعة لبلغاريا وجورجيا ورومانيا وتركيا والولايات المتحدة واوكرانيا. ومن المقرر ان تبدأ المناورات اليوم وتستمر اسبوعا. كذلك يعارض اجراءها الشيوعيون الاوكرانيون الذين يدعون الى انتهاج سياسات معارضة لحلف شمال الاطلسي ويسعون الى توثيق العلاقات مع روسيا.

ونقلت اوكرانيا الجزء الاكبر من المناورات الى منطقتي ميكولاييف واوديسا في الجنوب بعيدا عن سواحل القرم حيث يمثل المواطنون من اصل روسي ٧٥ في المئة من السكان. وكان من المقرر ان تتضمن المناورات تدريبات قتالية لكنها ستقتصر الان على تدريبات على عمليات اغاثة انسانية.

وقال قسطنطين ليبيديف نائب قائد البحرية الاوكرانية ان الولايات المتحدة ترعى المناورات الى حد كبير في اطار برنامج حلف الاطلسي للشراكة من اجل السلام. وكان ليبيديف يرد على انتقادات من اليساريين تتهم الحكومة بالتبذير، بينما اقتصاد اوكرانيا لا يزال في حال سيئة. وقالت مصادر في وزارة الدفاع ان المناورات ستتكلف نحو مليوني دولار.

اندونيسيا تقايض روسيا سلعاً بمقاتلات "سوخوي" وطائرات هليكوبترات

■ جاكرتا - رويتر - يصل الى موسكو اليوم الاثنين وفد اندونيسي للبحث في صفقة لـ «التبادل المتكافئ»، وذكرت وكالة «انتارا» الرسمية للانباء امس ان اندونيسيا تعتزم مقايضة روسيا سلعا اولية واستهلاكية بمقاتلات من طراز «سوخوي - ٣٠» وطائرات هليكوبتر من طراز «مي - ١٧». ونقلت الوكالة عن وزير التجارة والصناعة تونكي اريويبوو ان الحكومة قررت عرض سلع اولية تلقى رواجا في السوق الدولية على روسيا.

واضافت الوكالة ان بيانات الوزارة اظهرت ان بين المنتجات التي ستعرض على روسيا بن سريع التحضير ومطاط وسمك معلب واسمدة. وقال الوزير: «لن نعرض سلعا اولية فحسب بل ومنتجات صناعية اخرى مثل الصابون ومساحيق التنظيف ومعجون الاسنان والاحذية والمنسوجات».

واعلنت اندونيسيا في وقت سابق من الشهر الجاري انها ستشتري من روسيا ١٢ مقاتلة «سوخوي ٣٠» وثماني طائرات هليكوبتر «مي ١٧» اي في اطار خطة لتحديث قواتها المسلحة. وجاء الاعلان بعدما قررت اندونيسيا في حزيران (يونيو) الماضي الغاء صفقة لشراء تسع طائرات اميركية طراز «اف - ١٦» بسبب انتقادات وجهها الكونغرس لاندونيسيا على سجلها في مجال حقوق الانسان.

ونقلت انتارا عن جوكو موليونو مدير عام التجارة الدولية في وزارة التجارة والصناعة قوله اول من امس ان وفدا خاصا سيتوجه الى روسيا اليوم الاثنين لبحث صفقة التبادل المتكافئ.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

مستلزمات التشغيل:

- □ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- □ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- □ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

بريطانيا تقترح نقل محاكمة مجرمي الحرب من لاهاي الى البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ لندن - «الحياة»

■ اقترح وزير الخارجية البريطاني روبن كوك نقل محاكمة مجرمي الحرب البوسنية من لاهاي الى البوسنة. وقال ان من المهم بالنسبة الى عملية المصالحة مثول عناصر مثل زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب امام العدالة.

ونقلت صحيفة «اوبزيرفر» الاسبوعية البريطانية امس عن كوك قوله: «لا بد من محاكمة كاراجيتش. من المهم الا يهرب اكبر شخص وجهت له اتهامات. وبالنسبة اليّ شخصياً لا استبعد قبول انتقال محكمة جرائم الحرب الدولية الى البوسنة وتنفيذ بعض من المحاكمات في البوسنة».

وقارن كوك ذلك بمحاكمات نورمبرغ لمجرمي الحرب النازيين التي جرت في الاراضي الالمانية وليس في بلد محايد. وطرح كوك هذا الاقتراح بعد محادثات جرت في البوسنة الشهر الماضي مع مومتشيلو كرايشنيك الممثل الصربي البارز في هيئة الرئاسة البوسنية المؤلفة من ثلاثة اعضاء. ورفض كوك اقتراحات بعض الدوائر بضرورة السماح لكاراجيتش الذهاب الى منفى دائم في روسيا.

من جهة اخرى حذر المنسق المدني كارلوس ويستندورب من انه قد يصدر اوامره الى القوات الدولية بوقف بث محطة التلفزيون التي يتحكم بها المتشددون من صرب البوسنة «بسبب مناهضتها لحلف الاطلسي ومقارنة قواته بقوى النازية».

ونقلت محطة التلفزيون التي تبث برامجها من بلدة بالي بياناً للقيادة المؤيدة لزعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كاراجيتش انها «لن تتعاون بعد الآن مع (الرئيسة) بلافيتش بسبب عدم قبولها قرارات المحكمة الدستورية».

واضاف البيان «ان حكومة الجمهورية الصربية تعتبر قرارات بلافيتش غير ملزمة».

جندي من انصار الامير راناريد في منطقة القتال في كمبوديا .(رويتر)

قوات راناريد توشك ان تخسر معقلها الاخير في كمبوديا

■ ممر تشونج تشوم (تايلندا) - رويتر - اكد ضابط تايلندي ان القوات الموالية للامير نورودوم راناريد رئيس وزراء كمبوديا الاول المخلوع اصبحت امس الاحد بلا ذخيرة تقريبا وعلى وشك ان تخسر معقلها الاخير في كمبوديا اذ تستعد قوات هون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني للاجهاز عليها. وترددت اصوات تبادل النيران ومدافع المورتر طوال الليل واشتدت صباحا حين اطلقت قوات هون سين اكثر من عشر قذائف مدفعية ومورتر على بلدة اوسماتش اخر معقل لقوات راناريد قرب حدود تايلند.

وذكر جنود تايلانديون ان قذيفتين سقطتا داخل الاراضي التايلندية وانهم اطلقوا طلقات تحذيرية للقوات الكمبودية. وقال الكابتن زون نيل من قوات راناريد لمراسل وكالة «روي» عبر الاسلاك الشائكة التي تفصل بين اوسماتش وتايلند ان بعض العناصر المتقدمة لهون سين تسللت الى داخل اوسماتش التي تتحصن فيها قوات راناريد.

قمة اسونسيون تطالب باصلاح الامم المتحدة

مجموعة ريو تؤكد رفض اميركا اللاتينية دخول المنطقة في سباق تسلح

■ اسونسيون - ا ف ب - أكد ١٢ رئيسا لدول وحكومات شاركوا في القمة التاسعة لمجموعة ريو في اسونسيون ان قرار الولايات المتحدة باستئناف بيع الاسلحة في اميركا اللاتينية لن يؤدي الى سباق التسلح في هذه المنطقة.

واعتبر موقعو الوثيقة الختامية ان «الحوار السياسي الذي تواصل في السنوات الاخيرة اتاح قيام افضل علاقات والاتفاق على اساليب جديدة للتعاون»، وطالبوا بـ «اصلاح الامم المتحدة في شكل يأخذ في الاعتبار الحقائق الجديدة، خصوصا المكان الحقيقي الذي تستحقه اميركا اللاتينية».

واجتماع مجموعة ريو، الذي انتهى قبل يوم واحد من موعده «بسبب تطابق وجهات النظر بين جميع المندوبين»، يعقد سنويا ليحل عبر الحوار الخلافات السياسية التي تنشب عادة في المنطقة. وبالاضافة الى اثنين من المراقبين مثلا دول جزر الكاريبي واميركا الوسطى، شاركت اثنتا عشرة دولة في القمة وهي: الارجنتين وبوليفيا والبرازيل وشيلي وكولومبيا والاكوادور والمكسيك وبنما وباراغواي والبيرو واورغواي وفنزويلا.

وقال رئيس باراغواي كارلوس واسموزي، الذي اختير ناطقاً باسم الاجتماع: «يحق للشركات الاميركية الراغبة في بيع اسلحة ان تعرضها في مختلف اسواق اميركا الجنوبية لكن اميركا اللاتينية ليست ملزمة أبدا شراء هذه الاسلحة، خصوصا اننا نقوم بتطوير تعاوننا» التجاري والسياسي والاجتماعي.

وبرر واسموزي قرار بعض الدول مثل الشيلي تجديد معداتها العسكرية بان «هذه العمليات تتميز بالشفافية التامة»، ملمحا الى قرار سانتياغو شراء مقاتلات «اف - ٤» و«اف - ١٦» الاميركية الامر الذي استقبلته جارتها الارجنتين ببعض البرود.

وتطرقت القمة الى مسألة تجديد المعدات العسكرية، الذي قد يسرع السباق الى التسلح في كافة انحاء المنطقة، وناقشت اقتراحا تقدمت به المكسيك لتجنب استفحال «النزعة العسكرية تدريجيا في المنطقة».

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن

المارك الالماني	١,٨١٣١
الين الياباني	١١٧,٢٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٧٩

(* ١٧,٠٨ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٨,٦٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٢٤,٣٠ $
السعر السابق
٣٢٣,٤٠

السعودية: مشاريع لـ"كهرباء الجنوبية" كلفتها ٥٨٠ مليون ريال

□ الرياض - من سعد الاسمري:

■ تنفذ «الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الجنوبية» عدداً من المشاريع الكهربائية في كل من عسير وجازان ونجران بقيمة ٥٨٠ مليون ريال (١٥٤,٦ مليون دولار).

وقال المدير العام للشركة محمد عبدالله الزرعة لـ«الحياة» ان «كهرباء الجنوبية» تنفذ حالياً وحدتين غازيتين في منطقة عسير ووحدتين غازيتين في منطقة جازان بكلفة اجمالية قدرها ٤٤٣ مليون ريال، وذلك لمواجهة الاحمال المتزايدة في هاتين المنطقتين.

واشار الزرعة الى ان العمل جار لانجاز الوحدة الأولى في كل من عسير وجازان. وسيتم الانتهاء منهما اواخر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. وسيستمر العمل لانجاز الوحدتين المتبقيتين بعد ذلك.

وذكر ان الشركة تنفذ حالياً وحدة غازية في منطقة نجران تقدر تكاليفها بنحو ١٣٧ مليون ريال ستنجز مطلع السنة المقبلة وان الشركة طرحت عدداً من المشاريع الكهربائية الجديدة في مناقصة عامة تتمثل في انشاء محطة تحويل رئيسية لايصال الخدمة الكهربائية الى منطقة رجال المع (جنوب السعودية) وانشاء خط نقل يربط بين محطة الدرب الفرعية ومحطة التحويل الرئيسية وانشاء شبكات التوزيع لتغذية المشتركين في المنطقة الذين يقدر عددهم بنحو خمسة الاف مشترك، اضافة الى مشروع تهامة الباحة لايصال الخدمة الكهربائية الى عدد من القرى في هذه المنطقة ومشروع منطقة صمخ وقراها.

يشار الى ان السعودية تعمل على تنفيذ خطة مدتها ٢٥ سنة لاعادة هيكلة قطاع الكهرباء بحيث يكون التركيز على قطاع التوليد نظراً الى اعتماده على الاستثمارات الراسمالية اكثر من قطاعي النقل والتوزيع، اضافة الى تنظيم القطاع بحيث تكون هناك مساهمة للقطاع الخاص السعودي في مجال انشاء المحطات وتاجيرها ومساهمة اخرى من بعض المصانع السعودية الكبيرة التي تبني او ستبني محطات توليد لنفسها وتبيع الفائض للشبكة الرئيسية التابعة لشركة الكهرباء.

وانفقت السعودية حتى الآن ١٢,٣ بليون ريال (نحو ٣,٣ بليون دولار) على قطاع الكهرباء. وتقدر دراسات وزارة الصناعة والكهرباء السعودية الاستثمارات المطلوبة لتوفير التيار الكهربائي في كل مناطق المملكة حتى السنة ٢٠٢٠ باكثر من ٤٣٨ بليون ريال (١١٦,٨ بليون دولار).

السعودية: "البنك العربي الوطني" يوقع اتفاقاً للحوالات مع "وسترن يونيون"

□ الرياض - «الحياة»:

■ وقع «البنك العربي الوطني» (شركة مساهمة سعودية) عقد اتفاق مع شركة «وسترن يونيون» للخدمات المالية العالمية يقضي بأن يقدما معاً خدمة الحوالات المالية الفورية التي تتيح للعملاء في السعودية امكان ارسال وتسلم الحوالات من والى اكثر من ٤٠ الف مدينة في ١٤٠ دولة في دقائق معدودة.

وقال فهد السماري المدير العام لمجموعة التجزئة المصرفية في «البنك العربي الوطني» ان اضافة خدمة حوالات «وسترن يونيون» الفورية توفر للعملاء امكان تامين النقد لأي مستفيد في اي مكان في العالم في غضون دقائق. واضاف انه «بالنسبة الى حوالات وسترن يونيون الواردة يمكن تسليمها من أي فرع من فروع البنك العربي الوطني (١١٧ فرعاً).

محكمة باريس التجارية تبنت الجزء الأكبر من خطة التعويم وصفت ١٠ في المئة من الأصول

مجموعة "رويال مونصو" قاربت تخطي أزمتها المالية

□ باريس - من ابراهيم خياط:

■ قالت مجموعة «رويال مونصو» الفندقية الفخمة انها تتوقع انتهاء الاجراءات الخاصة بتسوية أوضاعها المالية في غضون أربعة أشهر من الآن كحد اقصى.

وأبلغ رئيس مجلس ادارة المجموعة الدكتور عثمان العائدي «الحياة» ان احتمال استئناف قرار محكمة باريس التجارية، الذي صادق على اتفاقات اعادة جدولة الديون الخاصة بالمجموعة، يظل قائماً حتى نهاية الشهر الجاري.

وكانت المحكمة اصدرت في أول آب (اغسطس) الجاري قراراً نهائياً بالمصادقة على اتفاقات توصل اليها العائدي مع عشرة مصارف فرنسية دائنة بينها «باريبا» و«كريدي ليونيه» و«كريدي فونسييه دو فرانس» و«كريدي ناسيونال» لجدولة ديون طويلة الأجل بقيمة ١,٣ بليون فرنك (نحو ٢١٥ مليون دولار).

وحسم القرار القضائي جدلاً استمر اكثر من ١٤ شهراً منذ طلبت المجموعة الفندقية، التي يقدر العائدي اجمالي أصولها بنحو ثلاثة بلايين فرنك، الحماية القانونية من دائنيها في نيسان (ابريل) ١٩٩٦.

وتقدمت «رويال مونصو» التي كانت تضم ١٢ فندقاً ومنشاة علاجية فندقية بطلب الحماية القانونية اثر تعثر مفاوضاتها مع المؤسسات المصرفية الفرنسية.

واخفقت المفاوضات التي دارت آنذاك بسبب موقف المصارف المتعاملة مع المجموعة الفندقية التي تشددت في شروطها المقترحة لجدولة تسديد الديون المستحقة.

وكان سبب هذا التشدد خسائر فادحة فاقت مئتي بليون فرنك منيت بها مؤسسات مصرفية وائتمانية عريقة في فرنسا، بعضها تابع للقطاع العام، في الأعوام الثلاثة الماضية. وقال العائدي ان هذا التشدد لم يكن له ما يبرره في ما يتعلق بمجموعة «رويال مونصو» لأنها تمتعت على الدوام بوضع مالي سليم.

وأشار، في معرض حديثه عن المرحلة التي سبقت اللجوء الى محكمة باريس التجارية، الى ان طلب المجموعة الفندقية الحماية القانونية من المحكمة كان اجراء الهدف منه مواجهة تعنت الدائنين «وليس لأن المجموعة كانت تواجه مشاكل مالية يتعذر حلها». وسجل ان هناك فرقاً بين طلب الحماية القانونية لزيادة الوقت المتاح للمفاوضات وفرض الحراسة القضائية التي تعني الافلاس.

وأكد ان الهدف من التحرك الذي تم منذ ١٤ شهراً كان تجنب الخضوع لارادة المصارف الدائنة على اعتبار ان مجموعة «رويال مونصو» تتمتع بوضع مالي وقانوني سليم وأن قيمة أصولها تفوق قيمة الديون التي جرت المفاوضات في شأنها.

وكانت المجموعة استثمرت اكثر من ٥٠٠ مليون فرنك منذ عام ١٩٧٨ في تحديث وتطوير مرافقها ومنشاتها الفندقية، منها ١٠٠ مليون فرنك في فندق «رويال مونصو» الذي يعتبر أهم ممتلكات المجموعة ويقع في جادة أوش قرب ساحة الاتوال وجادة الشانزليزيه في باريس.

وخلال الفترة التي اعقبت طلب الحماية القانونية عمدت محكمة باريس التجارية الى تمديد فترة الحماية، التي تستمر ستة أشهر عادة، ثلاث مرات. واستند قرار التمديد في كل مرة الى ضرورة اعطاء الوقت الكافي لدرس العروض والعروض المضادة التي جرى التقدم بها لضمان تحصيل الديون المستحقة.

وجرت منافسة حامية بين مؤسسات وشركات قدمت عروضاً لوضع اليد على جزء من المجموعة أو كلها بقصد تصفية موجوداتها وتغطية ديونها، والمستثمر السوري الأصل الذي خاض معركته على أساس انقاذ كامل موجودات المجموعة.

وبلغ عدد العروض التي نظرت فيها محكمة باريس التجارية ١٥ عرضاً قال العائدي انها قدرت أصول المجموعة باقل من ٥٠ في المئة من قيمتها الحقيقية.

وبين هذه العروض عرضان لشراء فندقي «رويال مونصو» و«فيرنيه» القريب منه بمبلغ ٣٥٠ مليوناً الى ٤٥٠ مليون فرنك. وقدمت العرض الأول مجموعة «هيلتون» البريطانية بالتحالف مع «ابيلا» اللبنانية مقابل عرض ثان قدمته مجموعة «حياة» الأميركية بالاشتراك مع مجموعة من المستثمرين الخاصين الأجانب من أصل أميركي وكندي ومغربي بينهم اثنان قريبان من مجموعتي «شانيل» و«هرمس».

أما العروض الأخرى فكان أبرزها من سير روكو فورتيه المالك السابق لمجموعة «مريديان» ومن مجموعة «اسوشييتس» اند ووروبك انترناشونال». إلا ان المحكمة رأت ان كل هذه العروض «غير كاملة وضعيفة قياساً الى المستحقات الضخمة المتراكمة» على مجموعة «رويال مونصو».

وفي نهاية المطاف قررت محكمة باريس التجارية تبني خطة المتابعة التي اقترحها العائدي وتضمنت عناصر ايجابية عدة أبرزها توصله في ٢٨ الشهر الماضي الى اتفاق مع المصارف العشرة الدائنة على اعادة جدولة للديون والفوائد تبلغ ١,٣ بليون فرنك، عدا عن اعلانه الاستمرار في توظيف كامل عمال المجموعة البالغ عددهم الف موظف من دون تسريح أي منهم وهو ما حظي بتاييد النقابات.

ودفعت قيود قانونية تضمنها البند الثالث في القانون الرقم ٩٣ من القانون الصادر عام ١٩٩٤ والخاص بالمنشات التي تواجه مصاعب مالية بالمحكمة الى اعتماد خطة المتابعة التي اقترحها العائدي بعدما اضطرت المصارف الدائنة الى توقيع اتفاق جدولة الديون معه.

ونص قرار المحكمة على احتفاظ العائدي بالجزء الأكبر من أصول المجموعة بينها الفنادق الخمسة التي يملكها وهي فندق «رويال مونصو» و«فيرنيه» في باريس و«ميرامار - كروستي» في بريتانيا و«اليزيه بالاس» في نيس وشركة «أسيستانس اوتليير» في المنطقة الباريسية. وتم طرح فندق «لورس بلان» في منطقة الألب للتصفية، إلا ان العائدي قال انه سيتقدم بعقد لادارة الفندق يتضمن خيار شراء.

اما فندق «ميرامار بياريتز» الذي كان يشمله عقد رهن شراء قدمته مجموعة «يو. اي. اس» المصرفية الى مجموعة «رويال مونصو» بقيمة ١,٢ بليون فرنك فقد وافقت المحكمة على ان تشتري مجموعة «اكور» حقوق تشغيله من دون تملك الموقع بقيمة ٣,٦ مليون فرنك. إلا أن الموظفين العاملين في منشاة فندقية مجاورة للفندق ويتبعون «رويال مونصو» أعلنوا انهم سيستانفون قرار المحكمة لانها فضلت عرض «اكور» بدل تفضيلها عرضاً أعلى تقدموا به بقيمة ستة ملايين فرنك.

ونص قرار المحكمة على تصفية ١٠ في المئة من أصول المجموعة تضم خمس منشات فندقية بينها فندق «شاتو دو لارارلدييبا». إلا ان العائدي قال انه يتوقع وضع حل لهذا الفندق في شكل مختلف.

وكانت وكيلة النيابة قالت في مرافعتها التي سبقت صدور قرار المحكمة ان وضع مجموعة «رويال مونصو» وضع غامض وغير شفاف». وبوسعها ان تطلب استئناف قرار المحكمة وذلك في مهلة قانونية تنتهي آخر الشهر الجاري. إلا ان العائدي أكد لـ «الحياة» ثقته بسلامة الوضع المالي والقانوني للمجموعة. وقال ان من حق النيابة طلب الاستئناف وهذا ليس مستحيلاً.

وفي هذه الحال فإن الطلب سيقدم أمام محاكم الاستئناف الباريسية سيبت في مهلة شهرين الى ثلاثة اشهر نظراً الى اهمية المجموعة واهمية الأطراف المشاركين في الاتفاقات المالية التي ابرمتها، اضافة الى العدد الكبير للموظفين.

وقال العائدي الذي يحمل الجنسية اللبنانية، ان سبب الاشارة الى طابع «غير شفاف» يحوط بالمجموعة هو تساؤل وكيلة النيابة عن حقيقة المالكين الحقيقيين لها.

وكانت شركة لبنانية قابضة باسم «شركة الفنادق العالمية» يراسها العائدي ويشارك في ملكيتها مستثمرون خليجيون اشترت «رويال مونصو» عام ١٩٧٧.

وذكر العائدي ان الشركة القابضة كانت تستفيد من اتفاق لبناني - فرنسي في شان الاعفاء الضريبي وانه أوضح في المحكمة عدم صحة ما ذكر عن عدم شفافية ملكية المجموعة، مشيراً الى انه قدم معلومات تفصيلية شخصية عنه الى وزارة الاقتصاد الفرنسية عام ١٩٧٧ التي اعطت موافقتها الرسمية، بعد التحقق من صحة التفاصيل المقدمة، على صفقة شراء المجموعة. واضاف انه عقب تزايد الشكوك في شان المركز المالي للبنان عام ١٩٨٨ تقرر نقل الشركة القابضة الى بلد أوروبي تربطه بفرنسا اتفاقات اعفاء ضريبي متبادلة وقد اختار لي بنك انتوسويز هولندا مقراً للشركة. وبالتالي لا صحة لما يقال عن غموض او عدم شفافية تذرع بها الادعاء».

في اطار تفعيل مشاركة القطاع الخاص

السعودية تخطط لتطوير انظمة الاستثمارات البلدية

□ الرياض - «الحياة»:

■ تخطط وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية لتطوير انظمة ولوائح الاستثمارات البلدية وتسهيل الاجراءات الهادفة الى ايجاد بيئة استثمارية محلية اكثر جاذبية وقابلية للتطبيق، الى جانب درس امكان تصنيف المستثمرين في دخول المناقصات للمشاريع الكبيرة وزيادة مدة الاستثمارات بما يتناسب وطبيعة المشاريع.

ويأتي هذا التوجه بعد اعتماد وزير البلديات السعودي الدكتور محمد بن ابراهيم الجار الله أول من امس مجموعة من التوصيات الرامية الى تفعيل مشاركة القطاع الخاص في تنفيذ بعض النشاطات الخدماتية.

ونتجت هذه التوصيات، طبقاً لبيان اصدرته الوزارة، عن ندوة «مفهوم الاستثمارات البلدية» التي عقدتها وكالة الوزارة للتخطيط والبرامج قبل نحو شهرين بمشاركة ممثلين للجهات الحكومية والخاصة.

وتتضمن هذه التوصيات وضع استراتيجيا وسياسات واضحة المعالم لتطوير الاستثمارات البلدية وتنشيط مشاركة القطاع الخاص وانشاء ادارات متخصصة في الامانات والبلديات لادارة الاستثمارات والتنسيق مع القطاع الخاص ووضع برنامج خاص لتقويم اداء الاستثمارات البلدية وتشكيل فريق عمل من الاجهزة البلدية والجهات الحكومية ذات العلاقة لمتابعة المشاريع الاستثمارية وتذليل المصاعب التي قد تواجه المستثمرين، الى جانب درس استثمار الحدائق العامة في صورة خاصة عبر اسلوب الاستثمار مقابل التشغيل والصيانة.

وأشار البيان الى ان الوزارة اعتمدت بعض اللوائح والتنظيمات الرامية الى توسيع مشاركة القطاع الخاص وفق شروط معينة تخفف العبء عن المواطنين وتمنحهم خدمة متميزة. اذ بدأت فعلاً تحويل مزيد من المشاريع البلدية الى ادارة القطاع الخاص عبر الآليات المتبعة حالياً والتي تشمل الاستثمار بالتأجير والاستثمار بالتشغيل والمشاركة والاستثمار بالتخصيص لبعض الخدمات وتطوير المدن عبر شركات استثمارية مساهمة.

وكانت الوزارة اكدت انها تدرس طرح مجالات استثمارية جديدة على القطاع الخاص بعد التثبت من ربحيتها وفتح المجال نحو انشاء شركات مساهمة جديدة لتطوير المدن السعودية على غرار الشركات العاملة حالياً مثل «الرياض للتعمير» و«مكة» و«طيبة» و«عسير».

والهدف من استراتيجيا الوزارة في هذا المجال تطوير الخدمات المقدمة الى المواطنين في الدرجة الاولى من دون النظر الى مقدار الربحية المتحققة.

يشار الى ان العائدات المتحققة من المرافق البلدية في السعودية ارتفعت من ٥٠ مليون ريال عام ١٩٩٢ الى نحو بليون ريال السنة الجارية.

دعوات فلسطينية لإعادة النظر في اتفاق باريس الاقتصادي

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ دعا اقتصاديون فلسطينيون الى اعادة النظر في اتفاق باريس الاقتصادي الذي وقع بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عام ١٩٩٤، والى اعادة بناء العلاقة الاقتصادية الفلسطينية - الاسرائيلية على أسس عادلة تضمن استقلالية الاقتصاد الفلسطيني وتلزم اسرائيل احترام تعهداتها.

وحمل هؤلاء حكومة بنيامين نتانياهو مسؤولية نسف هذا الاتفاق الذي يعتبر ركناً أساسياً من اركان عملية السلام الفلسطيني - الاسرائيلي.

يذكر ان السلطات الاسرائيلية تفرض منذ ٣١ الشهر الماضي حصاراً عسكرياً مشدداً على الضفة الغربية وقطاع غزة، مما يشكل مخالفة لاتفاق باريس الاقتصادي الذي ينص على حرية انتقال السلع والبضائع والاشخاص بين المناطق الفلسطينية واسرائيل.

وقال وزير العمل الفلسطيني سمير غوشة: «ان القوى العاملة الفلسطينية عانت في شكل او اخر من الحصار الذي أثر سلباً في الأوضاع المعيشية للعمال»، مضيفاً ان اسرائيل لم تنفذ نصاً صريحاً في الاتفاق الاقتصادي يقضي بتحويل الأموال المستحقة للسلطة الفلسطينية من الجمارك والضرائب التي تستقطعها السلطات الاسرائيلية من التجار الفلسطينيين الذين يستوردون سلعهم عبر اسرائيل.

من جهته، رأى المدير العام لوزارة التجارة والاقتصاد صائب بامية، ان الاجراءات الاسرائيلية الأخيرة المتمثلة في الحصار والاغلاق وتقييد الحركة التجارية لم تبق من اتفاق باريس شيئاً.

وقال: «ماذا تبقى من اتفاق باريس واسرائيل تحتجز الأموال المستحقة للسلطة الوطنية من عائدات الضرائب، فضلاً عن منعها نحو ٥١ الف عامل من العمل في اسرائيل».

وأشار الى أن اتفاق باريس الاقتصادي نص على حرية انتقال السلع والاشخاص بين المدن الفلسطينية واسرائيل واعتبر المناطق الفلسطينية والاسرائيلية منطقة جمركية واحدة «فضلاً عن سماحه لنا باستخدام الموانئ الاسرائيلية للتصدير والاستيراد».

وأكد ان الاجراءات الاسرائيلية الأخيرة الغت ما تم الاتفاق عليه «بهدف تقويض هذا الاتفاق والاتفاقات الاخرى».

وقال مدير دائرة التخطيط والبحث في وزارة الصناعة سامي أبو ظريفة ان القطاعات الاقتصادية الفلسطينية، خصوصاً القطاعين الصناعي والتجاري، تعاني ازمة حقيقية بسبب الاغلاق الاسرائيلي. ورأى ان تدمير الاقتصاد الفلسطيني ما زال الهدف الرئيسي للحكومة الاسرائيلية «التي تحول دون نموه وتطويره».

We're looking for
ACCOUNT EXECUTIVES
for an Advertising Agency

If you think you can handle a multi-faceted position that demands day-to-day client contact, program development and budget management, then join us and prove yourself.

Minimum 3-year experience in an advertising agency and excellent communication skills are required.

We offer full range of benefits, competitive salary and tremendous opportunity for growth and advancement.

Mail in your comprehensive resume to
P.O. Box 15, Jeddah 21411, Saudi Arabia
(Attention: Recruitment Manager).

المعنى الحقيقي لكرم الضيافة
أبجر
فنادق . نوادي . منتجعات
Internet: www.abjar.com

فرصة نادرة
بيع مكتب فخم
بشارع التحلية
لدواعي الإنتقال
مجهز بكامل التجهيزات
والديكورات الفخمة، مع ٣ خطوط هاتفية
يصلح كمقر لشركة أو مؤسسة راقية.
للجادين فقط
الاتصال : ٤٦٢٧٠٢٨ - فاكس ٤٦٤٩٧٦٢

ابدأ
يومك
مع

"سابك" تدعو القطاع الخاص للاستثمار في مشروع لنسج الالياف

● الرياض – «الحياة» – دعت الشركة «السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) القطاع الخاص السعودي الى الاستثمار في اقامة مصنع لتركيب الألياف وغزلها ونسجها.

وقدرت دراسة اولية اعدتها «سابك» اجمالي تمويل المشروع بنحو ٤٧٠ مليون ريال (١٢٥,٣ مليون دولار) ولا تزيد فترة استرداده على تسع سنوات بعائد على رأس المال المستثمر قدره ١٢,٣٤ في المئة سنوياً.

وينتج المصنع وفقاً لـ «سابك» ١٥ مليون متر من الاقمشة المنسوجة سنوياً ستستخدم لصنع مختلف انواع الالبسة.

وافادت دراسة اولية اعدتها الشركة ان حاجات دول مجلس التعاون الخليجي من هذا النوع من الاقمشة لا تقل عن ٤٦٦ مليون متر سنوياً، منها ٣٣٩ مليون متر للسوق المحلية في السعودية.

وذكرت «سابك» ان مصنع «ابن رشد» التابع لها يستطيع ان يؤمن للمصنع المقترح لتركيب الألياف وغزلها ونسجها حاجته من المواد الخام المتمثلة بشعيرات البوليستر.

٤٠ ألف تعاقد للعمالة المصرية في الدول العربية في النصف الأول

● القاهرة – «الحياة» – قال امس وزير القوى العاملة والهجرة المصري احمد العماوي ان النصف الاول من السنة الجارية شهد ابرام نحو ٤٠ الف تعاقد في تخصصات عدة للعمالة المصرية في الدول العربية مثل الامارات وليبيا والبحرين اضافة الى ٤٠٤٥ فرصة عمل موسمية خلال فترة الحج العام الماضي لتلبية حاجات الشركات السعودية من عمال وفنيين واداريين.

واوضح ان الوزارة منحت ترخيص مزاولة نشاط الحاق العمالة في الخارج لـ ١٧ شركة جديدة في الفترة نفسها ليصل عدد تلك الشركات الى نحو ٣٩٠ شركة تابعة للقطاع الخاص.

الى ذلك قررت الوزارة انشاء مكتب عمالي في بيروت لتوفير الرعاية الاجتماعية والتامينية اللازمة للعمالة المصرية في لبنان ودرس سوق العمل اللبنانية وحاجاتها المتجددة من مختلف تخصصات العمالة.

وقال مصدر رسمي ان انشاء المكتب يأتي في اطار بروتوكول التعاون الفني الموقع بين وزارتي العمل في البلدين خلال اعمال اللجنة العليا بين مصر ولبنان والتي انهت اعمالها برئاسة رئيسي الوزراء في البلدين مطلع الشهر الجاري.

واضاف المصدر ان الوزارة ستجري مسابقة عامة بين المرشحين لتولي هذا المنصب لاختيار المستشار الجديد والذي من المتوقع ان يبدأ مهام عمله في غضون شهرين لضبط تدفق العمالة غير الشرعية الى سوق العمل اللبنانية والتنسيق بين البلدين في مجالات العمل والعمال وتسوية اية مشاكل تتعلق بالمصريين العاملين.

وفد اقتصادي مصري في بغداد للبحث في تصدير مواد غذائية

● القاهرة – «الحياة» – يزور وفد من «شركة القابض المصرية للصناعات الغذائية» العراق نهاية الاسبوع الجاري لاجراء محادثات في شأن امكان توريد مواد غذائية الى بغداد.

وقال مصدر رسمي أن الزيارة مهمة اذ تعد الأولى من نوعها بعد تنفيذ المرحلة الثانية من تفاهم «النفط مقابل الغذاء» في تموز (يوليو) الماضي.

يذكر ان الشركة المصرية ابرمت عقدا مع العراق في المرحلة الاولى من تفاهم النفط مقابل الغذاء بقيمة ٥٠ مليون دولار شمل توريد سمن نباتي وسكر وصابون ومنظفات صناعية.

الى ذلك قال الدكتور جلال غراب رئيس المصرية القابضة للادوية ان العراق خصص ٤٠ مليون دولار لشراء ادوية ومستلزمات طبية من مصر ضمن برنامجه شراء الدواء من دول العالم السنة الجارية، وذلك طبقاً للتفاهم نفسه.

واشار غراب إلى ان العراق يعاني حالياً من عدم توفر الادوية في الاسواق الداخلية بالقدر الكافي، مؤكداً ان بغداد ستعلن الاسبوع الجاري مناقصة عالمية لشراء الادوية من الاسواق الدولية، إذ تقدر حاجتها بنحو ٢٤٠ مليون دولار.

وذكر ان وفدا مصريا من بعض رؤساء شركات الادوية سيتوجه إلى بغداد قريبا للبحث في نوعيات الادوية التي يحتاجها العراق.

واوضح انه تم عقد اتفاق مع السودان لتصدير ادوية مصرية بقيمة ٣٠ مليون جنيه سيتم شحنها قبل ايلول (سبتمبر) المقبل.

تايوان ترفض وصف اقتصادها بـ "المتقدم"

● تايبه – رويتر – على رغم انها ثالث اكبر منتج للسلع المرتبطة بالكومبيوتر في العالم وعلى رغم استحواذها على ثالث اكبر احتياط من العملات الصعبة ترفض تايوان وصف اقتصادها بأنه «متقدم».

وفي الآون الأخيرة اعاد صندوق النقد الدولي النظر في تصنيف الدول وأدخل هونغ كونغ وكوريا الجنوبية واسرائيل وسنغافورة وتايوان الى جانب الدول الصناعية في تصنيف جديد اطلق عليه اسم «الاقتصادات المتقدمة». وسرعان ما قالت سنغافورة انها غير مؤهلة لذلك الوصف. وأكد محللون ومسؤولون ان تايوان لم تتأهل له ايضاً.

وقال وزير الاقتصاد التايواني وانغ تشي كانغ: «لسنا دولة متقدمة بعد سواء في ما يتعلق بنصيب الفرد من اجمالي الناتج القومي او على مستويات التحرر أو العولمة».

وذكر ان نصيب الفرد سيصل الى ١٠ آلف دولار سنة ٢٠٠٠.

ويقول المسؤولون ان تايوان ما زالت تحقق نوع النمو المرتبط بالاقتصادات النامية. اذ من المتوقع ان يتجاوز معدل نمو اجمالي الناتج المحلي فيها السنة الجارية ستة في المئة. اما الاقتصادات المتقدمة فتحقق معدل نمو صغيراً نسبياً بلغ متوسطه ٢,٣ في المئة عام ١٩٩٦.

ويرى المحللون ان رفض صفة الاقتصاد المتقدم له ما يبرره لأن الانضمام الى مجموعة الاقتصادات المتقدمة يعني خسارة بعض الميزات وتحمل مزيد من الاعباء الدولية.

هبوط واردات الصين من السيارات في النصف الأول

● بكين – رويتر – ذكرت صحيفة «تشاينا ديلي بيزنس ويكلي» امس ان واردات الصين من السيارات انخفضت بنسبة ٢٣,٣ في المئة الى ٧٧٠ مليون دولار خلال النصف الأول من ١٩٩٧ بسبب منافسة شركات السيارات المحلية. وأضافت ان الصين استوردت ١٣٧٠٠ سيارة خلال الاشهر الستة الأولى وهو ما يقل بنسبة ٦٠ في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي لكن الصادرات زادت بنسبة ١٦,١ في المئة لتصل الى ٣٧٦ مليون دولار. وأفادت الصحيفة ان الواردات تأثرت ايضاً بسبب حملة على استيراد قطع الغيار التي يتم تجميعها بشكل غير قانوني.

بيع ٥٧ في المئة من اسهم "مصر للاستثمارات المالية"

● القاهرة – رويتر – قال امس نادر عز الدين المدير العام لامناء الاستثمار في «البنك الاهلي المصري»، انه سيتم بيع نحو ٥٧ في المئة من اسهم شركة «مصر للاستثمارات المالية» خلال اسبوع بسعر ٥٦٧ جنيهاً السهم.

وهذه النسبة حصة كل من «البنك الاهلي المصري» (١٧ في المئة) و«بنك الاسكندرية» (١٧ في المئة) و«بنك القاهرة» (١١,٤ في المئة) وشركة «مصر للتأمين» (١١,٤ في المئة) في شركة «مصر للاستثمارات المالية».

ويملك النسبة المتبقية من رأس مال الشركة البالغ ١٧,٥ مليون جيه كل من «بنك مصر – ايران للتنمية» (١٧ في المئة) و«بنك الدلتا الدولي (١١,٤ في المئة) والشركة «العربية المشتركة للاستثمار» (٥,٧ في المئة) وهيئة التمويل الدولية (١,٧ في المئة) وهيئات وشركات اخرى بحصص صغيرة.

وذكر صفوت بالي العضو المنتدب لشركة مصر للاستثمارات المالية ان ارباح الشركة القابلة للتوزيع بلغت ٨,٦١٤ مليون جنيه العام الماضي ارتفاعاً من ٦,٢٨١ مليون جنيه في عام ١٩٩٥ بنمو نسبته ٣٧ في المئة.

في لقاء مع الفاعليات الاقتصادية الفلسطينية

المصري: مقاطعة السلع الاسرائيلية ليست مرتبطة بالحصار

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ ناشد وزير التجارة والاقتصاد الفلسطيني ماهر المصري القطاعات الانتاجية والتجارية تزويد «اللجنة الوطنية العليا لمواجهة الحصار» اسماء السلع الفلسطينية والعربية البديلة من السلع الاسرائيلي، التي يمكن الاستغناء عنها. وكانت اللجنة الوطنية شكلت أخيراً وضمت ممثلين للوزارات المعنية والفاعليات الاقتصادية الفلسطينية.

وقال المصري في لقاء مع ممثلي القطاعات الاقتصادية الفلسطينية عقد في نابلس أول من أمس: «ان السلطة الوطنية تسعى من وراء احلال السلع المحلية والعربية محل السلع الاسرائيلية في اسواقنا الى تشجيع المنتجات الفلسطينية».

وأشار الى ان قرار مقاطعة السلع الاسرائيلية جاء رداً على الحصار والاجراءات الانتقامية التي استهدفت الشعب الفلسطيني بقطاعاته كافة. وأضاف: «ان المقاطعة ليست مرتبطة بالحصار، بل سيتم تطويرها بما يخدم هدفنا في تشجيع الانتاج الفلسطيني، وتوفير الحماية له».

واشار الى الأوضاع الصعبة التي تعيشها الصناعة الفلسطينية نتيجة الحصار، داعياً الى تعزيز السبل الكفيلة حمايتها وتطويرها.

وقال المصري: «لا انبع سراً إذا قلت ان عمالنا يفقدون اماكن عملهم في الصناعات المحلية بسبب الضائقة الكبيرة التي تعيشها هذه الصناعات».

من جهة أخرى، طالب التجار في كلماتهم السلطة الفلسطينية بان تراعي العقود التي ابرمها بعضهم لاستيراد كميات محددة من السلع الاسرائيلية التي شملها قرار المقاطعة.

ويذكر ان عدداً من التجار عقد صفقات لاستيراد منتجات زراعية وصناعية اسرائيلية، قبل سريان قرار مقاطعة بعض السلع الاسرائيلية.

كذلك طالب المشاركون في اللقاء السلطة الفلسطينية بتسهيل اجراءات حصولهم على رخص استيراد بضائع من الخارج.

"اونروا" تناشد المجتمع الدولي تقديم الأموال لمواصلة خدماتها

□ رام الله – «الحياة»:

■ ناشدت «وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم» (اونروا) المجتمع الدولي توفير الأموال اللازمة لتمكينها من مواصلة تقديم الخدمات الى اللاجئين الفلسطينيين.

وذكر بيان صادر عن المكتب الاعلامي لـ «اونروا» في غزة ان المفوض العام للوكالة، بيتر هانس، لفت نظر كبار المتبرعين والحكومات المضيفة ومنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية الى المصاعب المالية الشديدة، التي تواجهها.

وحذر المفوض العام من العواقب المحتملة من جراء خفض الخدمات المقدمة الى اللاجئين الذين يعانون أصلاً من ضائقة اقتصادية واجتماعية. وأعرب عن امله ان يقدم المجتمع الدولي الأموال اللازمة لسد الفجوة بين الموارد والنفقات.

وحرصاً من «اونروا» على تجنب الافلاس من الناحية الفنية، أشار البيان الى اتخاذ الوكالة خطوات تتضمن خفض ما نسبته ١٥ في المئة من الموظفين الدوليين، وتجميد توظيف ٢٤٩ معلماً تحتاجهم الوكالة في مناطق عملياتها، ووقف مساهمة الوكالة في المنح الجامعية وتجميد التحويل الى المستشفيات.

وتدرس الوكالة امكان فرض رسوم مدرسية على التلاميذ من دون تحديد قيمة هذه الرسوم.

وتوقع البيان ان تؤدي هذه التخفيضات والاجراءات الى انقاذ خدمات الاونروا الاساسية من الانهيار.

وعقد المفوض العام للوكالة لقاءات مع وجهاء المخيمات الفلسطينية وممثلي العاملين في مؤسسات الوكالة لتوضيح حقيقة هذا الوضع الذي اضطرت فيه الوكالة الى اتخاذ مثل هذه التدابير.

من جهته أكد عضو اللجنة التنفيذية لـ م. ت. ف، مسؤول ملف اللاجئين، اسعد عبدالرحمن ان بعض الدول المانحة تمتنع عن تحويل الاموال التي التزمت بدفعها لوكالة الغوث.

وعزا العجز في موازنة الوكالة الى هذا الامتناع «على رغم جهود الجامعة العربية لحمل الدول الغنية على تقديم المساعدات للوكالة».

وكشف عبدالرحمن في حديث صحافي ان م. ت. ف تجري اتصالات مع عدد من الدول المانحة، قبل اجتماعها المقرر عقده في عمان في ٩ ايلول (سبتمبر) المقبل لسد العجز المالي الذي تعاني منه «اونروا».

قطاع الصناعات التحويلية يحتل المرتبة الأولى

تحسن اداء البورصة المصرية الأسبوع الماضي

□ القاهرة – «الحياة»:

■ ارتفعت أسعار الاسهم في البورصة المصرية من جديد عقب موجة التصحيح الفنية للأسعار التي بدأت منذ بداية السنة الجارية وحتى نهاية شباط (فبراير) الماضي، بشكل غير منطقي. واستحوذت الاسهم النشطة على اهتمام المتعاملين كما بلغت قيمة تعاملات البورصة المصرية الأسبوع الماضي ٤٤٩,٣٥٠ مليون جنيه، وذلك بعد تداول ٤,٧٣٨ مليون سهم. وتم التعامل على ١٢٨ نوعاً من أوراق المال، ارتفع منها ٧٤ وتراجع ٢٩ فيما ثبتت أسعار ٢٥ شركة.

واحتل قطاع الصناعات التحويلية المرتبة الأولى اذ بلغت قيمة التداول ١١٨,٣٨١ مليون جنيه، وذلك بعد تداول ١,٦٨٥ مليون سهم جرت عليها ٨,٣١٦ الف صفقة بيع وشراء، فيما كانت قيمة تعاملات القطاع في الأسبوع السابق ١١٤,١٨٤ مليون جنيه. وفي اطار استكمال برنامج التخصيص تم الأسبوع الماضي بيع ١,٠٢ مليون سهم تعود الى شركة مصر للمشاريع الميكانيكية «كهروميكا» فيما حقق «بنك اسكندرية التجاري البحري» أعلى ارتفاع من حيث السعر خلال الأسبوع الماضي فصعد بنسبة ١٨,٨١ في المئة وارتفع السعر من ٢١٥,٨١ الى ٢٥٦,٤ جنيه وتم تداول ١٩,٦٣١ الف سهم بلغت قيمتها ٤,٨٦٣ مليون جنيه.

وسجلت الشركة العربية للخزف «اراسمكو» أكبر انخفاض من حيث السعر نسبته ٦,٥١ في المئة، اذ هبط سعر السهم من ٧,٩٩ جنيه الى ٧,٤٧ جنيه وتم تداول ٤٦٥ سهماً بلغت قيمتها ثلاثة آلاف جنيه.

وفي قطاع الزراعة تركزت التعاملات في أسهم شركة «القاهرة للدواجن» بتداول ١٢,٣ الف سهم بلغت قيمتها ٣٦٣,١٨٠ الف جنيه. واستحوذت «شركة مطاحن وسط وغرب الدلتا» بتداول ٨٥,٢٨٥ الف سهم بلغت قيمتها ٦,٢٣٤ مليون جنيه.

واحتلت «الشركة العربية المتحدة للغزل والنسيج» المرتبة الأولى في قطاع الغزل بتداول ٣١,٧١٥ الف سهم بلغت قيمتها ٧٦٧ الف جنيه. وقادت «المصرية الدولية للصناعات الدوائية» تعاملات قطاع الدواء بتداول ١٨,٤٠٨ الف سهم بلغت قيمتها ٣,٨١٢ مليون جنيه. وسيطرت شركة «ابو قير للأسمدة» على معظم تعاملات قطاع الكيماويات بتداول ٨٦,٨ الف سهم بلغت قيمتها ٦,٧٦٠ مليون جنيه.

وحازت شركة «السويس للاسمنت» على المرتبة الأولى في قطاع الاسمنت بتداول ٢٧٧,٢٥ الف سهم بلغت قيمتها ١٧,٩٥٠ مليون جنيه.

وفي قطاع تجارة الجملة احتلت شركة «الوادي لتصدير الحاصلات الزراعية» المرتبة الأولى بتداول ٧٦١,٢ الف سهم بلغت قيمتها ٢٣,٥٩٧ مليون جنيه.

وسيطر «البنك التجاري الدولي» في مصر على معظم تعاملات قطاع المصارف بتداول ٢٢٧,٤٧٥ الف سهم بلغت قيمتها ١٧,٤٠ مليون جنيه.

وقادت تعاملات قطاع الاسكان شركة «مدينة نصر للاسكان والتعمير» بتداول ٥٦,٣٠٥ الف سهم بلغت قيمتها ١٣,٢٢٩ مليون جنيه.

الأردن: بدء توزيع اشعارات التبليغ لتعويضات حرب الخليج من الفئة "ج"

□ عمان – من صلاح حزين:

■ بدأ مركز متابعة تعويضات العائدين المكلف متابعة تعويضات المواطنين الأردنيين المستحقة لهم عن خسائرهم من جراء حرب الخليج الثانية توزيع اشعارات التبليغ للمطالبات المعتمدة في الدفعة الخامسة من الفئة «ج». وبدأت عملية التوزيع اول من امس بموجب جداول خاصة سيوزعها المركز تباعاً وينشرها في وسائل الاعلام اسبوعياً.

وأرفق المركز بدعوته العائدين الى مراجعته لتسلم الاشعارات المذكورة جدولاً يتضمن أيام المراجعة الخاصة بكل مجموعة بحسب التسلسل الرقمي. ويتضمن الجدول ١٤ اسبوعاً تنتهي في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧.

وكانت أربع دفعات من المطالبة بموجب الفئة «ج» تسلمت اشعاراتها. ولا يعني تسلم الاشعار الحصول على التعويض بالضرورة، لكنه يعني اعترافاً بحق مقدم الطلب في الحصول على التعويض.

وكان أكثر من ١١٠ آلاف مواطن أردني قدموا طلبات للحصول على تعويضات عن خسائر تكبدوها بين ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠، وهو اليوم الذي غزا فيه العراق الكويت مفجراً بذلك أزمة الخليج، ونهاية شباط (فبراير) ١٩٩١ تاريخ انتهاء حرب الخليج.

كذلك قدمت الحكومة الأردنية مطالبة بالتعويض عن الأضرار التي تحملتها الدولة خلال أزمة الخليج، إذ عاد الى الأردن عدد يراوح بين ٢٥٠ ألفاً و٣٠٠ ألف مواطن من الكويت ودول الخليج الأخرى نتيجة أزمة الخليج.

مجلس التعاون الخليجي يضع برنامجاً لعولمة اقتصاداته

□ الرياض – «الحياة»:

■ كشف مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية أن دول مجلس التعاون الخليجي رسمت لنفسها برنامجاً نحو العولمة في ضوء استعداداتها للانضمام إلى منظمة التجارة الدولية.

وافاد رئيس المجلس حمد الزامل أن هذا البرنامج يتمثل في استراتيجيا مدروسة اخذت في الاعتبار ايجابيات وسلبيات تحركات دول مجلس التعاون في ظل اتفاقات منظمة التجارة الدولية.

ولفت، في بيان وزعه المجلس، إلى ان هذه الاتفاقات توفر للدول النامية فترة تصل إلى عشر سنين لترتيب أوضاعها الاقتصادية بما يتلاءم ومتطلبات النظام الاقتصادي العالمي الجديد.

ورأى الزامل أن دول المجلس تولي اهتماماً لاندماجها في النظام العالمي من خلال اجراءات عدة اهمها العمل على تدعيم القطاعات الاقتصادية والسعي إلى اقامة المشاريع المشتركة مع الشركات الكبرى.

وذكر رئيس مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية أن دول مجلس التعاون تسلك مسار تشجيع الاستثمار الأجنبي على أراضيها. لكنه استدرك أن السياسات والنظم المتعلقة بالاستثمار تحتاج إلى مراجعة وتعديل للوصول إلى هذا الهدف على النحو الأمثل.

وشدد الزامل على ضرورة التعجيل في تحقيق مراحل التكامل الاقتصادي الخليجي لمواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٢	,٤٨٩٥	٥,٩٢٨	٣٨١,٦	١٩,٩٨	٤,٨٩٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠١٤	,٤٨٢٥	٣١,٠٦	١,٦٢٦٤	,٣٩٨٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٩٠	,٤٩٣٧	٣١,٧٢	١,٦٦٠٦	,٤٠٦٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٠٤٦	٤,٨٠٠	٣٠٩,٠	١٦,١٧	٣,٩٦٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٧٤	٤,٧٠٠	٣٠٢,٦	١٥,٨٤	٣,٨٨١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٣٧	,٤٩٧٢	٣٢,٠٠	١,٦٧٥	,٤١٠٥
الليرة اللبنانية	١٥٣١,٥	٢٤٥٦,٣	٨٤٦,٣	١٣,١٤	٢٥١,١	١٠٢٤,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٤٤٥	,٥٣٣٠	٣٤,٣١	١,٧٩٦	,٤٤٠١
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٣٥	٢,٥٥٥	١٦٤,٥	٨,٦١٤	٢,١١٠
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٢٤,٦	,٠٠١٥	,٠٩٧٠	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٣٤٤٥	,٠٠٥٣	,١٠٢٢	,٤١٧٢
الدولار الاميركي	–	١,٦٠٣٩	,٥٥٢٦	,٠٠٨٥	,١٦٣٩	,٦٦٩٢
الين الياباني	١١٦,٥	١٨٦,٨	٦٤,٣٧	–	١٩,١٠	٧٧,٩٢
المارك الالماني	١,٨٠٩٦	٢,٩٠٢	–	,٠١٥٥	,٢٩٦٧	١,٢١١
الفرنك الفرنسي	٦,٠٩٩	٩,٧٨٢	٣,٣٧٠	,٠٥٢٣	–	٤,٠٨١
الفرنك السويسري	١,٤٩٤٢	٢,٣٩٦	,٨٢٥٧	,٠١٢٨	,٢٤٤٩	–
الليرة الايطالية	١٧٦٥,٨٥	٢٨٣٢,٢	٩٧٥,٨	١٥,١٥	٢٨٩,٥	١١٨١,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٤٣	٥,٦٨	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٠٦	٧,٣١	٥,٨٧	٦	٥,٥٦	٥,٨١	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٥٦	٦,٠٦	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الأوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٨١	٥,٨٧	٦
الجنيه الاسترليني	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,١٢	٧,٢٥	٧,٠٦	٧,٣١	٧,١٨	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٦٨
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	١,٣١	١,٤٣	١,٣١	١,٤٣	١,٤٣	١,٥٠	١,٥٦	١,٦٨	١,٧٥	١,٨١
الليرة الايطالية	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٨١١	٦,٨٧	٦,٨١	٦,٨٧	٦,٦٨	٦,٧٥	٦,٣٧	٦,٥٠

المعادن الثمينة دولار-اونصة *

المعدن	١٩٩٧ ٨/٢٢	٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٧)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٧)
نهب	٣٢٤	٣٢٣	٣٢٢,٠٥	٣٢٣,٤٥	٣٢٢,٦٠	٤١٤,٨٠	٣١٨
فضة	٤,٥٤	٤,٥٢	٤,٥٠	٤,٥١	٤,٥٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٣	٤١٥	٤٠٥,٥٠	٤١٢	٤٢٤	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٨/٢٢	٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	تسليم ٣ اشهر ٨/٢٢	٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨
نحاس (دولار)	٢١٨٧	٢٢٠٨	٢١٨٧	٢١٤٠	٢١٦٩	٢١٧٨	٢١٩٤	٢١٨٦	٢١٤٥	٢١٧٤
الومنيوم (دولار)	١٦٨٠	١٧٠٧	١٦٥٣	١٧٠٩	١٧٠٣	١٦٢٨	١٦٥١	١٦١٥	١٦٦٣	١٦٦٣
زنك (دولار)	١٦٧٨	١٦٩٠	١٦٧٥	١٦٤٢	١٦٧٣	١٤٨٩	١٥٠٩	١٤٩٧	١٤٨٢	١٥١١
نيكل (دولار)	٦٥٥٢	٦٦٤٧	٦٦٣٦	٦٥٦٠	٦٥٥٥	٦٦٥٠	٦٧٣٥	٦٧٤٥	٦٦٦٠	٦٦٨٠

النفط دولار-برميل ***

الخام	١٩٩٧ ٨/٢٢	٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٦٠	١٧,٩٠	١٨,٠٥	١٧,٩٥	١٧,٧٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٦٠	١٨,٩٥	١٩,٢٥	١٩,٠٥	١٨,٨٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٨٠	٢٠,١٥	٢٠,٤٠	٢٠,٣٠	٢٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة **

الدولة	العملة	٨/٢٢	٨/٢١
سورية	ليرة	٤١	٤١
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٦٩٨	١,١٦٩٨
الجزائر	دينار	٦١,٤٣	٦١,٤٣
المغرب	درهم	٩,٩٧٤	٩,٩٧٤
موريتانيا	اوقية	١٥٤,٠٩	١٥٤,٠٩
السودان	دينار	١٥٤	١٥٤
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٤	٧,٧٤٤
باكستان	روبية	٤٠,٤٧	٤٠,٤٧
الفيلبين	بيسو	٣٠	٣٠
سنغافورة	دولار	١,٥٠٠٠	١,٥٠٠٠
تايوان	دولار	٢٨,٧٠	٢٨,٧٠
تايلاند	بات	٣٢,١٠	٣٢,١٠
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٩٣١٠	٠,٩٣١٠
اليونان	دراخما	٢٨٧,٨٠	٢٨٧,٨٠
اسبانيا	بيزيتا	١٥٥,٤٠	١٥٥,٤٠
الفرنك الافريقي	–	٦٢٤,٥٦	٦٢٤,٥٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٦٢٤,٥٦	٦٢٤,٥٦
استراليا	دولار	١,٣٣٩٥	١,٣٣٨٠
كندا	دولار	١,٣٩٥٠	١,٣٩٥٠
حقوق السحب	وحدة	٠,٧٤٠٦	٠,٧٤٠٦
قبرص	جنيه	٠,٥٣٨٠	٠,٥٣٨٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧١	٥,٨٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٨٧	٩٩,٣٧	٩٨,٧١	٩٧,١٨
العائد	٦,٠٥	٦,١٥	٦,٣٠	٦,٥٩

السلع بالطن – سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٨/٢٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٥,٥	٣٢٥	تشرين-١
بن (دولار)	١٥١٥	١٤٨٢	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٦٩	١٠٧٠	ايلول
قمح (جنيه)	٨٥,٥	٨٥	ايلول
شعير (جنيه)	٧٨	٨٠,٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٣٥,٥	٢٣٢,٢	ايلول
بطاطا (جنيه)	١٠٥	١٢١	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٧/٨/٢٢

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٣.٢٥	١٣.٥	٢٠٧٣٦	٢٣٩٤٨٣	٨٧٧٦٦	١٩٩٧-٠٨-٢١
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٣.٥	١٣.٥	٢٠٧٣٦	١٢٨٤٧٥	٣٦٦٥٠	١٩٩٧-٠٨-٢١
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٣.٣٧	١٣.٥	٢٠٧٣٦	٢٠٦٧٣٩	٣٨٥٩٨	١٩٩٧-٠٨-٢١
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٣.٦٢	١٣.٦٢	٢٠٩٢٨	١٠٧٢١٣	٢٠٥٠٠	١٩٩٧-٠٨-٢١
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢١.٥	٢١,٥	٣٣٠٢٤	٣٩٠٠٩	١٥٢٠٠	١٩٩٧-٠٨-٢١
بنك عودة «ج»	٢٧.٦٢	٢٧.٦٢	٤٢٤٣٢	٤٢٩٣٦	٥٣١٥	١٩٩٧-٠٨-٢١
بنك بيروت «ج»	٥.٧٥	٥,٧٥	٨٨٣٢	٨٤٦٣٧	٣٥٥٧٣	١٩٩٧-٠٨-٢١
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٨	–	–	٥٠٠٠	–	١٩٩٧-٠٨-٢١
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦,٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-٠١-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٤	–	–	–	–	١٩٩٧-٠٨-١٢
شركة الترنيت	١.٩	–	–	٧١٩٠	–	١٩٩٧-٠٨-١٤
يونيسيراميك (لحامله)	١.٥	–	–	–	–	١٩٩٧-٠١-٣١

الحياة
آفاق
ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

قراءة في «ثقافة ما بعد الحداثة» لستيفن كونور: المسرح

علي الشوك

■ اذا كان التلفزيون وموسيقى الروك ينتميان الى العالم المعاصر للثقافة الالكترونية الكونية، كا يقول النقاد ما بعد الحداثيين، فمعنى ذلك انهما اكثر ما بعد حداثة من تلك الاشكال او الفعاليات الثقافية التي لا تزال تجرجر ظلالها الحداثية وراءها. ولعل المقصود بذلك المسرح، والأدب، والموسيقى الكلاسيكية.

لكن المسرح يعتبر فناً هجيناً في هذا الاطار، لانه يقع في موضع بين ما بعد الحداثة التي بلا تاريخ وما بعد الحداثة الناشئة. (في المناسبة يُقصد بالحداثة: المرحلة التي تغطي المئة سنة الأخيرة، السابقة لنهاية التاريخ!) فالمسرح لعب دوراً كبيراً في نهوض الحداثة، لا سيما في اوروبا من خلال تجريب التعبير بين الالمان، وعروض الدادائيين والمستقبليين، ومؤلفات ميترلنك وييتس، وفي السنوات الاخيرة من القرن، مؤلفات ارتو وبريخت. ومع ذلك ربما كانت الدراما اكثر مقاومة للتجديد الشكلي الجذري من الانواع الثقافية الأخرى، بحكم اعتمادها الكبير على الاحوال الاقتصادية والمؤسسات الاختصاصية.

ومهما كان السبب فان حداثة الدراما تلكات، او تاخرت طويلاً، على الاقل حتى زمن بريخت، وربما ايضاً، حتى ظهور ونجاح مسرح اللامعقول في الخمسينات. على ان هذه الفعاليات لم تكبح هجرة الخطاب ما بعد الحداثي الى الدراما، بل استطاعت ان تجعل هذا الخطاب اكثر تنوعاً في عروضها. والأهم من هذا، ان الافتقار الى صيغة متماسكة ومتفق عليها عن التاريخ الحداثي للمسرح من شانه ان يجعل نظريات المسرح ما بعد الحداثي تعتمد على النظرية ما بعد الحداثية في الحقول الثقافية الأخرى.

من المعروف ان اي عمل مسرحي يخضع للعلاقة بين الانتاج والتنفيذ، لان اي مسرحية لا يمكن لها ان توجد ويكون لها حضور تام من خلال صيغتها المدونة أو أي اداء فردي - في الاطار الشخصي المحدود - لذلك النص. ذلك ان اي نص ينبغي ان يعلن عن نقصه، وضرورة ان يتجسد اكثر من ان يكون مجرد كلمات مطبوعة. وعند الناقد الالماني هانز غيورغ غادامر الفوارق الظاهرة بين اشكال الفن التي تعتبر مستقلة بذاتها وتلك التي تقتضي تحولاً من النص الى الاداء، كالمسرح والموسيقى، كائنة. فالفنون جميعها لا توجد الا في لحظات تلقيها في ظروف تاريخية مختلفة. الادائية هي الضمانة الاساسية لخروج اي عمل فني من قمقمه.

وعلقت النظريات ما بعد الحداثية في الدراما اهمية كبيرة على مسالة الاداء. فمايكل بينامو يرى ان الاداء بمثابة «وسيلة موحدة لما بعد الحداثة». ويرجع تاريخ المسرح ما بعد الحداثي الى تعاظم دور فن الاداء في الستينات، مع ظهور فعاليات «الحوادث» Happenings، والمشاهد، والمسرح الراقص، الخ. وقد طرحت بعض النظريات المتطرفة في تلك المرحلة وما بعدها مسالة تحرير الاداء من خضوعه الذليل للنص المدون سلفاً. يقول باتريس بافيس Patrice Pavis على سبيل المثال ان المسرح ما بعد الحداثي من طراز اعمال المؤلف الاميركي روبرت ولسون يتسم بجاهزيته، وترفعه عن النص بما يضمن بقاء وتكرار الاداء من دون تقييد عفويته. لكن المسرحية ما ان مثلت، حتى اختفت الى الابد، كما يقول. ومن المفارقة، انه في عصر بلوغ القدرة التقنية على اعادة الانتاجية كمالها النسبي، اصبح الانتاج المسرحي سريع التغير ويخضع للغوية واللاثبات، حيث لم تعد هناك جدوى من محاولة اعادة صياغة النص لأجل اعادة صياغة الاداء.

وتحدث انطونان ارتو عن المسرح بصفته شكلاً ثقافياً مقيداً، تتحكم فيه اللغة المكتوبة. ويقترح ارتو على المسرح ان يتخلى عن ولائه لسلطان النص لينطلق بلغته المسرحية الحقيقية: الضوء، واللون، والحركة، والايماءة، والمكان. وهذا لا يعني ان على اللغة ان تختفي من المسرح، مع ان ارتو يتوقع العودة الى «المسرح الشعبي، البدائي الذي يتحسسه ويمارسه الذهن، بلا تشويهات اللغة وشرك الكلام والكلمات»، الا ان اللغة ينبغي ان تجسد ايضاً، ويعبر عنها كصوت واحساس خالصين لا من خلالها كونها اداة توصيل مجردة. اما نظرية بريخت في المسرح فلم تطلب من المشاهدين والممثلين ان ينغمروا في غمار الاداء الحسي، بل ان تؤدى المسرحية وتستقبل بتجرد. واما قوانين ارتو، التي كان لها تاثير كبير لا سيما على اعمال بيتر بروك في الستينات والسبعينات، فيمكن اعتبارها حداثية لانها تطرح برنامجاً لوضع للابقينيات والازدواجية الشكلية في المسرح. وفي حين اشتكى فريد Fried وغرينبرغ Greenberg من ان الفن تلوث بما هو لا فني، فان ارتو يشكو من تلون المسرح بما هو لا مسرحي.

واقترن المسرح الجديد لريتشارد فورمان، وروبرت ولسون ولي بروير، بالشركات المسرحية الطليعية، مثل مسرح الهستيريا الانطولوجية، ومسرح مابو، والمسرح الحي، ومسرح سان فرانسيسكو، واطلق عليه «مسرح الصور»، ونفذه فنانون «ابعدوا الحوار او استعملوا الكلمات بحدها الادنى لمصلحة ما هو سمعي، وبصري، وصوري لفظي يدعو لاشكال من المدركات البديلة من جانب المشاهدين». انه مسرح «يلغي كل الاعتبارات في المسرح في اطارها التقليدي مثل الحبكة، والشخصية المسرحية، ومكان وزمان المسرحية، واللغة، والحركة. والممثلون لا يخلقون «ادواراً». انهم يعملون بدلاً من ذلك كاعلام - ميديا - تعبر المسرحية من خلالها عن افكارها، انهم يقومون بدورهم كصور. والنص عبارة عن واسطة - سيناريو».

وعلى غرار ذلك دعا برنارد دورت الى ما سماه انعتاق الاداء. فاذا كان النص عدو المسرح عند ارتو، فان دورت يرى ان المسؤول الحقيقي عن القوة الغاشمة في المسرح هو المخرج الذي «لا يفرض سلطانه على جميع العاملين في المسرح فحسب، بل يشلهم ويتركهم بلا حول، وفي بعض الحالات يحيلهم الى مجرد عبيد تقريباً». اما المحاولات الجديدة في المسرح فتقلل من سيطرة المخرج من خلال التاكيد على عنصر الارتجال والادارة الجماعية.

وترجع جذور بعض اشكال المسرح ما بعد الحداثي والنظريات المسرحية ما بعد الحداثية الى القطيعة مع مسرح ارتو الخالص. ورأى العديد من النقاد ان هذه القطيعة ظهرت في مقالين لجاك دريدا نشرا في العام ١٩٦٨، كتبا عن أرتو، احدهما بعنوان «مسرح القسوة ونهاية التمثيل Representa-tioná» والآخر بعنوان La Parole Soufflee. ان مناقشات دريدا تثير مسائل معقدة بشان عمل ارتو، فهي في معظمها تعليق عليه، لكنها في الحصيلة تؤكد على اظهار التناقضات في صميم معتقدات ارتو. فدريدا يرى عمل ارتو محاولة يائسة في الصراع ضد مركزية العقل حول ذاته Logocentrism، اي الاعتقاد في امكانية تجسيد الفكرة في اللغة تجسيداً كاملاً وتاماً، مع المسرح الذي يلعب دوراً كظل متمم للكلام الاصلي. ان مسرح القسوة عند ارتو هو رفض لهذه الحالة الثانوية، رفض لدورها كتكرار.

ان الاداء الخالص، الذي تعتبره شانتال بونبريان Pontbri-and، من مزايا مسرح ما بعد الحداثة، يرفض ان يخجل من احتماليته. انه يتمسك، وحتى يصر على طبيعته الطارئة المتعقدة، مؤكداً على حس الـ «هنا» والآن. ان الاداء ما بعد الحداثي، في «عملية ظهوره» الموقتة يقدم بدلاً من ان يمثل. ومن ثم يمكننا القول ان الاداء ما بعد الحداثي، او نظرية الاداء ما بعد الحداثي، تعتمد على فكرة ليست قائمة على الحضور «التام»، او وضوح الاحساس بالحقيقة او الوجود، بل على الحضور الفارغ الذي يبدو على الدوام هشاً امام الزمن والاحتمالية. وقد اطلق هنري ساير على هذا النوع من نظرية الاداء «استيطيقية الغياب»، في مقابل استيطيقية الحضور التي اعلن عنها فريد Fried في «الفن والتعارض».

ان استيطيقية الحضور تسعى الى ان تسمو فوق التاريخ، ان تفلت من الوقتية. اما استيطيقية الغياب فتخضع الفن الى خدع التاريخ، وتعانق الزمن. وتعرف استيطيقية الحضور الفن بانه ذلك الذي يسمو فوق اليومي (او المبتذل)، اما الغياب فتتقبل إثقال اليومي على الفن. فالفن في الحالة الأولى مطلق، وفي الحالة الثانية ممكن.

ان الحضور بصفته سيرورة يتضح في المسرح الذي يرفض ان يعتبر نفسه سلعة، يرفض ان يرضي المشاهد الذي يسعى الى ان يجرد او يترجم الاداء. ومثل هذا الضرب من الحضور هو دائماً على حافة ان يصبح شيئاً آخر، لا يتجسد في الحالات العاطفية، بل في الحوافز، والدوافع، والطاقات، انه مسرح يرفض الشكل، الذي هو اللاحركة، ويفضل، بدلاً من ذلك، اللااستمرارية والانزلاق. وفي مقال عن ارتو، يتطلع جان - فرانسوا ليوتار الى مثل هذا المسرح ذي الطاقات الخالصة اللاشكلية، الذي لن تكون مميزاته «التوافق في الرقص، وفي الموسيقى، وفي التمثيل الصامت، وفي الكلام، وفي الموسم، وفي الزمن، وفي الجمهور، وفي اللاشي. بل في استقلالية وآنية الاصوات الضوضائية، والكلمات، والاشكال الجسدية، والصور».

وترى جوزيت فيرال ان خصوصية المسرح ما بعد الحداثي تكمن في رفضه الحكايات (السرد)، وكذلك في «رفضه النظام الرمزي الذي يسيطر على المسرح». ان المسرح ينبغي ان يتالف من «الازاحات المستمرة لموقع الرغبة»، من دون ان يسمح لجمهوره (المشاهدين) ان يمسكوا بشيء، «باستثناء السيولات، والشبكات، والانظمة» (؟) وعلى غرار ذلك يتحدث ريجيس دوران عن مسرح لم تعد قواه التنظيمية «دوافع سردية وترابطاً منطقياً بل تركيبا او رصف طبقات، وتعقباً، اقتباساً، تكراراً، رسماً ومسحاً، مضاعفة، تشبيحاً، ترجمة، تداخلاً، الخ». ان المسرح الذي يطبق هذه المواصفات هو ما كان على غرار «المسرح الانطولوجي - الهستيري» للمخرج المسرحي الاميركي ريتشارد فورمان. وقد وصفت شانتال بونبريان تجربة احد عروضه، في قولها:

في عروضه لا العين - ولا الاذن - قادرة على ان تجد نقطة محددة يمكن الاستقرار عليها. ان مُشاهد مسرحيات فورمان يُمطر بالاحداث البصرية والسمعية. على المستوى البصري، هناك تغيرات مستمرة في ترتيبات المسرح الهندسية حتى في اثناء المشهد الواحد. ان تحريك قطع الاثاث ومواد العرض المسرحي يغير المضمون، إما باضفاء مزيد من العمق او بخلق مستويات مختلفة من الانطباعات. كما ان الانارة تتغير باستمرار، وقد يحدث ذلك بصورة بطيئة او متلاحقة، وقد تؤثر على المسرح والمكان: قد يجد المشاهدون انفسهم على حين فجاة غارقين في الضوء عندما توجه اليهم مصابيح الانارة من دون سابق انذار. اما بالنسبة الى الصوت، فكل شيء مسجل: ابواق السيارات، صفارات الانذار، الصافرات، مقاطع من الجاز، الى جانب الحوار. اما النص المسرحي فمفتت، مُعدّ من جمل قصيرة، غير مترابطة.

المسرح اذن، حسب هذا المنطق، هو ما يقع بين الفنون. وقد سعت نظريات المسرح ما بعد الحداثي الى البحث عن هذا المابين، جامعة بين كل عناصر الاداء، من صوت، وانارة، ولغة، وعرض، وحركة، وموسيقى، وما الى ذلك. ولربما يذكرنا هذا بالعمل الجماعي في الفن عند فاغنر. ففي حين يركز العمل الفني الموحد المثالي على شخصية المخرج - المؤلف، فان المسرح ما بعد الحداثي يفكك هذه الوحدة، ومع تجاوز سلطة المخرج الواحد تزول فكرة الانتاج الموحد.

وفي حين يعرف رولان بارت المسرح كمجموعة تعاونية «مكثفة من العلامات»، وليس هناك لأي منها المعنى نفسه، او الرمز نفسه، بل كلها تجتمع لغرض واحد، فان المسرح المعاصر والنظرية المسرحية في معظم الحالات يتخليان عن هذه النظرة.

ويتفق ريكارد شيخنر، شان العديد من منظري الاداء ما بعد الحداثي، مع آراء مايكل فريد في المسرح في انه يتوسط الفنون، ويذهب ابعد منه، فعنده ان الاداء يقع دائماً على التخوم بين الحياة والمسرح نفسه، فما ان يعترف المسرح بنفسه، ويعترف بالهوة بين الواقع والتمثيل - وكل مسرح الى درجة ما يعترف بهذه الهوة - فان طبقات مركبة من المستويات تظهر الى الوجود:

«ان شخصاً ما يرى المشهد، انه يرى نفسه، انه يرى نفسه ترى المشهد، انه يرى نفسه ترى الآخرين الذين يرون المشهد والذين، قد يرون انفسهم يرون المشهد. وهكذا يتوجد الاداء، والمؤدون، والمشاهدون، ومشاهد المشاهدين، والذات المشاهدة للذات التي بوسعها ان تكون مؤدية او مشاهدة او مشاهدة مشاهدين».

ان ما يهم شيخنر هو نوع الاداء الذي يصر على ابراز التخوم بين المسرح واللامسرح، على سبيل المثال اداء فرقة مسرح نيويورك القرفصائية. كان «مسرحها» على ارضية بناية مخزن، واتخذ الممثلون مواضعهم امام زجاجة النافذة التي بوسع المارة ان يروا من خلالها ما في داخل المسرح، مع انهم قد لا يدركون انهم منجذبون الى المشهد.

ولا يقترح فيليب اوسلاندر مسرحاً راديكالياً يقطع صلته بلغة وتاريخ المسرح التقليدي. فهو في اخراجه مسرحية L.S.D. التي قدمتها فرقة ووستر Wooster Group في نيويورك في ١٩٨٤ - ١٩٨٥ يؤكد على الوسائل التي اتبعتها المجموعة في استعمال تقنية جديدة لأجل نسف مستوى الحضور من الداخل. لقد قدمت المجموعة مقاطع من مسرحية آرثر ميلر «البوتقة»، وعرضاً لمحاكمة الدكتور تيموثي ليري المتهم بالمتاجرة بالمخدرات في الستينات. تخلل ذلك الكثير من المواد الاخرى بما في ذلك اقتباسات من المناظرات الجماهيرية بين تيموثي ليري وجي. غوردن ليري، ومقتطفات من Miami Vice ومقطع فيه محاولات لعرض «البوتقة»، عندما كان الممثلون تحت تاثير مخدرات الـ L.S.D. والغرض من ذلك، كما يقول اوسلاندر، هو تفكيك نص آرثر ميلر وعرضه بمضامين اخرى ومن زوايا مختلفة، على سبيل المثال اثارة قضية التفرقة العرقية والجنسية التي يبدو انها لم تكن موجودة في مسرحية ميلر.

لم يكن هذا، اذن، تحريراً، بل شكلاً من اشكال التفكيك المسرحي. ويقول اوسلاندر: «لم تكن المسالة اعلاناً عن زوال عصر الروائع، بل تبني ورفض البُنى المطروحة في وقت معاً». ومثاله على ذلك اسلوب فرقة ووستر في رفض مباشرية الاداء بجعل الممثلين يقرأون، احياناً كما هم، واحياناً كابطال (مسرحية)، نصوصاً من كتب كانت موجودة في المسرح. وهذا جعل البطل المسرحي «اشكالياً، وليس جاهزاً... ومن خلال التاكيد على اعتمادها - اي الفرقة - على النص الذي سبق صلتها به، مزقت الفرقة البنية الرئيسية للنص في المسرح التقليدي».

وظهرت دعاوى مماثلة لذلك حديثاً عن الفرق النسائية، وفي ما يتعلق بدور المراة في المسرح. تتحدث جيني فورت عن الوسائل التي بوسع مسرح الاداء ان يمارسها من داخل وخارج بُنى التمثيل التي تضرب على وتر السيطرة الذكورية، وتشير فورت الى ان الخطاب (التقليدي) يعتبر المراة حاجة، كتلك البؤرة في اللغة التي يدور الكلام حولها، دائماً، في حين لا تتمتع بمنزلة انسان يعبر عن نفسه بملء ارادته. وهذا يعني ان النساء يشغلن مكان الفراغ في الثقافة السائدة، وليس بوسعهن الكلام الا من خلال الكبت والافتعال. اما رد الفعل على هذا في الاداء النسائي ما بعد الحداثي فهو إبراز ونسق الصوت النسائي المقموع.

كيف رأيت البلد؟

■ يسألونك كيف رأيت البلد؟ وانت تتساءل إن كنت رأيته حقاً، أم رأيت اليه، اي شاهدته من مسافة ما يفصلك عنه، ما يجذبك نحوه، وما ينفرك منه.

أي بلد رأيت في النهاية؟ هناك بلاد في ذلك البلد، أوطان لكل منها عاصمة ومركز قوة و«شعب». لكن البلد ليس كلاً. انشطاراته الاجتماعية والطائفية تكرست وتوطدت واخذت اشكالها المعلنة، راسمة حدودها النفسية والخلقية، حتى بات التمازج مجرد حالات فردية وبقعاً متفرقة.

ربما يكون ذلك هو الحال «الطبيعية» لتلك القبائل تتجمع كالفطر وتتآكل كالبكتيريا. ربما تكون الحرب علّمت اللبنانيين درساً بخساً فوضعت كل قبيلة في مكانها الصحيح ووضعت الحالمين بوطن واحد خارج الصورة تماماً والى غير رجعة.

أينما جسست النبض سمعت خفق القلوب تلهج بـ «هم» و«نحن». ولا خجل في كلام الناس. كل ما كان سيناً، متخلفاً، قبيحاً، ومصدراً للخراب في طباعهم وتصرّفاتهم ومعتقداتهم، تبوأ سدة الصدارة.

الطوائف تمذهبت. عاد الاقطاعيون لممارسة حقهم في ترسيخ «حكم العائلات». تدفق حديثو النعمة كالقشور على سطح السانية. قشور ملوّنة تتباهى بانسبابها كان لها اليد الطولى في شعال الشمس!

لا شيء اقسى على العين كحديث النعمة، فكيف لو ريشه المنقوش ملوّث بالدم؟ لصوص المقتلة وجزاروها باتوا طواويس «السلام الاهلي» السعيد الذكر، تراهم ولا يسعك سوى احتمال طعنة السؤال: متى تقرع اجراسك ايتها العدالة؟

طبعاً، طبعاً، هناك جسور وجادات وعمارات وفنادق، وبين المطعم والمطعم مطعم ومقهى. هناك مباجات على نواصي الطرق تقدم المناقيش للعابرين. وهناك بطيخ مرصوف كالاهرام. وهناك طبيخ ومازة. لكن ما ليس يرى هو الوطن، القبة الواحدة فوق كل الرؤوس.

روح التوحّد والانصهار مسجولة، يجرجرها الافرقاء مكابرين، يقطعون اوصالها في الدروب المحفّرة.

مثقفو البلد ومبدعوه انضووا، إما في القبائل او في قوقعة العزلة. ولّى زمن الانفعالات العالية، زمن البراكين، جاء زمن السوق والتسوق.

والبلد آيل الى هونغ كونغ الشرق الادنى، والكل متهلل كانما المأتم عرس.

ويل لأمة ترى غدها هونغ كونغ، لأنها الى صين النسيان آيلة!

ماذا رأيت بعد؟

رأيت كثيرين خارج السواد. كثيرون ما زالوا انقياء. يعملون بالخير الذي فيهم ويبحثون عن الخير لدى الآخرين. كثيرون يستميحون العذر لكل وقاحة، ويصامحون، ويغفرون، ويبتسمون للضوء في آخر النفق.

ورأيت اطفالاً مذهلين، لرعيهم وقع الصواعق. رأيت حتى موظفين لا يقبلون الرشوة، مما لا يصدق في هذا العصر الذهبي للبقشيش. نعم، هناك بعد في لبنان، من يعيش بشرف، على كل المستويات، لكنهم ليسوا في مقدمة الصورة، فما يطفو على السطح ساقط من فوق. وما ادراك ما فوق! حقل تمظهر تنكري في لباس دولة. ملهاة ذات نهاية مأسوية من دون شك.

كلا لم أر وطناً يجعلني اهرع الى اولادي لانتزاعهم من أوطانهم وأضعهم على منبته. ولعلّ أصعب ما «رأيت» أنني قد لا أعيش لأرى ذلك الوطن.

جاد الحاج

العربية وتحديات الاتصالات الحديثة

شربل داغر

■ بعد خمسين الف عام على شروع الانسان بالكلام اكتشف او وضع نظاماً للكتابة، وبعد خمسة آلاف عام على ذلك وضع نظام المطبعة، وبعد خمس مئة عام على طبع أول كتاب توصل الانسان الى بناء الحاسوب (الالكتروني)، وبعد خمسين عاماً على ذلك نجح الإنسان في بناء أول طريق سريع لمرور المعلومات. المسافات الزمنية، كما نلاحظ، تقصر بين تطور وآخر، ما يدعونا الى التساؤل: أعلينا ان نلحق بالركب الساتر خشية التخلف عن النقلة هذه، أم يمكننا التغاضي عنها على انها «لعبة تكنولوجية»؟

هذا السؤال وغيره يتداوله غير دارس وناشط في شؤون الاتصالات العربية، في غير مؤتمر وفي غير مدينة عربية، من بيروت الى تونس، ودار حول التحديات التي تواجه العربية، كلغة اشتغالية في الحاسوب (الالكتروني)، وحول قابلياتها بالتالي للتواصل بين متعاطيها. فما يمكن أن تكون حظوظ العربية من هذه المحترفات والمناقشات؟

«قطار» العربية معطل؟

لو كان لنا ان نسلم بما قاله احد الاختصاصيين لقلنا ان العربية تحتاج، قبل كل شيء، الى تامين طريق وصولها، سليمة في حروفها والفاظها، قبل مباشرة الاتصال بها واليها: «ذلك أن حال العربية تشبه قطاراً متجهاً من مدينة الى اخرى، على ان وصوله السليم يتطلب الاتصال، قبل انطلاق القطار، بجميع المحطات التي سيمر بها لتامين وضع سكك الحديد المناسبة على الخط الواصل بين المدينتين هاتين». ذلك ان التحاور بالعربية قد لا يكون مأموناً، وهو ما يعرفه مستعملو الحاسوب (الالكتروني) أحياناً، إذا لم يكن حاسوبهم مجهزاً لحسن قبول «عدة» العربية في حروفها وحركاتها كلها، وهي «عدة» تختلف، على ما نعلم، وتزيد عدداً عما تحتاجه الانكليزية (التي لا تقوم في عدتها على حركات، مثل العربية والفرنسية، بل على حروف وحسب)، وهي اللغة الطاغية الحضور فوق شبكات الاتصال الدولية. ولقد اقترح هذا الاختصاصي، تلافياً لهذه المشكلة، اعتماد نظام «المقاطع» الياباني (اي ابجديتهم) الذي يتطلب في «عدته» عدداً كبيراً من الصور الخطية، ما يجعله مؤهلاً لقبول غيره من الأنظمة الأبجدية بالتالي. ولقد افادنا احد المسؤولين الفرنسيين في «المفوضية» المكلفة من الحكومة الفرنسية بتتبع حال الفرنسية والسهر عليها، أن مندوبي المفوضية يعملون في هيئات الاتصال الدولية (الراعية لأحوال «الانترنت» وغيرها)، وفي اللجان المكلفة بتوحيد اللغات الاصطلاحية في العالم، لتوفير حسن استقبال اللغات الأخرى، بما فيها العربية، وجعلها بالتالي لغة عابرة لشبكات الاتصال.

هذا ما يتضح في عدد من المشروعات التي تعمل عليها شركات فرنسية او كندية معروفة، وهي إعداد برامج تشغيل قابلة للتحاور بين اللغات، بما فيها العربية. هذا ما يوفره برنامج برعاه الاونيسكو، يسمى «رايتنيت» (RAITNET)، ويقوم على تدريب تقنيين عرب على التقنيات الخاصة بـ«الانترنت»، بالتعاون مع جهتين، مصرية وتونسية، ونظمت لهذا الغرض دورة تدريبية في تونس.

هذا ما نتحقق منه في أحد مشروعات شركة «بيل» -BULL-، وهو مشروع «عارف» (AREF)، الذي يشير في لفظه العربي الى المعرفة، والى الحديقة الشهيرة في «قصر الحمراء» الأندلسي، «جنة العارف»، ويشير في حروفه المتتابعة بالإنكليزية الى اللغات الثلاث، العربية والإنكليزية والفرنسية. يندرج هذا المشروع ضمن إطار التعاون بين «الاتحاد الأوروبي» والدول النامية، منذ شباط (فبراير) ١٩٩٦، ويهدف الى توفير «محطة» لمساعدة المترجمين العرب على تقبل وتكييف، أو «تعريب» بالأحرى، البرامج الموضوعة أساساً للغات الأوروبية. وتم العمل، في مرحلة أولى، على إعداد مجموعة من الأجوبة والمعطيات، وترجمتها الى ست لغات، بما فيها العربية، وفي مرحلة ثانية على تدبير اصطلاف هذه المواد في اللغات الخمس بمجرد طرح السؤال - الطلب في أي من اللغات الخمس الأخرى.

المشروعات عديدة، لكنها ليست كافية بعد، ولا تجاري او تواكب التطور الكبير الذي يشهده عالم الاتصالات، كما ان انتهاج سياسة «عربية» في هذا المجال لا يتطلب فقط خيارات واضحة وعاجلة من الحكومات (ومعها الجامعات والجمعيات كذلك) في الميزانيات والتوجهات البحثية، وإنما يتطلب ايضاً مقترحات وتدبيرات في «التصنيع اللساني» (كما يسمونه). وهذا يعني إعداد العربية في ابنيتها وصيغها ومخزونها الدلالي لكي تصبح مؤهلة لعالم الاتصالات. ويقتضي الأمر عمليات مختلفة، لغوية وحاسوبية، تشترط التوصل، على سبيل المثال، الى بناء جمل وعلاقات نحوية وتراكيب معينة وصيغ منطقية، تناسب العربية في تكويناتها، وتمكن المستعمل بالتالي من حسن إدارة واستجابة أجهزة تشغيل البرامج الالكترونية. ماذا لو نسوق بعض الأمثلة التي يمكن أن تواجه واضع برامج التشغيل العربية؟

عرض مندوب شركة «بيل» في أحد المؤتمرات الأخيرة صيغة اعلانية خاصة بالسيارات، فسألناه إذا كان الاعلان سيستعمل لفظ «كراء» أم «ايجار» للعقد التجاري المحدود بين طرفين، إذ أن اللفظ الأول مستعمل في المغرب العربي، والثاني في المشرق العربي؟ أم أن على واضعي البرنامج وضع اللفظين معاً على انهما متشابهان؟ سؤال آخر: أعلى واضعي البرامج القبول بما يقوله بعض الدارسين في العربية، وهو التمييز بين عربية «قديمة» وأخرى «جديدة»، تعود الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتحددت اكثر في الاستعمالات الصحافية في القرن الحالي؟

وما يمكننا القول عن الكلام العربي، أو عن المحكيات السارية في غير بلد عربي؟ فاذا كانت العربية، القديمة او الجديدة، توفر فضاء لغوياً جامعاً (مع عدد من البلدان الاسلامية كذلك، المستعملة للأبجدية العربية في كتابتها، مثل الفارسية والأفغانية وغيرها)، فان المحكيات تفرق وتفرز هذا الفضاء، ما يجعل المجالات اللغوية متعددة كثيراً ومتنافرة كذلك ما يخفف من إمكانات الاستثمار في هذا المجال.

إلا ان المشكلات الاصعب تكمن في إمكانات ضبط هذه المحكيات في لغة تدوينية جامعة ومقرة. هذا الأمر لم يتحقق حتى الآن، رغم إقبال كتاب البرامج التلفزيونية والأفلام والأغنيات على وضع نصوصهم بالمحكيات العربية المختلفة: يكتبون نصوصهم على أن طرقهم التدوينية ليست مقرة ومعتمدة، بدليل اننا لا نحسن كتابة - لو استعملنا المحكية اللبنانية على سبيل المثال - اللفظ المرادف لـ«القلب»، فيها: هل نكتبه «ألب» (وهو غير الجبال الفرنسية طبعاً التي تكتب شكذا)، أم «قلب»، مثلما يلفظه أهل الشوف في لبنان؟ وكيف نكتب اللفظ المرادف في المحكية لـ«العارية»: هل نكتبه «عاريي»، كما ننطقه، أو «عارية»، كما نتحقق من صيغته الصرفية، العربية، التي تحدر منها؟ فلو اعتمدنا صيغته النطقية لما كنا وجدنا صيغته الصرفية المعينة له، والمفيدة في توليد البرامج الإلكترونية؟

«الانترنت» وأسئلة الثقافة

نشأت «الانترنت» في الولايات المتحدة الأميركية قبل عشرين عاماً، لتسهيل عمل الباحثين في المقام الأول، ولكن هل ستحقق فعلاً فضاء متعدداً، لغوياً وثقافياً؟ فقد تقوم شركة اخبارية نافذة، مثل (C N N)، بترجمة نشراتها الاخبارية الى غير لغة، ولكن هل نكون ضمناً بتلك التعددية الثقافية في معالجة الخبر؟ الى هذا تتحول شبكات «الانترنت»، في الأيام هذه الى شبكات تسهل التعاطي التجاري والخدماتي في مجالات المعلومات السياحية والطبية وغيرها، فهل سيغلب عليها الجانب التبادلي والخدماتي، اما انها ستكون أداة «حوار حضاري»، كما يروج لها البعض؟

يمكن القول، بداية، أن «الانترنت» او عدد المتعاطين بها لم يعد أميركياً، مثلما كان عليه الأمر قبل سنة ١٩٩٦، إذ فاق عدد المتعاطين بها من مختلف انحاء العالم على عدد الاميركيين. ومع ذلك لا يمكننا القول ان الامور تتطور هذا المنحى، إذ عرفنا ان ثمانين بالمئة من اتصالات «الانترنت» تتم بالانكليزية راهناً، وعشرة بالمئة بالاسبانية، والعشرة المتبقية للفرنسية تحديداً وغيرها من لغات الكرة الأرضية. أعلينا أن نخاف من «الانترنت»، اي سبيل السبيل في التحاور العالمي حالياً، وهل تجد شعوب ولغات الكرة الأرضية الأخرى حظها في التحاور هذا؟

بل نسأل كذلك: هل «الانترنت» عامل محقق لعولمة «الأسواق» أو بصيغة اخرى: هل توفر «الانترنت» وسيلة تشاركية في الديموقراطية أم تعزز النهج الليبرالي المتجدد الناشط في العالم؟ ويحق لنا بالتالي طرح هذا السؤال: كيف نحقق انسانية الطرح إذا لم يكن علينا سوى ان نتحول الى بشر تابعين واقتصاديين وموجهين لسوق الاقتصاد العالمي؟ هل ستصبح «الانترنت» شأناً تجارياً وحسب، أم انها ستكون سبيلاً تحاورياً، ثقافياً ولغوياً، وحضارياً وديموقراطياً بالتالي؟

هذه الثورة في تقنيات الاتصال تعني، بداية، تقريب المسافات. فما توصل اليه الإنسان مع الهاتف بات يتحقق له على نطاق أوسع، مع الجمع الذي بات ممكناً بين الصورة والصوت وتبادل الأفكار في الوقت عينه. هذا ما يتحقق منه، منذ سنوات، باحثون في امكنة متفرقة في الولايات المتحدة، وما بات متوافراً لغيرهم، اليوم، في العالم.

و«الانترنت» تعني، ايضاً، تصوراً «احتمالياً» لكل شيء، من الصورة الى الجماعة: فانت تستطيع أن تبتكر، أن تصمم صورة من خطوط وحسابات من دون ان يكون لها واقع ما أو طبيعة ما، وهو ما يتحقق حالياً في الصور المنتجة للأفلام (على اختلافاتها)، أو لأغراض تشكيلية كذلك. وهو ما نجد نماذج عنه ايضاً في الجماعة الاحتمالية، التي تنعقد أسباب الحوار فيما بينها فوق الشاشات الالكترونية في الوقت الراهن. هكذا يجري الكلام عن «جماعة احتمالية» او «مجتمع تعاوني»، تلتقي حول مشروعات جامعة (والبحوث والدراسات وخلافها)، وعلى توفير اعداد مهني وتعليمي، وعلى بناء «مكتبات» مختلفة تبعاً لحاجات الجماعة هذه، وعلى إعداد «مضامين»، بل على اعداد «حرم جامعي احتمالي» يتيح التفاعل بين اساتذة وطلاب في فضاء الاتصالات الحديثة.

هي ثورة طبعاً طالما انها تقلب معادلات العمل نفسها: ففي مطالع القرن المنتهي واحد من اثنين من عمال الكرة الأرضية كان يعمل في الزراعة، فيما لا يتعدى عددهم، اليوم، في البلدان الصناعية المتقدمة خمسة في المئة فقط، ولقد بتنا الآن على أبواب مجتمع الغد - الذي خطونا خطوات عديدة فيه - سيكون «مجتمع الإعلام»، مثلما راجت التسمية في السبعينات على السنة الخبراء الاميركيين واليابانيين، وهو مجتمع يلغي مهناً لكنه يعزز غيرها، ولا سيما العاملين في قطاعي الاتصالات والمعلومات: فأي منا قادر على الوصول الحر الى المعلومة أياً كانت طبيعتها، صوتية، صورية أو كتابية.

هل بإمكاننا اللحاق بالركب، خصوصاً ان عدداً من الخبراء يقدر وجود مئة مليون حاسوب موصول بـ«الانترنت»، منذ العام الحالي، طبعاً، إذا اتبعنا تجارب سابقة علينا وتسعى الى وضع سياسات متكاملة لتشجيع وتأكيد دخولها الى عالم الاتصالات هذا.

والعملية واسعة ومتعددة الأوجه، تتصل بتشجيع الافراد على اقتناء هذه الأجهزة الاتصالية (بدليل إقدام غير حكومة أوروبية على تسعير الدقيقة على «الانترنت» مثل مكالمة محلية)، او بالعمل في الأجهزة الوزارية المختصة وفي الهيئات الدولية، لإعداد الشروط التقنية المناسبة لقبول اللغات الأخرى غير الانكليزية، بحروفها المميزة، على شبكات «الانترنت»، وهو ما لم تكن عليه الأمر قبل سنوات معدودة، منزوعة من الحركات كما هو لها مكتوبة بالانكليزية، بوضع البرامج التشغيلية و«محركات البحث» الحديثة.

يتحدث الكاتب الفرنسي جاك اتالي، في أحد كتبه الأخيرة، عن ثورة المعلومات الحديثة، ويشبه انسان «مجتمع الاعلام»، هذا بانه «بدوي حديث» بمعنى انه يتنقل اينما يشاء فيما هو موصول بوسائل الاتصال الحديثة. فهل نشهد نشأة البدوي العربي الحديث؟

في تجربة مؤنس الرزاز الروائية

فخري صالح

١

في باكورته الروائية «احياء في البحر الميت» يحاول مؤنس الرزاز ان ينتهك بنية الشكل الروائي الذي استقر في عمل نجيب محفوظ مكسراً بذلك الوحدة العضوية التي كان ذلك الشكل يقوم عليها. فاذا كان نجيب محفوظ وعدد كبير من الروائيين العرب الذين ساروا على خطاه الروائية، حاول ان يبتدع شكلاً روائياً يأخذ فيه السرد مساراً خطياً وتتعرض فيه الشخصيات بملامحها النفسية والجسمانية الشديدة الوضوح وتتوضح فيه صورتا المكان والزمان، فإن جيلاً جديداً من الروائيين العرب أخذ يبحث عن طرائق جديدة تمثل التجربة المشظاة المتكسرة المعجونة الملامح. وهم بمحاولاتهم تكسير الشكل الروائي يحاولون التعبير عن تجربة عدمية وأجواء كابوسية تعصف بالانسان العربي المعاصر. ليس الشكل اذن مجرد حلية بل هو جزء من اللحمة الداخلية لمعنى العيش نفسه ودلالة الكتابة الروائية. ومن ثم فإن تجربة مؤنس الرزاز تندرج في سياق التعبير عن عالم يكاد يذهب بالعقل من شدة غرائبيته وكابوسيته. واذا كان صنع الله ابراهيم اختار مثلاً لغة الكابوس للتعبير عن تغلغل السلطة الخفية في حياة الانسان العربي المعاصر فإن مؤنس الرزاز قد اختار تفريق الشكل الروائي وتطعيمه بلغات مختلفة وفئات من أشكال الكتابة. ان الشكل في «احياء في البحر الميت»، وفي روايات مؤنس الرزاز التالية، ليس سوى ظلال لما كان شكلاً، كما ان الشخصيات في ظلال لشخصيات اراد الكاتب ان يجعلها باهتة الى الحد الذي ينبهنا فيه الى تأثير الكابوس وقدرته على محو ملامح الشخصيات ومحو الأمكنة والأزمنة التي تتحرك في فضائها هذه الشخصيات.

تبدأ الرواية بمقدمة نقدية تكتبها احدى شخصيات الرواية (مثقال طحيمر الزعل) وتنتهي بتظهير من الشخصية الرئيسية في العمل (عناد الشاهد). وبين المقدمة وتظهير الرواية يبث الكاتب اشاراته التي تنبه القارئ الى مراجع العمل الروائي الواقعية وعلاقته بالنصوص السابقة عليه، والى طبيعة هلوسات عناد الشاهد وحالته الفصامية. «هذه الأوراق التي قر قراري على ان ادفع بها الى المطبعة هي أوراق كتبها صديقي عناد الشاهد وهو يعبر عن حالات من التحولات والتنافر والانقلابات النفسية والروحية والمادية.. لا تنتهي ولن تنتهي الا بموته. فهذه الأوراق – حسب اجتهادي الشخصي – تتشكل رواية ولا تتشكل، تتقمص سيرة ذاتية وضد السيرة الذاتية. فاللغة فيها تتضارب، وايقاع نبضها يتنافر، الوجوه تتحد لتنفصل وتتحلل لتعود فتتحد ثم تتشظى. وهذا يعود في رأيي الشخصي الى اسباب عدة. أولها فوضى عناد نفسه. فقد كان يصف أمامه على الطاولة أوراقاً بيضاء ثلاثاً. واحدة تجاور الأخرى. فيكتب بضعة أسطر عن مشروع روايته التي كان يسميها «عرب» تارة ويسميها «اعراب» طوراً آخر.. تيمناً بدبلنرز جويس. ثم ينقلب على نحو مفاجئ الى الورقة الثانية المحاذية، فيكتب فيها ضرباً من السيرة الذاتية، ثم ينتقل بغتة الى الورقة البيضاء الثالثة فيسجل كلمات الآخرين».(ص٥)

ان الاقتباس السابق من الصفحة الأولى للرواية يكشف برهافة بالغة عن نية الكاتب، ويوضح ملامح مشروعه الروائي. ان الروائي يقف خارج عمله لينقده ويفككه الى عناصره الأولى، فيجعل احدى الشخصيات تتحدث بلغة نقدية عن الرواية المكتوبة عنها وعن شخصيات اخرى، وتقوم بنسبة فعل الكتابة الى شخصية اخرى، من شخصيات الرواية. وهكذا ينسحب الكاتب من عمله مختفياً وراء احدى شخصياته، عاملاً بذلك على مضاعفة فعل الاختفاء (بجعله شخصية مثقال طحيمر الزعل تختفي وراء عناد الشاهد). وتكمن جدة العمل الروائي لمؤنس الرزاز هنا حيث يتعقد البناء الروائي وتلغي الشخصيات دور الروائي ناسبة فعل الكتابة الى بعضها بعضاً (حيث يقوم عناد الشاهد بفعل الكتابة ويقوم مثقاف طحيمر الزعل باعادة تنظيم ما كتبه الشاهد). ويبدو هذا المدخل الذي تتوسله الرواية تبريراً للعبة الشكل الروائي الجديد وايهاماً للقارئ (في لعبة تغريب بريختية معكوسة) بان العمل ما هو الا مجرد هلوسات غائب عن الوعي والعالم، من اجل لفت انتباه القارئ (في ما يبدو وصرفاً لانتباهه) الى بؤرة التجربة وعمقها: أي لتركيز انتباه القارئ على التجربة السياسية الفاشلة التي خاضها عناد الشاهد.

ان عناد الشاهد يكتب هذياناته وتجربته الواقعية اللامعقولة مستخدماً في التعبير عنها لغات متعددة في أزمنة وامكنة تتداخل وتواشج الى حد ان تصبح الأمكنة مكاناً واحداً هو المكان – الحلم، وتتراكب الأزمنة وتذوب وتصبح زماناً واحداً هو زمان النفس حيث يفقد الزمان سيولته ويتحول الى زمان ثابت في نقطة محددة هي الزمان – الحلم. بهذه الطريقة يقيم الكاتب بيننا والتجربة ستاراً سميكاً، ويعمل على اخفاء التجربة الواقعية التي ينسج منها عمله. ان يهرب الى الاستعارات والمجازات والمقابلات اللغوية والاحالة الى اعمال أدبية اخرى لتشتيت انتباه قارئه، ويخلط أوراق لعبته الروائية.

يقوم نص الرزاز على شخصية مركزية يمرر عبر منشورها كل ما يتعلق برؤية العالم التي يطرحها النص.

ان عناد الشاهد هو الصوت الفعلي الذي يقبع وراء كل كلمة، وراء الوصف والحوار والألعاب اللغوية والطباقات والجناسات والاسقاطات.. ومن دون هذا الفهم يتحول العمل الروائي الاشكالي الجديد الى نص هلامي لا ملامح محددة له. ان عملية التقطيع السردي تستند الى هلوسات عناد الشاهد ونظرته المشوشة الى الأشياء والعالم. ويكشف هذا التشوش والخلط الذهنيان عن وعي العالم المشقق الذي يريد الروائي ان يعرضه. ولهذا السبب يمزج الكاتب بين السيرة الذاتية والسرد الخطي وأسلوب الواقعية التسجيلية والتضمين والتقطيع السينمائي والتعليق على العمل من داخله. والعمل نفسه يؤكد من داخله على هذا الاسلوب التركيبي في الكتابة اذ يقول مثقاف طحيمر الزعل في تقديمه أوراق عناد الشاهد: «في هذا العمل تختلط الرواية بالسيرة، بالواقعية، بالهذيان، بنقل كلمات الآخرين.. بانفجار عاصف لكل ممكن يتأبى التحول الى فعل».(ص:٧) ويقول عن الرواية في الموضع نفسه: «أرى (...) انها تصور حركة الحياة، لا الحياة نفسها، وتتوج الزمان ملكاً عليها دون شخصياتها. هي في أسوأ الأحوال عمل أدبي، قد يراه المرء رواية مفتوحة، وقد يراه آخر ضد – رواية، ويراه ثالث هلوسة وتجديداً، ويراه رابع مجرد أوراق».(ص٦)

ليست «احياء في البحر الميت» اذن مجرد محاولة لانتهاك بنية الشكل الروائي، بتحطيم وحدته العضوية وتطعيمه بلغة المقامات والحكايات الشعبية والأدب الانتقادي وأسلوب البحث والنقد الأدبي، بل هي محاولة لشرح تجربة واقعية ملتبسة تمر بها الشخصيات. فعبر الاشارة الى طبيعة تجربة الكتابة نفسها ينتهك الكاتب البنية القارة للشكل الروائي حيث يقوم بدور الناقد – الروائي ويجعل التجربة الروائية ملتبسة وغائمة، ليصل من خلال اللبس والغموض في التنبيه على وضوح التجربة وواقعيتها. انه يكشف أوراق اللعبة فيما يبدو انه يحاول سترها واخفاءها.

٢

اذا انتقلنا الى روايات «اعترافات كاتم صوت» نجد ان مؤنس الرزاز يستخدم تقنية مألوفة في الرواية المعاصرة، أي تلك التقنية التي يعمل فيها المؤلف على توزيع الكلام على المتكلمين بطريقة غير منظمة، من دون ان يعمد الى ادارة الحوار بينهم. وبمعنى اكثر وضوحاً فإن المؤلف يبقي هذه الحوارات بين الأب والأم والابنة الصغيرة في الاقامة الجبرية، وكذلك بينهم وبين الملازم الذي يحرسهم، مجرد اصوات داخلية تحرض نظرتها الفردية للأشياء والأحداث التي تمر بها وبالشخصيات الأخرى.

فعندما يتكلم الأب يقيم حواراً مع ذاته، وكذلك تفعل الأم والابنة الصغيرة. وعدا عن الحوارات القليلة التي تستعيدها الشخصيات، أو ترد على لسان الراوي، فإننا لا نشهد اي وجود فعلي للحوار (اقصد وجود تبادل حواري) بين الشخصيات. اننا في مشهد للعزلة والصمت الفعلي يعيد انتاج احساس بالشخصيات في الاقامة الجبرية. ومن هنا يأخذ عنوان القسم الأول من الرواية «مدارات الصدى» دلالته المحورية، فالصدى يحل محل الصوت الغائب بغياب التبادل الحواري.

من جهة اخرى، يمكن القول ان هذا القسم من الرواية مبني بطريقة زوايا النظر، ولكنها هنا زوايا نظر تخص احداثاً متعددة لا حدثاً معيناً او موقفاً روائياً بعينه. وهي طريقة تفيد في تقليب معنى الفعل أو الحدث على وجوه متعددة بمرورهما في منشور تكون وجوهه شخصيات عدة. وهكذا يتحلل الفعل الى زوايا نظر تمثل الأب والأم والابنة الصغيرة والملازم والراوي.

تقوم الابنة بتدشين النص اذ تصف مشهد العزلة. ان الأبطال التراجيديين الثلاثة: الأب والأم والابنة يحسون بالعزلة والصمت رغم وجودهم معاً. ولذلك نجد ان التقنية الأسلوبية المستخدمة هنا هي تلك التي يقوم فيها كل شخص من الثلاثة بالرواية عن نفسه وعن الآخرين مما يوفر لنا نحن القراء نوعاً من تحليل الأفعال والممارسات لا يوفره السرد التقليدي ان الاحساس بالعزلة والصت هو ما تعيد الرواية انتاجه. ومن هنا فإن اتباع أسلوب الرواية عن الآخرين يعمق الاحساس بالعزلة والصمت، لكن هذا الاحساس متصل بالعالم الخارجي، ومن ثم فإن اختيار الخميس يوماً تتكرر فيه الرواية عن الآخرين دال تماماً لأننا نعلم في الصفحات التالية للنص انه اليوم الذي يتصل فيه الابن من خارج مكان الاقامة الجبرية. وهذا يعني ان الخميس هو اليوم الوحيد الذي يمكن للعائلة ان تتواصل فيه مع العالم الخارجي. ويشكل انقطاع خط الهاتف، من ثمّ، غياباً في ظلمات العزلة التامة.

ويمهد الارتكاز الى روايات الشخصيات الخميس امراً دالاً واساسياً في النص الروائي لأنه يمهد للانتقال الى شخصيات العامل الخارجي والى شخصية يوسف/ كاتم الصوت. وما كان ممكناً، دون هذه اللعبة السردية الذكية، تشريح أعماق القاتل/ كاتم الصوت الذي يحتل بؤرة العمل. ان تجلية اوضاع الشخصيات في الاقامة الجبرية يمهد لظهور شخصية يوسف ورواية «اعترافاته».

قلت ان النص يبدأ بمونولوغ للابنة. ويلخص هذا المونولوغ ظروف الاقامة الجبرية. ومن هنا فإن الشخصيتين الآخريين: الأب والأم تقومان بتجلية هذه الظروف. الأب يصف احساس الأم تجاه الاعتقال وتعلقها بابنها أحمد، الذي يفلت من العقال، وهروبها الى الماضي، كما يصف مشاعر الابنة الطفولية رغم وصولها الى عتبة المراهقة. اما الأم فتصف احساس الأب والابنة، وممارساتهما داخل بيت الاقامة الجبرية. وهكذا تتوضح قسمات المكان المستباح بأعين الحرس، كما نفهم بصورة مشوبة بالغموض ان الأب كان مسؤولاً كبيراً في السلطة التي اعتقلته.

وترد اشارات كثيرة في روايات الشخصيات الثلاث تدل على ان الأب اختلف مع رفاقه فزجوا به في الاقامة الجبرية. لكن هذه الروايات لا تقدم صورة واضحة لعملية الاعتقال، بل ان السرد يبدأ من واقع الاعتقال نفسه، ويبدأ من تلك اللحظة الزمنية ليرسم لنا ملامح العزلة عن العالم الخارجي وردود افعال الشخصيات على هذه العزلة. وتتوضح في السرد خيوط من تاريخ الشخصيات: تاريخ الأب المناضل الذي وصل حزبه الى السلطة ثم اختلف معه فزجّه في الاقامة الجبرية، وتاريخ الأم التي احبت الأب وتزوجته لاعجابها به وبأفكاره. ومن هذا التاريخ تتشكل صورة اكثر وضوحاً تسمح لنا بالانتقال الى اعترافات يوسف/ كاتم الصوت، كما تسمح لنا بلم شتات الروايات وتكوين صورة للشخصيات التي تروي.

اما القسم الخاص بـ«اعترافات كاتم الصوت» فيشكل المادة الأساسية للعمل، وليست الأقسام الأخرى سوى نوع من الايضاح واستكمال الشروط الداخلية للعمل واضافة لحظة الاعتراف نفسها. ومن هنا فإن التقنية المستخدمة في القسم المعنون بـ«اعترافات كاتم الصوت» تستند أساساً الى ضمير المتكلم موحية بذلك البعد الحميم من أبعاد الاعتراف والبوح الداخلي. وينبغي ان تتنبه هنا الى ان الاستناد الى هذه الوسيلة السردية، والحفاظ على صفائها وعدم اختلاطها بوسائل سردية اخرى، يؤسس ارضية للبوح والاعتراف ويجعل مادة السرد، ومن ثم الدلالة والمعنى، اكثر ملموسية، انه يجعلها تتحقق عيانياً.

ان الصفحات (٥١ – ٧٠) هي جملة اعتراف متصلة يقوم يوسف من خلالها بتحليل وظيفته ككاتم للأصوات والشروط المحيطة التي جعلته يمارس هذه الوظيفة. لكن صفاء هذه الوسيلة السردية هو صفاء خادع ومضلل ووهمي، لأن الجملة الأولى في هذا القسم تنتهك هذا الصفاء وتشق الوعي به (ومن ثم تبدد فعل التطهر بالاعتراف).

«أعرف سيداتي آنساتي – انكم لن تصدقوا أبداً انني مجبول من طينتكم، انني بشر، انسان عادي، يحب ويكره. أعرفـ...»(ص٥١).

ان المعترف ليس الا وسيلة سردية خادعة لاخفاء قناع الرغبة المستترة في الشخصيات الأخرى، ولربما في صوت أنا الراوي (الراوي الغائب)، لادانة الشخصية. ومن هنا يمكن القول لأن استخدام ضمير المتكلم الحاضر، الذي يوحي بالحميمية والذاتية والتأمل والكشف عن أغوار النفس، ليس الا قناعاً يخفي قصد النص في المسافة التي تلتبس مع شخصية المحترف، لكن بروز وعي الجمهور المخاطب على شاشة وعي الذات المتكلمة يكشف عن نقيض هذه الدلالة. ويمكن ان نكتشف هذا القصد الخفي، الذي يُقنّعه حضور صوت المتكلم، عندما يظهر صوت الأنا الراوي فجاة في آخر صفحة من هذا القسم. ان الأنا الراوي الغائب يظهر ليفسر ويحلل ويكشف اللعبة السردية أو لعبة الاعتراف.

ان المؤلف يبدو، للوهلة الأولى، كأنه يُفرد الفضاء كله لصوت يوسف عبر مونولوغ طويل يتحدث فيه يوسف الى سيلفيا التي استأجرها ليسمعها اعترافاته. ولا شك ان وجود شخصين يؤسس أركان الحوار، لكن هذا الوجود الحواري غير مكتمل في الرواية لأن سيلفيا لا تسمع بل هي تقرأ حركات الشفاه. وبما ان شارب يوسف يغطي شفته العليا فإن حركة قراءة الشفاه لا تكتمل، ومن ثمة ينعدم الحوار ويتساوى ما يظنه يوسف حواراً بالحديث الداخلي مع الذات.

نقبض هنا على نوع من المفارقة الساخرة التي تحكم هذا القسم بأكمله. فنحن في البداية نظن ان كاتم الصوت هو وحده الذي يجهر بصوته ويقيم حواراً مع الآخر. وهذا بحد ذاته مفارقة. وعندما نتقدم في النص نكتشف ان هذا الحوار لا يكتمل لأن الطرف الآخر لا يسمع. وهذا ما يؤسس المفارقة الثانية. ولكننا سنقع على المفارقة التي تجعل الوضع كله مفجعاً، وذلك عندما نعلم ان يوسف لا يدرك أبداً ان سيلفيا لا تسمع. وهذه اللعبة السردية الذكية تساوي بين صوت يوسف وصوت مسدسه الكاتم للصوت. وهي من ثمّ لعبة دلالية تحكم على صوت يوسف (كاتم الصوت) بالعزلة والصمت، بمعنى انها تقوم بمعادلة فعل كتم الأصوات، عبر القتل، بفعل فرض العزلة وانتفاء الحوار على الصعيد الروائي. اننا نكتشف ان الايهام السردي، الذي يمارس من خلال ضمير المتكلم، يتبدد في اللعبة السردية وفي التقنية المستخدمة: أي في تحويل ما اعتدنا على تسميته بالسامع الضمني الى صورته الملموسة المادية في النص الروائي، اي في استخدام ضمير المخاطب في شكله المادي الملموس كوسيلة لتقليص الفعالية التي يؤديها تسيد ضمير المتكلم للسرد. كذلك يتبدد الايهام السردي في لعبة المفارقات التي تبنى في النص. وهكذا فإن الكاتب يستخدم لعبة المفارقات هذه ليبدد الايحاء الأخير المتبقي بالتعاطف مع شخصية المعترف، ويبدو كذلك فعل الاعتراف نفسه بإحالته الى مجرد صوت نسمعه أو نقرؤه نحن، اما فعل الاعتراف واثره في تطهير الذات فإنه يعرض نفسه بوصفه مفارقة ساخرة، بوصفه دلالة على الأزمنة السوداء. ان اصطناع شخصية كاتم الصوت واصطناع وضع الاعتراف ذاته يكشف عن نية الراوي الاختفاء وراء الشخصية للتشديد على منظوره للعالم، وذلك بان يجعل شخصية كاتم الصوت تمارس اعترافاً كاريكاتورياً امام فتاة صماء دون ان تكشف في اية لحظة من لحظات الاعتراف بانها لا تعترف بل تعري ذاتها امام ذاتها.

٣

في «متاهة الأعراب في ناطحات السراب» يقدم الرزاز محاولة لتفحص الواقع العربي الراهن من خلال استخدام اسلوب يزج بين أسلوب السرد الروائي المعاصر وأسلوب السرد في ألف ليلة وليلة. ان الليل الذي تأتي فيه شهرزاد لتحكي يقابل النهار الذي يتحقق فيه حكي الليل، حيث نفهم من سياق العمل ان الحاضر يكرر الماضي اذ يكرر النهار الليل. ان اسلوب بناء العمل معقد وبحاجة الى تحليل مستقص ولكن ما يهمنا هو الأطروحة الاساسية للعمل: أي كيف يتحول التراث الى وظيفة تفسيرية في العمل الروائي، وكيف يصبح حكي شهرزاد رمزاً للعلاقة بين الحاضر والماضي، بين الوعي الفردي والوعي الجمعي، بين الشعور واللاشعور، وبين طبقات اللاوعي المتراكمة في وعي الانسان العربي المعاصر.

يعمل الرزاز في هذا الاطار على تقديم تصور معقد للراهن العربي حيث يتشكل الراهن من طبقات متراكمة من وعي العصور الماضية تؤثر لاشعورياً في استجابات الانسان العربي المعاصر وتكبله. وهكذا يصير التراث، لا قناعاً يؤدي وظيفة شكلية في العمل، بل جزءاً من تكوين الوعي. ان استعارة صوت شهرزاد للحكي عن الماضي، الذي يتحقق في الحاضر، وطبقات اللاوعي الراسخة في وجدان الشخصية العربية، والتي تجعلها تتصرف دون ان تعلم بوحي من رواسب هذا اللاوعي، تقدم تفسيراً واضحاً لأطروحة العمل وتفسيره اليونغي (نسبة الى كارل يونغ) للعلاقة بين الفرد وتراثه الجمعي.

والتراث لا يتحول الى مجرد وظيفة في العمل الروائي بل يصبح موضوعاً للتفسير عندما نكتشف ان أطروحة العمل هي فهم علاقة الراهن العربي بالتراث، وتفسير أسباب الاستبداد على خلفية العلاقة بالتراث أيضاً.

٤

ان الرواية في هذا السياق تتوسل الفانتازيا، وتبني عالم الغريب والعجيب وذلك عبر الاستفادة من الحكايات والأشكال والتعبيرات الشعبية، وعبر الاشارة الى حقائق الواقع ومادته الراهنة، اضافة الى اقامة تداخلات نصية مع أعمال شعرية وروائية. وتلك هي واحدة من الخصائص الأساسية لعمل مؤنس الرزاز الروائي، اذ ان الكاتب يستعير بعض المواد الخام من الواقع اليومي ويجعلها جزءاً من البناء الروائي. واذا كانت هذه المادة الواقعية اليومية لا تعني القارئ غير المطل على بيئة الروائي ووسطه الاجتماعي والمكاني، الا انها تعطينا فكرة عن كيفية اقامة الروائي معماره، وتبين لنا ان الكاتب يسعى الى تغريب المادة الواقعية عندما يدخلها في بنية عمله، ويجعل الشخصيات والأماكن الواقعية جزءاً من بناء العمل. ولعل هذا التغريب ان يكون سمة من سمات البناء الروائي لديه لخلق مفارقة العمل وجعل القارئ ينتبه الى تناقض الحكاية مع الواقع.

ونحن نعثر على هذه العلاقة التناقضية بين مادة الحكاية والحكاية نفسها في «جمعة القفاري» و«منكرات ديناصور» بصورة خاصة، لأن الشخصيتين الروائيتين الرئيسيتين في العملين تتميزان بانفصالهما عن الواقع المحيط بهما، باغترابهما عن البيئة الاجتماعية وعدم قدرتهما على معايشة الواقع من حولهما. ومن هنا تنشأ المفارقة، والباروديا، والسخرية المرة الجارحة في النص الروائي، ويكتشف القارئ انه بازاء عالم انكشف خواؤه الداخلي. وتذكرنا شخصيات مؤنس الرزاز هذه (جمعة القفاري، الديناصور، بئر الأسرار) بمتشائل اميل حبيبي والجندي الطيب شفايك للطبيعة المعقدة في بناء هذه الشخصيات التي يستخدمها اميل حبيبي وياروسلاف هافيك ومؤنس الرزاز، للكشف عما هو مستور ومخفي في الواقع، أو لابراز التناقض الحاد بين المثال الروائي والواقع. ويمكن لقارئ أعمال الرزاز ان يتبين النزعة التناصية الواضحة مع أعمال روائيين آخرين (مع تيسير سبول، واميل حبيبي، وياروسلاف هافيك، وغيرهم) للكشف عن فساد الواقع بصورة موارية، اذ يوفر التناص ارضية للتفسير ويسلط الضوء على الحكايات والأحداث بصورة أكثر ايحاء واثارة للخيال والتأمل وهذه ميزة في عمل الرزاز الذي يأخذ طابعاً حداثياً، وأحياناً ما بعد حداثي، من خلال استخدام أسلوب المفارقة أو الباروديا (المحاكاة الساخرة)، أو جعل مادة الثقافة الشعبية جزءاً من عمله الروائي الذي يبلغ بالتجريب فيه أرضاً قصية في معظم ما كتبه.

تماهي الشعر العربي الحديث مع فلسفته: (٢ من ٣)

مقدمة نظرية

عادل ضاهر

■ تماهي الشعر مع فلسفته، هو بمثابة تماهي الشعر مع الميتا – شعر. والسؤال الذي يواجهنا الآن هو السؤال المتعلق بكيف ينبغي ان نفهم الكلام على الميتا – شعر في السياق الحالي، تمهيداً لتوضيح ما يعنيه ان يكون الشعر، في بعض الحالات، هو ايضاً ميتا – شعر.

من الضروري ان نوضح في البداية ان الكلام على الشعر والميتا – شعر موازٍ تماماً لكلام رودولف كارناب Carnap على اللغة الشيئية Object-Language واللغة الصورية Barmal Language (أو المتيا – لغة). اذا قلت، مثلاً، انها تمطر في الخارج، فان ما أقوله هو عن واقعة ما في العالم الخارجي، وهو، لذلك، ينتمي الى اللغة الشيئية. ما ينطبق على قولي، على وجه التحديد، هو انه يشير الى عالم الأشياء، أو، بصورة اكثر تعميماً، الى ما هو فوق – لغوي extra-Linguistic أو كائن خارج اللغة. لا أهمية هنا اذا كان موضوع العبارة ينتمي الى عالم الظواهر التجريبية أو يتجاوزه، بل الأهمية انه فوق – لغوي، أي ليس كينونة لغوية.

ولكن من الملاحظ هنا ان ما قلته في عباراتي الأخيرة عن العبارة «انها تمطر في الخارج» لا ينتمي الى اللغة الشيئية، بل الى اللغة الصورية او الميتا – لغة. انه لا يقول شيئاً يتصل بواقعة ما في العالم الخارجي (واقعة المطر، مثلاً) أو بواقعة ما فوق – لغوية، من أي نوع كانت، وانما يتصل بعبارة تقول شيئاً ما عن العالم الخارجي أو عالم الوقائع فوق – اللغوية. ولابراز طبيعته الصورية أو الميتا – لغوية، بامكاننا ان نصوغه على الصورة الآتية: ان الجملة «انها تمطر في الخارج» تعبر عن واقعة ما في العالم الخارجي. هنا واضح ان ما تقوله العبارة [illegible] باكملها شيء يتصل بالعبارة الصغرى داخلها (أي «انها تمطر في الخارج») ولذلك فهو لا ينتمي الى المستوى [illegible] مستوى اللغة الشيئية – بل الى المستوى الثاني – مستوى [illegible] او الميتا – لغة. وعبارتي الأخيرة، بدورها، هي عبارة [illegible] المستوى الثالث للغة، أي هي عبارة ميتا – ميتا – لغوية، [illegible] عن عبارة تنتمي الى المستوى الثاني، أي المستوى [illegible]. من الواضح، اذن، ان المستوى الصوري أو الميتا – [illegible] الواقع، مستويات لا حصر لها، لأن، كائناً ما كان مستوى [illegible] – لغوية، بامكاننا ان نتجاوزه الى مستوى أعلى منه [illegible] شيئاً يشير الى هذه العبارة.

[illegible] تشير الى ذاتها، وهذه العبارات التي كانت مصدراً [illegible] تنتمي، في آن، الى اللغة الشيئية والميتا – لغة. اذا [illegible] اكتبه الآن على هذا الجزء من الصفحة هو جملة مفيدة»، [illegible] الى ما خطه قلمي على الجزء المعني من الصفحة، وهو، [illegible] قول ينتمي الى اللغة الشيئية، لأن ما خطه قلمي هو [illegible] العالم الخارجي. ولكن ما خطه قلمي هو ايضاً عبارة، أي [illegible] التحديد، العبارة «ما اكتبه الآن على هذا الجزء من [illegible] جملة مفيدة». ولذلك اذا نظرنا اليه، من هذه الزاوية، فان ما [illegible] مضمرة مفاده هو الآتي: «ما اكتبه الآن على هذا الجزء من [illegible] جملة مفيدة» هو جملة مفيدة؟ والقول الأخير ينتمي الى [illegible]

[illegible] بالنسبة الى الشعر كالميتا – لغة بالنسبة الى اللغة. [illegible] على المستوى الميتا – شعري هو كلام على الشعر، على [illegible] أو مكوناته الجوهرية وما أشبه ذلك. انه كلام على [illegible] بما هي لغة شعرية وليس كلاماً على لغة هذه الحالة [illegible] للكتابة الشعرية. اللغة الشعرية، مجردة، وبصفتها [illegible] ما تدل عليه، هي موضوع اللغة الميتا – شعرية. ولكن [illegible] عبارات تشير الى ذاتها، أي تكون هي ذاتها موضوع [illegible] تتماهى فيها اللغة مع الميتا – لغة، كذلك هو الحال في [illegible] هناك حالات للكتابة الشعرية تدل فيها الكتابة على ذاتها بصفتها كتابة شعرية، اي تتشكل هي ذاتها موضوع ذاتها بحيث تتماهى فيها اللغة الشعرية مع اللغة الميتا – شعرية. ما نجده في حالات كهذه هو ان ما ابدعه الشاعر ينتمي الى اللغة الشعرية بصفتها تدل على شيء ما فوق – لغوي (أي خارج اللغة الشعرية)، ولكنه، في الوقت نفسه، ينتمي الى اللغة الميتا – شعرية بصفتها لغة تقول شيئاً عن طبيعة اللغة الشعرية.

وما هو واضح هنا ان اللغة التي نجدها على المستوى الأول (المستوى الشعري) هي ذاتها اللغة التي نجدها على المستوى الثاني (المستوى الميتا – شعري). كذلك، بالنظر الى ما تقوله الكتابة الشعرية، في هذه الحالات، هو شيء يتصل بطبيعة هذه الكتابة ذاتها بصفتها كتابة شعرية، اذن فهو ذو طبيعة فلسفية.

انه بمثابة جواب عن السؤال الفلسفي «ما هو الشعر؟» من هنا فان تماهي اللغة الشعرية مع اللغة الميتا – شعرية، في هذه الحالات، ما هو الا تماهي الشعر مع فلسفته.

من الملاحظ هنا ان ما تقوله الكتابة الشعرية، في الحالات التي تعنينا، على المستوى الثاني (المستوى الميتا – شعري)، ليس مسموعاً ولا مقروءاً: انه مضمر وصامت. هنا نحتاج الى تأويل العمل الشعري، على المستوى الأعمق للتأويل، حيث لا يكون حتى الشاعر نفسه هو المرجع الأخير لكيف ينبغي ان نؤول ونفهم عمله. ما نحتاج اليه هنا، لتأويل العمل الشعري على هذا المستوى العميق، هو القدرة على ان نصغي الى «الصوت» الداخلي للعمل الشعري الذي وحده «ينطق» بالجواب عن السؤال «ما هو الشعر؟» أو: «ما السمات الجوهرية الشعرية؟» ما نجده، اذن، في حالات كهذه هو ان ما تقوله اللغة الشعرية عن ذاتها، بصفتها كتابة شعرية، ليس قولاً مباشراً أو صريحاً، بل انه غير مباشر ومضمر. وقد لا نجد في هذه الكتابة حتى اي اثر لاشارتها الى ذاتها أو اي ايحاء صريح بانها هي ذاتها موضوع ذاتها. بمعنى آخر، لا نتوقع، في هذه الحالات، ان يقول لنا العمل الشعري، بشكل مباشر وصريح، شيئاً ما عن ذاته بصفته عملاً شعرياً، كان يقول، مثلاً، عن ذاته انه عمل شعري بالمعنى الحق لكونه تتمثل فيه السمات الفنية كذا وكذا، التي هي السمات الجوهرية المكونة لمفهوم الشعرية، او اي شيء آخر من هذا القبيل. ولكن قد يقول العمل الشعري شيئاً كهذا عن ذاته على نحو غير مباشر ومضمر نقرؤه في العمل الشعري على المستوى الاعمق للقراءة من خلال تبيننا لسمات معينة له تتعلق بتقنيته، ولغته، ودور التخييل المجازي فيه، وطبيعة صوره واستعاراته، وغير ذلك من خصائصه الفنية. وتبيننا لما تنطوي عليه هذه السمات، مجتمعة، من رؤى وافكار، في ضوء معطيات اللحظة التاريخية التي ظهر فيها هذا العمل.

معطيات اللحظة التاريخية التي يظهر فيها العمل، موضوع التأويل، ضرورية لتأويله، بخاصة لقراءة شيء من الميتا – شعر فيه. وهذه المعطيات، بصفتها شروطاً ضرورية لتأويل كهذا، ينبغي ان تكون من النوع الذي يمثل مرحلة من تطور الشعر يصبح فيها ضرورياً اعادة النظر في طبيعة ومعنى الشعر وفي وسائل واغراض التجربة الشعرية. ومرحلة كهذه لا بد ان تشهد، عاجلاً أو آجلاً، صراعاً حاداً بين المتمسكين باهداب النظرة القديمة الى الشعر والآخذين بنظرة جديدة اليه ابتدأت تتبلور في اعمالهم الفنية وتبرز معالمها في الانماط الجديدة لكتابتهم.

وفي خضم هذا الصراع، يجد المجددون او المحدثون، ان الرواد بينهم، على الأقل، يجد هؤلاء انفسهم مدعوين باستمرار الى وضع النظرة القديمة الى الشعر على محك تجربتهم الجديدة، والى الذهاب بالتجريب الى ابعد حد ممكن، مما يخرج أعمالهم على نحو حاسم مما صدق المفهوم التقليدي للشعر، ويضع حداً فاصلاً بينه وبين المفهوم الجديد.

لا عجب اذن، ان تصبح هذه الأعمال مجالاً لتأكيد المفهوم الجديد للشعر، مجسدة، على نحو او آخر، فكرة كون الشعر الحق لا يملك بالضرورة السمات الفنية التي تخلعها النظرة التقليدية عليه، بل ان تحرره من هذه السمات هو الأقرب الى طبيعته والأجدر بمعناه واغراضه الحقيقية. وبهذا تصبح هذه الأعمال ناطقة على نحو مضمر، بمعنى الشعر، مفصحة بشكل غير مباشر، عما يشكل السمات الجوهرية المكونة للشعرية، أي، باختصار، تصبح شعراً يشعر شعريته.

بامكاننا الآن ان نفهم بصورة أوضح، في ضوء ما تقدم، لماذا قلنا سابقاً ان ما تقدمه لنا الأعمال الشعرية الناضجة لرواد الحركة الشعرية العربية الحديثة هو، في مجمله، من النوع الذي نقرأ فيه شيئاً من الميتا – شعر أو فلسفة الشعر.

لا شك ان اللحظة التاريخية التي عاشها ويعيشها شعراؤنا المحدثون منذ الخمسينات كانت وما زالت لحظة صراع حاد بينهم وبين اصحاب النظرة التقليدية الى الشعر. وخلال هذه الفترة التاريخية ابتدأت اعمال رواد الحركة الشعرية الحديثة، وعلى راسهم ادونيس، تتحول تدريجياً الى اعمال مشحونة بوعي نظري لطبيعتها. وعندما بلغ هذا الصراع أشده، تحول هؤلاء الرواد الى منظرين للشعر من داخل الشعر، أي من داخل أعمالهم الشعرية ذاتها، وصاروا يخلعون على أعمالهم الشعرية، بصورة لاشعورية على الأرجح، سمات تجعل من هذه الأعمال مجالاً لابراز ماهية الشعر ذاتها، لابراز العناصر الجوهرية المكونة للشعرية. صار الشعر على ايديهم شعراً يشعر شعريته الى حد لم نعد نتبين عنده أي خط واضح يفصل بين الدفعة الشعورية والدفعة الفكرية في العمل الفني، بين الشعر وفلسفة الشعر. فانهم من خلال تجريبهم المستمر على اللغة الشعرية، وتجاوزهم المطرد لتقاليد الكتابة الشعرية ولما تواضع عليه القدماء على انه معايير الشعرية الحقة، ومحاولاتهم العنيدة تطويع اللغة الى حد اخراجها من قوالبها العقلانية وقمقمها المنطقي، ودفعهم باستعمال التخييل المجازي الى حده الأقصى، وجعلهم الابهام يخيم على العمل الشعري من أوله الى آخره، بل يقبع في قلب العمل ويمتد منه الى كل طرف من اطرافه، فانهم من خلال كل هذا وأكثر كانوا يعلنون، بصورة مضمرة ولاشعورية، موقفهم الفلسفي من طبيعة الشعر نفسه، موقفهم مما يعنيه الشعر ومما يشكل مكوناته الجوهرية ويفصل بينه وبين انواع اخرى من الكتابة.

من الواضح هنا ان ما فعله ويفعله رواد الحركة الشعرية الحديثة، في شحنهم اعمالهم، أو بعض اعمالهم، الشعرية بوعي نظري لطبيعتها، يستلزم تجريد هذه الأعمال قدر الامكان من أي عناصر لا تتماهى بالضرورة المفهومية مع العناصر الاساسية المكونة للشعرية أو لا تنبع، على الأقل، من العناصر الأخيرة او تكون مجرد تنويع فني عليها. لا عجب ان نجد، اذن، ان كل ما تربطه بمفهوم الشعرية الجديد علاقة عارضة، أي لا يمكن رده، على نحو او آخر، الى هذا المفهوم، يشكل استبعاده من الأعمال الشعرية لهؤلاء الرواد موضوع حرص كبير من قبلهم.

فاذا كان وصف عالم الوقائع – «عالم الظاهر والمرئي» في لغة ادونيس – او محاكاته والاهتمام بالشكل الخارجي للعقيدة، والحرص على عدم تجاوز العمود الشعري التقليدي، والولع بالجمالية التزيينية، والانزلاق نحو اللغة الخطابية او اللغة التقريرية المباشرة، اذا كان كل هذا وغيره لا يرتبط على نحو عارض بطبيعة الشعر، اذن نتوقع ان يصبح الهاجس الاساسي للذين وضعوا على عاتقهم مهمة تاسيس فهم جديد للشعرية تغييب هذه السمات العارضة الى اقصى حد من الكتابة الشعرية باعتبار ان ذلك شرط لا غنى عنه لتوليد حساسية فنية وجمالية جديدة تفرضها النظرة الحديثة الى طبيعة الشعر.

ما فعله رواد شعرنا الحديث في مجال الشعر هو النظير العربي لما فعله المينيماليون في مجال الفن (التصوير الزيتي)، الا وهو البحث عن الشعر الخالص.

في بحث هؤلاء الرواد عن الشعر الخالص، الذي كان في اساس انصرافهم الى التجريب المستمر، لم يكن مستغرباً على الاطلاق تقديم اعمالهم الشعرية لنا في صور بعيدة كلياً عما كان مالوفاً في الكتابة الشعرية، بعيدة حتى عن جل ما اعتبر في الماضي البعيد او القريب نماذج للشعرية العربية. فان بحثهم عن الشعر الخالص كان دافعه، في الأساس، تاسيس نموذج جديد للكتابة الشعرية بعد ان سقطت النماذج القديمة. من هنا نفهم هذا الحرص الشديد لديهم لتغييب كل العناصر الفنية المرتبطة بهذه النماذج القديمة من اعمالهم، بل للذهاب في الاتجاه المعاكس تماماً لهذه النماذج بحيث تصبح اعمالهم، بحسب المعايير القديمة للكتابة الشعرية، نموذجاً لما هو ليس شعراً. وما يصبح طبيعياً، في هذه الحالة، هو ان ينصرف هؤلاء الرواد، بعامل حرصهم الشديد على ترسيخ نموذج الشعرية الجديد الذي اكتشفوه بعد تجريب طويل، الى جعل اعمالهم الشعرية ذاتها هي هذا النموذج. من هنا نفهم لماذا، بالاضافة الى كون كل العناصر المكونة للنماذج القديمة استبعدت من اعمالهم، لا نجد في هذه الاعمال سوى العناصر المكونة للنموذج الجديد. ولهذا السبب بالذات قلنا ان هذه الاعمال اصبحت شعراً يشعر شعريته، شعراً يتماهى فيه الشعر مع الميتا – شعر، شعراً نقرأ فيه ماهية الشعر.

ولكن لا يجوز التسرع في الاستنتاج هنا والذهاب الى حد التنبؤ بنهاية تاريخ الشعر كما تنبأ هيغل بنهاية تاريخ الفن بعامة، في اعلانه انه بعد وصوله الى مرحلة التماهي مع فلسفته، يكون استنفد ولا يكون ثمة مفر له من اخلاء الساحة للفلسفة لتقوم بالدور التاريخي الذي يعجز هو عن القيام به. فان ما افترضه هيغل في تنبوئه هو ما فرضته عليه مصادرات فلسفته التاريخية التي تضمنت، في ما تضمنت، ان تاريخ الفن ما هو الا مرحلة عابرة في حياة العقل المطلق، اي في سير المطلق، من خلال تجلياته في التاريخ الانساني، نحو صيرورته ذاته. دور الفن محصور، اذن، في التمهيد للفلسفة، لأن صيرورة المطلق ذاته ووعيه الفلسفي لذاته من خلال وعي الانسان للمطلق ما هما الا وجهان لحقيقة واحدة. وهذا يقتضي ان تكون للفن ماهية محددة ومحدودة وقابلة، بالتالي، للاستنفاد ولا بد ان تستنفد، في الواقع، بحسب التصور الهيغلي، في حين ينتهي الفن من القيام برسالته التاريخية.

لا شك ان هيغل مصيب في اعتقاده ان مفهومات، مثل مفهوم الفن او مفهوم الشعر، أو حتى مفهوم الفلسفة، هي مفهومات تاريخية وقابلة للتطور. ولكنه مخطئ، في نظري، في اعتقاده ان لتطور اي منها حداً أعلى هو الحد الذي يتوحد عنده هذا المفهوم مع ماهيته. ان خطاه هذا يعود الى افتراضه ان ما يدل عليه اي منها هو بمثابة ماهية محددة ومحدودة وقابلة، بالتالي، للاستنفاد وان تطور ما صدق هذا المفهوم، تاريخياً، هو في اتجاه التوحد مع هذه الماهية بحيث تكون خاتمة تطوره هي النقطة التي يبلغ فيها هذه الغاية. ان ما سنبينه في الحلقة الثالثة والاخيرة هو ان ما يتعلق بمفهوم الشعر، على الأقل، هو ان التطورات الحديثة في مفهوم الشعرية العربية، ان دلت على شيء، فانما تدل على انه ان كان للشعر ماهية، فان ماهيته هي [illegible] محددة.

ISSUE NO 12596
AYAT 13
فتحي
الكتاب: عيون الغربا
الكاتب: فتحي
الناشر: الهيئة العا
الثقافة القاد
محاولة لا
الكتاب: أساليب
الناشر:

فتحي غانم والعودة إلى مرحلة التأسيس الأولى

الكتاب: عيون الغرباء (قصص).
الكاتب: فتحي غانم.
الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة (القاهرة).

هذه المجموعة تؤكد التقاليد القصصية لجيل فتحي غانم التي اسستها الواقعية المصرية، التقاليد التي تعتمد في القص على امتاع القارئ وجذب اهتمامه في حكاية محكمة تتوفر فيها قوة تدفق الحدث وتوالي الزمان واكتمال الشخصية. انه معني من خلال المضمون برصد السلوك الاجتماعي عبر شخصيات تمثل موقفاً او مغامرة في الحياة تجعل صاحبها في موضع الرصد والمعاينة باعتباره حالة اجتماعية او نموذجاً او شريحة لا تحصر في محدودية تجربتها، بل بما لمحمولها الاجتماعي ضمن نسيج الحياة من تأثير.

مشتركات القصص في هذه المجموعة تلتقي عند شخصيات رجالية هي في الغالب نتاج مرحلة تعيشها مصر الحاضر والماضي. والماضي في معظم القصص يلوح في البرهة التي يتحقق انبثاق الحاضر منه، ولعل واحدة من الشخصيات تضيع لديها حدود الزمن بعد ضياع عقلها مع افول مجد عائلتها الارستوقراطية، فيغدو الحاضر بالنسبة اليها، عبثياً ومن دون جدوى او عبرة، لأنها ترفضه بعقلها الباطن، وجنونها هو التجسيد لهذا الرفض.

هذه القصة تبدو مشبعة بترميزها ضمن المجموعة اذا شئنا ان نستقرأ الوضع الاجتماعي عبر مفارقات اللقاء والافتراق بين الاستقرار والديمومة، وبين العارض او الجديد الذي يحل بدله.

لا بد ان تحضر مصر منذ عهد الاحتلال والحرب الثانية، وخلال العصور السياسية اللاحقة، باشارات وحوافز وترجيعات تعزز انتماء قصته الى مجرات المعادلة الاجتماعية ومحمولها السياسي. وهذا الأمر يكسب الشخصية لديه هويتها الروحية واسلوب نظرتها الى الحياة.

انه قدر ما يتحدث عن راهن مصر بالوقائع (قضايا الارهاب والتنافس الاجتماعي والوجاهات المكتسبة بالنصب والاحتيال، والخيبات التي يعيشها الشباب)، قدر ما يربطه بعوامل تكونه الاولى، وهذا الحال ادى به في مواقع كثيرة الى استحضار الشخصية المتكاملة في الذهن عبر انطباع تسجيلي من دون ان يساعدها على النمو الجدلي ويدع لها القدرة على تقديم ما من شأنه رصد حالات التناقض لديها.

ان السرعة التي ينتقل فيها الكاتب من حدث الى آخر ومن شخصية الى اخرى تبعث على الاعتقاد بان خبرته الطويلة في هذا الميدان جعلته يملك لغة مستقرة تتخطى الهم الجمالي في شكل وصيغة التقديم، الى ما ينبغي أن تكون عليه لغة راصدة لا مجال لديها لكي تصبح لهجة فردية او معبرة عن مزاج الكاتب الخصوصي. انها تعتني بالآخر لا بذاتها وهي تنتشر قدر انتشار معلومتها ووصولها المباشر الى ذهن المتلقي.

في قصته «المقص والموسى» التي يمكن أن نفهم اشارتها المباشرة من العنوان، يروي فيها حكاية حلاق تدرج في المهنة من صبي يبحث عن لقمة العيش الى صاحب اكبر صالون حلاقة يؤدي خدماته الى السياسيين ونجوم المجتمع، وخلال تلك الدورة اهتدى الى امكان ان تتحول مهنته التي تدخل الثرثرة ضمن مقوماتها، الى مورد يدر عليه الارباح الوفيرة، عندما يستطيع ان يصل أحاديث السياسيين الكبار بالصحافة واجهزة التخابر الاجنبية والمحلية معاً.

البطل يسرد هذه الحكاية من دون تبكيت ضمير او شعور بالخطيئة مثله مثل بطل قصته «طار الوزير على جناح من الشمع»، فالوزير يقدم نفسه الى القارئ في لحظة خوف من فقدان الوزارة، ولكنه يعود في دورة سريعة الى محطات في حياته هي في محصلتها تقدم شرحاً لسلوكه ولاستماتته في السعي الى هذا المنصب منحياً كل الاعتبارات الاخلاقية. وهي تدرج كما القصة الاولى، ضمن ما يمكن ان نسميه الواقعية النقدية، وعيبها في هذا الحيز، استواء الشخصية عند حالة واحدة تشير الى بعد واحد فيها.

في قصته الثانية «الصنعة تحكم» نقف عند عالم آخر. الكاتب فيه اكثر حرية لأن مادته لا يحدها يقين عيني يلزم المؤلف به نفسه. فهو يطرح قصة محام يدافع عن جار قتل زوجته فيخلصه من العقاب. وهي حكاية تقدم في المحصلة مفارقة اخلاقية عندما ينقلب النموذج ويطالبه احد المراجعين تبني قضية زوجة قتلت زوجها لأسباب تبدو فيها بعض الوجاهة. انه ينهي القصة متهرباً من السؤال المركزي: هل تدرج دوافع المحامي بالدفاع عن القاتل بما له من خبرة ومهارة يحرص على استخدامها، أم ان وراء تلك الدوافع قناعة راسخة باحقية الرجل استخدام العنف في بيته الزوجي الى حد القتل من دون محاسبة؟

لعل الكاتب يحاول ان يشرك القارئ في الحيرة التي يدخل في مأزقها، عندما يكتفي بهذا الحد من الايضاح.

في قصة «اشاعة في الغابة» ترد العبارة الآتية: «يقولون ان المشي باقدامنا على الارض هو الذي يشق امامنا الطريق. واقول ان الكلمات التي اسطرها الآن على الورق هي التي تكتب هذه القصة. ولست المؤلف، كل ما في الامر ان ذكريات تلح على خاطري، تضحكني احياناً، وتعصف بي احياناً، فلا اجد مفراً من تدوينها، لعل ذلك يساعدني على فهمها او التخلص منها». ذلك مفتتح في واحدة من قصصه الأجمل التي تعكس دراسة سيكولوجية لشخصية أحد رؤساء التحرير في علاقته مع مهنته والعاملين معه، ولكنها تقدم ايضاً تصوراً عن الكيفية التي تتخيل بها القصة مادة تكتب نفسها كما يقول المؤلف.

ان الواقعية النقدية في مصر اوجدت تقاليد الموازنة في الكتابة بين النزعة التصويرية وبين دراسة الشخصية الاجتماعية سايكولوجيا، وهي تفاوتت لدى الكتاب في مستوى الاداء بين مبدع رفعها الى حد رصد الاتجاهات العميقة لحركة المجتمع والشخصيات وبين من أسهم في ايصالها الى درجة من التبسيط والتسطيح، وبينهما يقف حشد كبير من الكتاب الذين راوحوا بين تلك التخوم، فمصر كما نعرف ارض الرواية والقصة، حيث لم يبدأ كتابها فقط بانشاء تقاليد القص العربي بمفهومه المعاصر، بل كانوا من المساهمين بل الرواد في تطويره. وفي كل الأحوال يبقى فتحي غانم من الجيل الذي اغترف منابعه من حكايات الشارع المصري، وهو اقرب الى ما تزخر به السينما المصرية من مناخات يبرز فيها التفاوت في المستويات بشكل بين. ولكنه في المحصلة يذكر بما لهذا النوع من الكتابة من اهمية في رسم المحددات الطبيعية لتضاريس القص التأسيسي. مادة اقرب الى التحقيق الصحافي المثير للاهتمام بسلاسته وبأجوائه التصويرية الممتعة وبتوثيقه للحدث في زمان ومكان محدد والايحاء بمعقوليته وامكانية تكراره في الحياة، ولكنه يقف عند حدود النظر الموضوعي الى المادة المكتوبة او المستنسخة من الواقع، وهو قدر ما يبعد الكاتب عن مغامرة التجريب والغوص في ذاتية تبحث عن الأطياف الخفية للمشاعر والأهواء، قدر ما يتجنب ما يمكن أن نسميه سحر الكلمات الرنانة وعرض القدرات اللغوية والغموض والتجريب الذي استغرق جهد مجموعة من الكتاب وفي مقدمهم ادوار خراط انه يراهن على صدق الملاحظة في القص وهي ذخيرة تبرز اهميتها في كل منعطفات التجريب التي تطوح بالقصة في اودية تقربها من الشعر وتبعدها عن الحياة.

معظم قصص المجموعة تنشغل بصراعات الأفراد للوصول الى القمة، وما بين الحضيض والذرى تتحرك شخصياته بطموحات لا تعرف الحدود الوسطى، ولعل التورية التي تستخدم السخرية الخفية في كشف تضاريس تلك الشخصيات، تقدم اشارات في المبحث الاجتماعي على درجة كبيرة من الأهمية.

بين الجد والهزل يكتب فتحي غانم الحياة في مصر عبر انشغالاتها اليومية وفي قولها البسيط الذي لا يحتاج الى تأويلات عويصة. شاشة الحياة التي تعكسها كاميرته العتيقة التي يخفي الكاتب رأسه بين قماشتها السوداء ليفتح الضوء على عالم شاحب ولكنه ثابت المعالم يعرف الكاتب تضاريسه جيداً بخبرة الأستاذ الطويلة.

هوامش للكتابة

العقل المصري وثقافة البحر الأبيض المتوسط

جابر عصفور

■ عندما حصلت مصر على استقلالها السياسي عن انكلترا سنة ١٩٣٦، في المعاهدة التي عرفت باسم معاهدة الشرف والاستقلال، أصبح سؤال المستقبل سؤالاً أساسياً ملحا على الوعي الثقافي للنخبة الطليعية التي صاغت أسئلة النهضة الحديثة في مصر، بوصفها أسئلة تسعى إلى استكشاف الآفاق الممكنة لحركة أمة ناهضة، تتطلع إلى الإسهام المتكافئ في عالم جديد بشروطه وتحدياته ومخاطره.

وبقدر ما كان سؤال المستقبل اللازمة المنطقية لوعود الاستقلال، في الوعي الطليعي لمفكرين من أمثال طه حسين ومحمد حسين هيكل وعباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم، كان سؤال الماضي اللازمة المنطقية المصاحبة، سواء على مستوى التحرر من التبعية التي ظلت الوجه الآخر من الاتباع، أو على مستوى الشعور الواعد بإمكان الإبداع الذاتي المنقطع عن معاني التقليد والمحاكاة والتكرار والنسخ.

لقد أدركت النخبة الطليعية للثلاثينيات المصرية أن الاستقلال يعني التحرر من سطوة الماضي والحاضر على السواء، ومن ثم استبدال مبدأ الإبداع بمبدأ الاتباع في الفكر والفن والسياسة والأخلاق. وكان ذلك يعني السعي الدؤوب على طريق التحرر الكامل من كل أشكال التبعية التي تقضي على المبادرة الخلاقة للفرد والأمة، تأكيداً لقدرة كل من الفرد والأمة على ممارسة الفعل الذي يصوغ معنى الحضور في التاريخ وبالتاريخ. ولذلك كان رفض التقليد الاتباعي للماضي العربي في عصوره المختلفة الوجه الآخر من رفض محاكاة التبعية للغرب الأوروبي المتقدم في أفكاره المتعددة، فقد كان معنى الاتباع مرادفا لمعنى التبعية في الوعي النظري المتحرر لمفكري الطليعة، سواء في تأملهم الماضي العربي المتقدم أو المتخلف الذي انتسبوا إليه في تقدمه وتخلفه، أو تأملهم حاضر العالم الغربي الذي عايشوه، وكانت أوروبا المتقدمة والمستعمرة في الوقت نفسه مركزه الذي يغري بالاتباع ويغوي بالتبعية.

والواقع أن طرح سؤال المستقبل في مواجهة سؤال الماضي، ومن منظور الوعي بالاستقلال السياسي عن الغرب الأوروبي، كان طرحا يسعى إلى إعادة صياغة مبادئ الهوية الثقافية، سواء في علاقاتها المتعارضة مابين قطبي الماضي والمستقبل، أو علاقاتها المتعارضة بالقدر نفسه ما بين قطبي الأصيل والوافد، أو الأنا القومية والآخر الأجنبي. ولم يكن من قبيل المصادفة أن يطرح سؤال المستقبل بالحدة نفسها التي طرح بها سؤال الماضي، فكلا السؤالين وجه للآخر في الوعي الذي أخذ يعي معنى حضوره التاريخي من منظور الاستقلال. وكلا السؤالين يسقط الزمان على المكان في علاقات التعارض التي وضعت ماضي الأنا القومية، في سلبه وإيجابه، مقابل حاضر الآخر الأجنبي، في سلبه وإيجابه، الأمر الذي كان يستلزم نوعاً من الإدراك النقدي للهوية الثقافية التي كان لا بد من مساءلتها، سواء من منظور علاقتها بأصولها القديمة في المكان العربي، أو منظور علاقتها بنظائرها أو نقائضها في المكان الغربي.

وكان المكان العربي يعني الامتداد الجغرافي للحضارة العربية التي انبثقت في الجزيرة العربية مع ظهور الإسلام، وما لبثت أن انتشرت وامتدت بقوة دفع القيم الإسلامية الواعدة بعالم جديد، فورثت الحضارات القديمة للهند وفارس واليونان وبيزنطة، واستوعبت منجزات هذه الحضارات وأضافت إليها ما أصبح علامة مائزة لحضورها الصاعد في التاريخ، وظلت كذلك إلى أن ذبلت فيها شعلة الإبداع الذاتي المتوقد، واستبدلت الاتباع بالابتداع، والنقل بالعقل، والتعصب بالتسامح، والتخلف بالتقدم، فانحدرت إلى مغيبها الذي أفضى إلى تلازم التبعية والاتباع، في أقطارها التي استكانت حول الضفاف الجنوبية من البحر الأبيض المتوسط الذي عرف باسم بحر الروم. وكان ذلك في الوقت الذي انتقلت فيه أنوار التقدم إلى الفضاء الآخر، على الضفاف المقابلة في شمال البحر نفسه، فتواصلت عقلانية ابن سينا وابن رشد في سياقات جديدة، سرعان ما أفضت إلى النهضة الأوروبية التي تتابعت مراحلها، وتعاقبت ظواهرها التي وصلت بين قيم التقدم الإنساني ونقائضها من مثالب الاستغلال الاستعماري.

وكان الحصول على الاستقلال السياسي الذي يحرر الأمة من قيود الاستغلال الاستعماري، في معاهدة ١٩٣٦، نتيجة تمرد طويل على عهود مظلمة متعاقبة من التبعية والاتباع، ولذلك كان تحررا يؤكد مبدأ الرغبة لا مبدأ الواقع الذي فرض طويلا على الذات القومية، وينطلق بمبدأ الرغبة إلى مداه المفتوح الذي ينشر معاني الاستقلال في كل أفق، ويمتد بحلم التحرر الكامل إلى كل مجال، وأولها مجال الهوية الثقافية التي كان لا بد من وضعها موضع المساءلة الجذرية. أعني المساءلة التي تستبدل المنطوق بالمسكوت عنه، وتنتقل من طرح الأسئلة الضمنية إلى الأسئلة المباشرة، وتتحول عن المألوف والمعتاد من الأفكار القديمة إلى الجديد المغاير من الأفكار المحدثة.

ولم يكن من قبيل المصادفة، والأمر كذلك، أن يبدأ طه حسين إملاء كتابه عن «مستقبل الثقافة في مصر» بعد عام من توقيع مصر على معاهدة الشرف والاستقلال في لندن ١٩٣٦، وبعد أشهر قليلة من إمضاء الاتفاق بين مصر وأوربا في منترو، أي بعد فوز مصر بجزء عظيم من أملها في تحقيق استقلالها الخارجي وسيادتها الداخلية، فقد شعر طه حسين كما شعر غيره من طليعة المفكرين المصريين في الثلاثينيات أن الوطن يبدأ عهدا جديدا من حياته إن كسب فيه بعض الحقوق، فإن عليه أن ينهض فيه بواجبات خطيرة وتبعات ثقال. ولكن ميزة طه حسين بالقياس إلى غيره من المعاصرين له أنه رفع المسكوت عنه من التأمل إلى مرتبة الفكر المعلن، وطرح سؤال المستقبل الثقافي بأعلى درجة من الحسم والشجاعة للمرة الأولى، فكان كتابه أول كتاب يقوم بأكمله على طرح إشكال المستقبل وأسئلته في تاريخنا الحديث، واضعا في اعتباره بالدرجة الأولى هدف تحقيق الاستقلال الثقافي الذي يعني الانقطاع الكامل عن التبعية والاتباع، متوجها بخطابه إلى شباب الأمة – وبخاصة شباب الجامعيين من صناع المستقبل – بما يعينهم على تجسيد هذا الانقطاع الذي يصل معنى الاستقلال السياسي بالاستقلال الفكري. ولذلك كان الربط بين الأصالة والمعاصرة اللازمة المنطقية لتأكيد وعود الحضارة التي تقوم على الثقافة والعلم، ذلك لأن مصر فقدت حريتها لأنها قصرت طائعة أو كارهة في ذات الثقافة والعلم فيما يقول طه حسين، فأضاعت استقلالها واحتاجت إلى هذا الجهاد العنيف لتسترد الحرية وتستعيد الاستقلال.

ما الذي كان يعنيه سؤال الاستقلال الثقافي عند طه حسين؟ كان المعنى الأول ملازماً لسؤال المستقبل الذي يختار، بالضرورة، الموجب من الماضي، مطرحا السالب، ليؤسس ما يمضي بالعناصر الخلاقة في الحاضر إلى الأمام، مستهلا المبادرة التي تستنزل وعد المستقبل بإبداعات الحاضر التي تتأسس بإنجازات الماضي، وتضيف إليها ما يؤكد التواصل والاتصال في الهوية الثقافية التي تنطوي على دلالات التغير والثبات.

وكان المعنى الثاني ملازما للتحرر الكامل من عقد النقص أو الشعور بالدونية، خصوصا في مواجهة العالم الأكثر تقدما، فالذات الممتلئة برغبة الإبداع في التاريخ لا ترجو سوى الحضور المتكافئ الأطراف، وتحلم بكل ما يمكن أن يسوّي بينها وغيرها من الذوات المبدعة، في عالم يرفع شعارات المساواة بين الأمم والأفراد إلى جانب شعارات الحرية والعدالة والتقدم. ولذلك يلح طه حسين، منذ الصفحات الأولى من كتابه، على أنه يريد كما يريد كل مصري مثقف، محب لوطنه، حريص على كرامته، ألا نلقى الأوروبي فنشعر بأن بيننا وبينه من الفروق ما يبيح له الاستعلاء علينا والاستخفاف بنا، وما يضطرنا إلى أن نزدري أنفسنا، ونعترف بأنه لا يظلمنا فيما يظهر من الاستطالة والاستعلاء.

وتلك عبارات تكشف عن دافعية الرغبة التي تبني بنقيضها، ووعي الاستقلال الذي يتأسس في واقع من التبعية، وذلك على النحو الذي ينسرب بالآليات الدفاعية في عملية الصياغة العقلية لمبادئ الاستقلال الثقافي، ويصل رغبة التحرر من الآخر بمعنى التشبه به، داخل الدائرة التي تسقط معنى الاستقلال على معنى الهوية التي لا تكتمل إلا في توتر علاقة الأنا بالآخر الذي يحمل معنى النقيض والشبيه في آن. أعني النقيض الذي يدفع إلى التمرد، ويغذي رغبة التحرر من سطوته، والشبيه الذي يغوي بما يدني بالمشابهة إلى حال من الاتحاد. وينحل هذا التوتر بدعم من عناصر الهوية الثابتة، لكن في تأويلها المتولد عن الموقف المتوتر نفسه، وذلك على نحو يرد صدر الزمن العربي على عجزه، أو يعود بالحاضر المتحرك إلى ماضيه القريب والبعيد، من ثم الانتهاء إلى النتيجة التي يصل إليها طه حسين عندما يقول: إن مصر الجديدة لن تبتكر ابتكارا، ولن تخترع اختراعا، ولن تقوم إلا على مصر القديمة الخالدة، وإن مستقبل الثقافة في مصر لن يكون إلا امتداداً صالحاً راقياً ممتازاً لحاضرها المتواضع المتهالك الضعيف.

محاولة لتصنيف أنماط التمثيل الكلية في المشهد الشعري العربي الحديث

الكتاب: أساليب الشعرية المعاصرة (نقد)
الكاتب: صلاح فضل
الناشر: دار الآداب (بيروت)

وليد منير

«أساليب الشعرية المعاصرة» عمل نقدي طموح. وهو ليس طموحاً، فقط، في نزوعه الى صوغ مرجعية تقوم على الشمول والاستقصاء للشعرية العربية الحديثة او الحداثية إذا أردنا مزيداً من الدقة، وتمنهجتها وتقعيدها فحسب، طموح، ايضاً، بقدرته على التنظير لما يمكن ان أسميه «فضاء الاحتمالات المرنة»، وباستشفافه العوامل التي تتيح للكلام الشعري ان يمارس تحولاته الداخلية بين الاساليب كافة.

إن طموح هذا العمل، إذن، قرين التفرد والتأسيس باحتوائه على التجريب والتأويل معاً وفقاً لشروط موضوعية تند بهما عن شطح القراءة، وتجنبهما - دوماً - الى مجموعة من القيم مائلة للجميع، ومنبثقة من النصوص ذاتها والجمع بين المنهج والتطبيق على نحو تأسيسي، اي محاولة ثنائية القطبية، للتأسيس بناء على التطبيق والتطبيق بناء على التأسيس عملية شديدة الصعوبة.

بيد انها، هنا، تتحول الى نوع من توليد المتعة. كان النقد يتشكل بذلك، في صميم الحس الابداعي نفسه، ويجد لذة موازية للذة الإبداع الفني حين يحاول طرح افكاره وإجراءاته بوصفها استكشافاً لإمكانات العقل، تركيباً وتحليلاً في آن.

يمثل هذا العمل علامة متميزة بين أعمال الناقد نفسه. فقد انشغل لفترة طويلة من الزمن بتقديم نظريات الواقعية والبنيوية والاسلوبية الى القارئ العربي عن مصادرها وتنويعاتها من دون ان يواكب ذلك جهد تطبيقي مكثف يحاول العثور على مستويات انعكاس المقولات النقدية في النص الابداعي العربي، واكتشاف عناصر الخصوصية الفارقة للشعرية العربية عن غيرها. وقد التفت الناقد الى ذلك بداية من كتابه «انتاج الدلالة الأدبية» فسعى، منذ ذلك الحين، الى إكمال أبعاد المشروع الناقصة.

وكتاب «اسلوبيات الشعرية المعاصرة» يدفعنا الى التفكير عبر التفكير، والقراءة عبر القراءة. وقد لا يبني موقف المقاربة على الاختلاف بقدر ما يبني على مد خيوط التصورات، وتوسيع افق الفروض، انطلاقاً من موقع النظر نفسه او قريباً منه. وذلك لأنه يعدد، بداية، زوايا الرؤية، ويحسب حسابات تباين السياقات وتنوعها، بل وتداخلها وانزياح بعضها عن بعض. إنه يضع في اعتباره خصائص البنية نفسها: الشمول، والتحول، والتوازن. ونحن لا نستطيع ان نقول إن شمول الممارسة النقدية في هذا الكتاب جاء على حساب تحولاتها او ان تحولات هذه الممارسة جاء على حساب توازنها، وعلى برغم ذلك فليس ثمة عمل يرهص بالثبوت الاخير او يكشف عن كمال الحقيقة او يغطي مساحات السطح والعمق في اي ظاهرة بحيث لا يدع مجالاً للتساؤل والسؤال أو التعديل والمجاوزة، وسيظل جدول مندليف جدولاً فاعلاً في تصنيف العناصر الكيمياوية وقياس قرابتها واختلافها، ولكن ذلك لم يمنع من اكتشاف مزيد من العناصر والقياسات التي لا يحوها بين خاناته، فالتراكم يؤدي إلى تغير الكيف. وحسب كل كيف أن يضيف اضافته التاريخية لما قبله كي يضيف اليه ما بعده، وهكذا.

كنت اظن انه من الأوفق اطلاق اسم «نماذج الشعرية العربية الحديثة» بدلاً من «أساليب الشعرية المعاصرة» فهو اكثر تحديداً. فالناقد يرد الاساليب في كتابه كي يخلص الى تكوين النماذج الاساسية ولا يرصد النماذج المتكونة كي يخلص الى اكتشاف الاساليب التي تنطوي عليها هذه النماذج. وفي النموذج الواحد قد تتنوع الاساليب احياناً كي يتيح الاسلوب المهيمن والمنظم والموجه للأساليب الاخرى لنفسه أن يتأسس بوصفه محدداً لماهية النموذج. ويوفر لنا هذا الاستخدام قدراً اكبر من الدقة والتحديد المنشودين: النموذج الحسي، والنموذج الحيوي، والنموذج الدرامي، والنموذج الرؤيوي.

إن الأساليب الشعرية انواع من الانحرافات المعيارية داخل اللغة، وكسر للمواضعات الاولية التي تحدد الشكل القاعدي للكلام. الحسية والحيوية والدرامية والرؤيوية ليست أساليب بهذا المعنى ولكنها نماذج كلية لوسائل القصد او التوجه الشعري.

وربما افضى إحلال النماذج في الاساليب، كذلك، إلى ان يتأسس التصور الذي اختاره الدكتور صلاح فضل وقام بتركيبه لمفهوم الشعر الحديث على قطبي التعبير والتوصيل كما يقول. بيد ان هذين القطبين يتميزان بشيء من العمومية لأنهما قطبا كل نص او خطاب إبداعي. ويبدو لي انهما في حاجة الى تكييف أكثر خصوصية عند الحديث من خلالهما، عن الشعر والشعرية. وعسى أن يكون التصوير الايقاعي هو المجال المغناطيسي لقطب التعبير حينئذ وأن يكون التأثير او الايحاء هو المجال المغناطيسي لقطب التوصيل. إن الصورة المموسقة والالتفاف خاصيتان مركزيتان في المفهوم الكلي للشعرية لا وظيفتان اجرائيتان، فحسب، يتم درسهما في إطار الوظائف او التقنيات.

ولكن ما يبدو لي انه قد وحّد بين النموذج والاسلوب قد عاد فوحد بالتالي بين المفهوم والوظيفة او بين المفهوم والتقنية. والتصوير والالتفاف يحوران التعبير والتوصيل تحويراً يجعل لمفهوم الشعرية صدارته على مفهوم الكلام في ذاته من دون نسبة الشعرية إليه ويجعل للبلاغية قدمها السابقة على الابداع او التبليغ.

يخالجني شعور ايضاً، بأن ثمة قدراً ملحوظاً من عدم الالتفات إلى أن الاشياء تستدعي، دوماً، نقائضها او مقابلاتها لتؤكد بذلك تمايزها وتمايز اضدادها عنها في آن. فإذا كنا قد استعرنا اسم النوع لواحد من الاساليب او النماذج فقلنا الاسلوب الدرامي فلماذا لا يكون الاسلوب الحسي هو الاسلوب الغنائي خاصة انه يتميز بكل خصائصه من درجة عالية في الايقاع ونحوية عالية يقابلها انخفاض ملموس في درجتي الكثافة والتشتت. وسوف يجرنا ذلك الى ان نسأل عن الاسلوب الملحمي: اين هو؟ وفيم يتحقق من شعرنا العربي الحداثي وكيف؟

اهو فعلاً في الاسلوب الحيوي الذي يمثله حجازي وامل والسياب، وهم اقرب في نظري الى الحسية الغنائية أم تراه موجوداً بصورة اكثر وضوحا كما أظن في مساحة واسعة مثلاً من شعر محمود درويش او حسب الشيخ جعفر او محمد عفيفي مطر؟ ولكن هذا التصنيف القديم وفقاً للنوع لن يضيف جديداً اذا ما تمسكنا به في حقل تمزجة الشعريات المختلفة، فهل نستبدل بمصطلح الدرامي مصطلحاً آخر كي لا نقع في شرك النوع أم ماذا؟

وهل يكون حلاً للخروج من هذا الالتباس أن نحاول انشاء علاقة جديدة بين الاسلوب والنوع او بين النوع والنموذج بحيث يصبح النوع اطاراً اشارياً الى محددات اختيار هذا الاسلوب او ذاك والى طريقة تشكل هذه النماذج او تلك.

وهل يكون وضع قصيدة النثر - حينئذ - على الاعراف بين التعبير والتجريد ترجمة دقيقة لاستراتيجيتها الشعرية أم يكون وضعها بين الدرامي والرؤيوي هو الاوفى بذلك تحديداً، ووفقاً للتصنيفات التأسيسية الاربعة التي تتحرك في دوائرها الشعرية العربية المعاصرة؟

وهل «قابلية التبنين» هي ما تجعل من الكلام المنثور قصيدة كما يقول ناقدنا أم هي قابلية التردد المتكرر بين التشتت والكثافة وبين النحوية واللا نحوية حيث أن قابلية التبنين، في ما كان يسميه النقد الروماني بروز الوحدة العضوية خاصية مشتركة بيننا للقصيدة والقصة وسرديات اخرى تتميز بالابداعية الجمالية كالخواطر والتأملات والسيرة مما يموه الخصوصية الاسلوبية المائزة للكلام الشعري بوصفه جنساً محدداً هذه المرة؟

اخيراً، قد تكون المقابلة بين التعبيري والتجريدي في جدولة الأساليب الشعرية هي مقابلة بين التصويري والتصوري، او بين الخيالي والذهني. وربما استدعت المقارنة نظرية الطبع ونظرية الصناعة في ذاكرة النقد العربي، ولكن الامر هنا اكثر تركيباً وتعقيداً.

واذا كان محمود درويش قد صرح ذات مرة في حوارات البداية انه مزيج من نزار قباني وادونيس، فإن دلالة مقولة كهذه تكمن في [illegible] الفاصلة [illegible] حدوداً [illegible] للتعديل [illegible] بدءاً من [illegible] بمفرده [illegible] لشاعر [illegible] ان يلعب [illegible] اكبر من [illegible] فاعلية.

وقد انتبه الدكتور صلاح فضل الى هذه الحقيقة المهمة واشار اليها في غير حالة.

ولا أخال الجهد النظري - التطبيقي في هذا الكتاب يفتح افقاً تأسيسياً مهماً للغاية لم يلتفت اليه بالقدر الكافي من قبل النقاد.

[illegible] من ذلك، [illegible] التأسيسي من [illegible] من شعرية [illegible] وغيرهما [illegible] توزيعاً موضوعياً للنماذج او يربط بين فاعلياتها الداخلية المتبادلة.

مصادفات

فايز خضور

م/١٧

سيدةٌ – لعلّها سيدةٌ –
قريبةٌ من دارنا،
ترمقني بلهفة.
أخصّها بلفتة المحبّ.
تستدير «مشمئزّة»..!!
اواصل الخطا مضعضعاً.
يمضّني تساؤلُ الفضول،
«من تكون؟!»
أطرحُ الأعذار:
علّها تعرّفت ملامحي،
وشبّهتْ بمن تريدُ،
قبل ان «أصير جارها»!!
اظنّها تسمع بي،
من صُحُفٍ او كتبٍ..
او أيّ كائنٍ..!!
فرسّخت خطوط لعبةٍ – مكيدةٍ،
– في قاع كبريائها –
مناعةَ القناعة..
وهكذا تواترت ايامُنا العجافُ
مستلينةً رواسب الخريف.
والجميلة الداكنةُ الغموض،
لم تزل تصدّني. ولم ازل احارُ،
كيف تحتمي وداعةُ الحنان بالبشاعةْ؟!
فعنّ لي ان أسأل الهواءَ
– ناظر الفضاء –
عامداً، عن التي «هناك»،
تمسحُ الزجاجَ بالزفير.
ترتدي غرائب الحرير والحُلِيّ؟!
فاهَ لي:
بلهجة المعجرَف المنعّم الغبيّ –
انها «وجيهةٌ»!!
تنام في سريرها عشيرةً.
يزورها المئات من خلائط الصنوف،
يلهجون باسمها المريبِ،
ينتهونها،
بوصفها وحيدةً لهمْ:
«سيدتي فقاعةْ»!!
سبحان من نصّب في كوكبنا،
«فقاعةً» سيدةً،
تستعملُ «الجماعةْ»!!

م/ ١٨

كُنّ اكثرَ من حاجتي،
للأصابع في عدّهن.
تجمّعن فوق رصيف المحطةِ،
دنيا من اللون،
ثم تدافعن، في «كرنفال» بهيجٍ
الى جَسَد الحافلةْ!!
كُنّ اكبرَ من قُدرتي،
لاكتشاف تفاصيلهنّ،
وادخالهنّ الى حُجُرات البصيرةِ،
والبصرِ المتشتّت!!
– يا ربِّ،
ضاعتْ عطاياكَ لحظةَ فتّشت..
ليتَ الذي صارَ ما كان. –
يا ربِّ،
ابهشتَ في أعطياتكَ.
خُذْنا على قدْر احلامنا.
لم نزل نطرُقُ الكون حبْواً.
تَلَطّف بوقع الخطا الذاهلةْ!!
كُنّ اوسع من طاقتي،
لاختيار هوايَ المبرّح.
هيهات ينفع صحوي ونجوايَ..
حين تناثرن بين المحطات..
وانكفأتُ كي تعاود ادراجَها،
خيبةُ القافله!!
وانكفأتُ اردّد في فلَوات الفراغ:
«صحيح بأن المراعي،
إذا اقبلتْ وازدهت،
– فوق مألوف منسوبها –
بلّلتْ مُدْركات الرعاة،
وراحت تُضِرُّ بقطعانها الجاهله..»

«سفر الرؤيا» بحسب نورمان مايلر:

كيف تحيا ككائن انساني لا شخصية روائية

سمير اليوسف

من غير يسوع احق باهتمام كاتب شمل اهتمامه، من ضمن من شمل، محمد علي كلاي ومارلين مونرو ولي هارفي اوزوالد وبيكاسو؟ لا مكان هنا للمفاضلة والتراتبية طالما ان هؤلاء وغيرهم، ليسوا الا شخوص «الاوديسة» التي ازمع الروائي الاميركي نورمان مايلر على كتابتها، منذ ما يزيد على ثلاثة عقود، لا لشهرتهم فحسب وانما ايضاً لما اكتنف حياتهم من لبس وغموض ساهما في جعلهم شخصيات جدالية. فهؤلاء هم النماذج الابرز لاحدى «ازمات» القرن العشرين التي تتلخص في استعصاء سيادة رؤية منسجمة للشخصية، على ما يذهب مايلر في مقالة يحاول فيها رسم شخصية هنري ميللر، من دون ان يأخذ ادعاءات هذا الاخير على محمل الجد، فيقبله كقديس داعر أو حكيم شهواني، كما مال (ميللر) الى تصوير نفسه، او يرفضها ويسقط صاحبها كمدع هراف كما انتهى اليه معظم من كتب عنه.

ولا اجحاف في قول قائل بأن مايلر اتخذ من سير هؤلاء ذريعة للكتابة عن نفسه ما لم يحمل هذا القول على منمة. فما ادعى الرجل ان مقصد تطفله على هذه الشخصيات، حتى حينما استعان بعشرات الوثائق الرسمية، كما هو الامر عليه في كتابه عن قاتل الرئيس الاميركي لي هارفي اوزوالد، او حينما اكثر من الاستشهاد بالآخرين، كما في كتابيه عن مارلين مونرو وبيكاسو، ما ادعى بان غايته المنشودة كتابة سيرة اي من هؤلاء، وانما تقصي حياتهم من موقع ومنطلق اهتمام الروائي. والفارق هنا بين كاتب السيرة والروائي المتطفل على كتابة السيرة، ان الاول يسعى الى اخفاء نفسه قدر الامكان، بذريعة الموضوعية التي تتطلبها صنعة كهذه، بينما تأتي كتابة الروائي كاعراب عن تحيزه، سواء كان افتتاناً ام مقتاً وكراهية. ولكن بما يبرر الروائي هجرانه لصنعته أو في الحد الادنى، الانتفاع مما تتيحه من امكان استخدام الموضوع مثار الاهتمام كمادة روائية؟ فلا شك بان للكاتب سراً يفضي به او تفصح عنه المقارنة بين حياة الشخصية المعنية وحياة الكاتب واعماله.

الملاحظ ان الشخصيات التي انبرى مايلر الى كتابة ما يشبه السير التأويلية لها مثلت نفسها ونفوساً اخرى، على ما يرى الناقد البريطاني فرانك كيرمود، وان التداخل بين نفوس هذه الشخصيات وما نسب اليها أو اسقط عليها هو من التعقيد بحيث يستحيل تبين الشخصية «الحقيقية» لأي منها. وهو أمر ينطبق على مايلر نفسه الذي منذ الشهرة التي اصابها وهو لا يزال في منتصف العشرينات من عمره جعلته عاجزاً عن الامتثال لقدر الشخصية الواحدة، أي الروائي الأميركي الذي ينهي كل عامين رواية ويكتب مقالة او مراجعة كتاب بين وقت وآخر. في حين لا يكف عن الحلم بالعيش في باريس وكتابة «الرواية الأميركية العظمى» على ما كان شائعاً أمره بين الروائيين الأميركيين.

إلا ان مايلر حرم من نعمة كهذه بعدما ظن أو حمل على الظن انه قد حقق ذلك في روايته الأولى، والأهم، «العاري والميت» التي يسرد فيها تجربته كجندي في الحرب العالمية الثانية. لكن الاكتفاء بمقولة ان الرجل كان ضحية شهرة مبكرة أطاحت بصوابه وافقدته التوازن الذي تتطلبه كل مهنة. يعني انه لم يعرف فشلاً بعد ذلك وإلا لكان ثاب إلى الطريق القويم. في حين كان مايلر اخفق المرة تلو الأخرى، بل وجاء هذا الاخفاق اثر محاولته الامتثال إلى التقليد الأدبي الذي يقتضي من الكاتب السير في وجهة محددة، فكتب ثلاث روايات منيت جميعها بفشل ذريع.

المعروف أيضاً ان مايلر لامس على نحو مبكر الصعوبات التي تعترض كتابة الرواية في القرن العشرين، اي تلك الصعوبات التي كان من مظاهرها توسل اشكال راديكالية كتيار «اللارواية»، او كالتي سوغت الزعم بـ «موت الرواية». فالأمر يعود إلى تخلخل معايير القيم، وإلى إدراك ان النوايا والمقاصد والسلوك الواعي ليست وحدها ما يكون حقيقة الشخصية الانسانية، أمسى من المحال الاحاطة بالشخصية الروائية احاطة تامة، وهذا ما يعرب عنه مايلر في قوله إن شخوص رواياته ليست شخصيات روائية، وإنما كائنات انسانية، والفارق هنا ان «الشخصية هي من يمكنك الاحاطة بها ككل، أما الكائن فهو ذو طبيعة دائمة التغيّر».

بل ولم تعد كتابة الرواية عملية ابداعية تقع مسؤولية تمامها منذ الضربة الأولى وحتى السطر الأخير على عاتق الروائي، بمعنى ان الروائي، بخلاف ما كان عليه الأمر في القرن التاسع عشر، لم يعد «خالق» عمله وإنما بات يقيم علاقة مع ما يكتب وبالتالي لم يعد ثمة امكان في ادعاء الموضوعية أو تصنع الحياد حيال ما يكتب أو عمن يكتب.

ولعل في ذلك تفسيراً لحقيقة ان كتب مايلر الأكثر فلاحاً هي تلك التي كان وجوده مرئياً فيها، أو التي كان أحد أبطالها كما في كتابه «الجيوش في الليل» الذي يسجل فيه مشاركته في المسيرة الاحتجاجية إلى مبنى «البنتاغون» ابان حرب فيتنام، أو في كتابه «الملاكمة» الذي يسجل فيه حصيلة مرافقته لمحمد علي كلاي عشية التحضير للمباراة الشهيرة التي جرت بين كلاي وجورج فورمان في زائير عام ١٩٧٥.

مايلر في نهاية المطاف كان يلبي حاجة إلى شكل من الكتابة غير مقيد إلى التقاليد الأدبية الصارمة التي ترسم حدوداً وترفع حواجز ما بين الاشكال الأدبية. وهو الشكل الذي ذاع صيته تحت اسم «الصحافة الجديدة»، واسهم في تكريس شرعيته كتّاب مثل توم وولف وترومان كابوت وهنتر تومسون ومايكل هر وغيرهم، حيث لا غضاضة في جمع التقرير الصحافي إلى أدب الرحلة إلى السيرة الذاتية وإلى التحليل النفسي والاجتماعي.

فكان هذا الضرب الليبرالي من الكتابة بمثابة الحل الأمثل للروائيين ومحرري المجلات الشهيرة على السواء. فمن خلال مسايرته للكتابة المتخيلة والتقرير الميداني معاً، نجا الاديب من شر التشتت ما بين «ابداعه» والكتابة للصحافة، «مقبرة الادباء» على حد قول همنغواي، وأتاح، لمحرري مجلات مثل «اكسواير» و«اتلانتك ريفيو» و«نيويوركر»، من جانب آخر، تقديم شكل هجين، ينتفع من موهبة وشهرة كتّابه ويكون بديلاً للنصوص الادبية التي ما انفك الاقبال عليها في تراجع ملموس. على ان ذلك لا يبرر العيوب التي لا مناص من ان ينجم عنها هذا التعبير الذي ليست اسمى فضائله الدقة والموضوعية. فعلى سبيل المثال ليس هناك ما يبرهن على صحة زعم مايلر بانه على رغم ان بيكاسو كان وحشاً الا انه لا محيد لنا عن تقبله كذلك لان الابداع والعنف غالباً ما تربط بينهما اواصر وثيقة، فليس هناك ما يلزمنا بموافقة مايلر ما لم نأخذ بدعواه عن ارتباط العبقرية بالعنف.

نورمان مايلر بعد الاعتقال بعد طعنه زوجته بسكين

«العبقرية والتمرد»

لم يخالف نورمان مايلر ابناء جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية في شكوكهم حيال حضارة برهنت الحرب على انها لا تمتلك ما يضمن استمرارها وامنها. ولم يأت اكتشاف حيازة الاتحاد السوفياتي على القنبلة الذرية في سياق انقسام العالم الى معسكرين الا ليزيد الشكوك والمخاوف حيال امكان حرب ثالثة تقضي على ما نجا من دمار حرب وضعت اوزارها قبل اعوام قليلة. واخذت المظنة بابناء هذا الجيل بان هناك قوى عليا عاتية تتحكم بمصائرهم وتدفعهم في طريق الهلاك، وهو ما تم الاعراب عنه في النزوع الى التمرد على نظم وتقاليد وقيم ابطلت الحرب مزاعمها على ما لاح لابناء هذا الجيل. فكان هناك جيل الـ «بيت» وجيل الغضب» هذا بالاضافة الى شيوع الوجودية في باريس، قبلة الكتاب الاميركيين في تلك العهد، وما صاحب ذلك من اقبال على الـ «ماروانا» والتعمد بخرق ما امكن من اعراف متواضع عليها.

ففي هذا المناخ المشبع برطانة التمرد و«اللاشيء» والعبث واللامعقول وغيرها من المفردات التي اخذت بمجامع قلوب الشبيبة المتمردة، وضع نورمان مايلر مقالته ذائعة الصيت «الزنجي الابيض»، مبشراً بولادة الانسان البديل لذلك المطمئن الى مجتمع الوفرة والنجاح، الانسان الذي يقوده ادراكه الى انه اذا ما كان الشرط الجماعي هو العيش مهدداً بموت فوري من خلال حرب ذرية، او بموت بطيء من خلال الاذعان وخنق اية غريزة تمرد وابداع، اذا ما كان الامر كذلك، فانه لمن الاحق للمرء ان ينفصل عن المجتمع ويمضي نحو حتميات النفس المتمردة، مستجيباً للوثة الذات التواقة الى اكتشاف مدار التجربة حيث الامن ملل ومن ثم مرض.

وهذا الانسان هو الـ «هبي» والوجودي الاميركي، الذي ينبغي ان يتخذ من الزنجي مثالاً. ذلك ان الزنجي الذي اذا رغب في العيش فانه ملزم بان يعيش حياة محفوفة بالمخاطر حيث التجربة بالنسبة له هي تجربة عابرة او مألوفة، اذ لا يمكن للزنجي ان يسير في الطريق وهو على ثقة تامة بان العنف لن يباغته. فان يكون المرء وجودياً حقيقياً، على ما يرى مايلر، هو ان يكون قادراً على ان يتبين رغائبه ومخاوفه وغضبه وان يدرك ما يفي حاجاته.

وادرك مايلر رغائبه وحاجاته وافرط. فالخوف من النمطية، من ان يكون اسير صفة أو مهنة أو دور على منوال الشخصيات الروائية المسبقة التصور، دفعه الى الاسراف في تحدي القيم والاعراف المتواضع عليها بغية جعل الحياة ايسر واكثر احتمالاً، حتى بدا من غير الواضح اذا كان سلوكه امعاناً في تحدي القوانين، او اعراباً عن جشع طفل يريد الحصول على كل ما حصل عليه او انجزه الاخرون مجتمعين. وليس ثمة ما يرضي مايلر اكثر من ان يعرف نفسه بكونه محارباً، مرشحاً سياسياً سابقاً، الابن العاق للعالم الادبي والأب العاق لقرابة دزينة من الاطفال، وزوجاً لست نساء وعشيقاً لما لا يحصى منهن، مثقفاً راديكالياً وفيلسوفاً وجودياً، مؤلفاً مجتهداً وشقي شوارع و... القائمة تطول، الى ان كان من الطبيعي ان يكلف به من حوله لفظاظته وعدوانيته التي تجاوزت حدود الكلام الى العنف الجسماني، فمن مآثره الكثيرة الشهيرة اشتباكه بالايدي مع بعض ضيوفه وانهياله بالضرب على الروائي غور فيدال اثر احراجه في نقاش تلفزيوني ومن ثم طعنه زوجته بسكين اثر مشاداة كلامية والرجل متعتع بالسكر.

آمن مايلر بأن التمرد والعنف ملازمان في كثير من الاحيان للابداع والعبقرية، ولم يكن سلوكه غير المحتمل الا اعراباً عن هذه القناعة، وهناك الكثير ممن يحملون هذه القناعة ويتصرفون وفقها، والفارق بين مايلر وبين من ينهب منهبه ان الرجل انتج بعضاً من روائع القرن العشرين بينما اكتفى هؤلاء بانتاج سلوكهم «الابداعي».

من تاريخ النقد

محمود شريح

■ في عشرينات هذ القرن وثلاثيناته وحين كانت البنيوية تميز نفسها على انها منهجية تعنى أساساً بعناصر اللغة، آمن مؤسسوها بانهم متحالفون ضمناً مع نمط الفكر المعاصر لهم، اضافة الى ان اذهانهم تشكلت وسط تيارين فكريين هما الظواهرية وعلم النفس النمطي.

ولدت الظواهرية في المانيا مع هوسرل Husserl (١٨٥٩ – ١٩٣٨) وشاعت مع تلميذه هايدغر Heideggar (١٨٨٩ – ١٩٦٧) وانتقلت الى فرنسا بتأثير سارتر Sartre (١٩٠٥ – ١٩٨٠) ومرلو – بونتي Merleau-Ponty (١٩٠٨ – ١٩٦١). الظواهرية محاولة تتوخى وصفاً دقيقاً للوعي، عبر التخلص من ثنائية الذات/ الموضوع التي تلح عليها المدرسة الفلسفية التقليدية. فالظواهرية تأخذ بالذات والموضوع على انهما وحدة لا تتجزأ، ذلك ان العلاقة بين الذات والموضوع «قصدية»، اي ان موضوعات فكرنا «مقصودة» من قبل نواتنا العارفة. فنحن ندرك ونتخيل ونتذكر. الوعي يوحد شتات التجربة في بنى مفهومة. هنا لقاء الظواهرية بالبنيوية.

التيار الفكري الثاني المؤثر في البنيوية هو علم النفس النمطي الذي شاع في المانيا بين ١٩١٠ و١٩٤٠ واعلن ان كل تجربة واعية تتخذ شكل نمط وكان منظر هذا التيار الفيزيائي الالماني كوهلر (١٨٨٧ – ١٩٦٧) الذي رأى ان المرء يستجيب لنمط الاثارة التي يتعرض لها بسياق وظائفي موحد. هذا معناه ان التجربة مشهد حسّي متكامل وليس بؤر احساسات متناثرة. اي ان بنى التجربة تعكس بنى الجهاز العصبي. نحن اذن بنيويون بالفطرة. هنا لقاء ايضاً بين علم النفس النمطي والبنيوية. وأكبر دعاة البنيوية كلود ليفي – شتراوس (مواليد ١٩٠٨) claude levi-strauss اقرّ بالتماثل بين افكار ومبادئ علم النفس النمطي.

ففي حين يعمد تقليد الفكر التجريبي الى جمع الحقائق التي يبدو وكأنها تؤكد على الفروقات اللامتناهية بين مجتمع وآخر، يرى ليفي – شتراوس ان الحقائق نفسها تكشف عن الوحدة الجوهرية للثقافات كافة. هدفه في بنيويته هذه عقلنة كل أوجه الثقافة، فاعتبر ان الناس اجمعين يمتلكون بنى ذات منطق لاواعي مماثل وان كانت اشكال هذا المنطق تختلف بين مجتمع وآخر. منطلقه منطلق اللغوي البنيوي، ولكن لانه انتربولوجي بالحرفة قال بأن هناك بنية اساسية مشتركة بين كل مجتمع وآخر، تماماً كما ان اللغوي البنيوي يفترض ان هناك بنية اساسية مشتركة بين اللغات كافة.

صوب نهاية ١٩٤٣ التقى في نيويورك ليفي – شتراوس ببنيوي ثان هو جاكوبسون وانصت اليه مطولاً فاقتنع باهمية ارتكاز الانثروبولوجيا على اللغة، لا سيما في مجال فكرة النطقة، أي كفصل ارتباط الطبيعة بالثقافة، لكن تأثير ماركس marx (١٨١٨ – ١٨٨٣) على ليفي – شتراوس دفعه الى المضي قدماً في تحليله، فاعلن ان النطقة رغم كونها المفصل بين الطبيعة والثقافة لهي في آن عنصر في البنيان الاجتماعي، وبالتالي لم تعد صوتاً طبيعياً، بل صوت ذو دلالة، أي معنى.

ثم عمد ليفي – شتراوس الى تعزيز بنيويته فانطلق الى دراسة الدور الاجتماعي للفن، وخلص الى ان للاساطير وظيفة توحد على المستوى الخيالي بين تلك التناقضات الاجتماعية التي لا يمكن حسمها على المستوى الواقعي. يتضح هنا اثر فرويد freud (١٨٦٥ – ١٩٣٩) على ليفي شتراوس، ذلك ان فرويد كان فسر ان التمثيل الذهني، متى تحرر من ضوابط الواقع، يمليه الجنوح الى تحقيق الرغبة. رأى ليفي شتراوس ان الاسطورة والفن يتعاملان مع مادة يبرزانها والا لبقي المجتمع يكبتها، ومن هنا الاسطورة والفن علاج نفسي، وعليه ينظر اليهما على انهما نقيضان جدليان للوقائع الاجتماعية والاقتصادية. في الاسطورة يتحقق المحتوى المنشود، ومهما كان خيالياً، ومن هنا الغرض منها، كما من الموسيقى، كبت حركة الزمان. في بنيوية ليفي شتراوس يتحول الزمان الى مكان والمكان الى زمان، تبعاً للنص قيد الدرس. هذا معناه ان هذه البنيوية تشكك في مفهوم السببية في التحليل التاريخي الذي يعمد الى تصنيف عناصر الماضي الى اسباب ونتائج، والتركيز على ان حلقات التاريخ سلسلة انجازات نهض بها عظماؤه، وان هؤلاء العظماء غيروا مجراه. قال جماعة التاريخ البنيوي بعكس ذلك تماماً، اذ رأوا ان التاريخ يصنع الرجال. عينهم على السياق التاريخي للحدث، وعليه تكون قيمة الحدث في انه مرجعية. (للبحث صلة).

قصتي الأولى... والأخيرة

قصة: محمد كامل الخطيب

□ «ما كنت انف التفكر فيه أيام شبابي أفعله اليوم من دون أن يرف لي جفن»
بريخت: في ما أذكر من محفوظات شبابي البعيد

١– قصة لم اجرؤ على كتابتها

في شبابي البعيد كنت أتمنى أن أصبح في المستقبل كاتب قصة قصيرة، وكانت أول قصة خطر لي كتابتها تجري أحداثها على النحو الآتي، كما اذكر تماماً:

ثمة شاب بريء، يكون حبه الأول لفتاة تماثله في العمر. الشاب وسيم والفتاة جميلة، وبينهما علاقة بريئة، عذبة وعذرية. يضع الشاب يده في يدها ويحلم بان يتجولا حول الكرة الأرضية على هذه الوضعية، أي: يده في يدها. دائماً يجلسان في الحديقة العامة، يرنو كل منهما في عيني الآخر. وكل ما يحلم به الشاب هو أن يتأمل انسياب النور في عينيها، ومرة حلم بالضوء على جسدها العاري من دون أن يلامسه، بالطبع كانت هناك تفصيلات اخرى هدفها ابراز هذه الفكرة، الحالة، الحب.

لكن ذات ليلة، وبينما الشاب والفتاة يتنزهان في ضوء قمر صيفي جميل، وبعد أن أوغلا في الغابة، أو الصحراء، أو شاطئ البحر، أو طريق جبلي منقطع (لم اعتمد وقتها مكاناً من هذه الأماكن) يهاجمهما حوالى مئة شخص، ويأخذون في اغتصابها والفتى يتفرج ويتألم، وكل منهم، وبعد أن ينتهي: يدعو الشاب لأن يفعل فعلته، لكن الشاب المتألم يرفض، وفي النهاية، لكي تكتمل القصة فنياً، فإن الشاب المتألم يتسيقظ من حلمه الكابوسي هذا، وهو يتلفظ باسم حبيبته، وهذا هو التفصيل الوحيد – اسم الحبيبة – الذي نسيته مع الأيام في تلك القصة.

لكنني يومها خفت ولم اجرؤ على كتابة قصتي الأولى هذه، وبما أنني لم أكتب قصتي الأولى، فقد كان طبيعياً ألا أكتب قصتي الثانية، أو الثالثة، وبما أنني لم أكتب قصتي الأولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة و... و... و... فقد كان طبيعياً كذلك ألا اصبح كاتب قصة قصيرة، لكن القصة ليست هنا، أو أن القصة لم تنته هنا، اذن تابعوا معي القصة.

٢– قصة فعلتها

بما انني لم اصبح كاتب قصة قصيرة، فقد كان علي أن أصبح شيئاً آخر، وهذا الشيء الآخر كان طبيباً، طبيباً نسائياً على سبيل الاختصاص، وهكذا تعرفت الى تفاصيل حياة وأجساد النساء بحيث ما عادت المرأة لديّ وهماً، أو ما عادت تشدني كما يمكن ان تشد من لا يعرف ما اعرف عنها. والخلاصة أنني صرت أنظر الى المرأة وتفاصيل جسدها ونفسيتها، بل والعلاقة معها نظرة تشريحية، فيزيولوجية، ميكانيكية صرفة.

وربما كان هذا ما منعني من أن أتدله بحب امرأة معينة، وهكذا كانت علاقاتي مما يسمى هذه الأيام «علاقات عابرة» وبالطبع فإن كوني طبيباً نسائياً مشهوراً، وذا دخل عال، اضافة الى سيارة فاخرة وشقة مريحة، كان يسهل طريقي ويشجعني على تصرفاتي، ولا حاجة لأن أخبركم أنني بعد أن صرت طبيباً مشهوراً وزير نساء عابرات، أو عابراً، نسيت حلم شبابي بأن أصبح كاتب قصة قصيرة، بل ونسيت القصة الأولى التي فكرت بها ولم اجرؤ على كتابتها... وهكذا استمرت حياتي، نسياناً للقصة الأولى، وعبثاً مستمراً في قصص وعلاقات عابرة بنساء وقصص عابرة، الى أن تعرفت ذات يوم خارج عملي الى فتاة طيبة، بريئة الملامح والتصرفات، عذبة الرفقة، ولا أدري كيف تعلقت بها، ربما كان اصرارها على عدم اقامة علاقة عابرة معي هو السبب كما قال لي زميلي الطبيب النفسي الدكتور عمر عبدالدين، فقد كانت هذه الفتاة تقبل دعواتي، وتذهب معي الى المسرح والسينما والمطاعم والمقاهي، كما قبلت مراراً أن تزور الأصدقاء برفقتي، وأن تكون موجودة في بيتي حين ادعو الأصدقاء الى العشاء، وأن تساعدني في اعداد المائدة قبل وصولهم، لكنها كانت ترفض الذهاب الى غرفة النوم، وبقينا على هذه الحال قرابة عامين، وأنا أزداد حباً لها الى أن حدث ما يلي:

كنا مدعوين، أنا والفتاة الى عشاء في قرية بعيدة عن المدينة، استمر العشاء حتى ما بعد منتصف الليل، وكان علينا العودة بسيارتي. عدنا بسيارتي، وفي منتصف الطريق أوقفنا اربعة أشخاص مسلحون معهم مصابيح يدوية، مما جعلني أظن أنهم من رجال الجمارك أو الأمن، لكن بعد أن أوقفونا، وأخذوا حقيبتها، ومحفظتي تأكدت أنهم مجرد لصوص، وكان يمكن أن تنتهي القصة هنا لولا أن أحدهم في آخر لحظة أمرنا/ أنا وهي، أن ننزل من السيارة، وقادونا بعيداً عن الطريق العام، ثم تهامسوا بينهم في المكان الذي وقفوا فيه، ثم بدأوا باغتصاب الفتاة، وأنا أتفرج ببرود شديد، من دون احساس بأي شيء، وعندما انتهوا أمروني أن افعل مثلهم، ففعلت وكأنني واحد منهم.

عند هذا الحد من القصة استيقظت، استيقظت وشربت ماء بعد أن شعرت بجفاف في حلقي، وبينما كنت أشرب الماء تذكرت فكرة قصتي الأولى التي لم اكتبها عندما كنت شاباً، لكن ما ادهشني في ما بعد انني لم أتألم في الحلم هذه المرة، وربما كان ما يدهشني أكثر الآن انني كتبت للمرة الأولى قصتي الأولى. وربما الأخيرة. كتبت قصتي بشكل قاس ورديء، وببرود شديد، من دون أن يرف لي جفن... تماماً مثلما فعلت في الحلم.

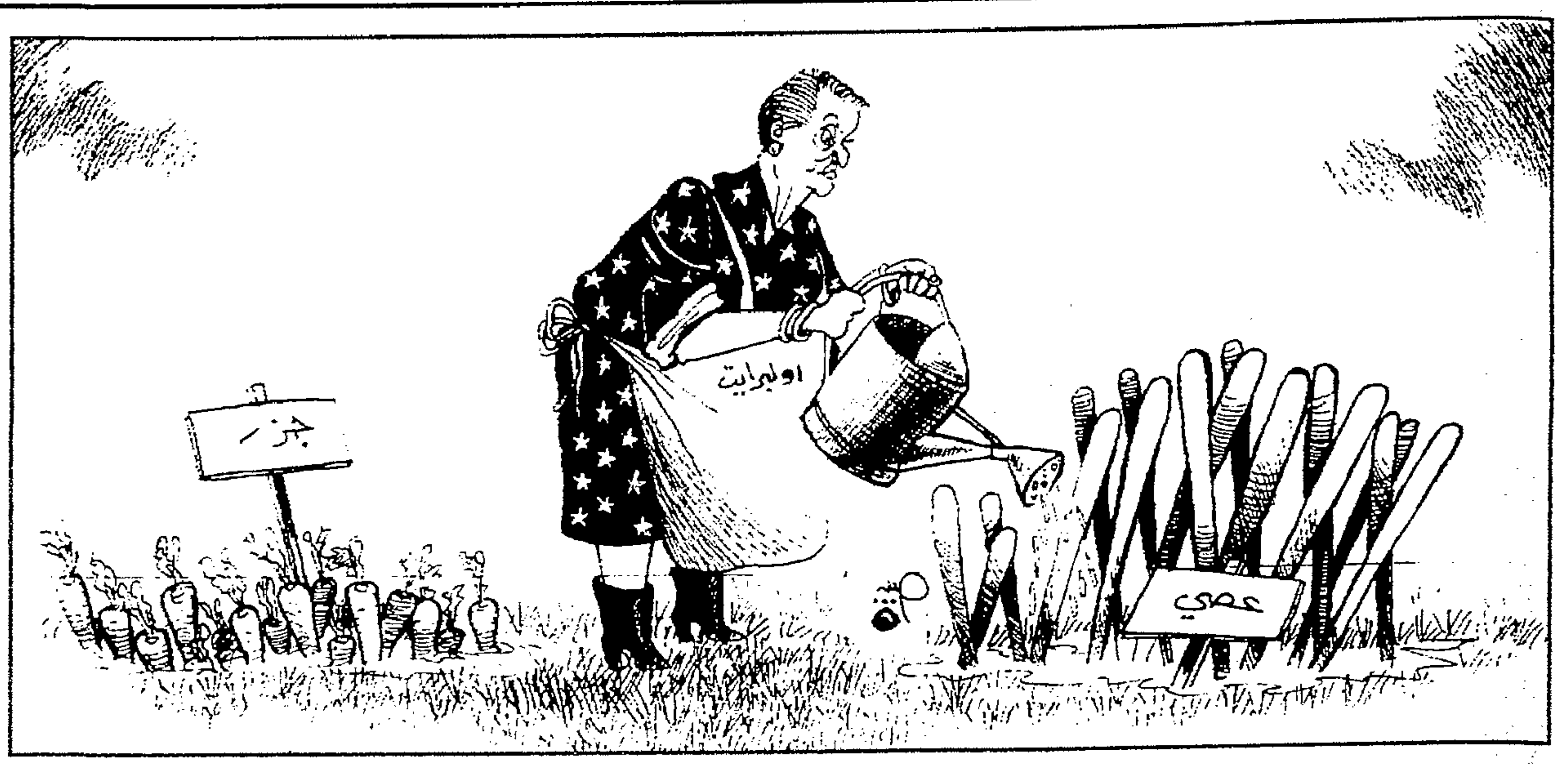

عملية السلام هل يمكن انقاذها؟

ريتشارد ارميتاج *

■ التفجير الانتحاري الاخير في القدس ربما انزل الضربة الاخيرة والقاتلة بـ «شراكة» اسرائيلية - فلسطينية ولدت في اوسلو، وأعلن عنها في حديقة البيت الابيض وعُمّدت، كما يخيّل للمرء، بدم اسحق رابين. ويدور في واشنطن، نتيجة هذا العمل الشنيع، حديث جدي عن مسعى اميركي اكثر نشاطاً وحزماً لانقاذ عملية اطلقها جورج بوش وجيمس بيكر في اعقاب حرب الخليج.

هناك، بالطبع، كثيرون في الشرق الاوسط ممن يشعرون بالغضب والاحباط ازاء التاكيد الاميركي على «العملية» بدل «النتائج». وهناك من يستمر في الاعتقاد بانه يمكن الولايات المتحدة ان تملي النتيجة او تؤثر على الاقل بشكل حاسم في الحلول للقضايا الكثيرة التي تباعد بين الاطراف. وعلى رغم تأييدي لدور اكثر فاعلية وحسماً من جانب واشنطن، فانني اشك كثيراً في ان تستجيب المشكلة القائمة بين الاسرائيليين والفلسطينيين لاملاءات القوة العظمى. وحتى اذا كانت الولايات المتحدة قادرة نظرياً على ان تجبر الطرفين على توقيع وثيقة، فان واشنطن لن تملك العزيمة او الاهتمام لاجبار محاورين مترددين على ان يطبقا بحسن نية ما وقعا عليه تحت ضغوط.

وسيكون الاحتمال الاسوأ، من منظور واشنطن، ان تُضطر الى التمسك بـ «صيغة اميركية» مفروضة والدفاع عنها في وجه استياء متعدد الاطراف وتهرب من المسؤولية. هكذا، ستتوقع الولايات المتحدة من اسرائيل والسلطة الفلسطينية و (في النهاية) سورية ولبنان، تماماً مثل مصر والاردن على سبيل المثال، ان «تلتزم» بشكل كامل تعهداتها الثنائية. وليس من المحتمل الحصول على مثل هذا «الالتزام» عن طريق الانذارات وممارسة الضغوط.

ومن الطبيعي تماماً ان يميل اولئك الذين لا يدركون بشكل كامل الضغوط المتنوعة والمتعددة الاوجه، الداخلية والدولية على السواء، التي يتعرض لها الرئيس الاميركي والكونغرس وجهاز الامن القومي، الى المبالغة في قدرة الولايات المتحدة على ان «تدير» عملية السلام العربية - الاسرائيلية وتقودها الى نتيجة مقبولة عموماً. وقد يدهش كثيرون في الشرق الاوسط اذا علموا ان هناك حدوداً لما يمكن لرئيس اميركي ان يفعله، وان نجاح الديبلوماسية الاميركية يتوقف بالفعل ولدرجة كبيرة على سلوك اللاعبين المحليين. فاذا عجزت الاطراف ذاتها عن الاحتفاظ بالقليل من المجاملة لن تكون الديبلوماسية الاميركية اكثر فاعلية الآن مما كانت عليه في لبنان في الثمانينات.

ويبدو اننا نواجه في الوقت الحاضر وضعاً بلغ فيه مستوى عدم الثقة والاشمئزاز بين رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو والرئيس الفلسطيني عرفات حداً لم يعد ممكناً معه ادامة «العملية»، وفق الفهم القائم منذ اتفاق اوسلو. وعلى رغم ان تحديد هوية الجهة «المسؤولة» عن الهجوم الوحشي الاخير في القدس، بالاضافة الى منفذي التفجير ذاتهم، مسألة مثيرة للاهتمام لكن لا صلة لها بالموضوع. وتكمن اهميتها في ان الحقيقة، اذا كُشف عنها اطلاقاً، ستوفر وسيلة مفيدة لتقويم الطريقة التي أُستخدم بها الحادث من جانب سياسيين في المنطقة وحول العالم. وهي، في الوقت نفسه، لا صلة لها بالموضوع لان هؤلاء السياسيين ذاتهم، خصوصاً في المنطقة، حددوا بالفعل ما يعتبرونه «الحقيقة»، انطلاقاً من شروط بقائهم والاحتفاظ بمواقعهم السياسية.

وتتمثل الحقيقة المحورية التي برزت، حسب ما يبدو، في ان الرئيس عرفات، بغض النظر عن «الحقائق»، قد لا يكون الشخص الذي يستطيع بمفرده ان يقود الشعب الفلسطيني الى الارض الموعودة للدولة المستقلة. وسواء كان هو المسؤول، بشكل مباشر او غير مباشر، عن التفجير في القدس او كان ضحيته السياسية فان قدرته على التفاوض بشكل مستقل مع اسرائيل قد أُستنفدت. وفي كل الاحوال، فان عدم الثقة التي ينظر بها اليه الاسرائيليون العاديون - وليس المتطرفون او متشددو ليكود وحدهم - امر واضح. ولا جدال انه لا يزال يحظى بتأييد غالبية الفلسطينيين. مع هذا، فان افضل ما يمكن ان يقال لمصلحته هو ان المتطرفين في معسكره وجهوا اليه ضربة قاتلة.

وواضح ايضاً ان الفلسطينيين ينظرون الى نتانياهو بكره واشمئزاز. لكن في حوزته ما يريده الفلسطينيون. وما لم تحدث تطورات غير متوقعة فانه سيكون رئيس الوزراء لما تبقى من القرن الحالي. وبغض النظر عن موقفه من اقامة دولة فلسطينية فانه في اي حال لا يعتبر عرفات مؤهلاً كطرف مفاوض. وكل مرة تنفجر فيها قنبلة في اراضي اسرائيل لن يتردد نتانياهو في القاء المسؤولية الكاملة على عرفات.

للفلسطينيين الحق، بالطبع، في التفاوض مع اسرائيل على كل القضايا التي تتعلق بالفترة الانتقالية والوضع النهائي. وتتحمل الولايات المتحدة، باعتبارها الجهة الداعية لمؤتمر مدريد، مسؤولية خاصة في صون هذا الحق. لكن الوقت حان للتفكير بطريقة اكثر ابداعاً في شأن معالجة الامور الامنية الحساسة بطريقة تشيع الثقة لدى كلا الطرفين. وبغض النظر عن دوافع نتانياهو واهدافه فان استطلاعات الرأي العام تستمر في عكس تأييد اسرائيلي واسع لتقدم عملية السلام في مناخ من الامن. ربما كان الوقت مناسباً بالنسبة الى السلطة الفلسطينية والاردن، حتى قبل مفاوضات الوضع النهائي، لاحياء فكرة الوحدة الفيديرالية بين الكيانين. واعتقد انه ينبغي للاردن ان لا ينتزع من ايدي السلطة الفلسطينية مسؤولية التفاوض مع اسرائيل. مع ذلك، فان الاردن ربما يكون مؤهلاً على نحو فريد لتقديم مساعدة في مجال الامن من شأنها تمكين المفاوضات من الاستمرار. وربما امكن للاطراف الثلاثة - اسرائيل والسلطة الفلسطينية والاردن - ان تناقش الدور الذي يمكن للاردن ان يلعبه لمساعدة الطرفين الآخرين على تحقيق مستوى من الامن المادي والمعنوي الضروري لتسهيل المفاوضات. وعلى رغم انه ليس هناك نظام امني يصل الى حد الكمال فان الحقيقة الماثلة تبين ان الملك حسين يتمتع، في اذهان معظم الاسرائيليين، بالصدقية التي يفتقر اليها عرفات.

ان المخاطر التي تنطوي عليها مبادرة من هذا النوع كثيرة وجدية، والاردن ليس اقدر من الولايات المتحدة على تحمل المسؤولية عن نتيجة المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية. مع هذا، فان الاردن، بدعم قوي من الولايات المتحدة وبتعاون كامل من قبل الاطراف الاخرى، قد يكون الطرف الوحيد القادر على توفير عنصر مفقود من عملية السلام: الثقة.

* رئيس مؤسسة «ارميتاج لسوشيتس» في ارلينغتون في ولاية فيرجينيا، ويعمل حالياً في ملجنة الدفاع الوطني، التابعة لوزارة الدفاع الاميركية.

ايران في ظل خاتمي... ينبغي أخذ الأمر بجدية!

صلاح النصراوي *

■ يطرح انتخاب السيد محمد خاتمي ثم توليه رئاسة الجمهورية في ايران في بداية هذا الشهر تحديات جدية على محللي وربما بالدرجة الاولى على مخططي وصانعي السياسة في الدول المعنية بالوضع الايراني والوضع في منطقتي الخليج العربي والشرق الأوسط وذلك لأسباب تتعلق بالكيفية التي سيتم بها استشراف ملامح التطورات المتوقعة في ايران وانعكاساتها اقليمياً ودولياً وفي ظل وضع داخلي شديد التعقيد تواجه فيه مؤسسات السلطة والمجتمع في هذا البلد خيارات تفرضها محصلة التحولات التي جرت فيه وحوله خلال العقدين الماضيين.

ولعل اوضح دليل على قوة هذه التحديات هو ما تبينه مواقف مختلف الأطراف وتحليلاتها الحذرة للاشارات التي اطلقها انتخاب خاتمي وما يبدو من خطاب متميز وايضاً ثابت المعالم اطلقه منذ حملته الانتخابية حتى تنصيبه في الرئاسة. ومن المؤكد ان هذا النوع من التأني في استكشاف الخيارات التي من المتوقع ان ترسو عليها ايران ومن ثم التعامل معها لاحقاً امر لا يثير الدهشة بسبب الحساسية الشديدة التي طبعت علاقات ايران بالعالم الخارجي منذ قيام نظام الجمهورية الاسلامية، التي تصاعدت في مراحل ما الى حروب او ازمات او صعوبات، بعضها خلف آثاراً وندوباً لا تزال تلقي ظلالاً ثقيلة على علاقات ايران مع محيطها الاقليمي ومن ثم مع العديد من دول العالم.

والواقع ان آفاق التحولات المتوقعة في ايران لا ينتظر لها ان تتبلور في القريب العاجل وذلك لأسباب تتعلق بعناصر البنية السياسية الداخلية التي افرزتها الثورة الاسلامية والاصطفاف الحاصل في القوى النافذة في المجتمع الايراني، الذي تبلورت في اطاره توازنات سياسية واقتصادية وثقافية ستخضع جميعها للامتحان امام تجربة خاتمي. ونظرياً، يعني هذا ان ملامح السياسة الخارجية الايرانية في عهد خاتمي وخياراتها ستأخذ مداها الزمني حتى تنضج في اتساق مع المتغيرات التي ستفرزها المرحلة الايرانية المقبلة. ومع هذا فان الاطار النظري الذي يجري فيه النقاش عن مستقبل ايران لا ينبغي ان يتجاهل حقيقة ان السياسات الخارجية عموماً هي ايضاً محصلة تفاعل ارادات ومصالح وقوى معاً، يعني ان الأطراف التي تسعى الى بلورة مواقف جديدة تجاه ايران او تطوير مواقفها القديمة سيتحتم عليها الا تكتفي بالسعي الى تحليل آفاق الوضع الايراني، بل ايضاً ان تقوم بارسال الاشارات اللازمة التي من شأنها ان تسهل تشابك المصالح وبالتالي صياغة أطر العلاقات الجديدة.

ان ما يغري بالاهتمام هو ان من واقع قراءة خطاب خاتمي يتضح لأي مراقب انه يحتوي ليس فقط على لغة جديدة لم تكن مألوفة من قبل بل الاهم من ذلك هو احتواؤه على مكونات لمنهج فكري حتى لو كان هذا المنهج في اطاره العام يتسق في ظاهره مع المذهب الفكري العام الذي حكم تطور نظام الثورة الاسلامية في ايران منذ بدايته. ليس هناك ما يخدش التجربة الاسلامية إذا ما قورنت بالتجربة السوفياتية في المحصلة التاريخية إلا ان من المبكر جداً الحديث عن ظاهرة الغورباتشوفية في مداها الاصلاحي، التي جرت في اطار البريسترويكا والغلاسنوست، او عن احتمال ان تفكك ظاهرة خاتمي التجربة الخمينية. ومع ذلك فاننا نتفق جميعاً على ان التجربة الانسانية اثبتت دوماً ان التحولات السياسية والتاريخية الكبرى كانت نتاج تلاقح الافكار مع عزائم اولئك الذين يقفون وراءها. ومن هذا المنطلق، إذن، وانسجاماً مع أهمية ايران الاستراتيجية اقليمياً ودولياً، فان من المنطقي جداً ان يضع الجميع ايران تحت المجهر الدقيق لفحص التطورات التي ستجري فيها بغية وضع الاطار النظري والعملي الملائم للتعامل معها. وهذا هو ما يجري الآن فعلاً.

ولكن الا ينبغي اولاً السؤال ما الذي يجعل من الرئيس خاتمي ظاهرة يمكن ان تتحدد على ضوئها ملامح لجمهورية ثالثة في ايران؟ انها، اولاً، اقواله وافكاره ووعوده وكلها لا تتسم بالجرأة الفكرية والسياسية فقط، وانما تشكل، وهذا هو الاهم، صدى لما بدا انه يعتمل في صدور الايرانيين، خصوصاً تلك الملايين العشرين التي حملته الى سدة الرئاسة بحماس. لا ينبغي طبعاً الانجراف وراء تلك الخفة الاعلامية التي رافقت الانتخابات واظهرت كان الذين صوتوا للسيد خاتمي انما فعلوا ذلك لان نساءهم يتقن الى العودة للسير في شوارع طهران وهن يرتدين بنطلونات الجينز وحاسرات الرؤوس، وأن الرجال فيهم يتطلعون الى ايام الحانات وصالات الرقص التي اندثرت مع مجيء الجمهورية الاسلامية. ان مثل هذه التحليلات لا تساوي قيمة الحبر الذي كتبت به ليس فقط لأنها تتجنى على الحقائق والتطلعات الأصيلة للايرانيين وانما لانها تحاول ان تستخف بذكائنا وتطرح الامر وفقاً لمعايير خاطئة.

لقد اتسم خطاب خاتمي طوال فترة الحملة الانتخابية وبعدها وبعد توليه الرئاسة بالحماس نفسه الذي دافع به عن منطلقاته الفكرية التي عرف بها والتزمها كبرنامج لحكمه. ان في الامكان القول ان خاتمي اظهر ايضاً الشجاعة اللازمة قبل الانتخابات وبعدها للدفاع عن افكاره ليظهر انها ليست مجرد شعارات وانما جدول اعمال وبرنامج للحكم غير قابل للمساومة عليه. ففي خطاب تنصيبه وفي البرلمان، معقل اليمين المحافظ الذي وقف ضده، قال خاتمي في اشارة غنية بالدلالات ان شرعية انتخابه مستمدة من الشعب المقتنع بان تقرير مصيره هو حقه المشروع. وكان بذلك يعبر عن الحاجة الى التغيير الذي تعهده وستمتحن من خلاله شكيمته ازاء التحديات والشباك التي تنصب له.

> اي سياسة أميركية تنحو الى المصالحة مع ايران ستنعكس على استقرار المنطقة. قد لا تكون هذه السياسة بدأت فعلاً إلا انها افضل الخيارات في مرحلة التحول...

ان مثل هذا الثبات الذي اظهره خاتمي في التعبير عن افكاره سيدحض بلا شك اصحاب النظرية التي تقول بان ما حصل هو مجرد تغيير شكلي لن يطال جوهر الامور في ظل استمرار الارث الخميني من توجهات شديدة الاحكام ومؤسسات تمسك بشدة بمقاليد الامور حتى ليبدو منصب الرئاسة فيها بلا حول او قوة. من هنا ان اي متابع للشأن الايراني ومطلع على تركيبة نظام الجمهورية الاسلامية وعمل مؤسساتها لا بد ان يدرك اية طريق وعرة هي تلك التي سيسلكها خاتمي في ظل التنوع الهائل في الرموز والقيادات والتيارات والأهواء التي تتصارع من حوله. ولعل اول من يدرك ذلك هو خاتمي نفسه. إذ انه تماماً مثلما يعي التعهدات التي التزم بها اما الشعب فانه يدرك التحديات التي تواجهه ويعي المسؤولية التي تقبلها عندما اطلق نفير التغيير.

ان جوهر المسألة هو الا ينبغي وضع السؤال في ما إذا كان السيد خاتمي مشروع انشقاق عن الخمينية او على النقيض من ذلك إن كان هو وجهها المتطور بعد ثماني عشرة سنة من التجربة. ففي الواقع ان هناك على طرفي المركب سواء داخل ايران او خارجها من يتمنى ان تسير الامور بالاتجاه الذي يساير امنياتها واهواءها ومصالحها. ولكن بطبيعة الحال فان التحليلات العقلانية المدركة لأوضاع ايران لا بد وان تميل الى المنهج الاكثر واقعية الا وهو مراقبة ومتابعة الأثر الذي سيخلفه منهج خاتمي في الحكم. ان ما سيعني المراقب هو المحصلة التي ستتكشف والتي ستقدم الزاد الحقيقي للكيفية لتي على ضوئها سيتطور الانفراج في علاقات ايران بالمحيط الخارجي.

وفي الواقع فان حجم الاهتمام الاقليمي والدولي ببدء مرحلة خاتمي يعكس رغبة حقيقية بان توفر الفرصة لمرحلة جديدة من العلاقات المتكافئة والبناءة بين ايران وبين جميع الدول التي شابت علاقاتها معها في الماضي الكثير من المشكلات والتعقيدات وسوء الظن. لقد جاءت مثل هذه الرغبة من الولايات المتحدة التي ظن كثيرون انها لن تتعامل مع ايران طالما ظلت العمائم السود والبيض هي التي تتوج رؤوس قادتها. كما جاءت اشارات قوية من دول نافذة في المنطقة كالمملكة العربية السعودية ومصر عبرت عن استعدادها لطي صفحة الماضي وهي التي ظلت لسنوات طويلة متشككة بتوجهات ايران ونواياها. ان مثل هذه الاشارات تعكس قدراً كبيراً من التحول في المواقف تجاه ايران تتناسب مع نوعية الخطاب الايجابي الذي جاء به خاتمي كما انه يرسل اشارات تشجيعية على المزيد.

وتبعاً للآفاق المنظورة ومن دون الافراط في التفاؤل فإن اي مراقب لا بد ان يرى ان آفاق المستقبل تبشر بأمل من ان ايران في عهد خاتمي تسير نحو الوفاق الوطني والخارجي. هذا النوع من التحليل تفرضه الخصائص المميزة للمنهج الواعد الذي يدعو لاعادة احترام الحريات العامة ومقاومة انتهاكات حقوق الانسان وكرامة الفرد ويعد بالتنمية السياسية والاقتصادية والثقافية في الداخل بينما يبشر بالانفراج وحوار الحضارات في الخارج. ان مثل هذه المفردات الغائبة منذ زمن من لغة السياسة التي طالما احتشدت بشعارات مواجهة افكار الشيطان الاكبر والداعية لتصدير الثورة لا بد ان تأتي بالتقدير والتقييم لخاتمي مثلما تفرض مناخاً لحقبة جديدة لايران ولعلاقاتها مع العالم الخارجي.

ومع هذا فإن هناك الكثير مما ينبغي عمله كي يستقيم المنهج الذي تبشر به جمهورية خاتمي مع التوقعات والآمال المأمولة. فعلى صعيد العلاقات العربية - الايرانية فإن هناك ملفات بعضها قديم ويعود لفترة حكم الشاه بينما الآخر استجد على عهد الجمهورية الاسلامية ينبغي تناوله بجرأة لأنها كانت دائماً تؤجج الصراع بين الطرفين. ان افضل الحلول هي تلك التي تستند الى التراث الروحي والثقافي المشترك للشعبين وتبرز مصالحهما المشتركة، ومثلما يتطلب الأمر استعداداً لذلك فإنه ايضاً يتطلب شجاعة الاعتراف به او على الاقل تجاوز اخطاء الماضي والشكوك وسوء الظن التي شابت علاقات الطرفين. ان مثل هذا التوافق او بالأقل التفاهم هو لمصلحة الايرانيين والعرب الذين ضيعوا خلال العقود الأخيرة الكثير من فرص تحقيق الاستقرار والأمن في منطقتهم وبالتالي فرص التنمية والتقدم. فهل سيقدم تولي خاتمي رئاسة ايران مثل هذه الفرصة؟

ولعل أهم الاشارات الخارجية المرحبة بعهد خاتمي هي تلك التي جاءت من الولايات المتحدة رغم العبارات الديبلوماسية التي تغلفت بها. والأهم من ذلك هو الاشارات التي انطوت عليها كتابات وتحليلات من أبرز صانعي السياسة الأميركية امثال بريزنسكي وسكوكروفت وميرفي التي دعت الى انتهاج سياسة جديدة تجاه ايران بل وتمادت الى الدعوة الى الغاء العقوبات عليها وبدء الحوار معها. ان سياسة أميركية جديدة في الخليج تنهج نهج المصالحة مع ايران لا بد ان يكون لها صدى واسع على استقرار المنطقة ومستقبلها. قد لا يكون مثل هذه السياسة بدأ فعلاً وقد لا يكون نضج اوانها إلا ان استقراء الوضع على الجانبين يوحي انه افضل الخيارات التي تتيحها مرحلة التحول المذهلة المتوقعة في ايران.

ولكن، مع كل هذا الاستشراف الايجابي، فإن اي مراقب يحاول ان يستقرئ مستقبل ايران، خصوصاً ما يتعلق بعلاقاتها الخارجية لا يمكنه ان يتجاهل عوامل اخرى عديدة منها ما يتعلق بمن سيقود هذا البلد فعلاً واي الفئات المتصارعة ستغلب وعوامل اقتصادية واجتماعية اخرى لا بد ان تتفاعل لكي تحدد مستقبل ايران. وعلى الجانب الخارجي فإن هناك اشتباكات وفوضى منها ما هو من ارث المرحلة السابقة او ما هو امتداد لصراعات المنطقة وعلى راسه الصراع العربي - الاسرائيلي مما يهدد الانفراج. ويبقى من المهم النظر الى ايران المستقبل بأفق واسع وليس من ثقب الباب كما جرت العادة منذ زمن، مثلما هناك حاجة ان ينظر الايرانيون الى العالم، وكما دعا خاتمي نفسه فوق هذه الصفحة بالذات بدون حجب وحواجز وباعتماد الفكر والمنطق لتحقيق عالم يعمه السلم وتحترم فيه حقوق الانسان.

* صحافي عراقي.

لبنان... ومأزق نتانياهو

■ وعد بنيامين نتانياهو الاسرائيليين بالأمن والسلام، وبعد توليه السلطة تبين أنه لم يحقق لا الأمن ولا السلام. بل أكثر من ذلك يقول تحقيق لصحيفة «لوموند» الفرنسية انه فشل أيضاً في تحقيق أي نمو اقتصادي، ويورد التحقيق أرقاماً تشير الى مدى التراجع الذي عانى منه الاقتصاد الاسرائيلي في الأشهر الأخيرة. ويمثل هذا التراجع، خصوصاً، في ارتفاع نسبة البطالة وفي هبوط عدد السياح. وفي اعتراف يوسي نامير المدير العام للضمان الاجتماعي الاسرائيلي ان «البطالة لم تعد ظاهرة عابرة بل صارت عاملاً أساسياً يؤثر في الاقتصاد» الاسرائيلي.

في هذا الاطار يحاول رئيس الحكومة الاسرائيلية الهرب الى أمام عبر ممارسة التصعيد في جنوب لبنان. والمهم الا يوجد في لبنان من يلعب لعبته. فالمطلوب حالياً ترك «بيبي» يحرق أوراقه داخل اسرائيل بدل مساعدته في تصدير أزمته الى خارج. لذلك تبدو خطوة رئيس الحكومة اللبنانية الذي اصطحب السيناتور الأميركي روبرت كيري الى صيدا أكثر من موفقة نظراً الى أنه أراد ان يكون هناك شاهد من أهل البيت على ما ترتكبه اسرائيل من فظاعات في حق المدنيين في جنوب لبنان. ولا شك أن شهادة عضو في مجلس الشيوخ الأميركي يمكن أن تؤثر في الرأي العام في الولايات المتحدة أكثر من عشرة الاف خطاب عربي، نظراً الى أن الأميركيين لا يؤمنون الا بشهادة أهل الدار ولا يصدقون غيرهم... وما تبقى هو دوران في حلقة مفرغة اعتاد العرب الدوران فيها منذ سنوات وسنوات اذ يوجهون خطاباً تلو الخطاب لاقناع أنفسهم بأن المواقف التي يتخذونها صحيحة، في حين ان المطلوب اقناع الأميركيين أولاً.

لا بد أن يحاول لبنان الدفاع عن نفسه في مواجهة الحملة الاسرائيلية الأخيرة. لكن المطلوب أيضاً الا ينجرّ أي طرف لبناني، أو أي طرف يستخدم أرض لبنان، الى لعبة تخدم أهداف نتانياهو. وبكلام أوضح يمكن القول ان التجاوب مع التصعيد الاسرائيلي هو أفضل خدمة يمكن أن تقدم لرئيس الحكومة الاسرائيلية الساعي الى الهرب من مشاكله الداخلية بعدما فشل في تحقيق أي من الوعود التي قطعها للذين أوصلوه الى حيث هو.

من هنا، تبدو الحاجة الى ممارسة أكبر مقدار من ضبط النفس لدى التطرق الى الموضوع اللبناني، لا لشيء سوى لأن نتانياهو يسعى الى الاستفادة من أي ثغرة يمكن ان تحصل، خصوصاً إذا وجد أن هناك من هو على استعداد للرد على التصعيد الاسرائيلي بمزيد من التصعيد. عندئذ سيتبين ان الذين يستجيبون للتصعيد الاسرائيلي هم أفضل من يخدم سياساته، وأنهم لا يعملون سوى تنفيذ الجزء الآخر من الالتزام الذي لتخذوه على عاتقهم بعد نجاحهم في ايصاله الى السلطة في أيار (مايو) ١٩٩٦!

واجب لبنان ان يدافع عن نفسه. وما يفعله لبنان حالياً هو اظهار انه ليس مستعداً للتجاوب مع التصعيد الاسرائيلي. والطرف الذي يوجه اليه لبنان رسالته هو الطرف المعني مباشرة بالأمر أي الطرف الأميركي. ودفاع لبنان عن نفسه ليس دفاعاً عن قضيته بمقدار ما هو دفاع عن العرب، جميع العرب، في وجه الأطماع الليكودية... مع الأخذ في الاعتبار أن أميركا هي القوة الوحيدة القادرة على التعاطي مع العريدة الاسرائيلية، هل من يفهم ذلك وهل من يستجيب؟ وهل من ينفذ... أم المطلوب اخراج نتانياهو من مأزقه؟

خيرالله خيرالله

يلتسن والعَظَمة... سوفياتياً

■ الاكيد أن التاريخ سيذكر الرئيس الروسي بوريس يلتسن بصفته الزعيم الذي لعب في ١٩٩١ دوراً حاسماً في تفكيك الاتحاد السوفياتي، وهو الحدث التاريخي الذي أدى الى إحياء الدولة الروسية العريقة التي يبلغ عمرها نحو ألف عام واعتقد آباء البلشفية اللينينية، خصوصاً الستالينية، انهم استطاعوا محوها بعد نجاح الانقلاب الشيوعي في ١٩١٧.

لكن هل ان احياء روسيا التاريخية أدى الى إنهاء المفاهيم السوفياتية لمعان مثل القوة العظمى التي كانها الاتحاد السوفياتي وترى روسيا اليلتسنية أنها ورثتها عنه؟ بعض السلوك اليلتسني لا يعطي مسوغاً للزعم بحدوث تغيّر ينكر في هذا الشأن على رغم الاشارة الرمزية الى الانبعاث الروسي التي تمثلت قبل أيام في تصب النسر الذهبي القيصري ذي الرأسين فوق أحد أبراج الكرملين الى جانب النجمة الخماسية الحمراء، الرمز البلشفي لروسيا!

في اليوم الذي حطّ النسر الذهبي على الكرملين، شدد يلتسن على المفهوم السوفياتي لعظمة الدولة، إذ ربط بين وضع روسيا كقوة عظمى وبين صناعاتها في مجال الفضاء والطيران، ووعد بتقديم مزيد من الاعتمادات المالية لها خلال العام المقبل. وأوضح أنه «توجد في العالم دولتان فقط لديهما القدرة على انتاج كل أنواع الطائرات هما روسيا والولايات المتحدة (...) ويجب الاينسى المرء أن وضع روسيا كقوة عظمى يتوقف الى حد كبير على وضع صناعة الطيران والفضاء». ولم يجد يلتسن في صناعات روسيا (القوة العظمى) واقتصادها وتجارتها وصادراتها ما يباهي به العالم سوى قرار اندونيسيا شراء مقاتلات روسية بعدما ضغط الكونغرس الأميركي على إدارة الرئيس كلينتون لرفض طلب جاكرتا بيعها مقاتلات بسبب السجل غير المشرف لهذه الدولة الآسيوية الكبرى في مجال حقوق الانسان. وتكمن المفارقة في أن هذا الطرح اليلتسني لمفهوم القوة العظمى هو المفهوم ذاته الذي تمسك به الاتحاد السوفياتي دليلاً على العظمة والجبروت. ولكن من لا يتنكر أن الاتحاد السوفياتي كان، ساعة انهياره وتفككه، أكبر ترسانة في العالم للأسلحة بكل أنواعها وأشكالها، بما فيها اسلحة الدمار الشامل، وكان يملك طائرات وسفناً وصواريخ ورؤوساً نووية يفوق عددها ما كانت تملكه الدول الأعضاء في حلف الأطلسي مجتمعه، بما فيها الولايات المتحدة الأميركية.

غالباً ما تجرى مقارنة بين هزيمة الولايات المتحدة في فيتنام وهزيمة الاتحاد السوفياتي في أفغانستان. لكن يستدرك عادة بأن الأولى لم تؤد الى انهيار الولايات المتحدة، بل أظهرت أنها قوة عظمى فعلاً بفضل اقتصادها وتجارتها وتكنولوجياتها وصناعاتها، العسكرية وغير العسكرية، ومستوى معيشة سكانها، ما مكّنها من فرض تنافس على الاتحاد السوفياتي اثبتت نتيجته أن العظمة لا تُقاس فقط بامتلاك الصواريخ والمقاتلات والقنابل النووية. أما افغانستان، فجرحها كان من النوع الذي لا علاج له وظهر أنه انتشر، كالغرغرينا، في جسد الاتحاد السوفياتي حتى أهلكه لسبب بسيط هو أن هذه الدولة كانت قوية نووياً ومتخلفة في مجالات اخرى لا يمكن بدونها ان تكون عظمى.

والخوف هو أن تبني المفهوم السوفياتي للعظمة يمكن أن يرتد على روسيا التي اظهرت تجربتها الأخيرة في الشيشان، مجدداً، أن العظمة لا تقاس بالصواريخ والطائرات وأن هذه الجمهورية القوقازية الصغيرة كادت تتحول كابوساً افغانياً بالنسبة الى روسيا التي يمكن اعتبارها نموذجاً مصغراً للاتحاد السوفياتي، ما يعني انها لا تزال قابلة للتفتت الى «بشكيرستانات» و«تتارستانات» و«داغستانات»...

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٣٧١٤٢٢٥ / ٠١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٢٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٢٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والخترش - الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تاله» الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٦٤٠,٧٨	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٢٢.١٤٧	٨١,٠٠	٨٤,١٨	٨٤,١٦	٨٠,١٨	٣,٩٨
	البنك الوطني للتنمية	١٠.٧٠٠	٢٢,١٢	٢٢,١٢	٢٢,١٢	٢١,٠٧	١,٠٥
	البنك التجاري الدولي - مصر	١١١.٦٦٠	٧٩,٠٠	٨٠,٨٥	٨٠,٣٥	٧٧,٠٠	٣,٣٥
	بنك مصر الدولي	٥١٧	٥٤٧,٧٠	٥٧٠,٦٨	٥٦٧,٧٧	٥٤٣,٥١	٢٤,٢٦
	البنك الوطني المصري	٦.٢٦٧	٥٢,٣٦	٥٣,٨٧	٥٣,٧٨	٥١,٣١	٢,٤٧
	بنك المهندس	١٠٥	٣٠,٨٥	٣٠,٨٨	٣٠,٨٧	٢٩,٤١	١,٤٦
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٩٤,٠٠	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٣.٤٩٠	٦٢,٥٠	٦٣,٩٥	٦٣,٨١	٦٠,٩١	٢,٩٠
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٥.٧٦٥	١٧٥,٥٠	١٧٨,٨٠	١٧٧,١٧	١٧٠,٢٩	٦,٨٨
غذائية	مصر للمياه الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٩,٩٧	-
	الاهرام للمشروبات	١٥.٠٥٠	١٥٥,٥٠	١٦٠,٠٠	١٥٩,٩٨	١٥٩,٢٣	٠,٧٥
	مطاحن مصر الوسطى	٧.٧٣٠	٣٨,٦٠	٣٩,٢٠	٣٩,١٧	٣٧,٣٤	١,٨٣
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٩٤٠	٧٢,٥٥	٧٣,٠٢	٧٢,٩٦	٦٩,٥٥	٣,٤١
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٤٥.٩٦١	٧٧,٠٠	٧٨,٢٠	٧٨,٠٨	٧٤,٤٨	٣,٦٠
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٥.٥٠٠	٣٩,٤٠	٣٩,٥١	٣٩,٢٢	٣٧,٦٣	١,٥٩
	العامة للصوامع والتخزين	١٨٣٤٠	٨٧,٣٠	٩١,٥٧	٩١,٣٥	٨٧,٢١	٤,١٤
	مطاحن مصر العليا	٦.١٨٠	٧٥,٥٠	٧٧,٤٥	٧٧,٣٠	٧٣,٧٧	٣,٥٣
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٥٧٥	٣٦,٧٥	٣٧,٠١	٣٦,٩٥	٣٦,٣٩	٠,٥٦
وصناعات	للزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١.٦٧٥	٢٨,٥٠	٢٩,٩٩	٢٩,٢٢	٢٩,٧٢	٠,٥٠-
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية	١١.٩١٠	١١٩,٢٠	١٢١,٠٢	١١٩,٣٨	١١٩,١٨	٠,٢٠
	المصرية للصناعات الدوائية	٦.٦٠٠	٢٠٧,٢٥	٢١٢,٠٠	٢١١,٧٧	٢٠٧,٢٥	٤,٥٢
	فايزر مصر	٢.١٠٠	١٥,٠٠	١٥,١٢	١٥,٠٠	١٤,٤٠	٠,٦٠
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١١٥	١٧,٢٥	١٨,٠٤	١٧,٩٣	١٧,١٩	٠,٧٤
	مصر لصناعة الكيماويات	٥٤.٨١٢	١٦,٥٠	١٧,٣١	١٧,٠٩	١٦,٤٩	٠,٦٠
	العربية للأدوية	١.٤٠١	٥٠,٠٠	٥٤,٩٠	٥٣,٧٨	٥٢,٢٩	١,٤٩
	النيل للأدوية	٥.٦٦٠	٥٤,٠٠	٥٤,٥٢	٥٤,٣٤	٥١,٩٣	٢,٤١
	الاسكندرية للأدوية	٣٤٨	١٠٥,٠٠	١٠٩,٠٧	١٠٧,٨٥	١٠٣,٨٨	٣,٩٧
	ممفيس للأدوية	٥.٤٨٦	٩٢,٤٣	٩٧,٠٥	٩٦,٨٦	٩٢,٤٣	٤,٤٣
	القاهرة للأدوية	١.٢٨٥	٥٢,٠٠	٥٤,٠٧	٥٣,٧٧	٥١,٥٠	٢,٣٧
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١.٣٤٥	١٣٣,٠٠	١٣٥,٦٧	١٣٤,٧٧	١٢٩,٢١	٥,٥٦
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٦,٦٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١.٠٢٥	٢٥,٩٥	٢٥,٩٧	٢٥,٩٦	٢٤,٧٤	١,٢٢
	النيل لحليج الأقطان	-	-	-	-	٥٤,٠٢	-
	العربية لحليج الأقطان	٢٢٥	٦٠,٩٠	٦٠,٩٠	٦٠,٩٠	٥٨,٠٠	٢,٩٠
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١٠٠	١٠٢,٠٠	١٠٢,٠٠	١٠٢,٠٠	١٠٢,١٥	٠,١٥-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٨٧٥	١٧,٠٠	١٧,١٠	١٧,٠٨	١٦,٢٩	٠,٧٩
	الشرقية ايسترن كومباني	٢.٠٠٠	٨٧,٩٩	٨٨,٢٥	٨٨,٠٤	٨٥,٣١	٢,٧٣
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٠٠	١٧٦,٨٥	١٧٦,٨٥	١٧٦,٨٥	١٦٨,٤٣	٨,٤٢
	الحديد والصلب المصرية	٦٧٠	٦,٣٦	٦,٦٧	٦,٦١	٦,٣٦	٠,٢٥
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٢٨٧	٧,٧٠	٧,٧٥	٧,٧٣	٧,٣٩	٠,٣٤
	الكابلات الكهربائية المصرية	٧.٣٥٢	١٠٣,٠٠	١٠٦,٠٦	١٠٦,٠٤	١٠١,٠١	٥,٠٣
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	١١.٩٤٠	٣٩,١٠	٣٩,١٠	٣٩,١٠	٣٧,٢٤	١,٨٦
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢.٢٠٠	٢٠,٨٩	٢٠,٨٩	٢٠,٨٩	١٩,٩٠	٠,٩٩
	القاهرة للإسكان والتعمير	١١.٤٥٠	١٩,٤٤	١٩,٤٦	١٩,٤٥	١٨,٥٤	٠,٩١
	التعمير والمساكن الشعبية	٨.٣٤٩	٣٨,٢٥	٣٩,٢٠	٣٩,٠٨	٣٧,٣٤	١,٧٤
	الشمس للإسكان والتعمير	١.٧٧٠	١٧,٠٠	١٧,٦٦	١٧,٦٠	١٦,٨٢	٠,٧٨
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٤٢.٣١٠	٢٣٩,٠٠	٢٤٥,٧٠	٢٤٠,٣٣	٢٣٤,٠٠	٦,٣٣
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٦.٤٧٥	٤٥٠,٠٠	٤٦٦,٩٤	٤٦٢,٥١	٤٤٤,٧١	١٧,٨٠
	النيل الكبريت والمساكن الجاهزة	١.٧٩٥	٣٧,١٦	٣٧,٩٧	٣٧,٦٧	٣٦,٦٥	١,٠٢
إسمنت	القومية للاسمنت	٢١٠	٢٣,٥٠	٢٤,٤٩	٢٣,٨٦	٢٣,٩٧	٠,١١-
	السويس للاسمنت	٣٠.١٠٨	٦٩,٩٧	٦٩,٩٩	٦٩,٩٨	٦٦,٦٦	٣,٣٢
	اسمنت بورتلاند حلوان	١١٠.١٥٥	٧٠,٥١	٧٢,٦٦	٧١,٩٤	٦٩,٢٠	٢,٧٤
	اسمنت العامرية	٧٠.٣٩٥	٨٢,٠٠	٨٥,٧٠	٨٣,٩٦	٨١,٦٥	٢,٣١
	اسمنت طرة المصرية	٨.٦٧٥	٨٧,٢٥	٩١,٤٦	٨٩,٧٧	٨٧,١١	٢,٦٦
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٣.٤٥٠	٦٦,٩٠	٦٧,١٢	٦٧,٠٨	٦٣,٩٣	٣,١٥
زراعة	الشرق الاوسط لإستصلاح الاراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣١,٠٠	-
	المصرية للدواجن	٢٠٠	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٤	٠,٠٤
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٢٦.٩٩٥	٨٤,٥٠	٨٦,٧٤	٨٥,٧٢	٨٢,٦١	٣,١١

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	١٣٠.٥٣٠	٩,٣٥٠	٩,٥٥٠	٩,٥٥٠	٩,١٠٠	٠,٤٥٠
وشركات	البنك الوطني العماني	٢٤.٦٥٠	٨,٩٠٠	٩,٠٥٠	٩,٠٠٠	٨,٨٧٠	٠,١٣٠
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٢١.٠٥٠	١٠,١٠٠	١٠,٤٠٠	١٠,٤٠٠	١٠,٠٠٠	٠,٤٠٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٥٣.٢٥٠	٥,٥٣٠	٥,٥٣٠	٥,٥٣٠	٥,٢٧٠	٠,٢٦٠
	بنك عمان الدولي	٢٤٨.٨٠٢	٠,٩٢٠	٤,١١٠	٤,١١٠	٣,٩٢٠	٠,١٩٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٥,٩٥٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والإستثمار	١١٥.٤١٦	٧,٥٨٠	٧,٦٠٠	٧,٦٠٠	٧,٢٤٠	٠,٣٦٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	٢٥٥.١٥٠	٣,٤٠٠	٣,٤٤٠	٣,٤٠٠	٣,٢٨٠	٠,١٢٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	١٠٠.٧٦٦	٣,٧٥٠	٣,٨٠٠	٣,٧٧٠	٣,٧٥٠	٠,٠٢٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٨٨٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	٤١.٩٥٧	٣,٣٥٠	٣,٣٦٠	٣,٣٦٠	٣,٢٠٠	٠,١٦٠
	ظفار للتامين ٦٢,٥٪	٧.٠٤٠	٢,٦٤٠	٢,٩٩٠	٢,٩٩٠	٢,٨٥٠	٠,١٤٠
	التامين الاهلية	١٨.٤٥٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٦,٧٠٠	٠,٣٠٠
	مسقط للتامين	١٣٤.٧٠٠	٣,٥٤٠	٣,٦١٠	٣,٥٥٠	٣,٥١٠	٠,٠٤٠
	الكروم العمانية ٥٠٪	٣.٧٦٨	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٤٠	٠,٠١٠
الصناعة	الغاز الوطنية	٢.٠٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٤٥٠	٠,٠٥٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	١٧.٦٣٢	٣,٥٦٠	٣,٦٠٠	٣,٥٩٠	٣,٥٧٠	٠,٠٢٠
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣,٩٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٣٩٠	-
	ريسوت للاسمنت	٤٥.٨٠٠	٥,٠٥٠	٥,١٠٠	٥,١٠٠	٥,٠٠٠	٠,١٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٣٥٠	-
	اسمنت عمان	٤٤.٥٢٢	٣,٦٠٠	٣,٦٣٠	٣,٦٣٠	٣,٥٨٠	٠,٠٥٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٥.٣٣٠	٢,٤٧٠	٢,٤٧٠	٢,٤٧٠	٢,٣٦٠	٠,١١٠
	العمانية لخدمات الطيران	١٨.٤٠٠	٣,٥٧٠	٣,٦٢٠	٣,٥٧٠	٣,٥٩٠	٠,٠٢٠-
الخدمات	الخوير للتنمية والخدمات	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٩.٠٠٠	٣,٢٧٠	٣,٢٨٠	٣,٢٨٠	٣,٢٨٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٦٠٠	-
	الأسماك العمانية	٦.٦١٨	٢,٩٠٠	٢,٩٣٠	٢,٩٠٠	٢,٩١٠	٠,٠١٠-
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٣٤.٥٣١	٩,٠٠٠	٩,٣٤٠	٩,٣٤٠	٨,٩٠٠	٠,٤٤٠
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٢٠.٠٢٩	٩,٢٠٠	٩,٢٠٠	٩,٢٠٠	٩,١٠٠	٠,١٠٠
	مسقط للتمويل المحدودة	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	بنك عمان التجاري	٤٤٤.٩٥٠	٣,٥٢٠	٣,٥٨٠	٣,٥٤٠	٣,٤١٠	٠,١٣٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٢٢٨.٦٠٣	١,٩٠٠	١,٩٣٠	١,٩٠٠	١,٨٦٠	٠,٠٤٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢٥.٠٠٠	٦,٤٥٠	٦,٦٠٠	٦,٥٠٠	٦,٣٨٠	٠,١٢٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٥.٨٠٠	١,٧٨٠	١,٧٨٠	١,٧٨٠	١,٧٧٠	٠,٠١٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٢٩.٧٨٥	١,٦٨٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٦٧٠	٠,٠٣٠
	بنك عمان للادخار والتمويل	-	-	-	-	٣,٢٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	٢٥.٠٠٠	٢,٤٠٠	٢,٥٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤١٠	٠,٠١٠-
	الشلمان للاوراق المالية	٢٥.٦٠٠	٦,٩٠٠	٦,٩٣٠	٦,٩٣٠	٦,٦٠٠	٠,٣٣٠
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	صناعة مواد البناء	١١,٠٠٠	٠,٤٨٠	٠,٤٩٠	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٠٠٠
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	تمور عمان	٢.٨٦٠	١,٢٢٠	١,٢٦٠	١,٢٢٠	١,٢٠٠	٠,٠٢٠
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٢٣٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,٣٣٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	٥٠٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٦٨٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٣٦٠	-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٤٥٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	١.٧٠٧	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٥٠	٠,٠٥٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	المتحدة للطاقة	٥٣,٦١٠	٢,٩٢٠	٢,٩٨٠	٢,٩٤٠	٢,٩٠٠	٠,٠٤٠
	كلية العلوم الادارية	٥٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٠,٠٠٠
	النهضة للخدمات	٦٧,٦٨٤	٢,٦١٠	٢,٧٢٠	٢,٧١٠	٢,٦٣٠	٠,٠٨٠
	العمانية للمشاريع الطبية	١.٥٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٧٠	٠,٠٢٠-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٣٥٠.١٤٤	٢٩٦	٣٠٤	٢٩٦	٣٠٢	٦-
	بنك الجزيرة	١٠٧.٨٣٦	١٧٢	١٧٩	١٧٢	١٧٤	٢-
	بنك الإستثمار	٥٢.٣٥٥	٢٩٩	٣١٠	٢٩٩	٣٠٦	٧-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٥٩٧	-
	البنك الفرنسي	٨٠.٧٣١	٣٠٨	٣١٨	٣٠٨	٣١٥	٧-
	البنك البريطاني	٥.٤٧٢	٦٧٠	٦٨٠	٦٧٠	٦٧٣	٣-
	بنك القاهرة	١٠.٨٢٠	٣٠٥	٣١٦	٣٠٥	٣١٣	٨-
	البنك العربي	١٠.٨٩٨	٥٠٩	٥٢٦	٥١٥	٥٢٥	١٠-
	البنك الامريكي	٢٢.٥٠٥	٦٥٢	٦٦٦	٦٥٢	٦٦٥	١٣-
	البنك المتحد	٦.٢٧٧	٣٠٦	٣١٦	٣٠٦	٣١٦	١٠-
	شركة الراجحي	١١.١٢٧	١٣٥٠	١٣٦٣	١٣٥٠	١٣٦٣	١٣-
الصناعة	سابك	٩٧.٩٣٢	٤٥٨	٤٦٨	٤٥٨	٤٦٧	٩-
	الاسمدة	١٩.٧٧٢	٦٩٢	٧٠٦	٦٩٢	٧٠١	٩-
	للمصافي العربية	-	-	-	-	٣٤٠	-
	الخزف	١٨٠	٢٨٢	٢٨٢	٢٨٢	٢٥٧	٢٥
	صافولا	٦.٧٤١	٥٥٧	٥٧٤	٥٥٧	٥٦٧	١٠-
	التصنيع الوطنية	٤٦.٩٠٨	٨٧	٩١	٨٧	٨٩	٢-
	الدوائية	٦٦.١٣٥	١٨٥	١٨٨	١٨٥	١٨٧	٢-
	الغاز	٢.٢١٠	١٤٤	١٤٥	١٤٤	١٤٤	٠
	الجبس	-	-	-	-	٣٤٥	-
	الغذائية	١٤.٢٦٩	١١١	١١٤	١١١	١١٤	٣-
	الكابلات	٨.٥٦١	١١٩	١٢٢	١١٩	١٢٣	٤-
	الصناعات المتطورة	٤٣٦	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	صدق	٨٨.٤٣٩	٩٥	٩٨	٩٦	٩٨	٢-
	الاحساء للتنمية	٥.٢٥٣	١١١	١١٤	١١١	١١٤	٣-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	٧.٦٣٥	١١٧	١٢٢	١٢١	١٢٥	٤-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٧٩.٢٠٥	١٥٥	١٦٠	١٥٥	١٥٨	٣-
	اسمنت اليمامة	٣٠.٤٦٥	٣٩٤	٤٠١	٣٩٤	٣٩٧	٣-
	الاسمنت السعودية	١٨٩.٤٠٦	٢١٨	٢٢٤	٢١٨	٢٢٢	٤-
	اسمنت القصيم	٢٢.١٦١	٣٩٣	٤٠٠	٣٩٤	٣٩٨	٤-
	اسمنت الجنوبية	٦.٦٤٥	٣٩٤	٤٠١	٣٩٤	٤٠٠	٦-
	اسمنت ينبع	٥١.٠٨٣	٢٧٣	٢٨٠	٢٧٥	٢٧٥	٠
	اسمنت الشرقية	٤.٠١٦	٣٩٨	٤٠٢	٣٩٨	٣٩٩	١-
	اسمنت تبوك	٥٢.٣٣٥	١٤٥	١٤٨	١٤٥	١٤٧	٢-
الخدمات	الفنادق	١.٨٩٥	١٤٤	١٤٩	١٤٤	١٤٦	٢-
	العقارية	٢.٠٠٠	١٥٥	١٥٥	١٥٥	١٥٢	٣
	النقل البحري	٦٤.٥٩٧	٦٠	٦١	٦٠	٦١	١-
	النقل الجماعي	٣٨.١٣٠	١١٤	١١٦	١١٤	١١٦	٢-
	السيارات	١٤٠.٦٤٤	٤٣	٤٦	٤٣	٤٤	١-
	المواشي المكيرش	١٤٦١١٥	٩٤	٩٦	٩٤	٩٤	٠
	تهامة للاعلان	٨.٩٠٠	٧٠	٧٤	٧٠	٧٤	٤-
	عسير	٥٨.٢٤٢	٨٥	٨٧	٨٥	٨٦	١-
	طيبة للاستثمار	٢٠٤.٧٣١	٤٨	٥٠	٤٨	٤٩	١-
	مكة للانشاء	١٤٢.٦٩٩	٢٥٨	٢٦٥	٢٥٩	٢٦٢	٣-
	مبرد	١٦٣.٧٨٢	٧٠	٧٣	٧٠	٧٢	٢-
	العزيزية بنده	٦.٢١٠	١٤٢	١٥٥	١٤٣	١٥٥	١٢-
	الباحة	٤٣.٠٥١	٦٦	٧٠	٦٦	٧٠	٤-
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٠	-
	التعمير	٢٥٣.٥٥٨	٨٧	٩٠	٨٧	٨٩	٢-
	ثمار	١٠	٦٦	٦٦	٦٦	٧٣	٧-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥١.٧٢٣	١٠٩	١١٣	١١٠	١١٣	٣-
	كهرباء الغربية	٣٤.٦٦٠	١٠٩	١١٢	١١٠	١١٣	٣-
	كهرباء الشرقية	١١.٣٤٩	١١٠	١١٢	١١٠	١١٢	٢-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٠	-
الزراعة	نادك	١١.٤٦٤	١١٣	١١٥	١١٣	١١٥	٢-
	القصيم الزراعية	١٥٠.٩٣٦	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	حائل الزراعية	٤.٤٠٤	٦٣	٦٤	٦٣	٦٤	١-
	تبوك الزراعية	٧.٦٢٢	٩٠	٩٢	٩٢	٩٠	٢
	الأسماك	٢.٨٣٤	٢٠٣	٢١١	٢٠٣	٢٠٣	٠
	الشرقية الزراعية	١٧.٣٩٩	٢٥	٢٦	٢٥	٢٦	١-
	الجوف الزراعية	٤.١٥٢	٦٦	٦٩	٦٦	٦٨	٢-
	بيشة الزراعية	٤٠٠	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٠
	جازان الزراعية	٢٣.٣٦٤	٦٦	٦٨	٦٦	٦٦	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢.٧٧٠.٠٠٠	٦٠٠	٦١٠	٦١٠	٦٠٠	١٠
	بنك الخليج	٢٤٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	البنك التجاري	١.٢٩٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
	البنك الاهلي	٥٧٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٠	٥
	الكويت والشرق الاوسط	٨٨٠.٠٠٠	٣٩٥	٤٠٠	٤٠٠	٣٩٥	٥
	البنك العقاري	٥٨٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك برقان	٩٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٥٠	٣٥٠	٣٤٥	٥
	بيت التمويل الكويتي	١٥٥.٠٠٠	٨٨٠	٨٩٠	٨٩٠	٨٩٠	٠
	الكويت الاستثمارية	٣٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٠	٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٥٣٥.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	الاستثمارات المالية	-	-	-	-	٣٦٥	-
	الاستثمارات الوطنية	١.٧٢٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٦	٢١٦	٢١٤	٢
	مشاريع الكويت	٣.٤١٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٧٥	٥
	الأهلية لاستثمار	٦٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	الساحل للتنمية	٥٨٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٤	١٧٢	١٧٤	٢-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٥٠	-
	البيت لأوراق مالية	٣.١٤٥.٠٠٠	٧٥٠	٧٧٠	٧٦٠	٧٥٠	١٠
	الاستثمارات الصناعية	١.٥٠٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٥٠	٣٥٠	٣٤٥	٥
	م. الأوراق المالية	٥٠٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٠	٥
	الدولية للمرابحة	٨٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٠
	المركز المالي	٥٧٠.٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	الخليج للتامين	٩٥.٠٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٥٦٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٧٧٠	-
العقار	عقارات الكويت	-	-	-	-	٣٥٥	-
	العقارات المتحدة	١.٦٤٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٠	٣٢٥	٥-
	الوطنية العقارية	٤٥٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٠
	الصالحية العقارية	٥٠.٠٠٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٦٠	١٠-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٩٦٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٢	١٧٢	١٧٤	٢-
	التمدين العقارية	١.٩٣٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٥	٥-
	الدولية م. ا	٦٧٠.٠٠٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣٢٠	٥-
	اجيال	١٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٥	٥-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٣٦٠.٠٠٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٧٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٤٠٠	-
	إسمنت الكويت	١٠.٠٠٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٥	٥-
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٥١٠	-
	الخليج للكابلات	٥٥.٠٠٠	١.٢٢٠	١.٢٤٠	١.٢٤٠	١.٢٤٠	٠
	اصلاح السفن	١٠.٧٥٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٦٠	٣٧٥	١٥-
	الخدمات البحرية	٦٢٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٠	٣٦٠	٠
	اسمنت بورتلاند	١٠.٠٠٠	٨٧٠	٨٧٠	٨٧٠	٨٥٠	٢٠
	الشعيبة للصناعات الورقية	-	-	-	-	٦٠٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٨٠	-
	سكب . ك	١٤٠.٠٠٠	٧٧٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٦٠	٢٠
	خرسانة	١٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	ص. متحدة	٥٨٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٠
خدمات	السينما الكويتية	٥٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	المخازن العمومية	٣.٣٧٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤٢٠	٤١٥	٥
	مجمعات الاسواق	٦٠.٠٠٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٠
	الاتصالات المتنقلة	٩٦٠.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	١٣.٣٤٠.٠٠٠	٢١٤	٢٢٤	٢٢٤	٢١٤	١٠
	الخدمات التعليمية	٣٥٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	المجموعة البترولية	٥.٨٩٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٥٥	٤٤٥	٤٣٥	١٠
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١.١٠٠	-
	م. سلطان	٥٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١.٦١٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٤٠	١٥
	الاسماك الكويتية	٦.١٨٠.٠٠٠	٢١٦	٢٢٤	٢٢٤	٢١٦	٨
	المتحدة للدواجن	٢.٣٩٠.٠٠٠	٢٨٥	٣٠٥	٣٠٥	٢٩٠	١٥
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٩٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٣٦٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٤	١٤٤	١٤٤	٠
غير	شعاع	-	-	-	-	١١٦	-
كويتية	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١١٦	-
	اسمنت الخليج	٨٨٠.٠٠٠	٢٠٤	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٤	٢
	اسمنت ام القيوين	١٢٠.٠٠٠	٨٦	٨٧	٨٦	٨٦	٠
	اسمنت الفجيرة	٦٠٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٤٢	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٢١.٦٠٠	٢٩١,٠٠	٢٩٤,٠٠	٢٩٢,٥٠	٢٩٤,٠٠	١,٥٠-
	البنك الأهلي	١٤.١٥٠	١,٩٥	١,٩٨	١,٩٦	١,٩٧	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	بنك الاردن	٦٢	٣,٠٧	٣,٠٧	٣,٠٧	٣,٠٥	٠,٠٢
	بنك الشرق الأوسط	٧٥٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٩٠	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	٢,٧٩	-
	بنك الإسكان	٣.٠٠٠	٤,٧٥	٤,٧٥	٤,٧٥	٤,٧٥	٠,٠٠
	البنك الاردني الكويتي	١.٤٦٢	٣,٠٠	٣,١٠	٣,٠٣	٣,١٠	٠,٠٧-
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٣.٣٠٠	٣,٨٤	٣,٨٧	٣,٨٧	٣,٨٥	٠,٠٢
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,٢٦	-
	الاردني للاستثمار	٤١٧	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,٢٠	٠,٠٠
	بيتنا	٣٥٠	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٣	٠,٠١-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	٢٢٣	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٥	٠,٠٢-
التامين	التامين الأردنية	٣.٠٠٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٠,٠٠
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٩٠	-
	الاردنية الفرنسية	٥٥٠	١,٧٦	١,٧٩	١,٧٦	١,٧٩	٠,٠٣-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢١	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٢.٨٠٦	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٨	٠,٠١-
	كهرباء إربد	٣٦٠	١,٨٠	١,٩٤	١,٩٤	١,٨٥	٠,٠٩
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٨٢	-
	المحفظة الوطنية	٥.٨٠٠	١,٣٨	١,٣٩	١,٣٨	١,٣٨	٠,٠٠
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٢	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	الدستور	-	-	-	-	٥,٩٤	-
	الكومودور	١.٥٠٠	١,٢٩	١,٢٩	١,٢٩	١,٣٠	٠,٠١-
	الدولية للتعليم	١.٠٠٠	٣,٣٠	٣,٣٤	٣,٣٤	٣,٣٧	٠,٠٧
	الزرقاء للتعليم	٤.١٢٥	١,٠٠	١,٠١	١,٠١	١,٠٠	٠,٠١
	النقل البري	٢.٦٥٠	١,٧٥	١,٧٦	١,٧٥	١,٧٦	٠,٠١-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٧٠	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التعدين	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الاسمنت	٤.٦٣٨	٣,٨٨	٣,٩٠	٣,٨٨	٣,٩٣	٠,٠٥-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٨٩	-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٦,١٠	-
	مصفاة الأردن / جوبترول	٧٥٥	١٠,١٥	١٠,١٧	١٠,١٦	١٠,١٨	٠,٠٢-
	الدباغة	-	-	-	-	٤,٧٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٠	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٨١	-
	الأجواخ الاردنية	٣٠٠	٥,٩٥	٥,٩٥	٥,٩٥	٦,٠٠	٠,٠٥-
	العربية للأدوية	٣.٥٣٢	٤,١٠	٤,١٢	٤,١١	٤,١٢	٠,٠١-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٦,١٠	-
	الألبان الاردنية	١٠٠	٢,٥٢	٢,٥٢	٢,٥٢	٢,٥٢	٠,٠٠
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٣٠	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,١٧	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,١٥	-
	دار الدواء	١.٧٦٦	٥,٣٨	٥,٤٠	٥,٣٨	٥,٤٠	٠,٠٢-
	الألومنيوم /ارال	٨٥٠	٢,٢٨	٢,٢٨	٢,٢٨	٢,٢٨	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	١.٤٠٠	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٨	٠,٠١-
	تصنيع الورق	١٥.٣٠٠	١,٠٢	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٢	٠,٠٢
	الصلب	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	الصناعات الوطنية	٦.١٠٠	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٢.٧٥٠	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٠٠
	الصوف الصخري	١.٣٥٠	٠,٦٤	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	٤٠٠	١,٥٨	١,٥٨	١,٥٨	١,٥٨	٠,٠٠
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,١٧	-
	السلفوكيماويات	٣.٢٠٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	١٠٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣١	٠,٠١-
	الزيوت النباتية	٢.١٥٠	١,٢٧	١,٢٨	١,٢٧	١,٢٩	٠,٠٢-
	الموارد الصناعية	١.١٠٠	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٠٠
	الكابلات الحديثة	٢.٢٥٠	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٠١-
	الزي لصناعة الألبسة	٥٠٠	١,١٥	١,٤٨	١,٤٨	١,٥٠	٠,٠٢-
	السجائر الدولية	٣٦.٥٠٠	١,١٨	١,٢٠	١,٢٠	١,١٩	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	٣٨.٩٥٠	٠,٩٨	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٣٢	٠,٤٣٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٤	٠,٢١٠	٠,٠٠٤
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٦٨	٠,٣٥٨	٠,٠١٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٦	٠,١٥٤	٠,٠٠٢
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٤٠	١١,٤٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٢٠٠	٠,١٩٢	٠,٠٠٨
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨١	٠,١٨٤	٠,٠٠٣-
	بنك انفستكورب ($)	٢,٥٥٠	٢,٥٠٠	٠,٠٥٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٩٩	٠,١٩٩	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٩	١,٠٩	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٤٤	٠,٣٤٤	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣١٦	٠,٣١٦	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٠	٠,٠٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٤٠	٠,٥٤٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٥٧٠	٠,٥٦٠	٠,٠١٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٤٦	٠,٢٤٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٦٢	٠,٤٥٨	٠,٠٠٤
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٥	٠,١٤٦	٠,٠٠١-
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٠	٠,١٨٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٤٤	٠,٢٤٠	٠,٠٠٤
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٨	٠,٠٦٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك دبي الوطني	٧٢٠	٧٢٠	٠
	بنك دبي التجاري	٧٢	٧٢	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٠	٥
	بنك الشارقة الوطني	١٠,٧٥	١٠,٥٠	٠,٢٥
	بنك رأس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٥	٢٤٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك المشرق	٨٩٠	٨٩٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٥٥	٢٥٥	٠
	بنك الاستثمار	٢١٥	٢١٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٤	١٧٢	٢
	بنك الامارات الدولي	٣٢	٣٢	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٣٦٠	٣٦٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٧٥	٩٧٠	٥
	شركة الظفرة للتامين	٨٥٠	٨٥٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	١٤٥	١٤٤	١
	الصالات	١٠١٥	١٠١٥	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٠	٦٣٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

خلافات في توثيق تاريخنا الحديث، قبل تقييمه

عزيز الحاج *

■ كثيراً ما تتباين، بل تتصادم، التصورات والاحكام حول الاحداث التاريخية. ويعود التباين، والتصادم، وبدرجة رئيسة، الى اختلافات منطلقات التحليل، ومفاهيم المحلل، وفلسفته، وايضاً الى حسابات سياسية او ايديولوجية وربما شخصية في بعض الاحيان. وفي تاريخنا القديم نواجه ذلك التبشيع الكبير لحركات القرامطة، والزنج، مثلاً، وهو ما ورثه كتاب ومؤرخون معاصرون اقحموا في التاريخ منطلقاتهم الايديولوجية وحساباتهم السياسية، في حين برز آخرون، يقدمون عن تلك الصفحات من تاريخنا نظرة اخرى وتقييماً مغايراً، قد يكون فيهما، احياناً، تعسف فكري، من منطلق ماركسي، مثلاً.

ان الخلاف حول تقييم الظواهر، والاحداث والشخصيات العامة، امر طبيعي جداً، وظاهرة صحية من حيث الاجمال. وقد مر ذكر بعض الاسباب لتعدد الاجتهادات والاحكام.

لكن من الصحيح ايضاً، وجداً، ان الخلاف يعود في احيان اخرى، الى نقص في المعلومات والمعطيات، او بترها، او سترها، او تشويهها، مما يفسح المجال واسعاً أمام الاجتهادات المتضاربة واللاموضوعية. ولدينا اليوم آخر مثل تقدمه مذكرات الزعيم السوري الراحل اكرم الحوراني، والردود المتتالية عليها: فهنا نجد حول الحدث الواحد معلومات متضاربة، فهذا يقول كيت والثاني يقول العكس، وقد يفند ثالث معلومات الاثنين. والغريب ان يقع ذلك في سرد وتسجيل احداث ليست بعيدة في التاريخ. ومثال ذلك ايضاً سير عمليات حرب ٥ حزيران (يونيو)، والاداء العسكري العربي خلالها، اذ تتضارب المعلومات قبل ان تتصارع الاجتهادات والاحكام وتحديد المسؤوليات.

ومن الامثلة الصارخة على ما يعنيه تضارب التوثيق التاريخي، ما يرد في مذكرات عدد من الزعماء الشيوعيين العراقيين السابقين، عن احداث قريبة عاشوها معاً، كما عاشها معهم الآلاف وعشرات الآلاف من رجالات الاحزاب وقواعدها وجماهيرها. فماذا جرى بالضبط في الموصل آذار (مارس) ١٩٥٩؟ وفي كركوك تموز (يوليو) ١٩٥٩؟ وما هي تفاصيل الخلافات والتناقضات التي ادت الى انفجار «الحلف» البعثي - الشيوعي اواخر ١٩٧٩؟ ان لكل من المذكورين سرده الخاص، وتوثيقه الخاص، اللذين يبرران، ما يصدره، اليوم، من احكام على دور الحزب الشيوعي، وادوار الآخرين، وعلى دور كل مسؤول منهم على حدة.

ونجد ما يماثل ذلك عندما يتعرض كل منهم الى ما سمي بالتكتل الرباعي في المكتب السياسي (١٩٥٩ - ١٩٦٢). فهنا تتضارب الشهادات قبل ان تتضارب الاحكام، وقد يدلي احدهم بشهادة جديدة تخالف اقواله السابقة، دون ان يوضح ما اذا كانت تلك الاقوال خاطئة او مفروضة، ام ان الشهادتين صحيحتان!؟ واما الضحية من كل هذا التخبط في سرد المعلومات - وهو تخبط واع ومقصود - فانها الحقيقة، أولاً. وهناك قادة آخرون تعرضوا للتجني في الحياة والموت - كما هو، مع الأسف، شأن الزعيم الشيوعي اللامع حسين الرضي (سلام عادل) الذي ارادوا تشويه مواقفه وطمس دوره الايجابي في الحركة الشيوعية. وقد يقع باحثون جادون، امثال مجيد خدوري وحنا بطاطو، في مطبات الاحكام الاعتباطية عندما يتعرضون لنشاط ما، وضرب ما، وشخصية سياسية ما، من دون الاطلاع المباشر على المعلومات، وانما فقط بالاستناد الى شهادات الخصوم السياسيين.

وهذا بالضبط ما وقع فيه هذان الباحثان في الاشارة الى حركة «القيادة المركزية» في العراق. كما قلل بطاطو من شأن مكانه ودور سلام عادل مستنداً الى شهادات خصومه، ووقع جراء ذلك في مطبات المعلومات الناقصة او المشوهة. هذا علماً بأن بطاطو باحث متعمق، ومتجرد، وقد حاول ان يكون موضوعياً، وامينا. ولكن النقص الفاضح في معلوماته حول بعض الاحداث والحركات والشخصيات، قد اوقع احكامه في بعض المطبات.

وللسير السياسية الذاتية أهمية بالغة في التوثيق التاريخي كاساس للتقييم الموضوعي. ولكن المؤسف ان كمية كبيرة من السير الذاتية السياسية العربية المعاصرة تشوبها الذاتية الحادة، ومنطلقات التبرير أو «الثأر»، وهذا مما يشوش الرؤية ويعرقل عملية التقييم، مما يستدعي غربلة علمية وتاريخية شاملة وصارمة لكل الشهادات واستخلاص الحقائق التي لا شك فيها. وهنا تكون مهمة الباحثين الجادين والمجردين من الحسابات والعقد. ولعل الفترة الناصرية في مصر، من بين المراحل التي تعرضت كثيراً جداً لأهواء التجني والتحامل، او التبرير والتزيين. فتصادمت الاحكام حولها الى حد التناحر (ابيض او اسود).

وعندما يراد اليوم، وهنا وهناك، اعادة النظر في بعض العهود والمراحل، واعادة تقييم بعض الشخصيات، باتجاه رفع التجني، ورد الاعتبار، فان المطلوب اولاً تمحيص المعلومات والبينات تمحيصاً دقيقاً لكيلا يقع الباحث في مطب جديد، فينتقل اعتباطاً من النقيض الى النقيض. كما لا بد من وعي الظروف والاحوال الملموسة لكل حدث ولكل مرحلة قبل اصدار الاحكام. فمثلاً ان الفساد المستشري في كامل النظام العربي المعاصر، والذي تحول الى سرطان لا يقل خطورة عن «الاستعمار والصهيونية»، ليس وليد «الثورات» والانقلابات العسكرية، وانما نجد أصوله وآثاره في المراحل السابقة والعهود السياسية المنقرضة، ولكن الفساد، عهد ذاك، كان «على قد المقام» اي محدوداً ومتواضعاً. اما اليوم فان الرشاوي، والاختلاسات الكبيرة، والتلاعب بالاموال العامة بل وبحياة المواطن وصحته، قصد اصبحت ظاهرة مروعة. والغريب انه بينما ترتفع الاصوات لتحذر فقط من الاعداء و«المؤامرات» الخارجية، فان من النادر ان نقرا فضحاً لهذا الفساد العام، او لنخر نظم التعليم العالي وافساد الثقافة - وكل هذا امراض خطيرة لا يجدي صرف النظر عنها بالتركيز فقط على مخاطر «التطبيع الثقافي». فالامراض موجودة لدينا، وقبل ان يحدث هذا التطبيع.

واذا يحاول بعض الكتاب العراقيين اليوم *اعادة الاعتبار* لبعض الشخصيات البارزة من العهد الملكي، وقد تكون شخصيات ذات مآثر حقاً وجديرة بالاحترام، فانهم يخلطون المسائل والامور، ولا يدققون في المعلومات وفي الظروف. فعروبية الفقيد فاضل الجمالي ووطنيته ودوره التربوي، واخلاصه لبلده حتى النفس الاخير، كل هذا يجعل منه شخصية سياسية لامعة وجديرة بالتمجيد. ولكن ثمة جوانب اخرى في سيرته لا يصح لا تجاهلها ولا اسقاطها، لا سيما الدعوة للانحياز للغرب، ورفض سياسة الحياد الايجابي، وتبرير حلف بغداد. تلك، في نظري، مواقف ثبت خطؤها، ولا يجوز رد الاعتبار لها بحجة تكريم الجمالي او سواه. ورجالات السياسة، حتى ارفعهم، يخطئون، اذ من هو المعصوم!؟

وما بين التجريم او التخوين من جهة، وبين التقديس والمعصومية، من جهة اخرى، مسافة واسعة لأحكام والوان اخرى، ولمعالجة الاشخاص بحجومهم واقدارهم الحقيقية وبكل جوانبهم، ونقاط قوتهم كما نقاط ضعفهم. فالسياسي، هو على اية حال، انسان. ويكون الحكم سلبياً، لا محالة، عندما ترجح كفة «السلبيات»، والعكس صحيح.

واذ اسجل هذه الخواطر فانني لا ابرئ نفسي من احتمال «تعشعش» بقايا احكام قديمة تؤثر، حتى اليوم، على بعض تحليلاتي واحكامي... من يدري!!

* كاتب عراقي مقيم في فرنسا.

التسوية أو التنسيق مقابل الغذاء

عبداسلام الوايل *

■ بدات العملية السلمية في الشرق الاوسط محتوية على جوهر هو «الارض مقابل السلام» كما ورد في خطاب الرئيس الاميركي السابق جورج بوش، غداة استهلاله هذه العملية، *ومستندة الى مرجعية قوامها قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٨٣* كما نصت على ذلك خطابات التطمين الصادرة عن الخارجية الاميركية تجاه الأطراف المشاركة في العملية. وكما في اي عملية ذات «جوهر» كان للبشر والمجموعات والدول ان يتوقعوا ان تفضي هذه العملية الى الوصول الى «الجوهر» استناداً على «المرجعية»، اذ هكذا يقول منطق الاشياء. لكن هل يجوز نسيان ان اسرائيل طرف في تلك العملية. ماذا يعني ذلك؟ يعني ان العملية (الشيء) محكومة بمنطق مختلف، منطق مراوغ، هلامي - سمه ما شئت لكنه يظل في حكم اللامكتشف بعد، تماماً مثل قانون النسبية قبل انشتاين. ومن باب التامل والرياضة الذهنية فقط يمكن التساؤل عن المنطق الذي حكم قيام دولة اسرائيل ذاتها، ثم سلسلة ذلك المنطق المحتجب في غيوم البرهان على كل «عملية» أو «شيء» تكون اسرائيل طرفاً فيه.

اقول ذلك وفي ذاكرتي كل الزخم المعنوي الذي اطلقته العملية السلمية في المنطقة والعالم ثم المراوحة فالاختراقات فالتراجعات.

الاختراق الذي حصل في صيف ١٩٩٣ حين وقعت منظمة التحرير واسرائيل في البيت الأبيض وعلى طاولته التاريخية اتفاق اوسلو المراحلي، الذي حمل قادة الفلسطينيين على الامل بأن ينتهي العام ١٩٩٩ بانشاء دولة فلسطينية على اراضي الضفة والقطاع تكون عاصمتها القدس الشرقية، دولة ذات سيادة وعضوية كاملة في الامم المتحدة ونشيد وطني وطوابع بريد وجنود وجمارك وجوازات سفر واختام ومطارات وميناء ورئاسة وزراء ووزراء خارجية ودفاع واعلام وتلفزيون وسفارات وقنصليات وطبعاً لقب «فخامة الرئيس» Mister President للسيد عرفات بدلاً من لقب Chairman الذي يستطيع ان يخص به أي رئيس عمال في محطة وقود. ثم التراجع او «المحتوى الحقيقي» للاتفاق الذي بدا يظهر منذ اتفاق القاهرة، ذلك الاتفاق الذي لم يترك فسحة من ظن في تعيين من هو المنتصر ومن هو المهزوم، لم تكن أطراف الهزيمة والنصر مفاهيم وتجريدات، كان تكون الحرب والبغضاء هي المهزومة والسلام هو المنتصر كما قالوا لنا في البداية. بل كانت أطراف عينية: المنتصر اسرائيل والمهزوم الفلسطينيون (ومن خلفهم العرب).

ومنذ ذلك الاتفاق بدا الخط البياني للتوقعات الفلسطينية ينخفض ونقيضه الاسرائيلي يرتفع، فالمناضل الذي كان يتهيا للانتقال من رجل الثورة الى رجل الدولة يجد نفسه الآن وعبر قضبان الاتفاقات التي سيّج نفسه بقبوله في موقع رجل الامن المسؤول عن حماية أرواح الاسرائيليين والاداة التنفيذية لحلمهم التاريخي بالأمن، وليس ذلك مقايضة للحلم بالحلم كما يقضي منطق «الاشياء»: حقق لي حلمي بالاستقلال، احقق لك حلمك بالأمن بل انه ليس حتى مقايضة للحلم باللاشيء. انه - ويا للغرابة الأزلية - مقايضة للحلم بتكسير الحلم: كسّر حلمي بالاستقلال (عبر الاستيطان وهدم البيوت والون وخلافه) احقق لك حلمك بالأمن. هذا التحول يتم دائماً بشرعنة ابانا الذي في واشنطن المستعد دوماً لاخذ الأجندة الاسرائيلية وفرضها نقية خالصة منزهة عن دنس التحريف والمزج على «الاطراف». لذلك لا عجب ان تكون المرجعية في هذه العملية مهجورة غريبة «كصالح في ثموده» ولا عجب ايضاً ان لا ينقطع الجوهر عن التحولات الوقحة ليصبح، بحسب جهود واشنطن وخطاباتها الاخيرة، «التنسيق مقابل الغذاء والدواء».

* جامعي سعودي.

ردأ على حازم صاغية وصالح بشير عن «السلام»:

لا بد من مراجعة «الصيغة الاميركية» والقبول بسلام... متدرج

محمد خليفة *

■ المقال الذي كتبه الزميلان حازم صاغيّة وصالح بشير في «افكار» غرة آب (اغسطس) بعنوان «ابتزاز نتانياهو بالخوف وعطالة الوضع العربي بالديموقراطية والجانبية» ينم عن انشغالهما بما آلت اليه عملية السلام ومحاولتهما اقتراح حلول جديدة لاجتياز المأزق، كما يتضمن تحليلاً ناضجاً للظروف التي أوصلتنا اليه يشي بمعاناة صادقة جراء بؤس الحالة العربية وهزالها مجتمعياً وديموقراطياً ومدنياً. واعتقد سلفاً ان المقال سيحرك النقاش والسجال لاهمية افكاره وجراة الحلول التي يقترحها. ومناقشتي هنا لبعض ما جاء فيه هدفها التطوير والتقويم لا التفنيد. بنيوياً، تتالف عمارة المقال من مقدمة او أساس ارتكازي، ومن دورين اولهما مخصص لفحص الحالة الاسرائيلية وثانيهما للحالة العربية. ويأتي اخيراً السقف او الخاتمة، والى جانبها الشرفة التي تقدم رؤية الكاتبين لطريقة الخروج من حالة الانسداد في عملية السلام. ومع ان هذه التصميمات توحي بحسن الهندسة والتخطيط فان الولوج الى داخل البناء سيظهر قدراً غير قليل من القصور وعدم التوازن بين جنباته وسلالمه التي تقود الى النتيجة الكبرى التي انتهى اليها، وعدم سلامة الرؤية التي يطرحها. فالمقدمة استغرقت اكثر من خمس مساحة المقال. اما الجزء المخصص للحالة الاسرائيلية فاحتل اقل من خمس المقال. بينما الجزء المخصص للحالة العربية فيستغرق نحو خمسي المقال. واما السقف او النتيجة النهائية مع الشرفة او الرؤية المقترحة فاحتلتا الخمس الاخير فقط، رغم حاجتهما لمزيد من المرافعة باعتبارهما الغاية البعيدة للمقال.

لا تقتصر الخلخلة في اقسام البناء - المقال على الشكل بل تنعكس على الداخل ايضاً اذ لا يكتفي الكاتبان بتحميل العرب المسؤولية حصتهما من اسباب جمود عملية السلام حتى يزيدان عليها الحصة الاسرائيلية، ويغفران من حيث النتيجة ما تدعيه اسرائيل من وساوس امنية، ما دام العرب في حالة مزرية تنفر ولا تجتنب.

اما أسلوبياً فقد حرص الكاتبان حرصاً ملموساً على تجاوز ما قد يسميانه خصائص الديباجة السياسية التقليدية العربية بخاصة والعالمية اليسارية بعامة اي تلك اللغة المنتسبة لعصر الصراعين الخامدين، البارد دولياً، والعربي - الاسرائيلي اقليمياً. وان كان في هذا الحرص نزوع مشروع للتخطي والتحرر من اعباء الماضي الصراعي واستقبال السلام بحلة جديدة تماماً، الا ان هذا الامر حين يكون اجمالياً وقطعياً يغدو قفزاً على مفاهيم ومصطلحات يستحيل الاستغناء عنها لانها مفاتيح علمية لفهم الواقع. ولقد ادى تجاهل الكاتبين لهذه المفاهيم - المفاتيح، وتناول الوضع الراهن في حدود برهته الحالية مبتورين عن السياق التاريخي الى العجز عن فهم الحالة الاسرائيلية فهماً وافياً.

في المقدمة الطويلة نسبياً، توصيف للعلاقات بين الدول يصورها كعالم ذئاب متوحشة، يسوده الخوف المتبادل والصراع الضاري. وعلى ما في هذا من صواب للوهلة الاولى فان فيه تعميماً وتجريداً يخلان بالدقة شانهما شان اي اقتصار على ذكر النتائج دون الاسباب سيما حين تكون الحالات الموصوفة مركبة ومعقدة. لقد اقتصرت المقدمة - القاعدة الاساسية للمقال على عرض المظاهر دون الاسباب واهمها ان ظروف الخوف والوحشية بعين الدول ليست ناشئة عن قوانين سماوية بل عن وجود دول تطمع في اخرى ودول تعتدي على جاراتها، دول توظف قواها لنهب ثروات غيرها. وهكذا فثمة دول استعمارية ودول مستعمرة. دول مسالمة وبنائية، ودول تعيش على لحوم دول ضعيفة. ولا تصح مساواة هذه بتلك. هذا الخطأ في اساس المقال تسرب كنقطة الزيت الى مسام المقال التالية. ففي شرح حالة الاحجام عن السلام لدى الاسرائيليين يرجعانها الى الهوس البالغ بالأمن نتيجة للتجربة اليهودية عبر التاريخ وما ولدته من شعور بالخوف فعلي او توهمي تجاه العالم بما فيه العرب. وهذا التفسير المقتصر على عامل وحيد، صحيح اذا كنا سنتبنى الرواية الرسمية لاسرائيل، اما اذا كنا سنعتمد على التحليل التاريخي المقارن فاننا مضطرون لعدم التسليم بتلك الرواية، ومجبرون على عدم تجاهل الطابع الاستعماري الذي ارتبطت به الدولة اليهودية منذ ان كانت جنيناً الى ان اصبحت كياناً قوياً جباراً يؤدي خدماته لحساب الدول الاستعمارية الكبرى (حرب ١٩٥٦) ثم انتقال ذلك الدور الى حساب الامبريالية العالمية في حربها ضد حركات التحرر العربية (١٩٦٧) ثم تطور وظائفها بما يتناسب ومرحلة ما بعد الامبريالية حالياً ودورها الجديد في اختراع خطر «الاصولية الاسلامية على العالم الحر» وتدويل هذا الخطر والنفخ في بالونته الضخمة.

لقد توقف الكاتبان عند عوامل القوة الاسرائيلية المتفوقة ولكنهما عدداها ولم يحللاها ولم يتساءلا في ضوئها من الاجدر بالخوف ومن الاحق بالضمانات اسرائيل القوية أم العرب الضعفاء. وهكذا وضعا نفسيهما هدفاً للسؤال حتى كان على الضعيف التضحية بوجوده كله ليمنح الطمانينة للقوي المدجج؟

وفي ضوء المقدمة، نسأل ايضاً، اذا كان علينا مراعاة خاطر الدول الخائفة وتلبية احتياجاتها الامنية على حساب غيرها رغم ما تمتلكه من قوة.

فاي عالم هذا الذي تتوق الانسانية لبلوغه في عصرها الجديد؟ هل سنؤسس لعالم يسوده السلام وتحكمه الشرعية ام سنرتد الى عالم ما قبل الذئاب الاكثر وحشية - عالم الديناصورات؟

يتضح من تجربة السنوات الخمس الماضية لعملية السلام ان غالبية المجتمع الاسرائيلي ما تزال متمسكة بعقلية الغيتو وتفضل البقاء في انعزاليتها على الخروج منها. وليس عبثاً ان مركزاً للدراسات في اميركا (يسيطر عليه اليهود) واخر اسرائيلياً، قدما لزعامة ليكود العام الماضي كلاً على حدة توصيات برفض السلام مع العرب جملة وتفصيلاً لأن اكلاف الحرب على اسرائيل، اقل من اكلاف السلام. وهذه التوصيات مثلت اساس سياسة الحكومة الحالية وفكرها. وهو كما نعلم ونشاهد فكر غيتوي، صهيوني، فاشي، عنصري، متطرف... الخ فكيف نتغاضى عن دوره في اعاقة السلام؟

للاسف فحتى تيار الاقتصاديين الذي مثله شمعون بيريز في الاعوام الماضية وهو تيار منفتح بما لا يقاس مقارنة مع التيار الايديولوجي الاول، انه يستبطن شهية المرابين التاريخية للكسب اكثر مما يستبطن الرغبة في السلام والاندماج والتعايش مع شعوب المنطقة. وكما دلت تجربة السنوات الخمس فان بين التيارين مساحة مشتركة من العنصرية ورفض السلام الذي يعيد الحقوق المغتصبة لاصحابها والحلول الديموقراطية التي تساوي بين اليهودي والعربي.

اما بالنسبة للوضع فلا اظن عاقلاً يمكن ان يختلف مع الكاتبين في تقويمهما للرزايا والبلايا التي تنهش المجتمعات العربية من تحت الى فوق. كما ان لا خلاف على ان هذه الحالة المتردية احد عوامل الفشل في تحقيق سلام متوازن وعادل، الا انه لا يجوز ولا ينبغي باي حال اعتبارها سبباً لتبرئة اسرائيل من جريمة قتل عملية السلام. فمقابل الرزايا العربية هناك رزايا صهيونية احط كالعنصرية والنزعة الامبريالية والعدوانية. واذا كان من حق الاسرائيليين مطالبة العرب بالديموقراطية كونها ضمانة حقيقية للسلام فان من حقنا مطالبتهم قبل اي شيء بالتجرد من الثقافة التلمودية الاسطورية وان يكونوا ديموقراطيين لا في ما بينهم فقط بل مع «الآخر» وان يصفوا تشريعاتهم من التمييز العرقي والديني، وغير ذلك من المرجعيات التي تبيح لهم *اغتصاب الآخر* وقتله. ومرة اخرى نسأل الكاتبين العزيزين لماذا يتعين علينا قبول منطق نتانياهو - اسرائيل السقيم على علاته، ونحن نعلم ان هناك بعض الاسرائيليين والكثير من اليهود يرفضونه ويتبرأون منه؟

اما اذا وصلنا سقف المقال فنحن امام «نتيجة صغرى» مفادها ان المنطقة غير مهياة للسلام ذاتياً ونفسياً. ولذلك لا بد من البحث عن اقتراحات غير مسبوقة، ويقترح الكاتبان كرؤية مستقبلية او شرفة نحو الافق ان يبادر العرب بالعمل على تغيير ظروف وشروط البيئة الاقليمية للسلام وذلك بتفعيل التطبيع وازالة الاعتراضات عليه بهدف طمانة شركائنا اليهود وتبديد مخاوفهم وهذه هي «النتيجة الكبرى» التي يتوصل اليها الكاتبان. وهنا تتبلور آثار الاخطاء المتراكمة في المقال، فلأنهما حمّلا العرب المسؤولية الكبرى ان لم نقل الكاملة عن فشل السلام، كان منطقياً ان يطلبا من العرب ايضاً دفع فاتورة العلاج في مستشفى السلام كاملة. ولذلك لم يتطرقا ابداً الى ما يتوجب على اسرائيل تقديمه من جانبها.

وهنا لا بد من ملاحظتين رداً على النتيجتين. الاولى انه رغم عطالة الوضع العربي الشاملة ينبغي الاعتراف بتطور مهم وملحوظ طرأ على قناعة العرب جميعاً ولا سيما شعوب دول «الطوق» المعنية بالحرب والسلام مع اسرائيل خلال العقدين الاخيرين، وبعد ١٩٩١ خصوصاً. وهو ان الجميع حكاماً ومحكومين باتوا مقتنعين بضرورة الوصول الى درجة من درجات «السلام» مع العدو السابق. وهناك عشرات الامثلة القوية على هذا التطور في مصر وسورية ولبنان والأردن وفلسطين. اما التطور المقابل والمناظر له على الجانب الآخر فلا يزال ادنى درجة واضعف اساساً. ولذلك فلا يجوز مساواة الطرفين العربي والاسرائيلي بالمسؤولية عن كون «المنطقة غير مهياة للسلام». وبالطبع فلا يجوز ابداً تحميل العرب وحدهم ثمن معالجة هذا الوضع واعادة تحريك عجلة السلام نحو الامام. وأما الملاحظة الثانية وهي تتعلق ببيت القصيد في مقال الزميلين، اي الاقتراح بتفعيل التطبيع، فلا ارى ان له اي نصيب من الحكمة والواقعية. ومن دون الحاجة للانحراف الى جانب الطريق لمناقشة مخاطر التطبيع ومساوئه قبل تحقق حد ادنى من السلام الحقيقي على المسارات كافة، فاننا سنكتفي بلفت الانتباه الى ان هذا الاقتراح يصدر عن نظرة تحصر نفسها في داخل الاطار والاتجاه الحاليين لـ «عملية السلام» كما هندسها الديبلوماسيون الاميركيون عام ١٩٩١. في حين ان المطلوب حقيقة في هذه الفترة وبعد ان ثبت عقم تلك الصيغة الغريبة التي اجترحوها، التفكير في ابتكار «صيغة» جديدة بالكامل لا الاكتفاء بمحاولة ترقيع الثغرات الكثيرة في الصيغة الحالية. اننا نعتقد في ضوء دراسة وتحليل تجربة السنوات الخمس الماضية ان القسط الاعظم من مسؤولية الفشل في الوصول الى اتفاقات سلام ولو محدودة بين الاطراف يعود الى طبيعة «الصيغة» الاميركية التي فرضت عام ١٩٩١ وتكرست في أوسلو عام ١٩٩٣ وما بعد. ولو ان صيغة اكثر واقعية وملاءمة هُيئ لها ان توجد لامكن تحقيق نتائج افضل برغم كل عطالة الوضعين العربي والاسرائيلي معاً.

ان الفكرة التي تحضرنا في هذا الصدد تتركز على ضرورة العودة الى نقطة البداية في مساعي السلام من دون الغاء ما ترتب فعلياً على الصيغة السابقة واهدار ما انجز. ان العودة الى نقطة الصفر هدفها ايجاد «صيغة» اكثر عملانية وواقعية لعملية السلام تستند الى ساقين. اولاهما انه يجب عدم الاشتراط على الاطراف الانتقال فجاة ومرة واحدة من حالة الحرب والقتال الى حالة المعاشرة الغرامية. لقد كان خطأ جسيماً ان اشترطت اميركا على العرب واسرائيل الانخراط فوراً في مشروعات تعاون شامل اقتصادية وسياسية وامنية قبل ان تحل المشاكل السياسية والامنية والنفسية والثقافية المتراكمة طوال قرن كامل من *الصراع والنفي المتبادل*. وقبل ايجاد حلول للقضايا الجوهرية «كاللاجئين والحدود والقدس وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني». وثانيتهما انه يجب علينا ان نقبل بصيغة تدرجية ومرحلية لبلوغ السلام الشامل والكامل. اي القبول بالتدرج من اتفاقات تضع حداً للحرب اولاً، ثم تنتقل الى تبادل العلاقات الديبلوماسية، ثم تتطور الى انفتاح وتعاون اقتصادي محدود يتطور بشكل طبيعي وعلى ايقاع التحسن في مناخ السلام الاقليمي والتغييرات البنيوية في المجتمعات العربية واليهودية. والواقع انه ليس في التاريخ كله مثال آخر على دول انتقلت من أوج العداء والحرب الى حالة العشق والغرام والالتحام فوراً وقبل تصفية ميراث الصراع. وقد حذر كثير من المفكرين سلفاً من خطورة هذه «الصيغة» الضبابية التي قررها الاميركيون بمفردهم عام ١٩٩١. وفي الختام يجب التذكير بان السلام نوع من «الشراكة»، وهذه نوع من «العقود» يجب ان يتوافر فيها عنصر «الرضائية» بين الشعوب والدول. وعندما تختلف الاطراف على بعض الشروط والمسائل فان الحكم او الفيصل هو «الاحكام العامة للعقود كما يتضمنها القانون». والقانون المقصود هنا هو «الشرعية الدولية». ولا يجوز لاطراف عقد ما الاتفاق او التواطؤ على استبعاد المظلة القانونية لانها تمثل «النظام العام». وعلى هذا الاساس فلا ينبغي للاطراف استبعاد او تجاهل الشرعية الدولية في جميع مراحل التفاوض بل يجب ان تظل هذه الشرعية المرجعية الثابتة خلالها وبعدها. وبدونها ستظل الكلمة الحاسمة للقوة لا للحق او العدل او الحكمة. وسيظل عالمنا عالماً وحشياً تسيطر عليه الذئاب!

* كاتب وصحافي سوري مقيم في السويد.

حتى لا يبقى حديث البيئة بحرا بلا شطآن

عبد المجيد فراج*

■ على رغم ايمان المتخصصين - وايماننا معهم - بانهم على حق في ما يقولون في صدد البيئة، الا ان كثيرين لا يكادون يفهمون من كلامهم شيئا. ومع ذلك يظل حديث المتخصصين مرسلا ومستمرا يرددونه ويعيدون ويزيدون فيه. ولكن الحيرة، في ما يقال ونسمعه، ليست في الوعظ والارشاد لان هناك على الضفة الاخرى للمشكلة اناساً عاجزين عن مواجهتها لا في الدول المتخلفة وحدها ولكن ايضا في بعض الدول الاكثر تقدماً ورفعة. فلننظر مثلا الى الخلط الواضح عند الحديث عن البيئة بين مستويات التحليل والتنفيذ المختلفة. فمن بين انواع التلوث مثلا ما يمكن ان يسمى «عابرا للقارات»، ومن ثم فإن الدعوة الى مكافحة هذا النوع من التلوث لابد ان تتوزع بعض برامجها، وتتفرع من مستوى العالم الى مستوى القارة الى الدولة الى المدينة الى الاسرة الى الفرد.. وهكذا. اما الاحاديث المجملة فلا ينجم عنها الا ادانة كل فرد وكل اسرة وكل دولة في ما لا ذنب لهم فيه.

فالبيئة كما لا يخفى على احد منا هي الارض والسماء، هي البحر والتراب، هي السمع والبصر هي كل ذلك، وغير ذلك ايضا. وهذه الحقائق - في حد ذاتها - تحتم تجزئة موضوع البيئة بحيث يتسنى لكل منا ان يقتحمه بما يتناسب مع حجم كل جزء منه، وبما يتناسب ايضا مع درجة الجدوى او الفائدة التي سوف يجنيها المجتمع من وراء التعامل مع هذا الجزء او ذلك، ومتى، وبواسطة من.

بمثل هذا الافق يتحدد اطار المناقشة في موضوع البيئة، ويتم بمقتضى ذلك استبعاد ما لا طائل وراءه، بحيث ينصب النقاش بين الناس على ما هو ممكن فقط. من هذا المنطلق يمكننا ان نتصور ان هناك اطارا غائبا - رغم لزومه - تتجسد فيه التبعات والمسؤوليات حول قضايا البيئة يحتوي على مجموعات من العناصر التي يمكننا ان نوجزها فيما يلي:

فهناك المشاكل العالمية، والتي يتعين لمواجهتها ان ينشأ اجماع بين الدول على التصدي لها معاً اذ انه لا يمكن التصدي لها على مستوى كل دولة على حدة. وهناك المشاكل الوطنية للبيئة وهي تلك التي يتعين لمواجهتها ان يكون هناك اجماع على مستوى الدولة داخل حدودها فقط على التصدي لها. وتاتي بعد ذلك المشاكل التي يمكن إلقاء المسؤولية في التصدي لها على الأسرة وافرادها.

واحسب ان مثل هذا الاطار، وتلك هي مكوناته، تساعدنا على تصنيف مشاكل البيئة حسب مسؤولية الحل والعلاج. فموضوع ثقب الاوزون مثلا - الذي يتغنى به كل المتخصصين في شؤون البيئة على مستوى العالم كله - لا يقبل المعالجة لا على مستوى الفرد ولا على مستوى الاسرة ولا على مستوى كل دولة على حدة. ومن ثم لابد ان يحتل موقعه تصعيدا الى المستوى العالمي، ذلك لان الجهد الفردي او حتى الجهد الشعبي للتصدي له يصبح مجرد حديث ضائع في الزحام، او رياضة ذهنية بائرة، من جانب المتخصصين. وبالمنطق نفسه، وامتدادا له، وبمثل ما برانا به الدول من تهمة عجزها عن التعامل مع موضوع ثقب الاوزون، يمكننا تبرئة الفرد والاسرة من مسؤوليات مكافحة مشاكل بيئية اخرى على مستوى الوطن تتعلق بالتلوث السمعي والبصري والفكري، ولكن ليس معنى ذلك انه لا مسؤولية على الفرد والاسرة في مكافحة التلوث.

نحتاج، اذا، الى التمييز الواضح بين المسؤوليات بحيث يتضح للناس جميعا ان هناك مهاماً دولية ومهاماً اقليمية ومهاماً داخل كل دولة، بل لا بد من التمييز بين نوعيات كثيرة من الجهود، بحيث يتضح اي هذه الجهود لابد ان تكون حكومية وايها لابد ان تكون شعبية. فالدساتير تنص على المحافظة على النفس والعقل والمال. كما ان الاديان تحض الناس جميعا على إماطة الاذى عن الطريق، وتعتبر النظافة من الايمان.

* كاتب وجامعي مصري.

ذاكرة القرن العشرين

٢٥ آب (اغسطس) ١٩٤٣

مغامرة سيمون ويل الفكرية تنتهي في لندن

■ من المؤكد ان أياً من عمال مصانع «رينو» الفرنسية للسيارات، لم يتصور في ذلك اليوم من شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٣٤، ان الفتاة الهزيلة ذات الثياب الرثة، والتي بدأت العمل كـ «شغيلة» في المصنع، هي في حقيقة أمرها واحدة من اكبر مفكري ذلك الوقت في فرنسا، وواحدة من المناضلات الأكثر شراسة. كانت بالنسبة الى العمال مجرد عاملة جديدة هشة المظهر. اما هي فكان العمال بالنسبة اليها مختبراً للتغير الثوري الجديد الذي تحلم به، وحصناً لنزعتها النقابية - الفوضوية التي كانت ترى فيها الحل الوحيد لذلك الاستلاب القائم في المجتمع والذي ليس سوى العاملين البائسين من يدفع ثمنه.

كان اسمها سيمون ويل، وكانت يومها في الخامسة والعشرين من عمرها. وكانت بدخولها المصنع على ذلك النحو تحاول ان تطبق نظرياتها الثورية. مهما يكن فانها لم تستمر في ذلك العمل سوى شهور قليلة عادت بعدها الى مزاولة عملها الفكري، والى تأمل احوال المجتمع. وكانت تلك التجربة العمالية قد اثرت فيها كثيراً: اثرت فيها من الناحية الصحية حيث خرجت من المعمل وهي اكثر هشاشة من ذي قبل، وأثرت فيها من الناحية الفكرية، لأنها جعلتها، بدلاً من ان تلتقي مع فكر كبار منظري احوال الطبقة العاملة واستلاباتها، جعلتها تكتفي وبكل بساطة مع ما كان شارلي شابلن يطرحه في فيلمه الفذ «الازمنة الحديثة». فالاضطهاد الذي يعاني منه العامل الحديث لم يعد، في نظرها، اضطهاداً ناتجاً فقط عن التنظيم السيء للعمل الاجتماعي كأمر يتسبب فيه رأس المال (لأن مثل هذا الأمر قابل للاصلاح بعد كل شيء)، بل انه ناتج عن طبيعة العمل الميكانيكي نفسه، وعن حتمية وجود مثل هذا العمل.

هذا الاكتشاف الميداني كان هو الذي جعل سيمون ويل تعيش منذ تلك اللحظة اقسى درجات التناقض في داخلها، مفضلة منذ ذلك الحين، بدلاً من الاستمرار في تأمل تحليلي، ان تنخرط في النشاط الميداني فكان ان سافرت الى اسبانيا ابان اندلاع الحرب الأهلية هناك، حيث انخرطت في صفوف الفوضويين الثوار، لكنها لم تستطع البقاء سوى شهرين عادت بعدهما لتكتشف... المسيح.

كان اكتشاف المسيح واحداً من أهم الأمور التي طرأت على حياة سيمون ويل، وذلك بكل بساطة لانها يهودية الأصل علمانية النشأة ماركسية الاتجاه. ومن هنا فان المسيح الذي اكتشفته لم يكن مسيح الكنيسة، بل مسيح الثورة والبائسين. وهي انطلاقاً من تلك القناعة وصلت الى نوع من الايمان الديني الخاص قادها الى طريق الله، انما من دون ان تمر - للوصول الى ذلك - عبر الكنيسة او طقوس العبادة. والملفت ان سيمون ويل قضت بعد ذلك، في لندن، ودفنت يوم ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٤٣، وهي في الرابعة والثلاثين من عمرها، وهي في اوج تطور فكري من المستحيل اليوم معرفة الوجهة التي كان سيقودها اليها. والملفت أيضاً أن معظم الكتابات التي عبرت فيها سيمون ويل عن تجاربها العملية والفكرية، لم تطبع وتنشر الا بعد موتها المفاجئ.

ولدت سيمون ويل العام ١٩٠٩ في باريس، ابنة لعائلة يهودية بورجوازية. لكنها، ومنذ صباها آثرت الا تهتم بعائلتها، والا تستند الى ثراء تلك العائلة، وكان ذلك حين قررت أن تجعل دراسة الفلسفة طريقاً لحياتها، واكتشفت عبر ذلك، مصادر الفكر الانساني في الفلسفة اليونانية والنصوص المصرية القديمة والفكر الهندي، وهي كلها سابقة على التجربة اليهودية و، الى حد كبير، متناقضة معها وهكذا بدأت سيمون ويل بسلوك طريق الاستقلال الفكري، الذي عززه لاحقاً اكتشافها للماركسية، ولكن بالتناقض مع النمط الدولتي السوفياتي. وهي حين عينت في ١٩٣١ استاذة للفلسفة بعد ان كانت تتلمذت على الان وبدأت تكتب في مجلته، قررت بينها وبين نفسها أن اي عمل نضالي فكري حقيقي لن يمكنه ان يكون مجدياً، اذا لم تتخل عن امتيازاتها كمثقفة لتعيش وضع البائسين العمال الذين تدافع عنهم، وكانت تلك بداية طريقها، التي قادتها اولاً للعيش عيش العاطلين عن العمل في مدينة أوسير، وبعد ذلك الى خوض تجربة مصنع رينو.

كل هذا قاد سيمون ويل الى اكتشاف ان المعركة الاساسية ليست مع تلك الفاشية الخارجية المعلنة، بل مع شتى الفاشيات الأخرى حتى ولو حملت احداها اسماً براقاً هو «دكتاتورية البروليتاريا». وكان ذلك الاكتشاف هو الذي غير حياة سيمون ويل. غير ان ذلك لم يمنع الفاشية الحقيقية من ان تتسبب في هجرتها الى الولايات المتحدة عن طريق الشمال الافريقي عند نهاية سنوات الثلاثين، ولا من ان تطردها من عملها دون اية تعويضات. مهما يكن فان سيمون ويل لم تطق البقاء في الولايات المتحدة كثيراً، على الرغم من الاستقبال الجيد الذي خصها به التروتسكيون هناك بعد ان وجدوا افكارها وآراءها تلتقي مع افكار تروتسكي. فعادت الى لندن حيث راحت تسعى للعودة والمقاومة في فرنسا. غير ان مسعاها لم يكتمل اذ قضت نحبها هناك، مخلفة مئات النصوص التي راحت تجمع بعد ذلك في كتب اثارت اهتماماً واسعاً منذ ذلك الحين ومن اهمها «تأملات حول اسباب الحرية والاضطهاد الاجتماعي»، «الوضع المالي»، «الدفاتر» و«انطباعات ما قبل مسيحية»، و«المنبع الاغريقي».

ابراهيم العريس

خبرة الشباب ضد هجوم المولودية في نهائي كأس الكؤوس

□ الاسماعيلية - «الحياة»:

من منهما سيدخل التاريخ وقائمة المجد والبطولات للمرة الاولى؟ هل ستستمر السيادة لعرب افريقيا ام يستطيع ممثل العرب الاسيوي انهاء الاحتكار؟

سؤالان فرضا نفسيهما كمقدمات مثيرة قبل المواجهة الكبرى بين الشباب السعودي والمولودية الجزائري الليلة في نهائي كأس الكؤوس العربية الثامنة لكرة القدم. سؤالان ستظل الاجابة عنهما في علم الغيب حتى ساعة متأخرة من مساء اليوم وبعد ان يسدل الستار عن تلك المواجهة الذهبية التي تبدأ وقائعها في تمام الثامنة مساء تحت الاضواء الكاشفة في ملعب هيئة قناة السويس في الاسماعيلية.

ورغم ان اللجنة المشرفة على البطولة برئاسة عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي فرضت طوقاً من السرية الشديدة حول هوية حكم النهائي إلا أن هناك احتمالات قوية ان يديرها الحكم المصري حسن علي.

الفائز من الشباب والمولودية سيدخل التاريخ وقائمة المجد والبطولات للمرة الاولى اذ لم يسبق لأي منهما رفع هذه الكأس من قبل رغم ان الشباب كان قاب قوسين او ادنى من تحقيق هذا المجد يوم تأهل لنهائي البطولة الخامسة التي نظمها النادي الاهلي المصري في آذار (مارس) من عام ١٩٩٥ وفقد الشباب الكأس بعد ان خسر امام الاهلي بهدف نظيف.

باسم عرب اسيا سيكون الشباب السعودي مطالباً بانهاء احتكار الاندية العربية الافريقية لهذه الكأس اذ كانت كل الالقاب السبعة الماضية من نصيب عرب افريقيا وهم الملعب التونسي الذي احرز باكورة الالقاب، ثم الاولمبيك البيضاوي المغربي الذي لا يزال صاحب الرقم القياسي باحرازه اللقب ٣ مرات متتالية (الثانية والثالثة والرابعة) ثم الاهلي المصري مروراً بالافريقي التونسي نهاية بنادي اولمبيك خريبكة المغربي الذي احرز كأس البطولة الاخيرة في الاردن.

الطريق الى النهائي

نجح الفارسان الشباب والمولودية في الوصول للمباراة النهائية بعد عبور موفق لحقول الالغام التي وضعت في طريقهما. الشباب احتل المركز الثاني في مجموعة الموت (الثانية) برصيد ٦ نقاط جمعها من فوزين على الوحدات الاردني والعربي الكويتي بنتيجة واحدة (١/صفر) وخسر من المولودية (بعد ضمان التأهل للدور نصف النهائي) بهدف نظيف، وفي نصف النهائي فجر الشباب كبرى مفاجآت البطولة بعد ان اطاح بالمرشح الاول ومنظم البطولة الاسماعيلي بالهدف الذهبي.

اما المولودية فلم يكن طريقه هو الآخر مفروشاً بالورود ويكفي ان ضربة البداية له في البطولة كانت خاطفة تماما اذ خسر من العربي الكويتي (٣/١) وانتزع تأشيرة التأهل للدور نصف النهائي من اضيق زوايا الامل وفاز على الوحدات الاردني (٢/١) ثم على الشباب في مباراة تحديد المصير (١/صفر). في نصف النهائي خدمته الظروف كثيرا بعد ان واجه «بديل» الاتحاد القطري فريق الاهلي الليبي الذي لعب بمحض الصدفة بعد انسحاب بطل قطر. ولم يجد بطل الجزائر ادنى صعوبة في عبور هذه العقبة على جسر الاهداف الخمسة التي فاز بها في المباراة التي اقيمت بينهما مساء اول من امس.

ميزان القوى

وبعد ان استعرضنا لتاريخ وطريق الفارسين للنهائي، حان دور القاء الضوء على الاوراق الرابحة في الفريقين بعد وضعهما في ميزان القوى. الشباب هو الفارس الاكثر خبرة في مجالات البطولة العربية واحد الاعضاء الدائمين في كونغرس البطولات وسبق له ان دوّن اسمه في قائمة كأس الابطال كما فاز بكأس النخبة الاولى رغم وجود ٣ فرق عريقة الهلال واتحاد جدة السعوديين والاهلي المصري، الشباب سيخوض المواجهة بفكر الكرة اللاتينية اذ سيضع البرازيلي جوليانو خطة الفوز والمواجهة. ويضم الطرف السعودي نخبة من النجوم الكبار مثل: عواد العنزي وخالد صديق وعبد الرحمن الرومي وعبد الله الشهراني وصالح الداوود وفؤاد انور النجم المخضرم الكبير الذي سيحمل الجزء الاكبر من العبء خاصة في ظل غياب النجم «السوبر» سعيد العويران. كما تضم كتيبة الشباب نجوما مثل مرزوق العتيبي الهداف اضافة الى الحلفاء البرازيليين الثلاثة وهم اميرسون واندريانو وجاكسني الذين فشلوا حتى الآن في اثبات وجودهم لضعف مستواهم الفني وان كان اميرسون هو افضلهم. ورغم الفرحة الطاغية التي عاشتها بعثة الشباب بعد بلوغ النهائي إلا أن لمحة حزن ظهرت على الوجوه لغياب العويران الذي كان النجم الاول ضد الاسماعيلي ومحور الهجوم وصانع الالعاب حتى طرده.

واذا كان الشباب يحتوي على نخبة من اللاعبين الكبار ويملك خط دفاع قوي بقيادة الرومي قلب الدفاع المحنك. إلا ان المولودية تتمركز خطورته وقوته الضاربة في خط هجومه الفعال المنتج ممثلاً ببن زرق الشيخ وعمران رشيد هداف البطولة برصيد ٦ اهداف وخلفهما صانع الاهداف قايض ناصر وبوكساسة قويدر. كما يملك ورقة رابحة كبيرة في النجم الدولي الكبير شريف الوزاني الذي يجيد بكفاءة اداء دور لاعب الوسط المدافع، ولاعب الوسط المهاجم. ومن هنا نتوقع ان يكون النهائي مواجهة صعبة بين هجوم المولودية ودفاع الشباب. والمواجهة بل ستستمر للنهاية نظراً لارتفاع اللياقة البدنية للاعبي الفريقين.

وتوقع الفلسطيني منصور الحاج سعيد المدير الفني للمولودية منذ بداية البطولة ان يكون طرفا المباراة النهائية المولودية والشباب. وصدقت توقعات الحاج. ولكن هل يصدق ايضاً الجزء الثاني من توقعاته ويحرز فريقه اللقب، ام سيؤكد البرازيلي جوليانو ما قاله ان الشباب جاء من أجل الكأس؟

من المتوقع ان يحضر الامير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم والراعي الرسمي لكل البطولات العربية المباراة النهائية. وكان عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي قد نقل عدة مرات من خلال اتصالات هاتفية مع الامير فيصل بن فهد رغبة الجميع في الاسماعيلية وعلى رأسهم المحافظ والمهندس اسماعيل عثمان رئيس النادي الاسماعيلي وكل الفرق المشاركة في البطولة ان يتشرف الامير فيصل بن فهد على المباراة النهائية.

الشباب يقصي «الدراويش» والمولودية يلتهم «البديل» في نصف النهائي

□ الاسماعيلية - «الحياة»:

■ شتان الفارق بين مواجهتي الدور نصف النهائي في كأس الكؤوس العربية الثامنة لكرة القدم: في اللقاء الاول لم يجد المولودية الجزائري ادنى صعوبة كما كان متوقعاً في التهام «البديل» الاهلي الليبي بخمسة اهداف مقابل هدف واحد في مباراة كانت من جانب واحد. واحرز خماسية الاهداف الجزائرية كل من عمران رشيد ٣ اهداف في الدقائق الـ٣٦ اثر ركلة جزاء، والـ٤٧ والـ٧٦ بينما احرز الهدف الاول بوكساسه قويدر في الدقيقة الـ٢١ وبن زرقا الشيخ في الدقيقة الـ٥٥ بينما احرز هدف الاهلي الوحيد علي بشاري كابتن الفريق في الدقيقة الـ٣٢ اثر ركلة جزاء.

والنتيجة كافية جداً للتأكيد على سير الاحداث وكانت التجربة «بروفة» لبطل الجزائر قبل المواجهة النهائية الليلة مع الشباب السعودي.

اما المواجهة الثانية بين الشباب والاسماعيلي فكانت بحق نهائياً مبكراً وجاءت قمة في الاثارة وظلت هوية الفائز مجهولة حتى خطف الشباب الفوز المستحق بالهدف الذهبي الذي احرزه النجم المخضرم فؤاد انور في الدقيقة السادسة من الشوط الاول من الوقت الاضافي وطبقت فيه قاعدة الهدف الذهبي الذي اصاب الاسماعيلي وجماهير «الدراويش» بالسكتة القلبية. حتى ان الجماهير واللاعبين لم يصدقوا الهزيمة في اول الامر وظلوا في ذهول فترة طويلة ولم يجبرهم على تصديق الهزيمة سوى الفرحة الطاغية التي عاشها لاعبو الشباب داخل الملعب وهم يحتفلون بالنصر الغالي

المباراة

كان الشباب الافضل طوال المباراة بعد ان نجح في فرض سيادته على منطقة وسط الملعب بفضل العويران وفؤاد انور. وكان العويران مكلفاً بشن «الغارات» الهجومية مستغلاً قوته الجسمية ولياقته البدنية العالية. وفي الوقت نفسه خضع مهاجمو الاسماعيلي مجدي الصياد ومحمد صلاح ابو جريشة لرقابة دفاعية محكمة من صالح الداوود ومحمد حمدان. ولجأ لاعبو الاسماعيلي للخشونة وانذر اللبناني نبيل عياد حكم المباراة كلا من محمد حمص ومحمد صلاح ابو جريشة من الاسماعيلي للخشونة. وفشل الاسماعيلي في فرض ايقاعه وكانت هجماته عشوائية حتى تمكن صالح الداوودي من احراز الهدف الاول للشباب في الدقيقة الـ٤٤. ونجح الحارس الشبابي عبد الرحمن الحمدان في التصدي لاكثر من قذيفة اطلقها الصياد والجمل.

اخطأ الارجنتيني انجيل ماركوس المدير الفني للاسماعيلي في اختيار التشكيلة المثالية ووضح ان لياقة الفريق ضعيفة بدليل ان كل اللاعبين شكوا من الاجهاد. واكمل الجمل المباراة وهو مصاب وكان ثغرة كبرى في الدفاع. ورغم هذا نجح الاسماعيلي في معادلة النتيجة في الدقيقة الـ٨٥ بواسطة رأس ابو جريشة من أحدى المحاولات الهجومية الاخيرة. وكان الشباب يلعب ناقصاً بعد طرد العويران في بداية الشوط الثاني... وفي الوقت الاضافي انصفت السماء تفوق الشباب بالهدف الذهبي

بداية مقنعة للترجي والنجم في الدوري التونسي للكرة

□ تونس - عمر غويلة:

■ انطلقت مساء السبت بطولة تونس لكرة القدم التي ستختتم خلال شهر نيسان (ابريل) القادم لتمكين المنتخب التونسي من الاستعداد للمشاركة في بطولة كأس العالم القادمة التي ستقام في فرنسا.

وجاءت نتائج مباريات الجولة الافتتاحية مطابقة للتوقعات اذ فاز النجم الساحلي بطل الموسم الماضي والترجي الرياضي الحائز على كأس تونس في حين انتهى لقاء القمة لهذه الجولة بين الملعب التونسي والنادي الصفاقسي بنتيجة التعادل السلبي.

في تونس العاصمة وأمام جمهور غفير اكتفى فريق النادي الرياضي الصفاقسي بنتيجة التعادل السلبي امام فريق الملعب التونسي الذي تركه هذا الموسم مهاجمه جمال الامام المنتقل الى الافريقي ولاعبه المتألق الكنزاري الى نادي الترجي.

وعلى الرغم من خلوّه من الاهداف رغم وفرة الفرص السانحة للتسجيل اتسم اللقاء بالندية والتشويق وشد انتباه الجماهير.

وفي المقابل حقق النجم الساحلي فوزه الأول هذا الموسم على حساب فريق النادي الاولمبي للنقل (١/٢). وجاءت اهداف المباراة بواسطة المغربي العربي الحبابي (١٤) ومكرم كريدان (٥٥) لصالح النجم وحسني الجلاصي (٨٣) للاولمبي.

وبذلك فان النجم الذي خاض المباراة في غياب من بعض عناصره الاساسية يحتل المركز الثاني مع ابرز عنافسيه الترجي الرياضي الذي فاز بدوره بعد عناء على فريق نادي حمام الانف (١/٢). وكان لمهاجم الترجي سامي العروسي (هداف تونس الموسم الماضي) شرف تسجيل الهدف الأول في بطولة هذا الموسم في الدقيقة الثانية قبل ان يحقق الهدف الثاني لفريقه (١٩). وكان هدف فريق حمام الانف من نصيب الشارني (١٣).

المرسى

وحقق فريق نادي مستقبل المرسى فوزا مستحقاً امام فريق نادي ترجي جرجيس (٢/صفر)، سجلهما المجذوب والفيتوري في الوقت الذي تمكن فيه فريق شبيبة القيروان من انتزاع تعادل سلبي ثمين من فريق الاولمبي الباجي في باجة. وجدير بالذكر ان فريق القيروان الذي سجل عودة مدربه خميس العبيدي، تركه قائده ومدافعه مراد العقبي الذي انتقل الى النجم الساحلي.

وكانت المرحلة شحيحة في الاهداف (٨)، ولم تقم مباراة اولمبيك الكاف والنادي الافريقي المؤجلة ليوم الاربعاء المقبل نظراً لمشاركة الافريقي في دوري ابطال افريقيا.

الفائزون بجائزة الألف دولار

١) السيد/عماد حسن محمود	مصري	الرياض
٢) السيد/زكي جعفر العطية	سعودي	الهفوف
٣) السيد/سانتياجو سيرباليز	فلبيني	الرياض
٤) السيد/محمود النجار	مصري	جدة
٥) السيد/مجدي السعداوي	مصري	الرياض
٦) السيد/محمد بلال محمد بسام	سوري	جدة
٧) السيد/ريموندو المالفيس	فلبيني	جدة
٨) السيد/مصطفي عبد الحميد محمد محمود	سوداني	خميس مشيط
٩) السيد/ارنيل بلية فلوريس	فلبيني	جدة
١٠) السيد/جوسي . م.بلغالني	فلبيني	حفر الباطن
١١) السيد/صلاح الدين صادق	فلسطيني	الكويت
١٢) السيد/مهدي عبادي غنامي	إيراني	الكويت
١٣) السيد/حسن حيدر أحمد	لبناني	الكويت
١٤) السيد/محمد حمزة	كويتي	الكويت
١٥) السيد/عبد الرحيم عبد الغني عبد اللطيف	مصري	الكويت

الفائز بالجائزة الأولى
السيد/ صقر فواز العنزي
سعودي
حائل

Winners of the 1000 USD prize

1) Mr.Imad Hassan Mahmoud	Egyptian	Riyadh
2) Mr. Zakki Jaafer Al Atieh	Saudi	Haffouf
3) Mr.Santiago Cervales	Filipino	Riyadh
4) Mr.Mahmmoud Al Najjar	Egyptian	Jeddah
5) Mr.Magdi Al Saadaoui	Egyptian	Riyadh
6) Mr.Mohamad Bilal Bassam	Syrian	Jeddah
7) Mr.Reymundo Almalvez	Filipino	Riyadh
8) Mr.Mustafa Mohamad Mahmmoud	Sudanese	KhmisMushayt
9) Mr.Arnel Villaflores	Filipino	Jeddah
10) Mr.Jose.M. Pangilinan	Filipino	HaferAlBatin
11) Mr.Salaheddine Sadek	Palestinian	Kuwait
12) Mr.Mahdi Abadi Ghanami	Iranian	Kuwait
13) Mr.Hassan Haidar Ahmad	Lebanese	Kuwait
14) Mr.Mohamad Hamzah	Kuwaiti	Kuwait
15) Mr.Abedulrahim A. Abedulatif	Egyptian	Kuwait

تحذير صحي : التدخين سبب رئيسي للسرطان و أمراض القلب و الشرايين.

Health Warning: Smoking is a main cause of Lung Cancer and Diseases of the Lung, Heart and Arteries.

دنيا

مرعبات الحياة

ليست الحياة قطعة من الحلوى التي يديرها الانسان في فمه راضياً ملتذاً. انما هي ليل ونهار، محنة ونعمة، ابتلاء وفتنة، وايضاً مجموعة من المرعبات التي تحتاج الى عون الخالق ورحمته لكي يحتملها الانسان ورغم كل التقدم العلمي الذي حققه النوع البشري.

رغم كل الحضارة والمدنية التي مكنت المرء من اخضاع المادة واكتشاف الفضاء، رغم الزينة التي تزينتها الأرض واخذت زخرفها وظن اهلها انهم قادرون عليها.

رغم هذا كله تقع احياناً احداث تكشف عن مدى هشاشة المدنية التي نعيش في ظلها.

منذ شهور قليلة وقعت في بعض دول اوروبا فيضانات في المانيا وبولندا وتشيخيا هطل المطر ضعيفاً في البداية. ثم اشتد وانهمر. بعد أيام ارتفع الماء. واندفع يجرف امامه ما يلقاه، وتحولت بعض القرى والمدن الآهلة بالسكان الى بحيرات ليس فيها مخلوق حي. قامت السلطات المسؤولة بتهجير الناس قبل ان يرتفع منسوب المياه ويصل في بعض الاحيان الى اسطح البيوت.

كان المشهد كما عكسته كاميرات التلفزيون والسينما يبدو محزناً ومريعاً في الوقت نفسه. لقد غرقت البيوت. وتحطمت السيارات، وتهاوت الاشجار، وانقطعت الكهرباء والتدفئة، وتوقفت المواصلات والاتصالات. وتحولت المدنية التي اخذت زخرفها وازينت الى خراب موحش وصمت فاجع يخلو من البشر.

قلت لنفسي وأنا اتأمل طوفان المطر: لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. ان غرور الانسان لا يوازيه الا نسيانه للتجارب، ان الانسان لا يعرف انه يعيش على مدنية هشة. ولا يعرف ان كل الزينة التي تمتع بها يمكن ان تغرق في متر ماء او شبر ماء. ليس فيضان الماء هو وحده النذير الذي يقول للناس ما يقوله.

هناك مرعبات كثيرة أخرى في الحياة.

تأمل ثورة بركان في مكان ما. ان القرية التي تبعد عن هذا البركان اميالا عدة ستجد نفسها فجأة تهجر بيوتها ومصالحها واعمالها وتهرب بعيداً عن حمم البركان المصهورة التي تحرق في طريقها كل شيء حتى الهواء.

او تأمل زلزالاً في مكان ما. ان الزلزال لا يستغرق غير ثوان في العادة.. وهذا من رحمة الله ولكن هذه الثواني القليلة يمكن ان تغير الصورة تماماً. ويمكن ان تقلب المشهد من مدينة متحضرة الى أرض خراب تحترق.

نحن نعيش على الارض - رغم كل مرعباتها - بنعمة من الله، ولولا حفظه لنا لهلكنا منذ آلاف السنين.

ليست الاخطار التي تهدد النوع الانساني مصدرها الارض وحدها. هناك مرعبات أخرى من الفضاء. نحن ننظر حولنا في السماء فيريحنا لونها الازرق الجميل. كما يمتعنا تغير الوانها في الشروق والغروب، ولكن وراء هذا الجمال الخطر لا يمكن انكارها وان كان نسيانها هو الممكن.

يؤكد علماء الفلك ان نجماً من مجرة اوفيكيوس يسير في خط تصادم مع سحابة اورت، وهي منطقة تقع على اطراف المجموعة الشمسية وتحتوي على الملايين من النيازك.

ولو حدث ان اصطدم هذا النجم بالسحابة، ومن المتوقع ان يحدث هذا بعد مليون سنة، لو وقع هذا الاصطدام الذي يؤكده العلماء فهذا يعني اندفاع ملايين النيازك باتجاه الشمس، ولما كانت الارض في الطريق للشمس، فهذا يعني وجود خطر حقيقي يهدد الارض.

ان هذا النجم يتحرك في اتجاهنا بسرعة ١٤ كيلومتراً في الثانية، ولو حدث ما يتوقعه العلماء من انفلات النيازك نحو الشمس والارض، فهذا يعني ان الارض ستتحول الى الفناء في ثوان قليلة.

نريد ان نقول ان مرعبات الحياة في الارض كثيرة، وهي مرعبات مصدرها الارض... او الفضاء الخارجي، وان كنا خلال تعدادنا للمرعبات قد نسينا اخطر ما في الارض من مرعبات، وهو الانسان.

ان الانسان يدخر السلاح النووي قبل ان يدخر طعام غده.

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٣	٥.٥٩	١٢.٢٤	١٥.٤٨	١٨.٤٧	٢٠.١٧
المدينة المنورة	٤.٣٦	٥.٥٦	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٤٩	٢٠.١٩
القدس المحتلة	٣.٤٢	٥.٠٦	١١.٤٣	١٥.٢٠	١٨.١٥	١٩.٣٦
ابو ظبي	٤.٣٩	٥.٥٧	١٢.٣٦	١٥.٥٤	١٨.٤٩	٢٠.٠٣
المنامة	٣.٥٢	٥.١١	١١.٤١	١٥.١٣	١٨.٠٨	١٩.٢٢
الجزائر	٤.٣٦	٦.٠٩	١٢.٥٢	١٦.٣٣	١٩.٣٠	٢٠.٥٦
الخرطوم	٤.١٩	٥.٣٢	١١.٥٤	١٥.٠٧	١٨.١٠	١٩.١٨
الكويت	٣.٥٧	٥.١٩	١١.٥٤	١٥.٢٨	١٨.٢٣	١٩.٤١
الرباط	٤.٢٤	٥.٥١	١٢.٣١	١٦.١١	١٩.٠٦	٢٠.٢٩
الرياض	٤.١٠	٥.٢٨	١١.٥٦	١٥.٣٦	١٨.٢٢	١٩.٥٢
الدوحة	٣.٤٩	٥.٠٨	١١.٣٧	١٥.٠٧	١٨.٠٣	١٩.١٧
القاهرة	٣.٥٣	٥.٢٤	١١.٥٨	١٥.٣٣	١٨.٣٠	١٩.٥٢
بيروت	٣.٣٥	٥.٠٢	١١.٤١	١٥.٢٢	١٨.١٧	١٩.٣٨
بغداد	٤.٠٠	٥.٢٨	١٢.٠٥	١٥.٤٥	١٨.٤١	٢٠.٠٢
تونس	٤.٠٩	٥.٤١	١٢.٢٢	١٦.٠٦	١٩.٠٣	٢٠.٢٧
جيبوتي	٤.٤٣	٥.٥٤	١٢.١١	١٥.١٦	١٨.٣٥	١٩.٣٢
دمشق	٣.٣٢	٥.٠٠	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.١٢	١٩.٣٤
دبي	٤.٣٣	٥.٥٣	١٢.٢٢	١٥.٥٢	١٨.٤٨	٢٠.٠٢
صنعاء	٤.٣٣	٥.٤٦	١٢.٠٧	١٥.٢٠	١٨.٢٣	١٩.٣٢
طرابلس الغرب	٤.٠٦	٥.٣٣	١٢.١١	١٥.٥٠	١٨.٤٥	٢٠.١٥
عمان	٣.٣٨	٥.٠٣	١١.٤١	١٥.١٨	١٨.١٢	١٩.٣٣
مسقط	٤.٢٤	٥.٤٢	١٢.٠٩	١٥.٣٧	١٨.٣٣	١٩.٤٧
مقديشو	٤.٤٣	٥.٥٣	١٢.٠١	١٥.١٦	١٨.٠٧	١٩.١٢
نواكشوط	٥.٣٠	٦.٤٥	١٣.٠٧	١٦.٢٦	١٩.٢٦	٢٠.٣٧
انقرة	٤.٢٩	٦.٠٥	١٢.٥٢	١٦.٣٧	١٩.٣٦	٢١.٠٧
طهران	٣.٥٤	٥.٢٥	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٨.٤٤	٢٠.٠٧
اثينا	٥.١١	٦.٤٥	١٣.٢٨	١٧.١١	٢٠.٠٨	٢١.٣٧
برلين	٤.١٦	٦.٠٠	١٣.١٩	١٧.٠٢	٢٠.١٥	٢١.٥٢
بروكسيل	٤.٥٦	٦.٤٠	١٣.٤٦	١٧.٣٧	٢٠.٤٨	٢٢.٢٦
باريس	٥.٠٦	٦.٥٣	١٣.٥٤	١٧.٤٥	٢٠.٥٢	٢٢.٣٣
جنيف	٤.٥٥	٦.٤٢	١٣.٣٩	١٧.٢٧	٢٠.٢٢	٢٢.١٢
روما	٤.٤٣	٦.٢٤	١٣.١٣	١٧.٠٠	٢٠.٠٠	٢١.٣٤
سراييفو	٤.١٢	٥.٥٧	١٢.٥٠	١٦.٣٧	١٩.٣٨	٢١.١٨
ستوكهولم	٣.٤٦	٥.٢١	١٢.٥٢	١٦.٤٥	٢٠.١٧	٢١.٤٧
كوبنهاغن	٤.١٥	٥.٥٦	١٣.١٣	١٧.٠٧	٢٠.٣٧	٢٢.٠٠
لندن	٤.١٣	٥.٥٧	١٣.٠٣	١٦.٥٦	٢٠.٠٧	٢١.٤٥
مدريد	٥.٥٣	٧.٣٠	١٤.١٨	١٨.٠٣	٢٠.٠٢	٢٢.٣٢
نيقوسيا	٤.٤٠	٦.١٠	١٢.٥٠	١٦.٣٠	١٩.٢٦	٢٠.٥٦
واشنطن	٤.٥٠	٦.٢٧	١٣.١١	١٦.٥٦	١٩.٥٣	٢١.٢٢
اوتاوا	٤.٣٣	٦.١١	١٣.٠٧	١٦.٥٥	١٩.٥٧	٢١.٣٨

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

المايسترو يغرد خارج السرب

□ لندن - «الحياة»

اثبت «المايسترو» الالماني ميكايل شوماخر سائق سيارة فيراري قدرته على القيادة في الاحوال الجوية السيئة وحنكته في اختيار التجهيز المثالي والاطارات المناسبة لسيارته في طريقه الى الفوز بلقب سباق الجائزة الكبرى البلجيكي على حلبة سبافرانكورشان المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم لفورمولا واحد أمس الأحد.

انطلق المتسابقون خلف سيارة السلامة لكثرة المياه على الحلبة وكان التجاوز ممنوعاً فبقي الكندي جاك فيلنوف (وليامس رينو) اولاً ثم الفرنسي جان اليزي (بينيتون رينو) ثانياً امام شوماخر. واستمر الوضع على حاله حتى اللفة الثالثة عندما خرجت سيارة السلامة وبدأ السباق الفعلي. واستلم شوماخر المبادرة بسرعة وتخطى الفرنسي والكندي عند منعطفين متتاليين في بداية اللفة الخامسة وانهاها متقدماً عليهما بفارق ٥ ثوان!

واختار «المايسترو» الانطلاق باطارات مخصصة لارضية شبه جافة رغم تحول الحلبة الى مستنقعات وكان تجهيز سيارته معداً للتأقلم مع تبدل الاحوال الجوية، فاصاب رهانه. وهو رفع الفارق بينه وبين اقرب منافسيه عند اللفة العاشرة الى حوالي ٤٢ ثانية فتحول توقفاه في المرآب عند اللفتين الخامسة عشرة والثانية والثلاثين الى مجرد «تمرينين روتينيين» لا اكثر، تاركاً الصراع على المركز الثاني يدور بين كوكبة من السائقين.

اما فيلنوف منافس شوماخر على اللقب العالمي فعانى من مشاكل في الاطارات فاضطر الى التوقف ثلاث مرات وانهى السباق في المركز السادس وحصد نقطة واحدة فبات يتخلف عن الالماني بفارق ١٢ نقطة في الترتيب العام قبل خمس سباقات من اسدال الستار على البطولة.

وهو الفوز الثالث على التوالي لشوماخر في بلجيكا والرابع له منذ العام ١٩٩٢، علماً انه فاز العام ١٩٩٤ ايضاً لكنه حرم من الفوز لاعتبار سيارته مخالفة للقوانين في ذلك العام. كما انه الفوز الـ ٢٦ للالماني في ٩٦ سباقاً.

وجاء الايطالي جيانكارلو فيسيكيلا (جوردان بيجو) ثانياً بفارق ٢٦ ثانية عن شوماخر. وثالثاً الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن مرسيدس) بفارق ٣٠ ثانية عن الاول لكن نتيجته موقتة في انتظار قرار الاتحاد الدولي الاسبوع المقبل بعد دراسة ما اذا كان الفريق استعمل وقوداً مخالفاً للمواصفات الدولية في التجارب الرسمية ام لا...

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

بداية موسم «سوبر» لريال مدريد ويوفنتوس

مدريد، روما، لندن، بون - ا ف ب - ثأر ريال مدريد بطل الدوري الاسباني لكرة القدم من برشلونة حامل كأس اسبانيا واحرز الكأس السوبر بفوزه عليه (٤-١) في مباراة الاياب التي اقيمت على ملعب سانتياغو برنابي في مدريد امام ١٠٠ الف متفرج.

وسجل راوول (٤٢ و٥٤) ومياتوفيتش (٥٧) وسيدورف (٦٦) اهداف ريال مدريد، وجيوفاني (٨٠) هدف برشلونة.

وكان برشلونة فاز (٢-١) في مباراة الذهاب التي اقيمت الاربعاء على ارضه في ملعب نوكامب امام ١١٠ آلاف متفرج.

واستطاع برشلونة، الذي بدا مضطرباً وفاقداً للثقة، احتواء هجمات فريق العاصمة المتفوق حتى الدقيقة الـ ٤٢ عندما تابع راوول في الشباك الكرة التي مررها له المدافع كارانكا من منتصف الميدان.

واثمر الهجوم المنظم الذي قاده لاعب الوسط البرازيلي زي روبرتو المنضم هذا الموسم الى ريال هدفاً ثانياً كان بتوقيع راوول نفسه ليظهر بعده ضعف برشلونة بوضوح.

وبعد ٣ دقائق، سدد زي روبرتو كرة من مسافة قريبة من المرمى ارتدت من حارس برشلونة هيسب الى مياتوفيتش الذي اعادها الى الشباك محرزاً الهدف الثالث لريال، ثم قام سيدورف بمجهود فردي وسجل لتصبح النتيجة (٤- صفر) لريال.

وقلص البرازيلي جيوفانو الفارق قبل النهاية بعشر دقائق عندما حول برأسه كرة مرفوعة من ركلة ركنية داخل شباك ريال.

ايطاليا

ورفع يوفنتوس بطل الدوري الايطالي الموسم الماضي الكأس السوبر الايطالية بفوزه على فيتشنزا حامل كأس ايطاليا (٣- صفر) في تورينو. واهدى اينزاغي الذي انضم هذا الموسم الى يوفنتوس الفوز لفريقه. وكان على البطل، الذي سيطر على مجريات الشوط الاول، الانتظار حتى الدقيقة الرابعة من الشوط الثاني ليسجل اينزاغي هدفه الاول (٤٩) ثم بعد ٧ دقائق الهدف الثاني (٥٦). وتكفل كونتي بتعزيز تقدم يوفنتوس بهدف ثالث في الدقيقة الـ٨١.

ولم يصدق اينزاغي نفسه عندما سجل الهدف الاول اذ اصابت كرته القائم قبل ان ترتطم بحارس فيتشنزا وتتحول داخل شباكه، في حين جاء هدفه الثاني اثر تمريرة من القائد كونتي داخل المنطقة المحرمة فتابعها مباشرة في المرمى. وقام اينزاغي برد الواجب لقائده كونتي فاهداه كرة سجل منها الهدف الثالث، واكد الاخير عودته بقوة الى البطولة بعد موسم كان مستواه فيه متذبذباً خصوصاً بسبب الاصابات.

انكلترا

ولحق ارسنال بالفرق المتصدرة بفوزه على ساوثمبتون (٣-١) في المرحلة الثالثة من الدوري الانكليزي. وكان الهولنديان مارك اوفرمارس (٢٠) ودينيس برغكامب (٥٧ و٧٩) وراء فوز فريقهما على ساوثمبتون الذي تقدم بفضل ماديسون (٢٥) رغم غياب صانع العابه ماتيو لوتيسييه. ويتصدر ارسنال الترتيب مع مانشستر يونايتد حامل اللقب وليستر اللذين تعادلا سلباً ومع بلاكبيرن الذي انتزع نقطة من تعادل ثمين قبل نهاية اللقاء بست دقائق بواسطة السويدي داهلين مع ضيفه ليفربول الذي تقدم بواسطة اوين (٥٢).

وتراجع وستهام لخسارته امام ايفرتون بهدف لواطسون الذي سجل خطأ في مرمى فريقه (٢٢) مقابل هدفين لسبيد (٦٧) وستيوارت (٨٣). وفاز نيوكاسل على استون فيلا بهدف لبيرسفورد (١٣)، وتوتنهام على دربي بهدف لكالدروود (٤٥). وخسر ليدز امام كريستال بالاس بهدفين نظيفين لوارهيرست (٢٢) ولومباردو (٥١)، وتعادل كوفنتري وبولتون بهدفين لتيلفر (٨) وهاكيربي (٢٠) مقابل هدفين لبلاك (٦٩ و٧٦)، وويمبلدون مع شيفيلد ونزداي بهدف لايويل (١٧) مقابل هدف لدي كانيو (٧٥).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بلاكبيرن ٧ نقاط
٢- ارسنال ٧
٣- مانشستر يونايتد ٧
٤- ليستر ٧
٥- كريستال بالاس ٦

المانيا

وانفرد كايزرسلوترن بصدارة الدوري الالماني بفوزه على ضيفه شالكه بثلاثة اهداف نظيفة سجلها على التوالي مارشال (٣٢ و٦٣) وسفورزا (٤٠) في المرحلة الرابعة.

وسقط كارلسروه المتصدر السابق سقوطاً ذريعاً امام مضيفه باير ليفركوزن. فبعد ان تقدم بهدف لتوماس هاسلر في الدقيقة الخامسة اهتزت شباكه ٦ مرات بواسطة ماير (١٥) وكوفاتش (٢٢) وكيرستن (٥٨ و٥٩) ولينهوف (٦٧) ورينك (٧٨).

وصعد بوروسيا دورتموند بطل اوروبا الى المركز الثاني بفوزه على بوخوم (٥-٢). سجل للاول هاينريش (٧) وهيرليش (٢٥) ومولر (٣٧ و٩٠) وشابويزا (٥١)، وللثاني فوش (١٧) وبيشل (٦٣).

وفاز شتوتغارت على مضيفه دويسبورغ بثلاثة اهداف نظيفة سجلها بالاكوف (٤١) وبوبيتش (٦٦) ورادوتشيويو (٧٨) فصار ثالثاً بفارق الاهداف خلف دورتموند وبفارق الاهداف ايضاً امام هانزا روستوك الذي فاز في افتتاح المرحلة على ميونيخ ١٨٦٠ بهدف وحيد. وفاز ارمينيا بيليفيلد على فيردر بريمن بثلاثة اهداف نظيفة ايضاً سجلها ماول (٩) ودائي (٥٠) وكونتس (٨٨)، ومونشنغلادباخ على كولن (٤-١). سجل للفائز فيتيتشيك (٢٥) واندرسون (٢٨) وفاينهوف (٤١) وبفليبسن (٧٣)، وللخاسر ثيام (٥٤، خطأ في مرمى فريقه).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- كايزرسلوترن ١٠ نقاط من ٤ مباريات
٢- دورتموند ٧ من ٤
٣- شتوتغارت ٧ من ٤
٤- هانزا روستوك ٧ من ٤
٥- كارلسروه ٧ من ٣.

استعداداً لتصفيات كأس العالم

المنتخب السعودي يكتسح فيلا فرنسكي البرتغالي

□ الرياض - «الحياة»:

■ اكتسح المنتخب السعودي لكرة القدم فريق فيلا فرانسكي البرتغالي (٥/٢) في المباراة الودية التي جمعتهما اول من امس في البرتغال والتي تأتي في اطار استعداد الفائز للمشاركة في للتصفيات الآسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم ١٩٩٨.

سجل اهداف السعودية كل من حسين عبدالغني (١٠) وفهد المهلل (١٥) وسامي الجابر (٤٢) وابراهيم السويد (٤٨ و٦٣).

قدم المنتخب عرضاً رائعاً طوال المباراة بخلاف المستوى المتوسط الذي قدمه في اولى مبارياته امام فالسيا البرتغالي والتي انتهت بالتعادل (١/١).

وعمد البرتغالي ادواردو فينغادا مدرب المنتخب السعودي خلال المباراة الى تطبيق اكثر من خطة واعطاء الفرصة للعديد من اللاعبين للمشاركة.

وشهدت المباراة اعتزال قائد فريق فيلا فرانسكي تيليس الذي تلقى هدية من قائد المنتخب السعودي يوسف الثنيان.

وابدى فينغادا رضاه عن المستوى رغم ان الفريق لا يزال في طور اعداده وقال: «ما يهمني في هذه المباريات الودية هو خلق مزيد من الانسجام بين اللاعبين».

وتوقع ان يقدم الفريق في مبارياته المتبقية مستويات كبيرة ليكون جاهزاً للتصفيات. وتبقى للمنتخب السعودي في معسكره في البرتغال ثلاث مباريات ودية امام الفريكا وسنترنسي وبنفيكا.

بطولة القارات

على صعيد آخر قررت اللجنة المنظمة لبطولة القارات الثالثة على كأس الملك فهد التي ستقام في الرياض خلال شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل منح كل دولة (٥٠٠) تأشيرة دخول الى السعودية مساهمة من اللجنة المنظمة للجماهير الرياضية الراغبة في مؤازرة منتخب بلادها في هذه البطولة. وحددت اللجنة المنظمة للبطولة بعض الشروط للشركات الراغبة في جلب الجماهير.

لجنة الاشراف

من جانب آخر قررت لجنة الاحتراف في الاتحاد السعودي تقديم موعد فترة التسجيل الأولى للاعبين المحترفين السعوديين والاجانب لمدة ١٥ يوماً.

وستبدأ الفترة الجديدة الاحد المقبل. ويأتي تقديم فترة التسجيل بناء على رغبة الاندية للاستفادة من اللاعبين في مسابقة كأس الاتحاد التي ستنطلق مبارياته الأسبوع المقبل.

بطولة العالم للزوارق السريعة

«السندباد» سليم بعد انقلاب زورقه

■ موسكو - انسحب «السندباد العربي» الاماراتي حميد بخيت باكراً من الجولة السادسة لبطولة العالم للزوارق السريعة (فورمولا ١) التي تستضيفها العاصمة الروسية موسكو، بعد انقلاب زورقه اثناء اللفة الأولى ضمن مرحلة كسر الزمن ما منعه من تسجيل رقم يؤهله لخوض السباق الذي اقيم في مياه نهر الفولغا امس.

وكان بخيت ادخل تحسينات على زورقه الجديد، املاً في رفع مستوى ادائه ونتائجه. كما كانت الاحوال الجوية في موسكو هادئة على غير العادة ما دفع طاقم فريق الامارات للاعتقاد ان قائدهم الشاب سيعبر خط النهاية في مركز متقدم، خاصة بعد نجاحه في جولتي كروفو وغاليبولي حيث احتل المركزين السادس والخامس على التوالي.

وقد مضى بخيت ليلته في اكبر مستشفى في موسكو حيث خضع للفحوصات اللازمة اثر انقلاب زورقه، واكدت مصادر في كل من فريق الامارات والطاقم الطبي الذي اجرى الفحوصات على بخيت، سلامة السائق الشاب وعدم تعرضه لأية اصابات خطيرة.

من ناحية اخرى، سجل سائق فريق «جون بلاير غولد ليف» الايطالي ماسيمو روجيرو اسرع الاوقات في سباق كسر الزمن، وذلك بعد منافسة شرسة مع الطيار الاميركي سكوت غيلمان الذي فرض ايقاعه على بطولة الزوارق السريعة هذا العام اذ حقق انتصارات باهرة في الجولات الخمسة الماضية، اضافة الى احتلال مركز الصدارة في كافة سباقات كسر الزمن التي اقيمت منذ بداية البطولة.

الدورات الدولية لكرة المضرب

دافنبورت تستعد مثالياً لفلاشينغ ميدوز

اتلانتا ولونغ ايلاند وبوسطن (الولايات المتحدة) - ا ف ب - توّجت الاميركية ليندسي دافنبورت المصنفة رابعة بطلة لدورة اتلانتا الاميركية الدولية في كرة المضرب اثر فوزها على الفرنسية ساندرين تستو (٦-٤، ٦-١) في المباراة النهائية.

وتفوقت دافنبورت (٢١ عاماً) على منافستها وانهت المباراة في مدة قصيرة نسبية بلغت ٥٩ دقيقة لتحرز لقبها الحادي عشر والرابع هذا الموسم بعد اوكلاهوما سيتي وانديان ويلز واميليا ايلاند.

وكانت دافنبورت خسرت قبل اسبوعين المباراة النهائية لدورة لوس انجليس امام مواطنتها مونيكا سيليش التي اعلنت انسحابها من ربع نهائي دورة اتلانتا بسبب المرض مانحة فرصة كبيرة للفرنسية تستو (٢٥ عاماً) لمتابعة المشوار حتى المباراة النهائية، ففازت في نصف النهائي على الكرواتية ايفا مايولي المصنفة ثالثة.

في المجموعة الاولى، تأخرت تستو (١-٣) ثم تعادلت (٣-٣) فاستعادت بعضاً من الثقة بالنفس على حساب الطاقة التي بذلتها لكن قواها خانتها بعد ذلك فخسرتها (٤-٦).

وفي المجموعة الثانية، لم تستطع فعل شيء امام الضربات المحكمة والمتنوعة لمنافستها فخسرتها في اقل من نصف ساعة (١-٦).

لونغ ايلاند

وانحصر لقب بطولة دورة لونغ ايلاند الاميركية الدولية بين الاسباني كارلوس مويا والاسترالي باتريك رافتر المصنفين خامساً وثامناً على التوالي. في نصف النهائي، فاز مويا على مواطنه خوليان الونسو المغمور الذي اقصى الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الثاني في الدور ربع النهائي، (٦-٢، ٦-٣).

من جانبه، فاز رافتر، الذي كان ابعد الاميركي مايكل تشانغ الاول في ربع النهائي ايضاً، على السويدي توماس اينكفيست السادس (٦-٤، ٦-٤).

بوسطن

كما بلغ التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثانياً نهائي دورة بوسطن الاميركية بفوزه على الاميركي جف تارانغو (٦-٤، ٦-٣).

ويلتقي ريوس في النهائي مع الهولندي سيينغ شالكن الذي تغلب على الاسباني البرت كوستا الخامس (٦-٤، ٥-٧، ٦-٣).

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,٤٠ القرآن الكريم، ٧,٤٥ دين ودنيا، ٧,٥٥ برنامج وثائقي، ٨,٢٥ مسلسل كوميدي «الدوغري»، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٥ المسلسل الأجنبي «الغني والفقير»، ١١,٠٠ افلام كارتون، ١١,٣٠ برنامج اطفال، ١٢,٠٠ المسلسل العربي «خرج ولم يعد»، ١٣,٠٠ نشرة الاخبار، ١٣,٣٠ برنامج صحتك بالدنيا (اعادة)، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «روابط الحب»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ من غير ليه ٩٧ (إعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «تل اللوز»، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ المسلسل الكوميدي «طاش ما طاش»، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «سيدتي الجميلة»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٥٠ المسلسل العربي (خالتي قماشة»، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ الغني والفقير (اعادة)، ١,٠٠ القران الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ ديفيليه، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ اماني واغاني، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,١٥ ارابيسك، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ بطل يسبح في قلبي، ٣,٠٠ الفيلم العربي «غريبة»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ مطار ٩٧، ٥,٤٥ لقاء الاشقاء، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ صور ورسائل، ٧,٣٠ حق الرد مكفول، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,١٥ زووم، ٩,٠٠ الفيلم العربي «العش الهادئ»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,٣٠ امسية ثقافية، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ هذا المساء، ٢,٤٥ الفيلم العربي «غرام تلميذة»، ٤,٤٥ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برنامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم الاوهام، ٢,٠٠ فيلم قلبي دليلي، ٤,٠٠ فيلم، بنت ١٧، ٦,٠٠ فيلم ارض السلام، ٨,٠٠ فيلم حظ من السماء، ١٠,٠٠ فيلم مستاء البادية، ١١,٣٠ برنامج وثائقي ١٢,٠٠ فيلم الحركة العملة النادرة، ١٤,٠٠ الفيلم الكوميدي الاغبياء الثلاثة، ١٦,٠٠ فيلم ليه يا دنيا، ١٨,١٥ فيلم امرأة عاشقة، ٢٠,٠٠ فيلم وداد الغازية، ٢٢,٠٠ فيلم حبيبي مجنون جداً.

٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ مسلسل مصري، ٢,٣٠ مسلسل لبناني، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ ختام الفترة المسائية، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير اوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ فقرة غنائية، ١٢,٣٠ مسلسل مصري، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ مسلسل مصري، ١٦,٠٠ فقرة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل مصري، ١٧,٣٠ برنامج حكايات السعدني، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل سوري، ٢١,٠٠ برنامج جار القمر، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ مسلسل مصري.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كيف وليش، ٥,٣٠ تعرف على بلد او شخصية، ٧,٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠,٠٠ المطبخ العالمي، ١٠,٣٠ سماع تشام، ١١,٣٠ برنامج للاطفال، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ الفريستان، ١٤,٠٠ كاميرا وين، ١٤,٣٠ سهرة - سيمون حمشيتي ومادونا، ١٦,٠٠ سينما ٩٧، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «ليالي القمر»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ خوان الفول، ٢٠,٠٠ طالبين القرب، ٢٢,٠٠ استرليتا، ٢٣,٠٠ أخبار رياضية، ٢٣,٣٠ مسرحية «شي متل الالسكا»، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ الليل المفتوح، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ رسوم متحركة، ٢,٠٠ فيلم اميركي، ٣,٣٠ مسلسل عربي، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ Blossom، ٥,٣٠ Telefun، ٧,٣٠ فيلم عربي، ٩,٠٠ Herman's Head، ٩,٣٠ Golden Girls، ١٠,٠٠ Home Improvement.

٧,٠٠ الاخبار، ٧,٣٠ مهمة، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ مشاهد، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ برنامج سيارات، ١١,٠٠ نيوزدسك (برنامج إخباري)، ١٢,٣٠ مهمة (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال المالية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ مطار، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ العالم اليوم، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٣٠ نافذة على أوروبا، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ استعراض السفر، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوزدسك، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ برنامج سيارات، ١,٠٠ الاخبار، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ مهمة، ٥,٠٠ نيوز دسك، ٦,٣٠ الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ القران الكريم، ١,١٠ فيلم تسجيلي، ١,٤٥ سر الهاربة، ٣,٣٠ Severence، ٥,٠٠ الرجل الثالث، ٧,٠٠ الانثى والذئاب، ٩,٠٠ (طبق النجوم) وفاء مكي، ٩,٣٠ الحب في الزنزانة، ١١,٣٠ العبيط، ١٣,٣٠ المراهقة، ١٥,٠٠ مافيتاش زعل، ١٥,٣٠ شهر عسل بصل، ١٧,٠٠ بيت الطالبات، ١٩,٠٠ حد السيف، ٢١,٠٠ السينما أرقام، ٢١,٣٠ الامبراطور، ٢٣,٠٠ المليونير.

* توقيت غرينيتش

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ صيادون في الجو، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٢٠ الاخبار، ١٥,٤٠ أحداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,١٥ اخبار الرياضة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٩,١٥ اخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الاخبار، ١٩,٤٠ اكثر من راي، ٢٠,٣٠ الاخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الاخبار، ٢٢,٠٠ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,١٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٤,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٤,١٥ برنامج وثائقي، ٠,٣٠ الاخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: من مؤلفات امين الريحاني.

ك	هـ	ر	ل	ح	و	ل	م	ة	ظ	ا	م	ل
ب	ض	ك	ح	و	ف	ة	ب	د	ر	هـ	ض	ح
ر	غ	هـ	ر	ج	ا	ب	ش	ك	ح	ل	خ	ف
ي	ي	ن	ا	ض	ة	ر	ا	د	ك	ب	ا	ي
ا	ن	و	هـ	ل	ا	م	ح	ة	ة	و	م	ظ
ء	ة	ح	ب	ك	ح	ل	ض	ر	ر	ة	ة	ل
ا	ض	س	ة	ي	ق	ع	و	ف	ك	ا	ا	ء
ر	ر	ن	ن	ة	ل	ك	ا	ب	د	ذ	ح	ا
ء	و	ا	ل	م	ا	ق	س	د	و	ع	ل	ي
ا	ب	ء	ك	ح	ي	و	م	ر	ك	ع	ح	ب
م	ا	ز	هـ	س	ل	ش	د	ة	ذ	هـ	ف	و
ض	ي	و	ر	ك	ر	ي	هـ	م	ط	ع	ر	ل
ك	ت	ع	ا	ء	ب	ة	ي	ل	ا	ل	ك	ر

ح
حارة
حاكورة
حسناء
حفر
حفيظ
حكش
حلقة
حين

ض
ضان
ضخامة
ضروب
ضغينة
ضفدع
ضمائر

ك
كبرياء
كبسول
كثعاء
كحوف
كدارة
كراع
كروي
كسرة
كلا

ل
لام
لازوردي
لبوة
لعثمي
لقمة
لماظة
لوبياء
لوح

هـ
هبة
هر
هرجاب
هربنة
هزا
هشيم
هطل

حل العدد السابق: باناي.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
			■						٢
		■	■						٣
			■	■					٤
■	■					■			٥
						■	■		٦
			■						٧
					■			■	٨
■	■		■						٩

افقياً
١- مسلسل تلفزيوني اميركي شهير
٢- ينتقي - فائدة
٣- تشتعل - ضد سمك
٤- سباق سيارات طويل - يسقط
٥- حب - ضد ضاقت
٦- ثلاثة
٧- تتأمل ملياً - نجم غنائي
٨- النداء - ضد ينتصر
٩- مسخرة

عمودياً
١- مدينة اميركية
٢- ضد تشرذم - صلف وكبر
٣- يفسد ويضعف - ضد خسر
٤- مدينة اميركية
٥- ضد علني - دولة عربية
٦- نصف عاجي
٧- عملة اسيوية - يتفاخر
٨- صغير البط - يفزع ويزول عن مكانه
٩- ينحر - بمعنى تعال

حل العدد السابق

افقياً: ١- المعمعة ٢- تلزق - فل ٣- نخشى - يخيب ٤- صبا - شقي ٥- بارود - رقد ٦- عين - دع ٧- البيداء ٨- يقعد - سي، ٩- د د د - حبائل.

عمودياً: ١- النصب - ايد ٢- خبا - لقد ٣- منشار - بعد ٤- علي - وعيد ٥- مز - شديد ٦- عقيق - ناسب ٧- خير - ايا ٨- في - قد - ٩- البريعة.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): اهمل مكاسبك ترَ نفسك فجاة وقد عدت إلى نقطة الصفر!

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب ان تبذل جهدا لإزالة مشاعر عدائية نحوك لا يجوز ان تتركها من دون معالجة.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تتعثر خطواتك إذا لم تتضح حقيقة الموقف قريبا ويعود كل شيء إلى نصابه.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): للدنيا في خير على الرغم من شعورك بالإرهاق والعجز احيانا.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): من الحسنات التي يحملها الشوق إلى اشخاص من الماضي بقاؤك في حال من الترقب والأمل.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تقلق لأن لكل داء دواء والمهم ان تسيطر على الموقف من جديد وتحسن التعامل مع الأشخاص المحيطين بك.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الفرصة مؤاتية للعمل على تحقيق الأهداف تباعا بعدما نضجت الظروف ونجحت في تخطي العقبات.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): يجب أن تستمع إلى صوت العقل بدل أن تسير في اتجاه نبض القلب.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تكتشف نقاط القوة في خصمك فلا تعود مواجهته بالغة الصعوبة.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): الجو غير ملائم للتدخل في شؤون الآخرين، وإن فعلت ستجد ما لا يسرك.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الحرص على التدقيق في مسألة شائكة من شأنه ان يجنبك مأزقا كبيرا.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا ترفض التواصل مع الآخرين لأن العزلة ستخنقك في نهاية المطاف.

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

الحياة
AL HAYAT
الاثنين ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٩٧ الموافق ٢٢ ربيع الآخر ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٩٦
AL HAYAT MONDAY 25, AUGUST, 1997 ISSUE NO 12596

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي المصرفية للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
8003044111 السعودية

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● للشاعر السعودي/ عبدالله الصيخان:

– وتعال... كي نرفو على وضح النقا:
جرحاً... اطال به المعنى وقفة جرداء
ما درست على المعنى الطلول!
وتعال... كي نستنبت المعنى من المعنى
وينزل في مضارب روحنا الثكلى: رسول!!

●●●

● حتى تحل بركات المعلمة «مادلين أولبرايت» على العرب، فقد (اشترطت) لكي تقوم بزيارة منطقة الشرق الأوسط متكرمة: «ان يتم احراز تقدم في ما يتعلق بالتعاون الأمني بين الفلسطينيين واليهود»!

وكيف يتم هذا (الاحراز) في مفهوم عظمتها ودولتها؟!

يتم بركوع الفلسطينيين لكل تعسفات اليهود من: التوسع في بناء المستعمرات، وهدم بيوت الفلسطينيين – العقاب الذي لا يتوقف – ورفض الافراج عن السجناء الفلسطينيين و... الكف عن الارهاب، بعد ان (تاكد) لسيدة القوة: ان اليهود مسالمون، دعاة سلام، حملان مستضعفون، بينما كل فلسطيني: ارهابي، (ادب سيس) بلغة حلفائهم الجدد: الاتراك اليوم!!

وهذا يعني: انه لا يهم المعلمة أولبرايت ولا دولتها: حالة الشعب الفلسطيني المتردية في مناطق ما يسمى بالحكم الذاتي من تجويعهم بالحصار، واغلاق أراضيهم ومنع حتى الدواء والطعام عنهم... فالمهمة الاساسية (الانسانية) للمعلمة ومن قبلها موقدها الـ «دنس... روس»: ان يضمنوا لاسرائيل الامن، وانقاذها من براثن الارهاب الفلسطيني... اما كل ما تمارسه العصابة البشعة ضد الفلسطينيين في وطنهم المحتل، فهو (دفاع) اسرائيلي – اميركي مشروع عن: احتلالهم لأرضهم، وهدمهم لبيوتهم، وتجويعهم، وقتلهم، ومصادرة حريتهم!

●●●

● هذا هو (منطق) سيدة القوة الذي تدعمه... وتعتبر المعلمة أولبرايت: ان مبعوثها قد حقق تقدماً في مهمته... فكيف ذلك كذلك؟!!

● هل نجح في تثبيت «العدل»، وذلك برفع الحصار أولاً عن شعب اعزل، والسماح لهم بالطعام والدواء... على الأقل؟!

لا... فالعدل في العرف الاميركي لا بد ان يكون صهيونياً، وذلك بتنفيذ الشروط الأمنية التي أملاها هذا الـ «نتن... ياهووووه»، وهي بالطبع: تعتبر الفلسطينيين رعايا من الدرجة العاشرة لهم مساقط الزبالة، وليس من حقهم المطالبة بأية حقوق.

● فما هو – اذن – هذا (التقدم) الذي احرزه المنسق الاميركي في مباحثاته، وقد منحته حكومته الضوء الاخضر لمزيد من ايقاع الظلم بالفلسطينيين، قبل ان يخرج من بلده بقرار تجميد نشاط منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن... بما يعني: سحب اعتراف اميركا بالكيان أو بالوجود الفلسطيني، أو التهديد بهذا العقاب؟!

●●●

● فهل ستصبح منطقة الشرق الأوسط: مقبرة وزراء خارجية اميركا، والمنسقين منها؟!

سؤال مطروح على أرنبة أنف الولايات المتحدة الاميركية بكل غطرستها وصلفها وكبرها وتعاليها على حقوق الشعوب المغلوبة على أمرها، بل... وعلى حقوق الانسان في فلسطين، وجنوب لبنان، والجولان!

وخلف هذا السؤال... تتعاقب الاسئلة التي تؤكد لسيدة القوة في واشنطن: ان الشعوب شبت عن الطوق، وان هذه المراهقة في السياسة وحتى في عهر وتبجح القهر الاسرائيلي: لن تدوم طويلاً، فهناك قفزة جنون، وصرخة يأس، وصليل اصفاد تكسر نفسها لتنطلق نحو الحرية!

عبدالله الجفري

يسرا في غزو الكويت ومعالي زايد "ام العروسة"

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يستعد المخرج الشاب عاطف حتاتة لخوض تجربته السينمائية الاولى تحت عنوان «٩٠ – ٩١». ويتناول الفيلم الذي كتب قصته وحوارد المخرج الشاب الفترة التي شهدت الاحتلال العراقي للكويت وانعكاس الغزو اجتماعيا على أسر المصريين الذين كانوا يعملون في الخليج في تلك الفترة.

وتقوم يسرا بدور البطولة في الفيلم ويشاركها محمود حميدة وعمرو عبدالجليل. وتتولى انتاج الفيلم شركة مصر العالمية التي يملكها المخرج يوسف شاهين الذي اختار حتاتة مخرجا مساعدا له في فيلم «اسكندرية كمان وكمان». كما عمل حتاتة ايضا مساعدا للمخرج يسري نصرالله في فيلم «مرسيدس» الذي قامت ببطولته يسرا ايضا. يذكر ان المخرج الشاب قدم ثلاثة افلام تسجيلية وروائية من بينها «عروس النيل» الذي نال جوائز من مهرجانات دولية عدة.

في موازاة ذلك انتهت الفنانة سميرة محسن من كتابة سيناريو وحوار المسلسل التلفزيوني «أم العروسة» المأخوذ عن قصة الكاتب الراحل محمد عبدالحليم عبدالله والذي سبق ان قدمته السينما في الستينات في فيلم يحمل الاسم نفسه من بطولة عماد حمدي وتحية كاريوكا واخراج عاطف سالم. ويقوم ببطولة المسلسل، الذي يقع في ٢٠ حلقة، حسين فهمي ومعالي زايد ويخرجه أحمد صقر.

وعن الجديد الذي يقدمه المسلسل، قالت محسن «المسلسل يتناول مشاكل الشباب المصري في نهاية القرن العشرين والتي تختلف كثيرا عن تلك التي كانت موجودة في الستينات». واضافت ان المسلسل سيتضمن احداثاً اكثر سخونة من خلال شخصيات لم يكن لها وجود في الفيلم.

وقال المخرج عاطف سالم: «انا اشفق على من سيقومون بتحويل الفيلم الى مسلسل في ضوء تجارب سابقة منيت بفشل ذريع تعاملت مع افلام اخرى مثل «في بيتنا رجل».

شعار على الصحافي تذكره في معالجة قضايا حقوق الانسان

"قل للناس ما لا يريدون سماعه"

□ بيروت – من لبنى الشنطي:

■ «اذا كان للحرية ان تكون، فلك الحق ان تقول للناس ما لا يريدون سماعه»، شعار على الصحافي التقيد به. هذا ما طالب به الصحافي البريطاني من مؤسسة «تومسون» ديفيد هاريسون الإعلاميين اللبنانيين في «ورشة عمل حول تعزيز مفاهيم حقوق الانسان لدى الاعلاميين اللبنانيين»، التي بدأت أول من أمس في بيروت وتستمر حتى يوم غد بتنظيم من الجمعية الوطنية لحقوق المعاق ومؤسسة «تومسون».

وتركز اليوم الأول على طرح أفكار جديدة لانجاح آلية وسائل الاعلام في تسليط الضوء على قضايا سوء استعمال حقوق الانسان في الصحة والتعليم والتعرض للتعذيب والقتل من دون محاكمة وغيرها.

وعرض هاريسون هذه الآلية من خلال مثل حي في لبنان هو مشروع قانون «إلزامية التعليم» الذي لا يزال قيد الدرس قائلاً «يمكن الموضوع ان يتكامل من خلال عرض تحليل لاقتراح القانون، وإجراء مقابلات مع السياسيين المعنيين للاستيضاح عن موعد صدور قرار في هذا الشأن كنوع من الاشارة الى تقصيرهم، ومع نواب مهتمين في المقابل. وكتابة تحقيق عن الأطفال الذين يجوبون الشوارع ونقل مشاهدات عن مظهرهم وبيئتهم وأخذ رأي أهاليهم والهيئات الاجتماعية.

وعرض مقارنة لأطفال يتعلمون في المدارس وآخرين لم يلتحقوا بها في منطقة معينة بهدف اثارة مشاعر الناس ولفت الانظار الى هذا النوع من القضايا»، موضحاً «ان نشر قضية ما في صحيفة لا يمنع من متابعة تطوراتها وطرحها من زاوية اخرى لأن على الصحافي ان يفترض دائماً ان قراء كثيرين لم يقرأوا القصة الاصلية التي نشرت اولاً، خصوصاً ان قراءة الصحافيين الصحف تختلف عن قراءة الناس العاديين لها».

وتطرق الى المشكلات التي تواجه النساء والأقليات كالمساواة امام القانون والتمييز العنصري حتى في الوظائف، مشيراً الى ان «الشرق يخضع لمثل هذه المشكلات».

وزيرة سابقة تقاضي صحيفتين في مصر

■ القاهرة – «الحياة» – قدمت الدكتورة فينيس كامل جودة وزيرة الدولة المصرية السابقة لشؤون البحث العلمي شكوى على صحيفتين مصريتين لنشرها مقالاً تضمن اتهاماً المعهد القومي المصري للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية باهدار مال عام كان مخصصاً لاقامة الشبكة القومية للزلازل قيمته ٢٥ مليون جنيه خلال توليها الوزارة.

يذكر ان فنيس خرجت من الحكومة في التعديل الذي اجري في تموز (يوليو) الماضي وحل محلها الدكتور مفيد شهاب. وقالت الوزيرة السابقة ان اسناد عملية الشبكة القومية للزلازل الى شركة كندية تم في عهد سلفها الدكتور عادل عز، وقبل ان تتولى المسؤولية.

وقرر المكتب الفني للنائب العام التحقيق في البلاغ بعد ان اخطر نقابة الصحافيين المصريين مضمونه.

يوسف شاهين قد يشهر إسلامه

□ القاهرة – من محمود علي:

■ أعلن المخرج المصري يوسف شاهين أنه قد يشهر إسلامه في أي وقت مشدداً على أن معظم الذين أحبهم من المسلمين. وانتقد شاهين دعاة التطبيع مع اسرائيل. وتساءل «هل يريدوننا ان نركع وان ننسى آلام الشهداء، فضلا عن الاعمال الوحشية التي ما زال الاسرائيليون يقومون بها ضد العرب في الاراضي المحتلة». وتساءل عن اي حوار يريدون واي تفاوض اذا ارادوا الحوار والمفاوضات عليهم ان يتخلوا عن قنابلهم النووية.

وهاجم شاهين في ندوة عقدت مساء اول من امس في مكتبة مبارك في الجيزة ضمن نشاطات مهرجان القراءة للجميع قانون حوافز الاستثمار الجديد، ينص اعفاءات جمركية وضريبية للشركات التي لا يقل راسمالها عن ٢٠٠ مليون جنيه. وقال ان الحكومة تتهم السينمائيين بانهم مش فاهمين، وانها تعمل على انشاء كيانات كبيرة. ونحن نؤكد اننا لسنا ضد الكيانات الكبيرة ولكننا نطالب بان يأخذ كل السينمائيين الاعفاءات ليس اصحاب الاموال الضخمة». واشار الى ان «الناس كلها فهماني الا الحكومة». وسئل عن اسباب اتجاهه الى التاريخ في افلامه، فاجاب: «خوفا من الرقابة وغيرها».

غناء وشعر وموسيقى في مهرجان ازمور المغربي

□ الرباط – إقبال الهامي:

■ تعيش مدينة ازمور، على ضفاف أم الربيع في الشمال الغربي للمغرب، على ايقاع اسبوعها الثقافي والسياحي الخامس. وللمناسبة تزور جموع من المغاربة والاجانب، هذه المدينة الساحلية المتميزة بالوانها العديدة من التراث والثقافة الشعبية. ويسترجع مهرجان ازمور بعضا مما تدخره امجاد. وكان تألقها إبان العهد المرابطي، حيث ازدهرت الحركة الثقافية خصوصا الصوفية منها. وتختزن ازمور التي تعني شجرة الزيتون باللغة الامازيغية ماضيا عريقا يفوح بعبق كنوز حضارة قديمة تمازج فيها الحضور البرتغالي وما تلاه من نفود الموحدين، فالمرينيين.

وبعد انتهاء النزاعات على السلطة بين المستعمرين واستعادة استقلالها على يدي السلطان العلوي محمد بن عبدالله، اخذت المدينة ذات المناخ المعتدل على مر السنة تجمع مخزونها التراثي. وأضحت احياؤها وأسواقها العتيقة قبلة للسياح من داخل المغرب وخارجه. وفي مهرجانها السنوي تحاول المدينة استحضار ماضيها ورد الاعتبار لتقاليدها وتراثها. ويتضمن المهرجان السياحي في ازمور الذي ينتهي في السابع والعشرين من هذا الشهر مباراة في الشطرنج، وأمسيات تتخللها حفلات غنائية وعروض أزياء وسباق الخيل وقراءات شعرية على نغمات الآلة الاندلسية.

الجمال عددها يتراجع

□ الرباط – من محمد الشرقي:

■ أظهرت دراسة اكاديمية انجزها باحثون مغاربة تراجع أعداد الجمال في المغرب خلال الأعوام العشرين الأخيرة بشكل يهدد استمرار وجود هذا الحيوان الصحراوي الصبور.

وذكر محمد بن كومي، وهو مهندس زراعي في معهد الحسن الثاني في الرباط، ان عدد الجمال في المغرب تراجع من ١٦٠ ألفاً في ١٩٧١ الى نحو ٧٠ ألفاً في مطلع التسعينات. وعزا أسباب تقلص الجمال الى تدهور البيئة وزحف المدن واتساع الصناعة وتوالي سنوات الجفاف وتبدل العادات والتقاليد. واعتبرت الدراسة التي قدمت في مؤتمر القاهرة عن موضوع «أمراض الجمال في العالم العربي» الاسبوع الماضي، ان انقراض الجمال قد يصبح واقعاً في بعض الدول العربية إذا لم يتم العمل على حمايتها ومعالجة أسباب تقلص أعدادها وتطوير البحوث الطبية لمحاربة أمراضها المعدية. ودعت الدراسة الى استحداث قوانين حكمية تمنع قتل الجمال الناشئة ومجانية الخدمات البيطرية وتشجيع البحث العلمي في مجال تربية الجمال.

وبحسب الدراسة ساهم «مركز العيون لبحوث تربية الجمال» المحدث في ١٩٩٠ في جنوب المغرب في وقف تدهور وضعية الجمال من خلال تطوير البيئة وحث الأشخاص المعنيين على تقديم الدعم الكافي لتحسين وضعية الجمال، وتكوين بيطريين في هذا المجال.

وكان عدد الجمال يقدر في مطلع الثمانينات بنحو ٦٤٧٣٢، ثم تراجع الى ٤١ الفاً في ١٩٨٤ ووصل العدد الى اقل من ٣٠ الفاً في نهاية العقد الماضي قبل أن تتدخل الجهات المعنية لحماية ما تبقى من الجمال وتشجيع توالدها في مزارع خاصة انشأتها وزارة الزراعة المغربية بالتعاون مع جمعية مربي الجمال.

وتنتشر الجمال في المغرب خصوصاً في المناطق الجنوبية حيث لا زال سكان الاقاليم الصحراوية يعتبرون امتلاكها من مميزات الحياة الصحراوية القائمة على امتداد الفضاء حيث تستعمل في الزواج والأفراح والتنقل السياحي، كما تنتشر في تلك المناطق رياضات سباق الجمال التي تستهوي السياح.

عيون وآذان

كتب ران كيسلو في صحيفة «هآرتس» قبل أيام، مؤكداً ان الأموال الفلسطينية في البنوك الاسرائيلية حق للفلسطينيين وليس هبة من اسرائيل. وانتقد الذين اعتبروا افراج حكومة بنيامين نتانياهو عن ثلث هذه الأموال خطوة ايجابية، بمن في ذلك الأميركيون. وهو قال انه لو كانت الأموال لشركة لأرغم البنك على دفعها كلها فوراً مع الفوائد. وأشار الكاتب الى الزجاجة التي يراها المتفائل نصف ملأى والمتشائم نصف فارغة. وقال انه في حال الزجاجة الفلسطينية فقد كان على المتفائلين ان يروا انها ملأى حتى الثلث فقط.

الصحافة الاسرائيلية الناطقة بالعبرية قوية، أكثرها ليبرالي، لذلك فهي على عداء مستحكم مع نتانياهو. ومع ان مقال كيسلو في «هآرتس» جيد كله، فإن الموضوع في زمن نتانياهو ليس ان الزجاجة نصف فارغة، بل ان طرفها مكسور، وكل من يحاول الشرب منها سيجرح شفته، وربما كسر سنّه.

نتانياهو يحاول الآن ان يدمر اتفاقات اوسلو و«تفاهم نيسان»، وكل اتفاق عربي – اسرائيلي قائم، لأنه يعتقد انه يستطيع تحقيق اتفاقات أفضل للاسرائيليين أساسها «السلام في مقابل السلام». فتفرض اسرائيل هيمنة سياسية واقتصادية على العرب، بشكل يعيد استعمار القرن التاسع عشر، من دون اسمه. ومع استحالة تحقيق هذا الحلم العنصري فإن نتانياهو قد يجر المنطقة الى حرب قبل ان تثبت استحالة تحقيق حلمه.

والاسرائيليون الذي انتخبوا نتانياهو، اعتقاداً منهم انه سيحقق لهم الأمن كما وعد، سيندمون. ولعل كثيرين منهم بدأوا الندم فعلاً. لكن نتانياهو أول رئيس وزراء لاسرائيل انتخب بالاقتراع الشعبي المباشر، لذلك فهو باقٍ حتى سنة الفين، إلا إذا ارتكب مصيبة تطيحه قبل ذلك. وحال الاسرائيليين معه مثل ذلك الذي قال ان شعوره نحو الحكومة هو مثل شعوره نحو زوجته. وسئل ماذا يعني بكلامه فقال انه لا يحبها ويريد تغييرها ولا يستطيع، ولكنه يحلم بشيء أفضل منها.

وقد رأينا مع الفلسطينيين، وفي لبنان، ان كوارث ستقع قبل ان يأتي شيء أفضل.. هذا إذا أتى شيء أفضل في النهاية. وفي زمن نتانياهو، كل يوم اسوأ من سابقه، ما يذكرني بقصة البائع الذي قال: الاثنين كان سيئاً لم يأتنا سوى زبون واحد. الثلثاء كان أسوأ منه لم يأتنا أي زبون. ولكن الأربعاء كان أسوأ منهما معاً. وقيل له كيف يمكن ان يكون الأربعاء أسوأ من الثلثاء عندما لم يأت أي زبون. فقال: الأربعاء جاءنا زبون الاثنين ورد البضاعة التي اشتراها وطلب فلوسه.

وهكذا، فنتانياهو هو الزبون العائد ليسترد ثمن بضاعة، او اتفاقات، بيعت في صفقة غبن أصلاً.

بعض القراء شكا من أنني اكثر من الحديث عن نتانياهو، واعترف بأنني افعل، وعذري انه موجود معنا بجرائمه كل يوم، ورأيي انه يحاول ان يدمر المنطقة، وان هذه قد تكون مقبلة على زلزال من حجم ١٩٤٨.

وقد رأيت قبل نتانياهو رؤساء وزارة ليكوديين من نوع مناحيم بيغن واسحق شامير، وكلاهما من نوع شهاب الدين وأخيه، إلا ان نتانياهو انجس من كل الذين سبقوه، فهو كتلة عقد عنصرية، مع عقلية مستوطن من بروكلن، غارق في خرافات دينية. وقد حاولت تخفيفاً على القراء ان انتقل احياناً الى رواية القصص والسخرية، كما أفعل اليوم، على طريقة «فشة خلق» في هذا الانسان الكريه.

وهكذا انكر، في زمن نتانياهو، قصة الفلاح الذي كان يشرب عصير أعشاب من حقله حتى أضر بصحته. وفحصه الطبيب وقال له: إذا بقيت تشرب عصير هذه الأعشاب فستصاب بالصمم. فقال الفلاح: سأظل أشرب لأن ما أشرب افضل مما أسمع.

وفي زمن نتانياهو، العمى أفضل، لا مجرد الصمم، على طريقة «لا عين تشوف ولا قلب يحزن». وأمس سمعت نتانياهو يتحدث على التلفزيون نصف ساعة. وسألني ابني الصغير عما يتحدث نتانياهو، وقلت: لا أعرف، لم يقل بعد.

وهو لا يجيد سوى الكلام، وينفث السم مغلفاً بالسكر. وسمعت انه حين حدثته وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت على الهاتف، أصيب بالتهاب في الاذن.

وأخيراً، فقد تسببت سياسات نتانياهو في قتل عرب واسرائيليين كثيرين، وربما انفجر الوضع ووقع مزيد من الضحايا، ومع ذلك لا أدعو الى قتله، ولا انتظر ذلك. فهو من الحزب الذي يقتل أمثال اسحق رابين. وطلب قتله لا يعني سوى النزول الى دركه. وأدرك ان ازاحته ستوفر أرواحاً كثيرة لذلك أترك القراء مع قصة الرجل الذي عاد الى بيته مبكراً فوجد زوجته في السرير مع رجل آخر، وسحب مسدسه وقتلها بالرصاص. وقرر المحلفون في المحكمة تبرئة الرجل لأنه ارتكب جريمته في فورة دم، من دون قصد او تخطيط. وأطلق القاضي سراحه، إلا انه سأله بعد المحاكمة لماذا قتل زوجته، ولم يقتل الرجل الآخر. ورد الزوج: وجدت افضل ان اقتل امرأة مرة واحدة، من ان أقتل رجلاً آخر مرة كل اسبوع.

ونتانياهو من نوع تلك المرأة الخائنة، ولا أدعو الى قتله، مع ادراكي ان ازاحته ستوفر أرواح ناس كثيرين أسبوعاً بعد اسبوع.

جهاد الخازن

حول المدينة

● زار الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جميل ابراهيم الحجيلان أمس الدكتور هاشم بن عبدالله يماني وزير الصناعة والكهرباء السعودي في مقر الوزارة بالرياض، وبحث معه في ما توصلت اليه دول الخليج في تصنيف السلع الجمركية.

وحضر الاجتماع الدكتور عبدالله الخليفي الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في مجلس التعاون، وأسامة غرارة وكيل وزارة الصناعة والكهرباء بالانابة وعدد من المختصين في الأمانة العامة في مجلس التعاون ووزارتي المالية والاقتصاد الوطني والصناعة والكهرباء في السعودية.

● استقبل رئيس مجلس الوزراء القطري الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني أمس السفير السعودي الجديد في الدوحة حمد بن صالح الطعيمي لمناسبة توليه مهمات عمله. ورحب المسؤول القطري بالسفير «متمنياً له التوفيق في عمله، وللعلاقات بين البلدين الشقيقين مزيداً من التقدم والازدهار». وحضر المقابلة الشيخ جاسم بن حسن آل ثاني مدير مكتب رئيس الوزراء.

● افتتح وزير الاقتصاد السوري الدكتور محمد العمادي أول من أمس فرعاً لـ «مصرف التسليف الشعبي» في مدينة القرداحة السورية الساحلية.

● غادر جيروم كوشار أمس دمشق الى باريس ليتسلم مهمات منصبه الجديد في القسم الصحافي في وزارة الخارجية الفرنسية. وأقام المستشار الأول في السفارة الفرنسية في دمشق جان بيار فيللو ليكوشار الذي أمضى ٤ أعوام في العاصمة السورية حفلة وداعية حضرها عدد من الأصدقاء والديبلوماسيين والإعلاميين.

● دعا القائم بالأعمال في السفارة الكندية في دمشق جيم هينشل عدداً من الأصدقاء والديبلوماسيين والإعلاميين الى حفلة استقبال لمناسبة مغادرة المستشار كونراد تشيك العاصمة السورية.

● دعا مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق في بيروت الى محاضرة عنوانها «حكومة الرئيس خاتمي والمرحلة الجديدة في ايران» يلقيها الصحافي والكاتب محمد صادق الحسيني في ٢٨ آب ١٩٩٧ الخامسة بعد الظهر في مقر المركز.

● تقدم فرقة اليوسنة العالمية للفنون الشعبية مجموعة من عروضها الفلكلورية الراقصة في ٤ ايلول (سبتمبر) المقبل على مسرح الثقافة في مدينة الاقصر الاثرية – في صعيد مصر.

● يشارك في الدورة التاسعة لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي التي تبدأ في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل ٦٠ عرضاً مسرحياً تمثل ٤٢ دولة عربية واجنبية. ويقوم الفنان وليد عوني باخراج حفلة الافتتاح التي ستقام في المسرح الكبير في دار اوبرا القاهرة.

● يشارك الدكتور محمد سعيد هيكل عميد المعهد العالي المصري للموسيقى العربية في المهرجان الدولي للموسيقى الشرقية الذي يبدأ اليوم في مدينة سمرقند في جمهورية اوزبكستان.

● يقيم خوليو سفيرار فرانزين سفير اوروغواي لدى مصر حفلة استقبال مساء اليوم في فندق شيراتون الجزيرة في القاهرة لمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● تحيي فرقة الفنان صلاح رجب لموسيقى الجاز حفلة مساء اليوم في المسرح المكشوف لدار أوبرا القاهرة.

● عقد فيصل سعد داغستاني مدير التشغيل لدى شركة الخريجي «سوق مكة الدولي» قرانه على كريمة الشيخ محمد موسى كابلي في حفلة بهيجة جمعت الأهل والأصدقاء في مدينة جدة.

● تسلم رجل الأعمال اللبناني اسماعيل غندور كأس الدورة التي نظمها مركز مورنينغتون الرياضي (ضواحي لندن) بعدما فاز فريق شركته «هند بروبرتي» لكرة القدم ببطولة الدورة.

● أعلن صندوق ذكرى الديبلوماسي البريطاني الراحل السر أنتوني بارسونز عن قبول الطلبات خلال أيلول (سبتمبر) المقبل لمنحته للدراسات العليا في جامعة اكستر وذلك للبحث في المجالات المتعلقة بدراسات الشرق الأوسط. ويقدم الصندوق للحائز على المنحة من الطلبة العرب أو البريطانيين رسم الدراسة ومبلغ ٣ آلاف جنيه استرليني سنوياً. للمزيد من المعلومات، يمكن الاتصال بسكرتيرة مركز دراسات الخليج العربي على الهاتف اكستر ٢٦٤٠٢٤ أو الفاكس ٢٦٤٠٢٣.

□ شاطئ ماليبو في كاليفورنيا مقصد الأثرياء والمشاهير ينتظر نزيله الجديد عماد (دودي) فايد الذي اشترى أخيراً فيللا بـ ٧,٣ مليون دولار.

الفيللا الجديدة المبنية داخل مساحة خمسة هكتارات والمطلة على المحيط اشتراها دودي قبل شهر تقريباً عندما كان يحتفل بعيد ميلاده في فندق «فور سيزن» في لوس انجليس.

الجيران الجدد لدودي ينتظرون... ويأملون بأن يكتمل جمال شاطئهم بمسحة ملكية قد تضفيها الأميرة ديانا الصديقة الجديدة للمنتج السينمائي المصري.(ريكس)

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم